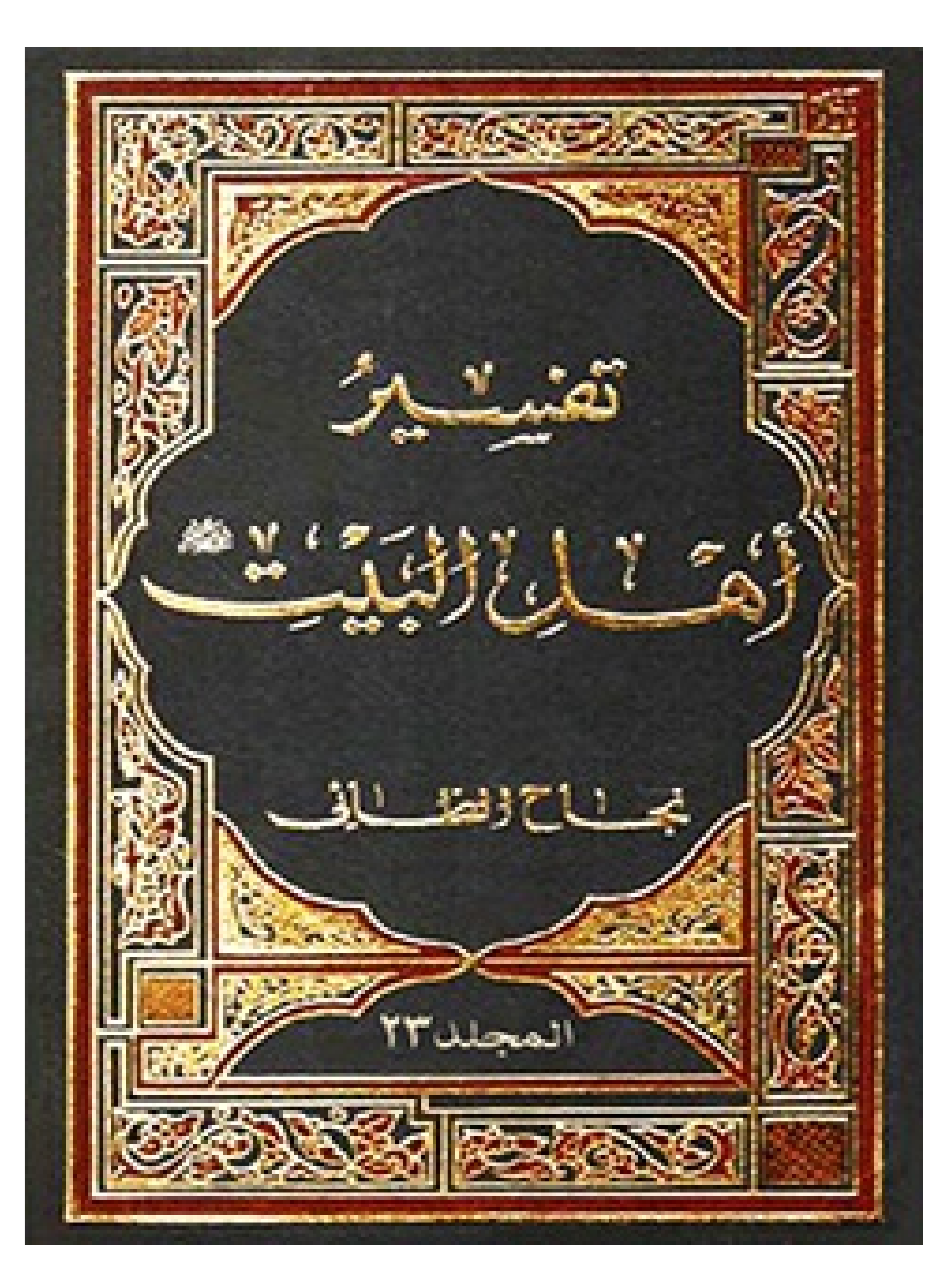

مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت ﷺ
المجلد ٢٣


بسم الله الرحمن الرحیم

# تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

# تفسیر أهل البیت علیهم السلام المجلد ۲۳

## اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

## اشاره

تفسیر أهل البیت

المجلد_ ۲۳

المفسر والمحقق

آیه الله الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث

الأسلامی العالمیه

ص: ۱



## سوره الحشر _ ۵۹

### اشاره

۱۴ _ ۲۴

بسم الله الرحمن الرحیم

{ لا یُقَاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً إلا فِی قُرىً مُحَصَّنَه أوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُر بَأسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ } ۱۴_سوره الحشر .

خاطب المؤمنین, فقال ( لأنهم أشد رهبه فی صدورهم من الله ) أی أنتم أشد خوفا فی قلوب هؤلاء المنافقین یخافونکم مالا یخافون الله ( ذلک بأنهم قوم لا یفقهون ) أی لأنهم قوم لا یفقهون الحق ولا یعرفونه ولا یعرفون معانی صفات الله, فالفقه العلم بمفهوم الکلام فی ظاهره ومتضمنه عند إدراکه, ویتفاضل أحوال الناس فیه .

وقیل: إن المنافقین الذین نزلت فیهم هذه الآیه عبد الله بن أبی سلول وجماعه معه بعثوا إلى بنی النضیر بهذه الرساله, ذکره ابن عباس ومجاهد,

ثم عـاد تعـالى إلى ذكر الخبر عن أحوال بنى النضـير, فقـال ( لا يقاتلونكم ) معاشـر المؤمنين ( إلا فى قرى محصـنه ) يعنى ممتنعه جعل عليها حصون

( أو من وراء جـدر ) أى من وراء الحيطـان, فالجـدار الحائـط . فمن قرأ على التوحيـد فلانه اسم جنس يقع على القليل والكثير, ومن قرأ على الجمع, فلاختلاف الجدران ((١)) .

بسـبب الخوف الالـهى الـذى ألقاه الله تعالى فى روعهم تجـدهم يخافون خوفا شديـدا فهم يحاربون فى قرى محصـنه ومن وراء جـدر: يثقبون الجـدار ومنه يرمون بالسـهام والرمـاح وقـد اسـتفاد الخوارج الوهـابيون من قادتهم اليهود فكانوا يحاربون فى سوريا والعراق واليمن من ثقوب الحيطـان فى العمـارات !!! وقلـوب اليهـود والمنـافقين والخـوارج متفرقه مشـتته فينتصـر عليهم الاخيـار فى أى حرب إن توكلوا على الله تعـالى وتماسكوا فى القتال .

{كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }١٥ :وهم مثل الكفار والمنافقين السابقين فى الامم الماضيه .

وقـد أنزل الجبار غضـبه على الامم السالف المسـتكبره فـذاقوا ما يسـتحقون من العذاب الاليم , وتلك مدنهم ودورهم تشـهد عليهم مثل أقوام لوط وهود وصالح .

ص: ۴

---

١- تفسير الطوسى ج ٩ / ٥۶٩

{ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِنْكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِينَ١۶ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ } ١٧ _سوره الحشر .

وجاء: قوله تعالى: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ) _الحشر ١۶ .

قال المجلسى: نزلت فى أبى بكر وعمر((١)).

وقال نجاح الطائى: شبه الله تعالى الاعراب وكفار مكه واليهود فى وعودهم ليهود بنى قريظه بالشيطان الذى واعد الانسان بالكفر فلما كفر هرب منه وتركه وحيدا فريدا .

وقد شجع رئيس المنافقين ابن أبى يهود بنى قينقاع على محاربه النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين وانه سيدخل معهم فى حصنهم بقبيلته الخزرج .

ولما دخلوا الحرب وانهزموا لم ينصرهم ابن أبى بل خذلهم وفرَّ من سيف النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين وهو يعلم ان قبيلته الخزرج لا ينصروه بل ينصرون سيد الانبياء محمدا صلى الله عليه و آله .

### غدر آل الزبير وعهودهم الكاذبه

والوعود والعهود الخاويه يقولها ويتعهد بها المنافقون وهى ليست من شيم المؤمنين الصالحين وقد تبعها مغتصبو الخلافه والزبير وطلحه والسائرين على مباديهم :



---

١- البحار, المجلسى ۶۴ / ٢٠٢ .

لقد غدر جيش عبد الله بن الزبير بجيش العراق القادم للدفاع عن المدينه من الامويين اذ قدم لهم ماء وطعاما ثم هجم عليهم وقتلهم.

ثم رفع عباس بن سهل قائد جيش ابن الزبير رايه أمان لأصحاب ابن ورس فأتوها إلا نحوا من ثلثمائه رجل انصرفوا مع سلمان بن حمير الهمدانى

وعياش بن جعده الجدلى فلما وقعوا فى يد عباس بن سهل أمر بهم فقتلوا إلا نحوا من مائتى رجل كره ناس من الناس ممن دفعوا إليهم قتلهم فخلوا سبيلهم فرجعوا فمات أكثرهم فى الطريق ((۱)) .

وكان عبد الله بن الزبير معروفا بالغدر والختل والكذب بحيث يضرب به المثل وباخيه مصعب وبخالته .

تردّدت عائشه فى رغبتها لمحاربه الإمام ( عليه السلام ) حينما نبحتها كلاب الحوأب ((۲)) متذكّره حديث النبى ( صلى الله عليه و آله ) فى نباحها تلك الكلاب فجاء



---

۱- تاريخ الطبرى ج ۴ / ۵۴۳ .

۲- المعيار والموازنه _ الاسكافى_ الوفاه ۲۲۰ هج _ ص ۵۶_ خطبه أمير المؤمنين عليه السلام وشرح النهج_ المعتزلى ج ۹ / ۳۱۱ _ تحقيق عيسى ابو الفضل_ الناشر : عيسى الحلبى_ مصر و مروج الذهب_ المسعودى_ الوفاه ۳۴۶ هـج _ ج ۲ / ۳۵۸ _مسير على عليه السلام الى العراق و مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۷ / ۲۳۴ ، مسند أحمد ۶ / ۵۲ ، المستدرك ، الحاكم ۳ / ۱۳۰ ، فتح البارى ، ابن حجر ۱۳ / ۴۶ ، سنن الترمذى ۳ / ۲۴۴ ، مصنّف ابن أبى شيبه ۸ / ۷۰۷ ، مسند ابن راهويه ۳ / ۸۹۱ ، مسند أبى يعلى ۸ / ۲۸۲ ، صحيح ابن حبّان ۱۵ / ۱۲۶ ، شرح نهج البلاغه ، المعتزلى ۶ / ۳۲۵ ، كنز العمّال ۱۱ / ۱۹۷ ، أنساب الأشراف ، البلاذرى ۲۳۴ ، تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۸۱ ، كتاب الفتن ، المروزى ۴۵ ، تاريخ الطبرى ۳ / ۴۷۶ ، البدايه والنهايه ۶ / ۲۳۶ ، الإمامه والسياسه ، ابن قتيبه ۱ / ۸۲ .الإيضاح ، الفضل بن شاذان ۴۹۴ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ۲ / ۲۳۵ ، الجمل ، المدنى ۴۲ ، البحار ۲۸ / ۱۰۷ ، سيره ابن كثير ۶ / ۲۱۲ ، خصائص السيوطى ۲ / ۱۳۶ .

عبدالله بن الزبير وطلحه بأربعين رجلا شهدوا كذباً بأنّها ليست قريه الحوأب وهی أوّل شهاده زور فی الإسلام ((۱)) .

ولقـد تعهد وتعاقد مصـعب بن الزبیر مع سـبعه آلاف شـیعی من أنصار المختار الثقفی علی نزولهم علی طاعه مصـعب وخذلانهم للمختار وأن یحفظ ارواحهم .

ص: ۷

---

۱- المعیار والموازنه _ الاسکافی_ الوفاه ۲۲۰ هج _ ص ۵۶_ خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام وشرح النهج_ المعتزلی ج ۹ / ۳۱۱ _ تحقیق عیسـی ابو الفضل_ الناشـر : عیسـی الحلبی_ مصر و مروج الذهب_ المسعودی_ الوفاه ۳۴۶ هـج _ ج ۲ / ۳۵۸ _مسـیر علی علیه السلام الی العراق و مجمع الزوائـد , ابن حجر المکی الهیتمی , سـنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۷ / ۲۳۴ ، مسند أحمد ۶ / ۵۲ ، المستدرک ، الحاکم ۳ / ۱۳۰ ، فتح الباری ، ابن حجر ۱۳ / ۴۶ ، سنن الترمذی ۳ / ۲۴۴ ، مصنّف ابن أبی شیبه ۸ / ۷۰۷ ، مسند ابن راهویه ۳ / ۸۹۱ ، مسند أبی یعلی ۸ / ۲۸۲ ، صـحیح ابن حبّان ۱۵ / ۱۲۶ ، شـرح نهـج البلاغه ، المعتزلی ۶ / ۳۲۵ ، کنز العمّـال ۱۱ / ۱۹۷ ، أنسـاب الأشـراف ، البلاذری ۲۳۴ ، تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۱ ، کتـاب الفتـن ، المروزی ۴۵ ، تاریـخ الطبری ۳ / ۴۷۶ ، البـدایه والنهایه ۶ / ۲۳۶ ، الإمـامه والسـیاسه ، ابن قتیبه ۱ / ۸۲ .الإیضـاح ، الفضل بن شاذان ۴۹۴ ، المناقب ، ابن شـهر آشوب ۲ / ۲۳۵ ، الجمل ، المـدنی ۴۲ ، البحار ۲۸ / ۱۰۷ ، سیره ابن کثیر ۶ / ۲۱۲ ، خصائص السیوطی ۲ / ۱۳۶ .

وبعدما أسرهم وسلبهم سلاحهم قتلهم جميعا مثلما فعلت عائشه مع حراس بيت المال السبعين فى البصره حين ذبحتهم كلهم .

بينما كانت وعود وعهود أهل البيت الصادقين ثابته دائما وأبدا بل لم يكونوا يقتلون أسراهم فى الحروب فقد أسر الامام على عليه السلام عائشه ومروان

وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير واولاد طلحه وآلاف غيرهم فحررهم جميعا دون مال ولا شروط ممكنا اياهم من أن يصبحوا شرفاءً أتقياءً .

لكن معظمهم ساروا على منهج الشيطان مثل مروان وعبد الله ومصعب ابنا الزبير فقتلوا الكثير من المسلمين الاسرى وغيرهم دون جنايات اقترفوها.

واليوم ترى أغلب المسلمين يحيدون وينحرفون عن نظريه أهل البيت ويتبعون الناكثين والقاسطين والمارقين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَد وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } ۱۸ _سوره الحشر .

أخرج مفتى العراقين, عالم الشافعيه محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى فى كفايته, بسنده عن حذيفه بن اليمان, قال:

ما ذكر الله فى القرآن: (ياأيها الذين آمنوا) . إلا كان على عليه السلام لبها ولبابها. الايه تدعو المؤمنين لفعل الخير لاجل الاخره وتقوى الله تعالى .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :قولوا ما قيل لكم وسلموا لما روى لكم ولا تكلفوا ما لم تكلفوا فإنما تبعته عليكم فما كسبت أيديكم ولفظت ألسنتكم أو سبقت إليه غايتكم واحذروا الشبهه فإنها وضعت للفتنه واقصدوا السهوله واعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول والفعل واستعملوا الخضوع

واستشعروا الخوف والاستكانه لله . واعملوا فيما بينكم بالتواضع والتناصف والتباذل وكظم الغيط, فإنها وصيه الله . وإياكم والتحاسد والاحقاد, فإنهما من فعل الجاهليه " ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون " . أيها الناس اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت نكايته أكثر مما قدر له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين المرء على ضعفه وقله حيلته وبين ما كتب له فى الذكر الحكيم . أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينتقص نقيرا بحمقه, فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس راحه فى منفعه .

والتارك له أكثر الناس شغلا فى مضره . رب منعم عليه فى نفسه مستدرج بالاحسان إليه . ورب مبتلى عند الناس مصنوع له . فأفق أيها المستمتع من سكرك وانتبه من غفلتك وقصر من عجلتك وتفكر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لا خلف فيه ولا محيص عنه ولابد منه, ثم ضع فخرك ودع كبرك واحضر ذهنك واذكر قبرك ومنزلك, فإن عليه ممرك وإليه مصيرك . وكما تدين تدان .

وكما تزرع تحصد . وكما تصنع يصنع بك . وما قدمت إليه تقدم عليه غدا لا محاله . فلينفعك النظر فيما وعظت به . وع ما سمعت ووعدت, فقد

اکتنفک بذلک خصلتان ولابد أن تقوم بأحدهما: إما طاعه الله تقوم لها بما سمعت وإما حجه الله تقوم لها بما علمت

.((۱))

وقال نجاح الطائی: اهتم القرآن وأهل البیت بحث المؤمنین علی التقوی وفعل الخیر وکنز الحسنات وترک الکذب والفسق والخیانه استعدادا للاخره وأعطی الله تعالی نماذج رائده وقائده للشیعه متمثله فی أهل البیت فأصبحت شمائلهم وصفاتهم الکرم والعفو والرحمه والرأفه والحلم والخوف من اراقه دماء المسلمین ونبذ الزنا ونبذ الغش والخیانه .

أما المخالفون فأصبحت القدوات عندهم معاویه وعمرو بن العاص والمغیره وخالد بن الولید ومروان بن الحکم وهارون العباسی والمتوکل, والزبیر وأولاده الاشقیاء فأضحی الاحتیال والغدر وقتل المسلمین وغزوهم والزنا بنسائهم وغنیمه أموالهم من سماتهم .

وأصبحت حکومات المسلمین الراعیه لامانات خزائن بیوت الاموال ناهبه وسارقه لها بینما حثّ الاسلام علی حفظ الامانات العامه والخاصه وسار النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام علی هذا المشروع الالهی.

{ وَلا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ ۱۹ لا یَسْتَوِی أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّهِ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ الفَائِزُونَ ۲۰ }_سوره الحشر :



---

۱- تحف العقول عن آل الرسول, ابن شعبه الحرانی, قول الامام علی فی الترغیب والترهیب ص ۱۵۶, الوفاه: القرن الرابع الهجری, مؤسسه النشر الاسلامی. قم .

الذین ینسون الله تعالی ینسیهم هویتهم وحاضرهم ومستقبلهم وهو الضیاع الکبیر الذی نلمسه فی الکفار والمنافقین من الساسه وأحبار الدین عند الیهود والنصاری والمسلمین .

قال النبی صلی الله علیه و آله : عن هذه الآیه: أصحاب الجنه من أطاعنی وسلم لعلی بن أبی طالب بعدی وأقرَّ بولایته وأصحاب النار من سخط الولایه ونقض العهد وقاتله بعدی ((۱)) .

الموفق الحنفی: روی العالم الحنفی موفق بن أحمد من أعیان العلماء عن سید الحفاظ شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی باسناده عن أبی الزبیر عن جابر قال:

کنا عند النبی صلی الله علیه و آله فاقبل علی بن أبی طالب علیه السلام فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : قد أتاکم أخی ثم التفت إلی الکعبه فقبض منها بیده ثم قال:

(والذی نفسی بیده أن هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه ) ((۲)) .

وقال تعالی: فی سوره الذاریات: قتل الخراصون * الذین هم فی غمره

ساهون ((۳)) . الواقعه: إنهم کانوا قبل ذلک مترفین ((۴)) .



---

۱- عیون أخبار الرضا ۱ / ۲۸۱۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۴۵, أمالی الطوسی ۱ / ۳۷۳, أربعین الخزاعی۲۸.

۲- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفًی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۶۲.

۳- الذاریات: ۱۰, ۱۱ .

۴- الواقعه: ۴۵ .

الحديد: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ((١)) .

المجادله: استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان

الا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ((٢)) .

الحشر: ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ((٣)) .

المنافقون: يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله . ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ((٤)) .

المزمل: وذرني والمكذبين أولى النعمه ومهلهم قليلا ((٥)) .

وحكى عن الحسن أنه قال: إذا مات ابن آدم قالت بنو آدم: ما ترك, وقالت الملائكه: ما قدم ؟ .

قوله: ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّه [ ١٩ ] عند الذنوب فَأَنْساهُمْ [ ١٩ ] اللَّه الاعتذار وطلب التوبه .



---

١- الحديد: ٢٣ .

٢- المجادله: ١٩ .

٣- الحشر: ١٩ .

٤- سوره المنافقون : ٩ .

٥- المزمل: ١١ .

قال: ما من عبـد أذنب ذنبا ولم يتب إلا جره ذلك الذنب إلى ذنب آخر وأنساه الذنب الأول, وما من عبد عمل حسـنه إلا جرته تلك الحسـنه إلى حسنه أخرى, وبصره عقله تقصيره فى الحسنه الأولى, لكى يتوب من تقصيره فى حسناته الماضيه, وإن كانت خاليه صحيحه .

عن أمير المؤمنين على بن أبى طـالب عليه السـلام , قـال: « قوله: ( نَسُوا اللَّه فَنَسِيَهُمْ ) إنمـا يعنى أنهم نسوا الله فى دار الـدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخره, أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الجنه ((١)) .اللهم ابعد عنا آفه النسيان والغفله واجعلنا من الصالحين .

{لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللّهِ وَتِلْکَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } ٢١_سوره الحشر

هـذا لبيان عظم منزله القرآن بأن الجبال تخشع وتتصـدع من سـماعها للكتاب المجيـد لكن الناس لا يشاهـدون خشوعها و تصـدعها . والجبال تسبح لله تعالى مثلما قال تعالى: { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً } ٤٤_سوره الاسراء .

من الناحيه اللغويه: التصدع: التفرق بعد التلاؤم, ومثله التفطر . يقال: صدعه يصدعه صدعا, ومنه الصداع فى الرأس . والقدوس: المعظم بتطهير صفاته من أن تدخلها صفه نقص .



---

١- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ١١٠٧هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم_ تفسير الايه . ج ٢ / ٨١٣ .

قال ابن جنى: ذكر سيبويه فى الصفه السبوح والقدوس, بالضم والفتح . وإنما باب الفعول الاسم كشبوط, وسمور, وتنور, وسفود . والمهيمن: أصله مئيمن على مفيعل من الأمانه, فقلبت الهمزه هاء, فخم اللفظ بها, لتفخيم المعنى .

المعنى: ثم عظم سبحانه حال القرآن فقال: ( لو أنزلنا هـذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصـدعا من خشـيه الله ) تقديره لو كان الجبل مما ينزل عليه القرآن, ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه, وكبر جسمه, لخشع لمنزله, وتصدع من خشيه الله, تعظيما لشأنه, فالإنسان أحق بهذا لو عقل الأحكام التى فيه . وقيل: معناه لو كان الكلام ببلاغته, يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه . وقيل: إن المراد به ما يقتضيه الظاهر .

{ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إلا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }٢٢ ــسوره الحشر .

عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ: أى عالم ما يشاهده الخلق وما لا يشاهدوه .

عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: إن لله عز وجل ثلاث ساعات فى الليل وثلاث ساعات فى النهار يمجد فيهن نفسه, فأول ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعنى من المشرق مقدارها من العصر يعنى من المغرب إلى الصلاه الأولى وأول ساعات الليل فى الثلث الباقى من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول: إنى أنا الله رب العالمين, إنى أنا الله العلى العظيم, إنى أنا الله العزيز الحكيم, إنى أنا الله الغفور الرحيم, إنى أنا الله الرحمن الرحيم, إنى أنا الله مالك يوم الدين, إنى أنا الله لم أزل ولا أزال

ص: ١٤

إنی أنا الله خالق الخیر والشر, إنی أنا الله خالق الجنه والنار, إنی أنا الله بدئ کل شئ وإلی یعود, إنی أنا الله الواحد الصمد, إنی أنا الله عالم الغیب والشهاده إنی أنا الله الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار المتکبر, إنی أنا الله الخالق البارئ المصور, لی الأسماء الحسنی, إنی أنا الله الکبیر المتعال . قال: ثم قال أبو عبد الله علیه السلام من عنده, والکبریاء رداءه فمن نازعه شیئا من ذلک أکبه الله فی النار, ثم قال: ما من عبد مؤمن یدعو بهن مقبلا قلبه إلی الله عز وجل إلا قضی حاجته, ولو کان شقیا رجوت أن یحول سعیدا ((۱)).

وعن علی صلوات الله علیه أنه کان یقول: کان رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: ما من أحد من أمتی قضی الصلاه ثم مسح وجهه بیده الیمنی ثم قال: اللهم لک الحمد, لا إله إلا أنت, عالم الغیب والشهاده, اللهم أذهب عنی الحزن والهم والفتن ما ظهر منها وما بطن, وقال: ما من أحد من أمتی فعل ذلک إلا أعطاه الله ما سأل ((۲)).وجاء: قال تعالی: عالِمُ الْغَیْبِ والشَّهادَهِ : عالم بالدنیا والآخره .ای عالم بما غاب عن الحواس, وبما حضرها .

: إنه عالم بما کان, وبما سیکون, وبما لم یکن أن لو کان کیف یکون . ومن کان بهذه الصفه, لا یکون له شریک, لأنه الأعلی من کل شئ فی



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۵۱۶ .
۲- دعائم الاسلام, القاضی المغربی ج ۱ / ۱۱۷ .

صفته . وقيل: عالم الغيب معناه: عالم بما لا يقع عليه الحس, من المعدوم والموجود الذى لا يدرك مما هو غائب عن الحواس, كأفعال القلوب وغيرها, والشهاده أى: عالم بما يصح عليه الإدراك بالحواس .

وقيل: معناه عالم السر والعلانيه, وفى هذا وصفه سبحانه بأنه عالم بجميع المعلومات, لأنها لا تعدو هذين القسمين . وعن الامام محمد الباقر عليه السلام قال: الغيب ما لم يكن, والشهاده ما كان . ( هو الرحمن ) أى المنعم على جميع خلقه ( الرحيم ) بالمؤمنين . رحمن الدنيا ورحيم الاخره .

{ هُوَ اللّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إلا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ٢٣ هُوَ اللّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } ٢٤ _سوره الحشر .

قال: القدوس والقدس واحد .

القدوس: هو البرئ من شوائب الآفات الموجبات للجهل قوله: ( السلام المؤمن ) قال: يؤمن أولياءه من العذاب. قوله ( المهيمن ) أى الشاهد قوله:

( هو الله الخالق البارئ هو الذى يخلق الشئ لا من شئ ( له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ).

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد صلى الله عليه و آله انه لا إله إلا هو الحى القيوم وسمى بهذه الأسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلى العظيم, فتاهت هنالك عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الأمثال وجعلوا له أندادا وشبهوه بالأمثال ومثلوه أشباها وجعلوه

يزول ويحول فتاهوا فى بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كنه بعده ((١)) .

ومعناه المطهر فتطهر صفاته عن أن يدخل فيها صفه نقص ( السلام ) وهو الذى يسلم عباده من ظلمه ( المؤمن ) الذى أمن العباد من ظلمه لهم إذ قال ( لا يظلم مثقال ذره ) .

( المهيمن ) قال ابن عباس معناه الأمين . وقال قوم: معناه المؤمن إلا أنه أشد مبالغه فى الصفه, لأنه جاء على الأصل فى المؤمن, فقلبت الهمزه هاء, وفخم اللفظ به لتفخيم المعنى .

وقال قتاده: معناه الشهيد كأنه شهيد على إيمان من آمن به أو الشهيد على الامن فى شهادته ( العزيز ) يعنى القادر الذى لا يصح عليه القهر ( الجبار ) العظيم الشأن فى الملك والسلطان, ولا يستحق ان يوصف به على هذا الاطلاق إلا الله تعالى, فان وصف بها العبد, فإنما هو على وضع لفظه فى غير موضعها, فهو ذم على هذا المعنى ( المتكبر ) يعنى فى كل شئ . وقيل: معناه المستحق لصفات التعظيم ((٢)) .

وقال نجاح الطائى: القدوس: أى المقدس من كل عيب .



---

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

٢- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

المهيمن: أي المسيطر على اداره الكون .

السلام: يسلم العباد من ظلمه فهو أهل السلام .

المؤمن: الذى أمَّن عباده . البارىء: أى الخالق يقال: أبرأ اللَّه الخلق أى خلقهم ولكن البارئ والفاطر يراد بهما الذى برأ الخلق واخترعه .

الْمُصَوِّرُ: أى خالق الصور . العزيز: عزيز لا يحتاج الى أحد .

الجبار: الذى يقهر أعداءه وهو على كل شيء قدير .

المتكبر: هى الصفه التى لا يشاركه فيها أحد من خلقه .

ويوجد قرابه ۱۴۰ صفه لله تعالى فى القرآن الكريم, وجاءت بعض تلك الصفات: ( هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ). الله تعالى هو المتكبر ولا يسمح لاحد بالتكبر :

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذله وجدها فى نفسه ((۱)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ما من أحد يتيه ((۲)) إلا من ذله يجدها فى نفسه((۳)).



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران : ۲ / ۳۱۲ / ۱۷ .
۲- أى يتكبر .
۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران : ۲ / ۳۱۲ / ۱۷ .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : کل متکبر حقیر ((۱)) .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : ما تکبر إلا وضیع ((۲)) .

لذا حاول المتقون الصالحون ترک التکبر وهی صفه الکافرین بکل الصور الممکنه ومتابعه سیره الانبیاء والاوصیاء قدر المستطاع .



---

۱- غرر الحکم : ۶۸۳۷ ، ۹۴۶۷ ، ۱۰۸۰۸ .

۲- غرر الحکم : ۶۸۳۷ ، ۹۴۶۷ ، ۱۰۸۰۸ .



## سوره الممتحنه _ ۶۰

### اشاره

الممتحنه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان المؤمنون والمؤمنات شفعاؤه فی القیمه .

وعن السجاد علیه السلام من قرأها فی فرایضه ونوافله امتحن الله قلبه للایمان ونور له بصره ولا یصیبه فقر ابدا ولا جنون فی ولده ولا فی بدنه .

بسم الله الرحمن الرحیم

سمّیت السوره ممتحنه لقوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ .

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَعَدُوَّکُمْ أَوْلِیَاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَقَدْ کَفَرُوا بِمَا جَاءَکُمْ مِنَ الْحَقِّ یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِیَّاکُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ إِنْ کُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِی سَبِیلِی وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِی تُسِرُّونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَیْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ یَفْعَلْهُ مِنْکُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِیلِ }۱ _سوره الممتحنه

ص: ۲۰

روی السیوطی الفقیه الشافعی فی تفسیره (الدر المنثور) . قال: أخرج ابن مردویه عن ابن عباس . فی قوله تعالی:

(یاأیها الـذین آمنوا لا تتخـذوا عدوی وعدوکم) ( الآیه ) قال: نزلت فی رجل کان مع النبی صـلی الله علیه و آله بالمدینه من قریش کتب إلی أهله وعشیرته بمکه یخبرهم وینـذرهم أن رسول الله صـلی الله علیه و آله سائر إلیهم, فأخبر جبرئیل رسول الله صـلی الله علیه و آله بصـحیفته, فبعث علی بن أبی طالب علیه السلام فأتاه بها ((۱)) .

قدمت ساره مولاه بنی هاشم إلی المدینه فأتت رسول الله صـلی الله علیه و آله ومن معه من بنی عبد المطلب فقالت: إنی مولاتکم وقد أصابنی جهـد وقـد أتیتکم أتعرض لمعروفکم . فکسیت وحملت وجهزت وعمدها حاطب بن أبی بلتعه أخو بنی أسد بن عبد العزی فکتب معها کتابا إلی أهـل مکه بـأن رسول الله صـلی الله علیه و آله قـد أمر النـاس أن تجهزوا وعرف حاطب أن رسول الله صـلی الله علیه و آله یریـد أهل مکه فکتب إلیهم یحـذرهم, وجعل لساره جعلا علی أن تکتم علیه و تبلغ رسالته ففعلت, فنزل جبرئیل علیه السـلام علی نبی الله فأخبره فبعث رسول الله صـلی الله علیه و آله رجلین من أصـحابه فی أثرهـا: علی بن أبی طـالب علیه السـلام والزبیر بن العـوام وأخبرهمـا خـبر الصـحیفه فقـال: إن أعطتکما الصحیفه فخلوا سبیلها وإلا فاضربوا عنقها, فلحقا ساره فقالا: أین الصحیفه التی کتبت معک یا عدوه الله ؟ فحلفت بالله ما معها کتاب, ففتشاها فلم یجدا معها شئ فهما بترکها ثم قال أحدهما (علی علیه السلام ): والله ما کذبنا ولا



---

۱- الدر المنثور / ج ۶ / ص ۲۰۳.

كـذبنا, فسل سـيفه وقال: أحلف بالله لا أغمـده حتى تخرجى الكتاب أو يقع فى رأسك ., فزعموا أنه على بن أبى طالب عليه السـلام - قالت: فلله عليكما الميثاق إن أعطيتكما الكتاب لا تقتلانى ولا تصـلبانى ولا تردانى إلى المدينه . قالا: نعم . فأخرجته من شعرها فخليا سبيلها ثم رجعا إلى النبى صـلى الله عليه و آله فأعطيـاه الصـحيفه فإذا فيها من حاطب بن أبى بلتعه إلى أهل مكه ان محمـدا قـد نفر فانى عليه السـلام لا أدرى إياكم أريد أو غيركم فعليكم بالحذر, فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إليه فأتاه فقال: تعرف هذا الكتاب يا حاطب ؟

قال: نعم . قال: فما حملك عليه ؟ فقال: أما والـذى أنزل عليك الكتاب ما كفرت منـذ آمنت ولا أجبتهم منذ فارقتهم, ولكن لم يكن أحد من أصـحابك إلا وله بمكه الـذى يمنع عشـيرته فأحببت أن أتخـذ عنـدهم يدا, وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه ونقمته وأن كتابى لا يغنى عنهم شيئا . فصـدقه رسول الله صـلى الله عليه و آله وعـذره فأنزل الله [ تعالى ]: { يا أيها الـذين آمنوا لا تتخـذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالموده } ((١)) .

وهـذه علامـه من علامـات النبوه الكـثيره . والقضـيه بينت أن الصـحابه الـذين كـانوا مع النـبى صـلى الله عليه و آله عملوا الكثير من المعاصـى والخيانـات الكبيره والصـغيره لارضـاء الكفـار بينمـا جعلهم علمـاء العامه معصومين لا يخطأون وافتروا على النبى صـلى الله عليه و آله انه يخطأ كثيرا وينسى ويُسحر !!!

ص: ٢٢

---

١- تفسير فرات الكوفى, المتوفى سنه ٣٥٢ هج, تفسير الايه, طبع وزاره الارشاد, طهران .

وكثيرا ما نرى تعاون المسلمين مع النصارى واليهود وانضوائهم تحت رايتهم وعملهم بأوامرهم مما يعنى انسلاخهم من الاسلام وعصيانهم للرحمن .

{ إنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إلَيْكُمْ أيْدِيَهُمْ وَألْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } ٢ _سوره الممتحنه .

إن يظهروا عليكم وأنتم على دينكم الإسلام مفارقين لهم ( ويبسطوا إليكم أيديهم ) بالقتل ( وألسنتهم بالسوء ) يعنى الشتم ( وودوا لو تكفرون ) _٢, إن ظهروا عليكم يعنى إن ترجعوا إلى دينهم فإن فعلتم ذلك ( لن تنفعكم ) يعنى لا تغنى عنكم .

{ لَنْ تَنفَعَكُمْ أرْحَامُكُمْ وَلا أوْلادُكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } ٣ _سوره الممتحنه .

الارحام لا تنفع يوم القيامه بل الاعمال الحسنه تنفع وتفيد فهى تنام مع الانسان فى قبره وتنجيه من الشدائد والمحن .

وكثيرا ما يسرق الملوك والساسه والعلماء الاحبار أموال الامه ليهبوها الى أولادهم وأصهارهم ونسائهم وباقى أرحامهم ويتركون الناس فقراء مساكين شحاذين متسولين .

وهم يعمدون الى هذا ليرتفعوا على المسلمين بأن شأنهم عاليا وشأن الشعب سافلاـ لانهم من العبيد فلا يرتقى اليهم . وهى نظريه فرعون تعلموها منه .

والخطاب للمؤمنين حيث جاء فى الايه الاولى:

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أوْلِيَاءَ} الممتحنه١.

الارحام والانساب تنقطع يوم القيامه ولا ينفع الا الاعمال الصالحه التى فعلها الانسان فى عالم الـدنيا .أما الكفار فلا تنفعهم أعمالهم شـيئا لعـدم ايمانهم بالله تعالى . وقد جاء فى الكتاب المجيد: { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ وَلا يَتَسَاءَلُونَ} ١٠١_المؤمنون .

بينما يفتخر البعض بأنسابهم فى الـدنيا ويحتقرون القبائل والامم الاخرى بحجـج واهيه . فى سوره الدخان: ( يوم لا يغنى مولى عن مولى شـيئا, ولا هم ينصرون إلا من رحم الله ) .

وقال فى سوره " ق ": ( ونفـخ فى الصور ذلك يوم الوعيـد, وجائت كل نفس معها سائق وشـهيد لقـد كنت فى غفله من هـذا فكشـفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ) .

وفى سوره التغابن: ( يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ) .

وقال تعالى فى سوره سأل سائل: ( ولا يسـئل حميم حميما يبصـرونهم يود المجرم لو يفتـدى من عـذاب يومئـذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصـيلته التى تؤويه ومن فى الأرض جميعا ثم ينجيه ) .

وفى سوره عم: ( ان يوم الفصـل كـان ميقاتا يوم ينفـخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السـماء فكانت أبوابا وسـيرت الجبال فكانت سـرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ) .

وقال تعالى فى سوره والنازعات: ( فإذا جاءت الطامه الكبرى يوم يتـذكر الانسان وما سـعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياه الدنيا

فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هى المأوى ) .

وفى سوره عبس: ( فإذا جاءت الصاخه يوم يفر المرئ من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ) .

وقال الصادق عليه السلام : القيامه عرس المتقين ((۱)) .

وقال الرضا عليه السلام : ان أوحش ما يكون هذا الخلق فى ثلاثه مواطن: يوم يولد يوم يخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخره وأهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها فى دار الدنيا, وقد سلم الله تعالى على يحيى فى هذه الثلاثه المواطن وآمن روعته, فقال: والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا .وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه فى هذه الثلاثه مواطن, فقال عليه السلام : والسلام علىَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا ((۲)).

وعندما تسقط الانساب تسقط الهيبه الاستكباريه عند الظالمين المتسترين خلف البيوتات والعوائل السلطانيه والثريه والعناوين الطاغيه للجميع ومنها بنى أميه وبنى العباس وبنى عثمان وآل سعود وآل فلان .

{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ إلا قَوْلَ إبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ



---

۱- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۴۹۸.

۲- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۴۹۸.

لأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَمَا أَمْلِکُ لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْء رَبَّنَا عَلَيْکَ تَوَکَّلْنَا وَإِلَيْکَ أَنَبْنَا وَإِلَيْکَ الْمَصِيرُ }۴ _سوره الممتحنه.

کان النبی ابراهیم علیه السلام وجماعته المؤمنه بالله تعالی أسوه حسنه للناس جمیعا اذ قالوا لقومهم: { إِنَّا بُرَآءُ مِنْکُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . }

کفرنا بعبادتکم للاصنام وحلت بيننا وبينکم العداوه حتى تؤمنوا بالله وتعبدوه . وجاء: ( سَلامٌ عَلَيْکَ سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّی ), مریم / ۴۷ .

وظاهر آیه الاستغفار ( وَاغْفِرْ لأَبِی )أی عمه انّه قد تحقّق بعد موته, بقرینه جمله, ( إِنَّه ُ کانَ مِنَ الضَّالِّينَ ) .

فلا تنافی هذه الآیه الکریمه آیه, ( فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَه ُ أَنَّه ُ عَدُوٌّ لِلَّه ِ تَبَرَّأَ مِنْه ُ ): فانّ ظاهر هذه الآیه هو التبرّی فی حیاته .

ثمّ إنّ هذه الآیات الکریمه لا تخالف ما قد ورد من الروایات فی أنّ آباء النّبی صلی الله علیه و آله کلّهم طاهرون طیّبون .

عن مجاهد إلا قول إبراهیم لأبیه قال: نهوا أن یتأسوا باستغفار إبراهیم لأبیه, فیستغفروا للمشرکین .

وقال نجاح الطائی: قد کانت لکم أسوه حسنه فی النبی صلی الله علیه و آله إبراهیم والذین معه فی نصوص القرآن من معاداه الکفار, وترکهم إلا ـ فی قول إبراهیم لأـبیه (عمه): لأستغفرن لک فإنه لا أسوه لکم فیه فی ذلک, اذ المفروض علیه معاداته . کان من إبراهیم لأبیه عن موعده وعدها إیاه لان ذلک قبل أن یتبین له أنه عدو الله فلما تبین له أنه عدو لله تبرأ منه .

وهكذا أنتم أيها المؤمنون بالله, عليكم التبرؤ من أعداء الله الكافرين الى أن يؤمنوا بالله العظيم .

وكان النبى ابراهيم عليه السلام أسوه وقدوه للناس وسار على نهجه الصالحون المتشرعون

فى العالم وهكذا أرسل الله تعالى مائه وأربعه وعشرين ألف نبى وأهل البيت ليكونوا أسوات للانسانيه .

وقد حاولت القوى اليهوديه والامويه الناصبيه تشويه سمعه الانبياء والاوصياء فجعلت منهم مخطئين ضالين مقصرين كذابين فاسقين لابعادهم عن أن يكونوا أسوات وقدوات مرغوبه . وحاولوا جعل الفاسقين من الصحابه قدوات للبشريه مثل أبى سفيان ومعاويه وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد ومروان بن الحكم والمتوكل العباسى .

وبسبب كثره الرواه المنّدسين والكاذبين قال الحافظ الدارقطنى: إنَّ الحديث الصحيح فى الحديث الكذب كالشعره البيضاء فى جلد الثور الأسود([1]) . ثمَّ تطوَّر القصص فى زمن الأمويين وزاد فيه الكذب والافتراء على اللهِ ورسوله: قال الترمذى: حدَّث عبد الله بن بريده قال: حدَّثنى أبى بريده قال: أصبح رسول الله ( صلى الله عليه و آله )فدعا بلالا فقال: « يا بلالُ بم سبقتنى الى الجنه ؟ ما دخلتُ الجنَّه قط إلّا سمعت خشخشتك أمامى . دخلتُ البارِحه الجنَّه, فسمعت خشخشتك أمامى, فأتيتُ على قصر مُرَبَّع مشرف من ذهب فقلتُ: لِمَنْ هذا القصر ؟ قالوا: لرجل من العرب . فقلتُ: أنا عربىٌ !



---

١- كتاب الإسلام الصحيح, ٢١٥ .

لمن هـذا القصـر ؟ قالوا: لرجل من قريش, فقلت: أنا قرشـيّ ! لمن هـذا القصـر ؟ قالوا: لرجل من أَمه محمد ( صـلى الله عليه و آله ) فقلت: أنا محمـد ! لمن هـذا القصر ؟ قـالوا: لعمر بن الخطـاب » . فقـال بلالـ: يـا رسول الله ما أذَّنت قط إلاّ صـلّيت ركعتين, وما أصابنى حـدث قط إلاّ توضأت عندها, ورأيت أنّ لله عليَّ ركعتين, فقال رسول الله ( صلى الله عليه و آله ): بهما ((١)) .

قـال مطرف: اصبح رسـول الله صـلى الله عليه و آله يومـا فـدعا بلالاـ فقـال يـا بلالـ بم سـبقتنى إلى الجنه إنى دخلت البـارحه الجنه فسـمعت خشخشتك أمامى فقال بلال:

يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين وما أصابنى حدث قط إلا توضأت عندها . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله " بهذا " ((٢)) .

فصوَّر الراوى الفاسق بلالا وعمر أفضل من رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) !

وإنتشرت الأحاديث والقصص فى تفضيل الصحابه على النبى ( صلى الله عليه و آله ), فقد وضع تميم وكعب أساساً للقص المعارض لله والنبى ( صلى الله عليه و آله ) والإسلام .

ومما وضـعته عائشه فى هذا المجال: نظر النبى صـلى الله عليه و آله الى رقص الحبشـيات قالت: كان رسول الله ( صـلى الله عليه و آله ) جالسـاً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان . فقام رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) فإذا حبشه تُزْفِنُ ( ترقص ) والصبيان حولها فقال :



---

١- صحيح الترمذى ٣/٢٠٥, حديث ٣٩٥۴ .

٢- صـحيح ابن خزيمه ج ٢ / ٢١۴, تحقيق مصـطفى الاعظمى, المكتب الاسلامى وشعب الايمان, احمد البيهقى ج ٣ / ۶, فضل الوضوء, دار الكتب العلميه, بيروت .

« يا عائشه تعالى فَانظُرى, فجئتُ فوضعت لحيى على منكب رسول الله ( صلى الله عليه و آله ), فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لى: أما شَبِعتِ, أما شَبِعتِ ؟ قالت: فجعلت أقول: لا . لأنظر منزلتى عنده .

إذ طلع عمر, قالت: فارفضَّ الناس عنها, قالت: فقال رسول الله ( صلى الله عليه و آله ): إنِّى لأنظر الى شياطين الجنِّ والإِنس قد فرُّوا من عمر . قالت: فرجعت((١)) .

لقد اختلقوا آلاف الاحاديث النبويه لتشويه سمعه رسول الله واعلاء رايه الصحابه وهذا الحديث فيه توهين للرسول وتقديس لعمر .

وكان بلال الحبشى قد عارض خلافه ابى بكر وعمر المغتصبه فنفياه الى الشام وقتلوه هناک فى زمن عمر .

والمعروف عن بلال ذكره لمثالب الشيخين ابى بكر وعمر كما جاء فى الروايات ((٢)), لذا نفته الدوله الى الشام ،مثلما نفت ابن عباده الى هناک .

{ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّکَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } ٥ _سوره الممتحنه :

لا تسلطهم علينا فيفتنونا . واغفر لنا ذنوبنا إنک أنت العزيز الذى لا يحتاج لاحد ولا يؤثر عليک أحد .وأنت الحكيم الذى ليس فى حكمک خروج



---

١- صحيح سنن الترمذى ٣/٢٠٦, حديث ٣٩٥٦ .

٢- - العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه ٢٥٥ ه، ص ۶, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر .

على الحكمه . وللفتنه مؤامرات كثيره منها الاغتيالات المتوجهه لرؤوس الصحابه من قبل حكومات رجال السقيفه:

## من دعا عليه عمر تقتله شرطته الخفيه باسم استجابه الدعاء!!!

كان جهاز عمر منظما للغايه ومنسجما مع ولاته وقيادته فكانت الاشارات معروفه بين الاطراف المختلفه واصبح عمر النظام أربعه عشر سنه مده حكومه ابى بكر وعمر .

ومن الأمور الخطيره التى ابتدعوها هو موت الصحابه المعارضين للحكومه والمناصره لاهل البيت بدعاء أبى بكر وعمر وعثمان عليهم . فكل من يدعو الحاكم عليه تقوم عصابات القتل بقياده خالد بن الوليد ((۱))ومحمد بن مسلمه اليهودى ومعاويه وابن العاص بقتلهم .

ليصوروا للناس استجابه الله تعالى لـدعاء الملك فى قتل معارضيه . وهى محاوله لاستغفال الامه ورفع منزله الحاكم واظهاره بصفه المقدس المستجاب الدعاء كى يطيعه الناس ويهابوه ويخافوه , ويسير على هذا المنهج الكثير من الملوك وأحبار الدين مكرا منهم على الدين وتشويها منهم للمسيره الالهيه .



---

۱- كان خالد من قاده الاغتيال فى زمن ابى بكر ثم قتلته الدوله فى زمن عمر مع من قتلهم عمر المتمثلين فى ابى بكر ورجال حزبه .

وكـان بلال من المعارضـين , وكـان معروفـاً بـذكره مثـالب الشـيخين ابى بكر وعمر كمـا جاء فى الروايات ((1)) . يـذكر اغتصابهمـا للخلافه وانحرافهما عن الشريعه وتعيينهما للفاسقين فى المناصب الحكوميه وابعادهما للصالحين السابقين وعموم الانصار.

وبعد عوده عمر من زياره الشام دعا على بلال وأصحابه ومنهم

شرحبيل ((2)).

فمات بلال وأصحابه رحمهم الله تعالى بيد معاويه وعمرو بن العاص المتخصصين فى عمليات الاغتيال .

بعدما تقتل شرطه عمر المعارضين خفيه تصور للناس أن السماء تستجيب لدعاء عمر سريعا فى أمنيته بموت المعارضين!!!!.

## الجاحظ :بلال يطعن فى أبى بكر وعمر

كان بلال الحبشـى من المؤمنين المخلصـين الداعين لولايه الامام على عليه السـلام وفقاً لبيعه الغدير . ولم يكن بلال من خطّ أبى بكر بل كان مخالفاً له ويذكر عيوبه قال الجاحظ:( وكان بلال وعمار يطعنان على أبى بكر وعمر) ((3)).



---

١- – العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه ٢٥٥ ه، ص ۶, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر .

٢- – مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٠ / ٢٩٠, أسد الغابه ٢ / ٥١٣ .

٣- – العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه ٢٥٥ ه، ص ۶, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر .

وكـان بلاـل مخالفـاً لعمر ويـأوى معارضـيه. والنتيجه : قتل عمر بن الخطاب بلالا لمعارضـته الـدوله اذ عُرف بالنيل من أبى بكر وعمر وفضـح أعمالهم المشينه فى حق أهل بيت النبوه .

وكـان الصـحابى الجليـل بلاـل الحبشـى مؤذن النبى معارضاً لاغتصاب الخلافه من قبل أبى بكر وعمر وطاعناً لهما ((۱)) وهارباً عن سطوتهما راضياً بنفيه الى الشام .

وجاء :كان بلال مخالفاً لعمر ويؤوى معارضيه . وهذا أمر خطير ينذر بسقوط الحكومه او الاضرار بها من قبل بلال واللاجئين اليه .

تحريف قضـيه اغتيال بلال وأصحابه: مقتل بلال الحبشى وأصحابه سنه ۱۸ هج : لقد قتلته الدوله مع أعوانه فى الشام لمعارضـته حكم عمر بن الخطّاب وتمّ الأمر بمساعده معاويه ((۲)).

وقال الواقدى وعمرو بن على والبرقى ومحمّد بن إسحاق :توفّى بلال سنه ۲۰ هجريه ((۳)) .



---

۱- – العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه ۲۵۵ ه، ص ۶, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر . ص۲۱ .

۲- – العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه ۲۵۵ ه، ص ۶, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر . ص۲۱ .

۳- – أسد الغابه، ابن الأثير ج ۱ / ۲۴۵، ۱ / ۱۹۷.

و جاء فی الروایه :(أصاب الناس فتحاً بالشام فیهم بلال, واظنه ذکر معاذ بن جبل, فکتبوا إلی عمر بن الخطاب , إن هذا الفیء الذی أصبنا لک خمسه, ولنا ما بقی لیس لأحد منه شی, کما صنع النبی بخیبر, فکتب عمر :أنه لیس علی ما قلتم, ولکنّی اقفها للمسلمین, فراجعوه الکتاب, وراجعهم, یأبون ویأبی, فلمّا أبوا قام عمر فدعا علیهم, فقال: اللهم أکفنی بلالا وأصحاب بلال . قال: فما حال الحول علیهم حتی ماتوا جمیعاً) ((1)).

وفی کتاب الروض الأنف ): " ولما سار عمر إلی الشام وکان بالجابیه شاور فیما افتتح من الشام أیقسمها ؟ فقال له معاذ: إن قسمتها لم یکن لمن یأتی بعد من المسلمین شئ . أو نحو هذا . فأخذ بقول معاذ . فالح علیه بلال فی جماعه من أصحابه وطلبوا القسم, فلما أکثروا قال: اللهم اکفنی بلالا وذویه فلم یأت الحول ومنهم علی الأرض عین تطرف "((2)) .

وفعلا قتلت الحکومه بلالا وأصحابه بصور مختلفه مثلما تفعل أغلب حکومات الدنیا الفانیه مع معارضیها .

فصنف الباری تعالی الحکومه مع الظالمین القتله وقتل بلال وأصحابه ولم یقتص القضاء من القاتلین واعتقد البعض أن الحاکم مقدس مستجاب الدعوه , وصدق فی حقه :



---

١- - سنن البیهقی ج ٩/١٢٨.
٢- الروض الأنف - السهیلی - المتوفَّی سنه ٥٨١ - دار الفکر - بیروت - تحقیق عبدالرؤوف ج ۶ / ٥٨١ .

{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَال} ۴۶_سوره ابراهيم.

{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ} ۳۰_الانفال .

وكان ابو بكر وعمر من دهاه قريش وهو منهج سار عليه ابو سفيان ومعاويه وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه وعثمان بن عفان فاستولوا على الخلافه بمساعده الاعراب والطلقاء والمنافقين واليهود وهو تحالف رباعى ومنسجم , وما زال يحكم البلدان الاسلاميه !!!

وكان ابو بكر وعمر يأخذان أموال المعارضين لهما مثلما أخذوا فدك من فاطمه سيده النساء عليها السلام ,ويحرمونهم من العطاء والمناصب الحكوميه .

وقد أبعدوا بنى هاشم والانصار المحاربين مع الرسول فى المعارك من الحكومه , وقرّبوا الاعراب والطلقاء الشديدى العداء للنبى صلى الله عليه و آله وممن حاربوه فى معارك كثيره !!! مثل خالد بن الوليد ومعاويه وعتبه (ابنا ابى سفيان ) وعمرو بن العاص وعكرمه بن ابى جهل .

وكان الجهاز التنفيذى الاغتيالى سريعا جدا ينفذ كل دعاء لعمر , وكان السذج من ناس ذلك الزمان يعتقدون باستجابه السماء السريعه لدعاء عمر فى موت الصحابه !!!

أما رؤوس الصحابه من الشيعه والسياسيين فقد عرفوا اغتيالات الدوله للمعارضين لها فى زمن ابى بكر منهم: فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله وسعد بن عباده زعيم الانصار والحباب بن المنذر وسعيد بن العاص .

ثم اغتال عمر ابا بكر وطبيبه الخاص الحارث بن كلده بالسم ليصل الى السلطه واغتال خالد بن الوليد وبلال الحبشى واصحابه وابا عبيده بن الجراح والمثنى بن حارثه الشيبانى وعشرات آخرين ((۱)).

ولم يكن بلال عبدا لابى بكر ولم يحرره بل هذا من افتراءات الامويين لتعظيم الحاكم وتحقير المحكوم المعارض له . وكان ابو بكر فقيرا معدما لا يملك عبيدا وهو وابوه من عبيد فى مؤسسه ابن جدعان السيئه الصيت التى يعمل فيها صهاك أم عمر والصعبه أم طلحه والنابغه أم عمرو بن العاص فحرمها الاسلام واغلقها النبى صلى الله عليه و آله (۲)

.

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الحَمِيدُ } ۶ _سوره الممتحنه .

كرّر التأسى للمبالغه, ولمزيد الحثّ على التأسّى بإبراهيم وأتباعه . وكان أهل البيت أسوات للناس وأولهم الامام على وآخرهم المهدى عليهم السلام .

وقد تركوا تراثا كبيرا فى الاخلاق ليس فيه اغتيال ولا مكر ولا مؤامرات ولا تبعيه لليهود ولا خيانات يهدى الانسانيه الى الايمان والتقوى والعمل الصالح والشجاعه والزهد والحلم والعفه والقناعه .

ص: ۳۵

---

۱- راجع كتاب صحابه قتلوا انبياءا وصحابه وكتاب من اغتاله الملوك الثلاثه لنجاح الطائى.

۲- راجع كتاب صاحب الغار , لنجاح الطائى .

{ عَسَى اللّهُ أنْ يَجْعَلَ بَيْنَكَمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللّهُ قَدِيرٌ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ٧ _سوره الممتحنه.

كانت العداوه بينكم وبين الكافرين شديده وعسى أن تتحول الى موده بعد اسلامهم والله قدير على كل شيء والله غفور رحيم عن المذنبين .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام محمد الباقر عليه السلام فى قوله: ( عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موده والله قدير والله غفور رحيم ) فان الله أمر نبيه صلى الله عليه و آله والمؤمنين بالبراءه من قومهم ما داموا كفارا فقال: ( قد كانت لكم أسوه حسنه فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله, إلى قوله, والله قدير والله غفور رحيم ) الآيه, قطع الله عز وجل ولايه المؤمنين منهم وأظهروا لهم العداوه فقال

( عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موده ) فلما أسلم أهل مكه خالطهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه و آله أم حبيبه بنت أبى سفيان بن حرب ثم قال " لا ـ ينهاكم الله " إلى آخر الآيتين وقال على بن إبراهيم فى قوله ( يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ) قال: إذا لحقت المرأه من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغضها لزوجها

الكافر ولا حبها لاحد من المسلمين وإنما حملها على ذلك الاسلام, وإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها ((۱)).

وقال نجاح الطائی: وهذا یبین اهتمام الاسلام بالجوهر والمتمثل فی الدین وترکه سفاسف الامور والاهواء الدنیویه .

وان الدین لا یرید زیاده عدد المسلمین بکل الصور الممکنه بل یرید عده خاصه طاهره جبلت علی الحق واعتنقت الایمان الالهی. أی ان الله تعالی یرید الکیفیه الایمانیه للمسلمین مثل أصحاب الحسین علیه السلام فی کربلاء , وجماعه الامام المهدی علیه السلام ولا یرید الکمیه الکبیره بفساقها وظلمتها .

{ لا یَنْهَاکُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقَاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَلَمْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ دِیَارِکُمْ أنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إلَیْهِمْ إنَّ اللّهَ یُحِبُّ المُقْسِطِینَ }۸ _سوره الممتحنه.

قال الحسن البصری: إن المسلمین استأذنوا النبی صلی الله علیه و آله فی أن یبروا أقربائهم من المشرکین, وکان ذلک قبل أن یؤمروا بالقتال لجمیع المشرکین, فنزلت هذه الآیه .

وقال قتاده: هی منسوخه بقوله: (فَاقْتُلُوا المُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) ((۲))

, وبه قال ابن عباس: یقول الله تعالی مخاطبا للمؤمنین ( لا ینهاکم الله ) عن



---

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۳۶۳ .

۲- سوره التوبه ۵ .

{ مخالطه } الذين لم يقاتلوكم فى الدين { من الكفار } ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم { وتحسنوا إليهم } وتقسطوا إليهم

معناه تعدلوا إليهم { إن الله يحب المقسطين } يعنى الذين يعدلون فى الخلق .

وقيل معناه إن الله يحب الذين يقسطون قسطا من أموالهم على وجه البر . وقوله { إن تبروهم } فى موضع خفض, وتقديره: لا ينهاكم الله عن أن تبروهم .

والقسط: الحصه تقول أخذ فلان قسطه أى حصته . وقد تقسطوا الشئ بينهم أى اقتسموه على القسط أى على العدل . وكل مقدار قسط لأنه عدل غيره بالمساواه له . والقسوط: الجور لأنه عدول عن الحق قسط يقسط قسطا, فهو قاسط إذا جاز عن الحق . وقوله تعالى: { وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا } ((۱)) .

{ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } ۹ _سوره الممتحنه.



---

۱- سوره الجن آيه: ۱۵, تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

ينهى الله تعالى عن اقامه جسور العلاقه والموده مع أهالى مكه الذين أخرجوكم منها وظاهروا على اخراجكم وحاربوكم فمن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَات فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَات فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } ١٠ _سوره الممتحنه .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: أخرج العلامه البحرانى, فى كتاب صغير له أسماه (نبذه من مناقب أمير المؤمنين) , أخرج جميعها من كتب العامه قال فيه:

وفى مناقب ابن مردويه, عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما فى القرآن فيها: (ياأيها الذين آمنوا) . إلا على رأسها وقائدها ((١))

.

إذا لحقت المرأه من المشركين بالمسلمين واعلنت رغبتها فى الاسلام تمتحن من قبل المؤمنين , بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغضها لزوجها الكافر ولذلك فرَّت منه ولا حبها لاحد من المسلمين فيكون اسلامها صوريا لا جديا .



---

١- مناقب ابن مردويه / ص ٧٩.

وإنما حملها على الهجره الاسلام, وإذا حلفت على ما طرحوه عليها قبل إسلامها .

وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ: وفى روايه أبى الجارود عن الامام محمد الباقر عليه السلام فى قوله ( ولا تمسكوا بعصم الكوافر ) لا يجيز الاسلام زواج المسلم من الكافره: يقول: من كانت عنده امرأه كافره يعنى على غير مله الاسلام وهو على مله الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهى امرأته, وإلا فهى بريئه منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها .

( واسألوا ما أنفقتم وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) يعنى إذا لحقت امرأه من المسلمين بالكفار فعلى الكافر أن يرد على المسلم صداقها, فإن لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمه اخذ منها قبل القسمه صداق المرأه اللاحقه بالكفار .

واذا هاجرت امرأه من زوجها الكافر الى المسلمين فمن حقهم السؤال عن صداقها بأن يعطى زوجها المسلم صداقها الى زوجها الكافر الذى فرَّت منه.

وهذا الامر يبين للمسلمين والكفار ان الاسلام جاء للهدايه وليس لجمع الاموال مثلما يفعل الملوك وأحبار الدين حيث ينهبون الخمس والزكاه والصدقات لاولادهم وأصهارهم .

وقضيه اعطاء مهر الزوج الكافر الذى اعطاه لزوجته المسلمه التى فرَّت منه يبين عظمه الاسلام وانه دين حضارى لا يهتم بالاموال بل يهتم بهدايه القلوب الى الحق والاخلاق وعباده الله فى الارض .

بينما شوه الوهابيون الخوارج الاسلام بقتلهم النساء والاطفال والرجال فى المساجد واحراقهم المستشفيات والمدارس والجامعات والمزارع والجسور والمصانع .

ويدعم الغربيون واليهود الوهابيين السلفيين الارهابيين لتحطيم الصوره الاسلاميه الناصعه والمدنيه للدين ودفع الناس نحو العلمانيه .

{ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } سوره الممتحنه ١١

فى روايه أبى الجارود عن الامام محمد الباقر عليه السلام قال فى قوله: ( وان فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم ) يعنى من يلحق بالكفار من أهل عهدكم فسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شئ فاعطوهم صداقها واما قوله: ( وان فاتكم شئ من أزواجكم ) يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمه ( فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ) .

وقال نجاح الطائى: أى اذا لحقت المرأه المسلمه من زوجها المسلم بالكفار فسألوهم صداقها وإن لم يعطوه فيعطى من الغنائم الجديده .

لاحظ حفظ الاسلام لحقوق الناس من المسلمين والكفار فحتى الكافر يُعطى صداق زوجته التى فرَّت منه ولو كان أبو سفيان أو أبو جهل !!!

وهكذا هو الاسلام فى باقى المواضيع لا يهمه جمع الاموال وكنزها ولا يريد احتقار الناس وسلبهم حقوقهم الماليه ولو كانوا كفارا .

ص: ٤١

ان اعطاء النبى مهر المرأه المسلمه لزوجها الكافر هو دعوه مفتوحه للاسلام

وان حقوقه فى الدين محفوظه ولو كان كافرا وان المال مال الله تعالى محفوظ للمسلم والكافر .

عليه تقدم الكفار نحو الدين وأسلموا بعدما انكسر حاجز الحقد عندهم.

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَان يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوف فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }۲ _سوره الممتحنه .

قال الامام أبو عبد الله الصادق عليه السـلام عن قول الله ولا يعصينك فى معروف, قال: هو ما فرض الله عليهن من الصلاه والزكاه وما أمرهن به من خير .

لاحظ ملحمه الاسـلام الرائعه فى بناء الانسان والمجتمع: اولا يوحد الله تعالى ولا يعبدن الاصنام ولا يسرقن بل يعملن فى سبيل المعيشه . { وَلا يَزْنِينَ } بل يتعففن ويحافظن على شرفهن للمحافظه على النسل الطاهر .

وقال نجاح الطائى: { وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ }: اذ كانت النساء تقتل البنت يدفنها فى التراب خوفا من الفقر, بل الله تعالى هو الغنى الرزاق .

{وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَان يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ } بل يتعودن على الصدق فهو سبيل النجاه وطريق المحافظه على الاخلاق .

مشروع الله تعالى ودينه ورسالته السماويه تنهج منهج العفه والصدق والامانه والوفاء بالوعد والعهد وحفظ أرواح اولادهن .

ص: ۴۲

وسار المتقون على هـذا المنهج الحكيم الاسـلامى الحضارى فى الارض واراد اليهود والنواصب تخريب هذا المشـروع الانسانى الدينى بايجاد منهج الفسق والفجور والكذب وخيانه الامانه والغدر والخيانه واراقه الدماء وازهاق الارواح .

ونلاحـظ اليوم مشـروع الخوارج الوهـابيين السـعوديين ينهـج هـذا النهـج فى العالم بتحالفه مع الاسـتكبار العالمى والصـهيونيه . فاختلقوا جهاد النكاح مجوزين فيه زنا المحصنات والباكرات مع الاجانب فاسخين عقود الزواج ومشجعين على الزنا واختلاط المياه وولاده اللقطاء .

وهى محـاوله للقضـاء على المجتمع الاسـرى العفيف والشـريف وابـداله بمؤسـسات الزنـا والفجور فى مكه والمـدينه مثل مؤسـسه عبـد الله بن جدعان التيمى فى مكه ومؤسسه رئيس المنافقين عبد الله بن ابى فى المدينه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ }١٣ _سوره الممتحنه

قال على بن إبراهيم فى قوله { يا أيها الـذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم } معطوف على قوله { يا أيها الـذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء } .

بينما عصـى الكثير من المسلمين هذه الايه فاتخذوا معاويه بن ابى سفيان وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وأولاده الملوك أولياءً واتخذوا ملوك العباسيين والعثمانيين الطغاه أولياءً .

ص: ٤٣

ان توسل المسلم بالطغاه هو الذى يؤدى الى الكفر والاجرام والرذيله فلو تنحى عنهم المسلم وشق طريقه فى المجتمع بالتوكل على الله تعالى لوصل الى الحق و الاكتفاء الذاتى .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل من شرطه الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟ قال عليه السلام : ومالى لا أعجب وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب قال أيضا رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذى لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخره أمه وأى عجب يكون أعجب من أموات ((1))يضربون هامات الاحياء .قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : والذى فلق الحبه وبرأ النسمه كأنى انظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفه وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله صلى الله عليه و آله وللمؤمنين وذلك قول الله عز وجل ( يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخره كما يئس الكفار من أصحاب القبور ) (((2))) .



---

۱- المؤمنون الموتى يخرجون مع الامام المهدى عليه السلام فيقتلون الكافرين والمنافقين .

۲- مختصر بصائر الدرجات, حسن الصفار, أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار, المتوفى سنه ۲۹۰ هج من أصحاب الإمام الحسن العسكرى, ص ۱۹۸ .

وعن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعانی قال: دخلت إلی علی بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازی فسألته عن آل أبی محمد عليه السلام فقال: يا أخی لقد سألت عن أمر عظيم, حججت عشرين حجه كلا أطلب به عيان الامام فلم أجد إلی ذلک سبيلا, فبينا أنا ليله نائم فی مرقدی إذ رأيت قائلا يقول: يا علی بن إبراهيم ! قد أذن الله لی فی الحج, فلم أعقل ليلتی حتی أصبحت, فأنا مفكر فی أمری أرقب الموسم ليلی ونهاری . فلما كان وقت الموسم أصلحت أمری, وخرجت متوجها نحو المدينه, فما زلت كذلک حتی دخلت يثرب فسألت عن آل أبی محمد عليه السلام , فلم أجد له أثرا ولا سمعت له خبرا, فأقمت مفكرا فی أمری حتی خرجت من المدينه أريد مكه, فدخلت الجحفه وأقمت بها يوما وخرجت منها متوجها نحو الغدير, وهو علی أربعه أميال من الجحفه, فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت فی الدعاء وابتهلت إلی الله لهم, وخرجت أريد عسفان, فما زلت كذلک حتی دخلت مكه فأقمت بها أياما أطوف البيت واعتكفت .

فبينا أنا ليله فی الطواف, إذا أنا بفتی حسن الوجه, طيب الرائحه, يتبختر فی مشيته طائف حول البيت, فحس قلبی به, فقمت نحوه فحككته, فقال لی من أين الرجل ؟ فقلت: من أهل [ العراق فقال: من أی ] العراق ؟ قلت: من الأهواز .

فقال لی: تعرف بها الخصيب ؟ فقلت: رحمه الله, دعی فأجاب, فقال: رحمه الله, فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعته, أفتعرف علی بن إبراهيم بن المازيار ؟ فقلت: أنا علی بن إبراهيم .

فقـال: حياک الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامه التی بينک وبين أبی محمـد الحسن بن علی عليهما السـلام ؟ فقلت: معی قال: أخرجها, فأدخلت يدی فی جيبی فاستخرجتها, فلما أن رآها لم يتمالک أن تغرغرت عيناه

( بالـدموع ) وبکی منتحبا حتی بـل أطمـاره, ثم قـال: أذن لـک الآن يا بن مازيار, صـر إلی رحلک وکن علی أهبه من أمرک, حتی إذا لبس الليل جلبابه, وغمر الناس ظلامه, سر

إلی شـعب بنی عامر ! فإنک سـتلقانی هناک فسـرت إلی منزلی . فلما أن أحسـست بالوقت أصـلحت رحلی وقـدمت راحلتی وعکمته شديدا, وحملت وصـرت فی متنه وأقبلت مجـدا فی السـير حتی وردت الشـعب, فإذا أنا بالفتی قائم ينادی يا أبا الحسن إلی, فما زلت نحوه, فلما قربت بدأنی بالسـلام وقال لی: سـر بنا يا أخ فما زال يحدثنی وأحدثه حتی تخرقنا جبال عرفات, وسرنا إلی جبال منی, وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسـطنا جبال الطائف فلما أن کان هناک أمرنی بالنزول ,وقال لی: إنزل فصل صـلاه الليل, فصليت, وأمرنی بالوتر فأوترت, وکانت فائده منه, ثم أمرنی بالسـجود والتعقيب, ثم فرغ من صـلاته ورکب, وأمرنی بـالرکوب وسار وسـرت معه حتی علا ذروه الطائف, فقال: هل تری شـيئا ؟ قلت: نعم أری کثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا .

فلمـا أن رأيته طـابت نفسـی, فقـال لی: هناک الامل والرجاء, ثم قال: سـر بنا يا أخ فسار وسـرت بمسـيره إلی أن انحـدر من الـذروه وسار فی أسـفله, فقـال: إنزل فهـا هنـا يـذل کـل صـعب, ويخضع کـل جبار, ثم قال: خل عن زمام الناقه, قلت فعلی من أخلفها ؟ فقال: حرم القائم عليه السلام , لا يدخله إلا مؤمن

ولا يخرج منه إلا مؤمن, فخليت من زمام راحلتي, وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء, فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إليَّ .

ثم قال لي: أدخل هنأك السلامه, فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببرده واتزر بأخرى, وقد كسر بردته على عاتقه, وهو كأقحوانه أرجوان قد تكاثف عليها الندى, وأصابها ألم الهوى, وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان, سمح سخي تقي نقي, ليس بالطويل الشامخ, ولا بالقصير اللازق, بل مربوع القامه, مدور الهامه, صلت الجبين, أزج الحاجبين, أقنى الانف, سهل الخدين, على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضه عنبر .فلما أن رأيته بدرته بالسلام, فرد عليَّ أحسن ما سلمت عليه, وشافهني وسألني عن أهل العراق, فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذله, وهم بين القوم أذلاء فقال لي: يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم, وهم يومئذ أذلاء, فقلت, سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب.

فقال عليه السلام : يا بن المازيار ( أبي ) أبو محمد عهد إلى أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم ( ولعنهم ) ولهم الخزي في الدنيا والآخره ولهم عذاب أليم, وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها, ومن البلاد إلا عفرها , والله مولاكم أظهر التقيه فوكلها بي فأنا في التقيه إلى يوم يؤذن لي فأخرج, فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الامر ؟ فقال عليه السلام : إذا حيل بينكم وبين

سبیل الکعبه, واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الکواکب والنجوم, فقلت متی یا بن رسول الله ؟ فقال لی: فی سنه کذا وکذا تخرج دابه الأرض ( من ) بین الصفا والمروه, ومعه عصا موسی وخاتم سلیمان, یسوق الناس إلی المحشر .قال, فأقمت عنده أیاما وأذن لی بالخروج بعد أن استقصیت لنفسی وخرجت نحو منزلی, والله لقد سرت من مکه إلی الکوفه ومعی غلام یخدمنی فلم أر إلا خیرا و صلی الله علیه و آله تسلیما ((۱)) .



---

۱- الغیبه, الطوسی ص ۲۶۷ .




## سوره الصفّ _ ۶۱

### اشاره

الصف: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان عیسی علیه السلام مصلیا مستغفرا له ما دام فی الدنیا وهو یوم القیمه رفیقه . وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها فی فرائضه ونوافله صنفه الله تعالی مع ملائکته و انبیائه المرسلین .

بسم الله الرحمن الرحیم

سمیت هذه السوره باسم الصف لقوله تعالی فی المؤمنین المقاتلین:

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ} _الصف۴ .

{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ۱_سوره الصف : کل شیء فی الکون یسبح بحمد الله تعالی ولکن لا تفقهون تسبیحهم . قال سبحانه: { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } _سوره الجمعه ۱ .

ص: ۴۹

عبّر بها تغليبا للأكثر والجماد ميّت فى نظر المحجوب حتّى فى نفس الأمر لا ميّت لأنّ الجماد مدبّر حيّ والمدبّر حيّ وليس من شرط الحيّ أن يحسّ لأنّ الإحساس والحواسّ أمر معقول زائد على الحياه .

وقوله تعالى: ( أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ )_فصلت ٢١ .

فلكل شئ نطق وسبح لله تعالى . ووردت روايه فى نطق الأشجار والجبال .

والروايات الكثيره فى أن النبى وآله المعصومين ( عليهم السلام ) سبحوا الله تعالى قبل المخلوقات, فهم أول المسبحين ومنهم تعلمت الملائكه وغيرهم التسبيح والتقديس والتمجيد والتهليل والعباده .

وقوله تعالى: { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ } سوره الاعلى .

وقوله تعالى: ( والسابحات سبحا ) النازعات٣ .

و قال القمى فى تفسيره: هم المؤمنون الذين يسبحون الله . وقيل: هم الملائكه الذين يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا, ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالماء .

ومن سبح الله تلطف به تعالى واصبح مع المسبحين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ٢ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ٣ } _سوره الصف: مقتا: أشد البغض .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد([1]) .عليٌّ بن إبراهيم, عن أبيه, عن ابن أبى عمير, عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام يقول: « عده المؤمن أخاه نذرٌ لا كفّاره له, فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرَّض وذلك قوله: ( يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) » . وقوله: ( عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له ) أى كالنذر فى جعله على نفسه أو فى لزوم الوفاء به إلّا أنّه لا كفاره له .

بينما تجد الكثير من المؤمنين يخلفون وعودهم ولا يحترمونها .وقوله: ( فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض ) يعنى أن مخلف الوعد مخالف لأمر الله أو لا ومتعرض لمقته وغضبه واستشهاده بالآيه .

وجاء: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد » وهذا يبين أن خلف الوعد حرام وعيب عرفى, والوفاء به واجب فينبغى للمؤمن أن لا يعد وإذا وعد فعليه أن يفى به .

والقرآن أوجب الالتزام بالوعد بقوله تعالى: { واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً } فالصادق يجب أن يكون صادقا



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۳۶۴

فی کل شـیء . وقال ابو عبد الله الصادق علیه السـلام : « قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیف إذا وعد » ((۱)).

مخاطبه لأصـحاب رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله الَّذین وعدوه أن ینصـروه, ولا یخالفوا أمره, ولا ینقضوا عهده فی أمیر المؤمنین علیه السلام فعلم اللَّه أنّهم لا یفون بما یقولون فقال: { لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ} ( الآیه ) وقد سمّاهم اللَّه المؤمنین بإقرارهم, وإن لم یصدّقوا ((۲)) .

وعن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال: أتدری لم سمی إسماعیل صادق الوعد, قلت: لا أدری, قال: وعد رجلا فجلس حولا ینتظره ((۳)) .

وعن عبد الله بن سـنان قال: سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام علیه السلام یقول: ان رسول الله صلی الله علیه و آله وعد رجلا إلی صخره فقال: انا لک هاهنا حتی تأتی, قال: فاشتدت الشمس علیه فقال له أصحابه: یا رسول الله

لو أنک تحولت إلی الظل, قال: قد وعدته إلی هاهنا ((۴)) .



---

۱- شرح الکافی, المازندرانی ج ۱۰ / ۲۴ .

۲- الکتاب: تفسـیر کنز الدقائق وبحر الغرائب, المؤلف: الشـیخ محمد بن محمد رضا القمی المشهدی, الجزء: ۱۳, تفسیر الایه, الوفاه: ۱۱۲۵, المجموعه: مصادر التفسـیر عند الشیعه, تحقیق: حسین درگاهی, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: ۱۴۱۱, ۱۹۹۱, الناشر: مؤسسه الطبع والنشر ــوزاره الثقافه والارشاد الاسلامی, طهران

۳- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج,, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج, ج ۸ / ۵۱۶ .

۴- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج,, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج, ج ۸ / ۵۱۶ .

لقـد خـان معظم الصـحابه النبى صـلى الله عليه و آله فى معارك أحـد والخنـدق. وفى خيبر فرَّ ابو بكر وعمر ففرح اليهود بانتصارهم فى اللقاء وثبات جيشهم, ثم انتصر المسلمون فى اليوم الثالث بقياده الامام على عليه السلام وفتحوا خيبر .

وفرَّ معظم المسـلمين فى معركه حنين وتركوا النبى صـلى الله عليه و آله فى وسط الكفار مع خمسه أشـخاص لكن الامام على عليه السـلام غيَّر المعادله بقتله رئيس الكفار ففر جيشه وانتصر المسلمون .

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ } ۴_سوره الصف.

: روى الحافظ الحسـكانى الحنفى قال: أخبرنا الشريف أبو عثمان سعيد بن العباس القرشى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص) . أنه قيل له من هؤلاء؟

قال: حمزه أسد الله وأسد رسوله, وعلى بن أبى طالب عليه السلام , وعبيده بن الحرث, والمقداد بن الأسود((۱)) .

ص: ۵۳

---

۱- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۲۵۱ - ۲۵۲.

وروی هو أیضاً قال: أخبرنا محمد بن عبد الله باسناده عن ابن عباس قال: کان علی علیه السلام ذا صف فی القتال کأنه بنیان مرصوص, فأنزل الله تعالی هذه الآیه((۱)) .

وکان أمیر المؤمنین علی علیه السلام یحارب کأنه بنیان مرصوص أی کان صامدا لا یتراجع ابدا رغم شده الهجمات فی المعارک وقله المسلمین وفرارهم فی الحروب .

وقد اعترف أبو بکر بفراره فی أحد قائلا: کنت أول من فاء (فرّ)یوم أحد, فرأیت رجلا یقاتل مع رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت: کن طلحه حیث فاتنی ما فاتنی یکون رجلا من قومی((۲)) .

وذکر الفخر الرازی أسماء المنهزمین وعلی رأسهم عمر وعثمان ((۳))



---

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۲۵۱ - ۲۵۲.

۲- مسند أبی داود ص ۳, موضوع ابی بکر, الناشر: دار المعرفه, بیروت, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۲۶۶ کان او عبیده, تحقیق المرعشلی, الناشر: دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر ج ۷ / ۲۷۸ باب اذا همت طائفتان, الناشر: دار المعرفه, بیروت, طبقات ابن سعد ج ۳ / ۱۵۵, السیره النبویه, ابن کثیر ج ۳ / ۵۸, کنز العمّال ج ۱۰ / ۲۶۸ .

۳- مفاتیح الغیب ۹/۵۲, تفسیر الفخر الرازی ۳/۳۹۸, السیره الحلبیه ۲/۲۲۷ .شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ۱۵/۲۲ .

وذكر البخاری والسدی والحسن وقتاده فی آیه: (اذ تصعدون ولا تلوون) فرار عمر فی أحد ((۱)) .

وفرَّ ابو بکر وعمر فی خیبر أیضا: عندما أرسل النبی الشیخین قائدین لجیش المسلمین فی حرب خیبر فرَّا: فقد أخرج علی بن أبی بکر الهیتمی عن ابن عباس أنَّه قال: بعث رسول الله الی خیبر أحسبه قال: أبا بکر فرجع منهزماً ومن معه . فلمَّا کان الغد بعث عمر فرجع منهزماً یجبِّن أصحابه ویجبِّنه أصحابه ((۲)) .ومفهوم الایه الکریمه أن الله تعالی لا یحب الفارین فی الحروب والمتصفین بصفه الفرّار فی المعارک .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رسول الله إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } ۵ ـسوره الصف.

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رسول الله إِلَيْكُمْ }: لقد اعتاد الیهود والنواصب علی أذی الانبیاء والتهکم بهم والسخریه منهم للحط منهم فی المجتمعات واعلاء منازل الاحبار المنحرفین عن الصراط .



---

۱- تفسیر ابن کثیر ج ۱ / ۴۲۳ .

۲- مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هـج, ۹/۱۲۴, تلخیص المستدرک ۳/۳۷, مستدرک الحاکم ۳/۳۷, صحیح البخاری ۴/۴۶۵ ح۱۱۵۵ الناشر: دار القلم . بیروت .

والهدف وضع الاحبار مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام والاشرار مثل ابن تيميه وابن عبد الوهاب محل الانبياء والاوصياء لهم القداسه والمرجعيه ولهم الفتوى .

ومن سار على هذا المنحى اليهودى الناصبى فهو منهم ومنسجما مع ديدنهم ومتكالباً على أئمه الهدى المرسلين .

وقال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ۵۷*وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً } ۵۸_الاحزاب .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً } ۵۷ _سوره الاحزاب.

أخبرت حفصهُ عائشهَ بسرّ رسول الله صلى الله عليه و آله لها لتؤذيه, بينما قال الله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۶۱_التوبه .

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ) .

وقالت عائشه: التحريم نزل فى قصّه العسل ((۱)) .

وقال تعالى :{ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ۴* عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأَبْكَاراً } ۵ التحريم .



---

۱- سبل السلام, ابن حجر العسقلانى ۳ / ۱۷۸ .الجوهر النقى, الماردينى ۷ / ۳۵۲

وقال البخاری عن ابن عباس ( مکثت سنه أَرید أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آیه فما أستطیع أن أسأله هیبه له, حتّی خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وکنّا ببعض الطریق عدل إلی الأراک لحاجه له قال: فوقفت له حتّی فرغ ثمّ سرت معه فقلت له: یاأمیر المؤمنین من اللتان تظاهرتا علی النبی ( صلی الله علیه و آله ) من أزواجه ؟ فقال عمر: تلک حفصه وعائشه ) ((۱)).

وقال عمر فی صلح الحدیبیه ( ما شککت إلا یومئذ ) ((۲)) .

وقال عمر فی زمن حکمه لابن عباس عن صلح الحدیبیه:

(ارتبت ارتیابا لم أرتبه منذ أسلمت إلا یومئذ, ولو وجدت ذلک الیوم شیعه تخرج عنهم رغبه عن القضیه لخرجت )((۳)) .



---

۱- صحیح البخاری ۳ / ۱۳۷_ ۱۳۸ فی تفسیر سوره التحریم من کتاب التفسیر باب تبتغی مرضاه أزواجک وکتاب النکاح ۳ / ۱۷۲ باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها, وکتاب المظالم باب (۲۶) الغرفه والعلیّه ۳ / ۱۷۲, صحیح البخاری ۴ / ۲۲ کتاب اللباب باب (۳۱) ما کان النبی یتجوّز من اللباس والبسط .

۲- صحیح ابن حبان ج ۱۱ / ۲۲۴, استحباب استعمال الامام المهادنه_ تحقیق شعیب الارناؤوط, ط۲, ۱۹۹۳ م, ط مؤسسه الرساله, بیروت و تاریخ الذهبی ج ۲ / ۲۷۲, کتاب المغازی_ تحقیق عمر عبد السلام تدمری, ط ۱, ۱۹۸۷ م, ط دار الکتاب العربی والمصنف, عبد الرزاق الصنعانی ج ۵ / ۳۳۹ غزوه الحدیبیه_ تحقیق حبیب الرحمن الاعظمی, ط المجلس العلمی, دار الفکر, بیروت وتفسیر الثعلبی _سوره الفتح, ج ۹ / ۶۰_ تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط ۱, ۲۰۰۲ م ط دار الکتاب العربی, بیروت وتفسیر السیوطی ج ۶ / ۷۷ و المغازی، الواقدی ج ۱/۶۰۷.

۳- مغازی الواقدی ج ۱ / ۶۰۷, موضوع غزوه الحدیبیه .

أی أن عمر لو وجد أنصارا لثار بهم وقتل المسلمين , لأنه ارتاب فی ذلک اليوم وشکک فی صحه رساله النبی صلی الله عليه و آله !!!

وقال عمر: ( وخشيت أن ينزل فیّ قرآن ) ((۱)).

وکان منهج عمر فی الحياه أن يبين ما فعله ضدَّ النبی وما فعلته عائشه وحفصه ضده صلی الله عليه و آله دون طمس ولا اخفاء .

لکن منهج النواصب والخوارج تمثل فی والتابعين لهم تمثل فی حذف وتحريف ما فعله رجال ونساء السقيفه ضدَّ النبی صلی الله عليه و آله فی الکتب الاسلاميه.

{ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } ۵ _سوره الصف.لما زاغوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم وهاهم اليهود والنواصب تراهم قد زاغ الحق عن قلوبهم فلا يهتدون أبدا .

{إِذْ قَالَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ إِنِّی رسول الله إِلَيْکُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَیَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَمُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ }۶ _سوره الصف.



---

۱- البدايه والنهايه، ابن کثير الدمشقی ۴/۲۰۲، ط, دار احياء التراث العربی - بيروت،و تفسير ابن کثير، سوره الفتح ۴/۲۹۶, ط, دار احياء التراث العربی، بيروت.وقال ابن کثير: رواه الترمذی والنسائی .

بين النبى عيسى لليهود انه رسول الله اليهم لكن اليهود لم يكتفوا بتكذيب النبى موسى عليه السلام بل كذبوا وعصوا النبى عيسى عليه السلام ووصفوا معجزاته وكراماته بالسحر كى يبعدوا الناس عنه ويسهلوا أمر قتله . ويرتبوا الامر لتكذيب النبى محمد عليه السلام الذى بشر به عيسى .

لقد وثق النبى عيسى عليه السلام ما بين يديه من التوراه ولم يوثق ما فى أيديهم من التوراه المزوره وهذا امر مهم فى اختلاف الجانبين وبيان انحراف اليهود عن الدين . وأفصح عيسى عن صحه رسالتى موسى عليه السلام والنبى محمد صلى الله عليه و آله قال ابن عباس: كانت اليهود ( يستفتحون ) أى يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه, فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بنى إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه, فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود اتقوا الله وأسلموا, فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرون أنه مبعوث, فقال سلام بن مشكم أخو بنى النضير: ما جاءنا بشئ نعرفه, وما هو بالذى كنا نذكر لكم, فأنزل الله تعالى هذه الآيه .

وفى قوله: ( مصدق لما معهم ): مصدق لكتبهم من التوراه والإنجيل, لأنه جاء على الصفه التى تقدم بها البشاره .

وفى قوله: ( وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ): روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وقتاده أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته, ويبشروهم به, ويأمروهم بتصديقه, وقال طاؤوس:

أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأول والاخر, فأخذ ميثاق الأول بما جاء به الاخر ((۱)).

وقال نجاح الطائى: وفى قوله: ( مصـدق لما معهم ): تعنى البشاره بمجىء النبى عيسـى ثم النبى محمد صـلى الله عليه و آله لانهم حرفوا التوراه وبقيت البشاره بالنبى محمد صلى الله عليه و آله فيه, لكنهم اعتقدوا انه من بنى اسرائيل, ولما جاء من العرب كذبوه وانكروه وحذفوا اسمه من التوراه !!!

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الكَـذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ } ۷ ـسوره الصف : افـتراء البعض على الله تعالى ووصفهم معجزات النبى بالسحر وان النبى ساحر .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لعن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا, ومن جادل فى آيات الله فقد كفر, قال الله عز وجل: " ما يجادل فى آيات الله إلا الـذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد . ومن فسـر القرآن برأيه فقـد افترى على الله الكـذب, ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكه السماوات والأرض, وكل بدعه ضلاله, وكل ضلاله سبيلها إلى النار ((۲)).

اللغه: الافـتراء: اقتراف الكـذب, وأصـله قطع ما قـدر من الأديم يفريه فريا: إذا قطعه . وعلى: للاسـتعلاء ومعناه هنا: إضافه الكـذب إلى النبى " صلى الله عليه و آله " من جهه أنه أمر بما لم يأمر به الله, وأوجب ما لم يوجبه الله . وفرق بين من



---

۱- البحار, المجلسى ج ۱۵ / ۱۷۶

۲- كمال الدين, الصدوق ص ۲۵۷ .

كذب عليه, وكذب له, لأن من كذب عليه يفيد أنه ككذب فيما يكرهه, وكذب له يجوز أن يكون فيما يريده .

النزول: أنكر اليهود تحليل النبى لحوم الإبل, فقال: كل ذلك كان حلا لإبراهيم . فقالت اليهود: كل شئ تحرمه (اليهود) فإنه محرم على نوح وإبراهيم وهلم جرا, حتى انتهى إلينا . فنزلت الآيه .

قال تعالى: ( كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ ) وهو يعقوب بن إسحاق, ولهذه الآيه قصه مفادها أن اليهود كانوا يعتقدون جهلا بأن لحوم الإبل وألبانها محرمه فى دين إبراهيم ومن جاء بعده من أنبياء بنى إسرائيل, ولما رأوا محمدا صلى الله عليه و آله يحللها اعترضوا وتمردوا وقالوا :إن محمدا يحلل ما حرمته الأنبياء, فرد اللّه عليهم بقوله: « كُلُّ الطَّعامِ » ومنه لحوم الإبل وألبانها كان حلا لبنى إسرائيل ( إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ ) كان يعقوب قد امتنع عن بعض الأطعمه من تلقاء نفسه لا بتحريم من اللّه, بل لسبب يعود إليه خاصه حيث لا زبور ولا توراه فى عهده .( قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ) آل عمران **٩٣** .

هذا تحدّ صارخ لليهود الذين زعموا أن لحم الإبل محرم بنص التوراه, فبهت اليهود وتواروا خاسئين .

من قال بنقص القرآن من الصحابه:

وأخرج البخارى وغيره عن عمر بن الخطاب أنَّه قال وهو على المنبر: إنَّ الله بعث محمّداً بالحق نبيّاً، وأنزل عليه الكتاب فكان ممَّا أنزل آيه الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها. رجم رسول الله ( صلى الله عليه و آله )ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آيه الرجم فى كتاب الله، فيضلَّ

بترک فریضه أنزلها الله والرجم فی کتاب الله حق علی من زنی إذا أُحصن من الرجال والنساء.

ثمَّ إنَّا کنا نقرأ فیما یقرأ فی کتاب الله، ألاَّ ترغبوا عن آبائکم فإنَّه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم»((۱)).

وقال عمر: کنَّا نقرأ: ألاَّ ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم. ثمَّ قال لزید بن

ثابت (الیهودی السابق): أکذلک؟ قال: نعم((۲)).

وهکذا اثبت صحیح البخاری بأنَّ عمر وزید بن ثابت کانا یقولان بنقص القرآن الکریم، وادعوا آیات قرآنیه غیر موجوده فی القرآن الحالی .

وهو من اسباب عدم رغبتهما بنسخ القرآن الکریم. وفعلا لم ینسخ القرآن فی زمن أبی بکر وعمر والقسم الاول من سلطه عثمان .

والادله علی اعتقاد عمر بن الخطاب بتحریف القرآن قوله لعمیر: أولیس کنَّا نقرأ من کتاب الله ؟ أن انتفاءکم من آبائکم کفر بکم.

فقال: بلی. ثمَّ قال عمر: أولیس کنَّا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر، فیما فقدنا من کتاب الله. فقال أُبی: بلی ((۳)).



---

۱- صحیح البخاری ۱۰/۴۳، الاتقان لابی عبید ۲/۴۲.

۲- الدر المنثور ۱/۱۰۶ و ۵/۱۷۹ و مسند الإمام أحمد۱/۲۳ وأخرجه النسائی و فیض الباری علی صحیح البخاری ۴/۴۵۳. زید ین ثابت الیهودی السابق مدوِّن القرآن عند أبی بکر وعمر وعثمان یؤمن بنقص القرآن الکریم أیضاً !!!

۳- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور ۱/۱۰۶، کنز العمال ۲/۵۶۷ ح۱۵۳۷۲.

«وأخرج مسلم عن أبى الأسود عن أبيه أنَّه قال: بعث أبو موسى الاشعرى إلى قرَّاءِ أهل البصره فدخل عليه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن فقال:

أنتم خيار أهل البصره، وقرّاؤهم، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، كما قست قلوب من كان من قبلكم وإنَّا كنا نقرأ سوره كنا نشبِّهها فى الطول والشده ببراءه فنسيتها غير أنِّى قد حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب) ((١)).

وجاء فى تفسير الدر المنثور للسيوطى عن حذيفه أنَّه قال: قال لى عمر بن الخطاب: كم تعدُّون سوره الاحزاب. قلت: ثنتين أو ثلاث وسبعين.

وقال عمر: إن كانت لتقارب سوره البقره ((٢)) وكان فيها الرجم ((٣)).

وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا: « أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه »؟ فإنَّا لم نجدها.

قال: اُسقط فيما اسقط من القرآن ((٤)). إذاً ابن عوف يؤمن ايضاً بنقص القرآن ! وهى صفه من صفات رجال السقيفه فجعله عمر ولياً للعهد بعد



---

١- صحيح مسلم ٣ / ١٠٠ .
٢- اى ٢٨۶ آيه !!.
٣- الدر المنثور ٥/١٨٠.
۴- كنز العمال للمتقى الهندى ٢/٥۶٧.

عثمان لكن عثمان والأمويين قتلوه لصالح معاويه ابن أبى سفيان المؤمن بنقص القرآن والمعتقد بضروره حذف أهل البيت عقائدياً وسياسياً ايضا .

وأخرج الشيخ عبد الرحمن السيوطى عن ابن عمر أنَّه قال: ليقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله، وما يدريك ما كلُّه؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر((1)). فالتحق عبد الله بن عمر بركب القائلين بنقص القرآن ! ولايمانه بذلك فقد رشحه أبو موسى الاشعرى للخلافه فى قضيه التحكيم المعروفه.

إذن اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما يلى: آيه الرجم.

آيه: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم.

آيه: أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه.

آيه: إنّ انتفاؤكم من آبائكم كفر بكم.

آيه: الولد للفراش وللعاهر الحجر. و آيه الشيخ والشيخه.

وفى سوره الأحزاب توجد ثلاث وسبعون آيه.

بينما اعتقد عمر بأنَّها فى حجم سوره البقره أى مائتان وست وثمانون آيه، اى ان عمر يؤمن بنقص سوره الأحزاب لمائتين وثلاث عشره آيه!! وبذلك يظهر لنا أنَّ عمر من المعتقدين بنقص القرآن الكريم،وهدفه يتمثل فى عدم تدوينه ومنع تفسيره وبيان نقصه .



---

۱- الدر المنثور ۲/۲۹۸، تفسير روح المعانى للآلوسى ۱/۲۵.

وقـالت عـائشه نصوصاً بـأن النبى ينسـى وانه كتم بعض الايـات القرآنيه وان سـخله أكلت بعض القرآن فى دارها: وأقوالها تفضـى الى ما قاله رجال السقيفه: قالت

عائشه: نسى النبى ( صلى الله عليه و آله ) آيات من القرآن((١)).

وقالت عائشه بوجود آيه قرآنيه أكلتها داجن فلم تكتب فى القرآن ((٢)).

وقـالت عـائشه لأم المؤمنين زينب بنت جحش ابنه عمه النبى بعدشـهاده النبى ( صـلى الله عليه و آله ): يقال إنّ عنـدكم شـيئاً من كتاب الله عز وجل لم تظهروه؟

فقالت زينب: لو كتم محمد( صلى الله عليه و آله ) ممَّا أنزل الله عزّ وجل عليه لكتم هذه الآيه: (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه)((٣)).

وقال ابن جرير حـدثنى إسـحاق بن شاهين حـدثنى خالد عن داود عن عامر عن عائشه أنها قالت: لو كتم محمد صـلى الله عليه و آله شـيئا مما أوحى إليه من كتاب الله تعالى لكتم ( وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشـى الناس والله أحق أن تخشاه ) وقوله تعالى ( فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكهـا ) الوطر هو الحاجه والأرب أى لما فرغ منها وفارقها زوجناكها وكان الـذى ولى تزويجها منه هو الله عز وجل بمعنى أنه أوحى إليه أن يدخل عليها بلا ولى ولا عقد ولا مهر ولا شهود من البشر .



---

۱- صحيح البخارى ۳ / ۱۵۵ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ۱ / ۵۴۳, باب فضائل القرآن, مسند أحمد ۶ / ۱۲ .
۲- المبسوط, السرخسى ۵ / ۱۳۴, أُصول السرخسى ۲ / ۸۰ .
۳- الأحزاب ۳۷، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۲ / ۲۷۳.

وقالت عائشه: كان النبي ( صلى الله عليه و آله ) يستمع قراءه رجل فى المسجد فقال (رحمه الله): لقد أذكرنى كذا وكذا آيه كنت قد أسقطتها من سوره كذا وكذا((۱)).

النتيجه: مجموعه أعضاء السقيفه والمؤيدين لهم يؤمنون بنقص القرآن الكريم

وهو عكس الايه القرآنيه: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } ۹_الحجر.

وهو خلاف اعتقاد أهل البيت فى تمام القرآن وكماله ونفى النقص عنه .

{ يُرِيـدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ } ۸ _سوره الصف : قال الامام أبو الحسن عليه السلام : يريدون ليطفئوا ولا-يه أمير المؤمنين بـأفواههم {وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ } والله متِمٌّ الإمـامه ِ, والامامهُ هى النور وذلك قوله عزَّ وجل: {فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أنزَلْنَا } وقـد قال أمير المؤمنين على عليه السـلام أنا قسـيم الله بين الجنه والنار وانا الفاروق الاكبر, وانا صاحب العَصَا والمِيسَم, ولقـد اقرت لى جميع الملائكه والروح والرسُلُ بمثل ما أقرُّوا بهِ لمحمد ((۲)) .



---

۱- صحيح البخارى ۳ / ۱۵۵ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ۱ / ۵۴۳, باب فضائل القرآن, مسند أحمد ۶ / ۱۲ .
۲- أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۱۲ .

القنـدوزی الحنفی: روی الحافـظ القنـدوزی سـلیمان الحنفی باسـناده عن علی بن الحسـین فی تفسـیره قـوله تعـالی: (یریـدون لیطفئـوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) . إنه قال: إن الله متم الإمامه وهی النور.

وذلک قوله تعالی: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) . الآیه.

ثم قال: النور هو الإمام((۱)) .

وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ ۸: ولایه علی ((۲)) .

لقد حاول الکفار والمنافقون فی الصف الاسـلامی اطفاء النور الاسلامی مرات لا تعد ولا تحصی . اذ قتلوا النبی وأهل بیته الائمه علیهم السلام وفرَّ منهم الامام المهدی علیه السلام فهم الی الیوم یطلبوه ویبحثون عنه .

وأحرق ابو بکر وعمر وعثمـان ومعـاویه التراث الاسـلامی ومنعوا الحـدیث النبوی ووضـعوا تراثهم المنـافس لتراث لأهل بیته الخلفاء ثم وضـع معاویه فضائل للخلفاء الملوک باسم النبی صلی الله علیه و آله کذبا منه علی الدین .

وفی طریق الضـلال وبعد مرور أربعه عشر قرنا علی البعثه النبویه نری النواصب الخوارج یتحالفون مع الصـهاینه الیهود ومع الصـلیبیین لمحاربه ولایه علی علیه السلام وشیعته فی العالم .

وقد علم أهل الأخبار کافه أن معاویه لم یقتل حجرا وأصحابه الأبدال إلا



---

۱- ینابیع الموده, القنـدوزی الحنفی / ص ۱۱, الکافی ۲ / ۳۵۸, تأویل الآیات ۲ / ۶۸۶, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۶۵ .

۲- اصول الکافی, الکلینی ۱ / ۲۵۸ .

لامتناعهم عن لعن أمير المؤمنين, ولو أجابوه لحقنت دماؤهم فراجع مقتل حجر من أوائل الجزء ١٦ من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى, وأحداث سنه ٥١ من تاريخى ابن جرير وابن الأثير ( ٧٦٧ ) وغيرهما لتعلم الحقيقه وتعرف أن عبد الرحمن بن حسان العنزى لما أبى أن يلعن عليا عليه السلام فى مجلس معاويه أرسله إلى زياد وأمره أن يقتله قتله ما قتلها أحد فى الإسلام, فدفنه زياد حيا ( ٧٦٨ ), وما زال معاويه يحمل الناس على لعن أمير المؤمنين بكل طريق ( ٧٦٩ ), وقد قال له قوم من بنى أميه, كما فى أواخر ص ٤٦٣ من المجلد الأول من شرح النهج الحميدى طبع بيروت -: يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل . فقال: لا والله حتى يربو عليها الصغير, ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا .

هذا مع ما صح من نص رسول الله صلى الله عليه و آله إذ قال: " من سب عليا فقد سبنى " ( ٧٧٠ ) أخرجه الحاكم وصححه .

وأخرج الإمام أحمد ( فى ص ٣٢٣ من الجزء ٦ من مسنده ) من حديث أم سلمه عن عبد الله أو أبى عبد الله ( ٧٧١ ) قال: " دخلت على أم سلمه فقالت لى: أيسب رسول الله فيكم ؟ ! . قال قلت: معاذ الله, أو سبحان الله, أو كلمه نحوها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: " من سب عليا فقد سبنى " ( ٧٧٢ ) .

وقال ابن عبد البر فى ترجمه على عليه السلام من استيعابه ما هذا لفظه: قال صلى الله عليه و آله : " من أحب عليا فقد أحبنى, ومن أبغض عليا فقد أبغضنى, ومن آذى عليا

فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله " ( ۷۷۳ ) والصحاح فی ذلک متواتره ولا سیما من طرقنا عن العتره الطاهره ( ۷۷۴ ) .

علی أن من البدیهیات أن " سباب المسلم فسق " ( ۷۷۵ ) بإجماع أهل

القبله وفی صحیح مسلم: " سباب المسلم فسق وقتاله کفر " ( ۷۷۶ ) .

{ هُوَ الَّذِی أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَی وَدِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ } ۹ _سوره الصف.

الهدی تعنی الولایه للامام علی علیه السلام .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی بن أبی طالب علیه السلام : (إنّ جبرئیل أخبرنی فیک بأمر قرّت به عینی وفرح به قلبی قال: یا محمد إنّ الله تعالی قال لی: اقرأ محمداً منّی السلام واعلمه أنّ علیاً إمام الهدی ومصباح الدجی, والحجّه علی أهل الدنیا ) ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : (أنت فاروق الأُمّه, ومنار الهدی, وإمام الأولیاء ) ((۲))

وأمر الله تعالی محمداً بفرض الولایه لوصیه والولایه هی دین الحق,



---

۱- – تأویل الآیات ۱ / ۳۲۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ۳ / ۷۸۴.

۲- – میزان الاعتدال, الذهبی ۲ / ۴۱۷, تحقیق علی البجاوی, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹ / ۱۰۲ .تاریخ دمشق, ترجمه الإمام علی ۱ / ۸۹ ح ۱۲۲, ۱۲۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی باب ۴۴ ص ۱۸۷ .

ويظهره الله تعالى على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام .

وقال الامام الصادق عليه السلام (إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه ) ((۱)) .

وأئمه الهدى أولهم الامام على عليه السلام وآخرهم الامام المهدى عليه السلام بهم يعرف المؤمنون من الفاسقين .

وقال نجاح الطائی: نحن اليوم نرى المخالفين قد تركوا الولايه القرآنيه النبويه المتمثله بولايه على واولاده الائمه وتولوا ولايه رجال السقيفه وملوک الامويين والعباسيين وابن تيميه وابن عبد الوهاب وغيرهم .

قال أحد مشايخ الوهابيين الخوارج أمام قبر الرسول المصطفى صلى الله عليه و آله : لو خرج الينا النبى صلى الله عليه و آله وأمرنا باتباع الامام على عليه السلام وأمرنا باتباعه وكرر ما قاله سابقا للصحابه لخالفناه .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَه تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم۱۰ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } ۱۱ _سوره الصف.

ص: ۷۰

---

۱- البحار, المجلسى ج ۱۳: ۱۹۰ و البرهان ج ۲: ۱۲۱ و الصافى ج ۱: ۶۹۷ و اثبات الهداه ج ۷: ۹۹, وتفسير العياشى, تفسير الايه, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.

أخرج عـالم الشوافع السـيد الشـبلنجی فی نور الأبصـار, عن ابن عباس قال: لیس آیه من کتاب الله تعالی فیها: (یاأیها الـذین آمنوا) . إلا وعلی أولها, وأمیرها وشریفها ((۱)) .

وقال تعالی: مَثَلُ الَّذِینَ یُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ کَمَثَلِ حَبَّه أنْبَتَتْ سَـبْعَ سَـنَابِلَ فِی کُلِّ سُـنْبُلَه مِائَهُ حَبَّه »الحسنه بسبعمئه {وَاللّهُ یُضَاعِفُ } الحسنه {لِمَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ علیم } ـسوره البقره ۲۶۵.

الحسـکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی عن أبی نضر العیاشی, بالإسناد المذکور, عن سلام بن المستنیر, عن الإمام محمد الباقر علیه السلام قال: قوله تعالی: (مَثَلُ الَّذِینَ یُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ ) نزلت فی علی((۲)).

فی تفسـیر علی بن إبراهیم وفی روایه أبی الجارود عن الامام ابی جعفر محمـد الباقر علیه السـلام فی قوله: یا أیها الـذین آمنوا هل أدلکم علی تجاره تنجیکم من عذاب الیم فقالوا: لو نعلم ما هی لنبذلن فیها الأموال والأنفس والأولاد, فقال (قول) الله: تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فی سبیل الله

ص: ۷۱

---

۱- نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی / ک ص ۷۸.

۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران ۱:, ۱۰۴.

بأموالكم.. إلى قوله ذلك الفوز العظيم ([(۱)](#)).

## نظریه الامام علی فی الحرب وما بعدها

حرض أمیر المؤمنین ( صلوات الله علیه ) الناس بصفین فقال: إن الله عز وجل دلکم علی تجاره تنجیکم من عذاب ألیم وتشفی بکم علی الخیر الإیمان بالله والجهاد فی سبیل الله وجعل ثوابه مغفره للذنب ومساکن طیبه فی جنات عدن, وقال: عز وجل: ( إن الله یحب الذین یقاتلون فی سبیله صفا کأنهم بنیان مرصوص .

فسووا صفوفکم کالبنیان المرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا علی النواجد فإنه أنبأ للسیوف علی الهام والتووا علی أطراف الرماح فإنه أمور للأسنه وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسکن للقلوب وأمیتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولی بالوقار ولا تمیلوا برایاتکم ولا تزیلوها ولا تجعلوها إلا مع شجعانکم فإن المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ ولا تمثلوا بقتیل وإذا وصلتم إلی رحال القوم فلا تهتکوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا شیئا من أموالهم إلا ما وجدتم فی عسکرهم ولا تهیجوا امرأه بأذی وإن شتمن أعراضکم وسببن أمراءکم

ص: ۷۲

---

۱- الکتاب: تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: ۵, الوفاه: ۱۱۱۲, هج, تحقیق: تصحیح وتعلیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, الناشر, مؤسسه إسماعیلیان.

وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول ((۱)) .

فاذا آمنتم وجاهدتم وأنفقتم تكون النتيجه:

{ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْن ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ }١٢ _سوره الصف.

أحمد بن حنبل: روى العلامه البحرانى عن مسند أحمد بن حنبل قال: روى عبد الله ابن أحمد بن حنبل باسناده عن الفضل بن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله عزوجل فى جنه عدن بيمينه فليتمسك بحب على بن أبى طالب عليه السلام ((۲)) .

وقوله صلى الله عليه و آله : يستمسك بالقضيب الأحمر كنايه عن دخول جنه عدن, حتى يتمكن من الاستمساك بذاك القضيب, لأنه فى جنه عدن.

{وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ١٣} يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام .

تفسير على بن إبراهيم: " إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين قال الامام عليه السلام : يا محمد " أمهلهم رويدا " لو بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۵ / ۳۹ .
۲- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص ۵۷۸.

الجبارين والطواغيت من قريش و بنى أميه وسائر الناس ((1)).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أنصَارِى إِلَى اللَّهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ } ۱۴ _سوره الصف.

على بن إبراهيم: قوله تعالى: ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّه كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّه قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّه فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ وكَفَرَتْ طائِفَةٌ ), قال: التى كفرت هى التى قتلت شبيه عيسى عليه السلام وصلبته, والتى آمنت هى التى قبلت شبيه عيسى عليه السلام حتى لا يقتل . فقتلت الطائفه التى قتلته وصلبته, وهو قوله تعالى: ( فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ ) ((2)).

بدأ الله تعالى هذه السوره بالامام على عليه السلام فهو النموذج للبنيان المرصوص المدافع عن الاسلام وان الله سبحانه يحب هؤلاء الابطال .

ص: ۷۴

---

۱- البحار, المجلسى ج ۵۱ / ۴۹

۲- تفسيرتفسير البرهان , هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, تفسير الايه .

وان الله عز وجل يزيغ قلوب المنحرفين عن رسله مثل موسى وعيسى والنبى محمد صلى الله عليه و آله .

هؤلاـء يريـدون اطفاء النور الالهى المتمثل فى الاسـلام ومحاربه أهل البيت وسـلبهم خلافتهم وتراثهم . والافضل للمسـلمين أن يؤمنوا بالواحد الاحد ويحاربون فى سبيله وينفقون لمرضاته .

ويسعى الصالحون فى الارض ليكونوا أنصار الله فى كل مكان وزمان فتراهم يبذلون الغالى والرخيص فى هذا الطريق فهم حقا حزب الله .




## سوره الجمعه _ ۶۲

### اشاره

الجمعه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها أعطی عشر حسنات بعدد من اتی الجمعه ومن لم یاتها فی امصار المسلمین .

وعن الصادق علیه السلام من الواجب علی کل مؤمن ومؤمنه إذا کان لنا شیعه ان یقرأ فی لیله الجمعه بالجمعه والاعلی وفی صلوه الظهر بالجمعه والمنافقین فإذا فعل ذلک فکانما یعمل بعمل النبی صلی الله علیه و آله وکان ثوابه وجزاؤه علی الله الجنه .

بسم الله الرحمن الرحیم

( یا أیها الذین آمنوا إذا نودی للصلاه ) أی: أذن لها من یوم الجمعه

ورد: ( إن الله جمع فیها خلقه لولایه محمد ووصیه فی المیثاق, فسماه یوم الجمعه لجمعه فیه خلقه ) ((۱)) .

ص: ۷۶

---

۱- التفسیر الاصفی ۲ / ۱۳۴ .

وفی الکافی عن الباقر علیه السلام إن الله جمع فیها خلقه لولایه محمد صلی الله علیه و آله ووصیه فی المیثاق فسماه یوم الجمعه لجمعه فیه خلقه فاسعوا إلی ذکر الله یعنی إلی الصلاه کما یستفاد مما قبله ومما بعده قیل أی فامضوا إلیها مسرعین قصدا فإن السعی دون العدو وفی المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا إلی ذکر الله .

قال وروی ذلک عن أمیر المؤمنین والباقر والصادق ( علیهم السلام ) والقمی قال الاسراع فی المشی . وعن الباقر علیه السلام اسعوا أی امضوا .

وفی العلل عن الصادق علیه السلام معنی فاسعوا هو الانکفاء .

وفی الکافی عن الباقر علیه السلام فاسعوا إلی ذکر الله قال اعملوا وعجلوا فإنه یوم مضیق علی المسلمین فیه وثواب أعمال المسلمین علی قدر ما ضیق علیهم والحسنه والسیئه تضاعف فیه قال والله لقد بلغنی أن أصحاب النبی صلی الله علیه و آله کانوا یتجهزون للجمعه یوم الخمیس لأنه یوم مضیق علی المسلمین وذروا البیع واترکوا المعامله فی الفقیه روی أنه کان بالمدینه إذا أذن المؤذن یوم الجمعه نادی مناد حرم البیع ذلکم خیر لکم أی السعی إلی ذکر الله خیر لکم من المعامله فإن نفع الآخره خیر وأبقی إن کنتم تعلمون الخیر والشر .

وفی الکافی عن الباقر علیه السلام قال فرض الله علی الناس من الجمعه إلی الجمعه خمسا وثلاثین صلاه منها صلاه واحده فرضها الله فی جماعه وهی الجمعه ووضعها عن تسعه عن الصغیر والکبیر والمجنون والمسافر والعبد والمرأه والمریض والأعمی ومن کان علی رأس فرسخین .

وفی التهذیب والفقیه عن الصادق علیه السلام إنه سئل علی من تجب الجمعه قال تجب علی سبعه نفر من المسلمین ولا جمعه لأقل من خمسه من المسلمین أحدهم الامام فإذا اجتمع فإذا سبعه ولم یخافوا أمهم بعضهم وخطبهم .

أقول: لعل المراد أنها تجب علی سبعه حتما وعزیمه من دون رخصه فی

ترکها وتجب لخمسه تخییرا وعلی الأفضل مع الرخصه فی ترکها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفه فی الخمسه والسبعه ویؤیده تعدیه الوجوب باللام فی الخمسه وبعلی فی السبعه وأما إذا کانوا أقل من خمسه فلیس علیهم ولا لهم جمعه بل علیهم حتما أن یصلوا أربعا والاخبار فی وجوب الجمعه أکثر من أن تحصی . فإذا قضیت الصلاه أدیت وفرغ منها فانتشروا فی الأرض وابتغوا من فضل الله ([(۱)](#)).

{ یُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ المَلِکِ القُدُّوسِ العَزِیزِ

الحَکِیم } ۱: قال العظیم فی محکم کتابه الشریف: { وَإِنْ مِنْ شَیْءٍ إلا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ إنَّهُ کَانَ حَلِیماً غَفُوراً } ۴۴ـسوره الاسراء : کل شیء یسبح لمالک الکون المقدس صاحب العزه والمقدره الحکیم فی أفعاله .

{ هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الأُمِّیِّینَ رَسُولا مِنْهُمْ یَتْلُو عَلَیْهِمْ آیَاتِهِ وَیُزَکِّیهِمْ وَیُعَلِّمُهُمُ الکِتَابَ وَالحِکْمَهَ وَإِنْ کَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلال



---

۱- التفسیر الصافی ج ۵ / ۱۷۵ .

مُبِين }۲ _ سوره الجمعه : الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(هو الذی بعث فی الأمیین رسولاً منهم یتلوا علیهم آیاته ویزکّیهم ویعلّمهم الکتاب والحکمه) . الآیه.

قال: الکتاب: القرآن, والحکمه ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱))

.

{ هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الأُمِّیِّینَ }: هم أهل أم القری مکه فیسمون بالامیین .وقال البعض لانهم لا یقرأون ولا یکتبون اذ کان فی الحجاز قبل الاسلام سبعه عشر رجلا یقرأون ویکتبون فقط ((۲)) .

رَسُولا: (النبی محمد صلی الله علیه و آله ) . مِنْهُمْ: من مکه . یَتْلُو عَلَیْهِمْ آیَاتِهِ: آیات القرآن الکریم . وَیُزَکِّیهِمْ: بأخذ الخمس والزکاه منهم . وَیُعَلِّمُهُمُ الکِتَابَ وَالحِکْمَهَ وَإِنْ کَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلال مُبِین۲ . وکانوا قبل التوحید والنبوه والولایه فی ضلال مبین .

وقال الامام الصادق علیه السلام : قال رسول الله صلی الله علیه وآله : ما هلک مال فی بحر إلا بمنع الزکاه ، حصنوا أموالکم بالزکاه ، وداووا مرضاکم بالصدقه ، وردوا أبواب البلاء بالدعاء ((۳)) .



---

۱- شواهد التنزیل, الحافظ, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج_ ص ۲۵۳.
۲- راجع مقدمه ابن خلدون .
۳- النوادر_ فضل الله الراوندی ص ۱۶۵_ الوفاه ۵۷۱ هج_ دار الحدیث _ قم .

{ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ }٣_سوره الجمعه : جاء فى الروايه عن أهل البيت هم كل من جاء بعد عصر سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله الى يوم الدين, وهم من أسلم بعدهم .

وهم التابعون الذين تبعوا عصر الصحابه .

{ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيم }۴_ سوره الجمعه . الايمان بالله فضل من الله يؤتيه للناس السائرين على الفطره الالهيه لا يذنبون ولا يعيثون فى الارض الفساد .

{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ }۵_سوره الجمعه .

لقد ارسل الله سبحانه التوراه لهدايه اليهود فهى فضل من البارى تعالى لكن معظم اليهود اهملوها ولم ينتفعوا بها مثلما لا ينتفع الحمار بما يحمل .

قال ابن عباس: الاسفار الكتب واحدها سفر, لأنها تكشف عن المعنى باظهار حاله, يقال: سفر الرجل عن عمامته إذا كشف, وسفرت المرأه عن وجهها وهى سافره, وإنما مثلهم بالحمار لان الحمار الذى يحمل كتب الحكمه على ظهره لا يدرى بما فيها . فيتحمل عناء حملها ونقلها ولا ينتفع منها وهذا أمر معيب لمن حاله هكذا من البشر . { بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ }: بئس هؤلاء القوم المكذبين بالكتاب السماوى .

والله تعالى يهدى الطيبين من الناس ولا يهدى الظالمين الاشرار .

ص: ٨٠

والكثير من النـاس يملكون كتبـا وعلومـا دينيه لكن لاـ ينتفعون بها لانهم يحتالون عليها فى سبيل سـرقه أموال الامه واعلاء شأنهم والترفع على الاخرين .والكثير من طلاب المدارس الدينيه ورواد الانديه الثقافيه واحبار الدين وأولادهم وأصـهارهم يحملون أسـفاراً لا يطبقون الشريعه ولا يهدون أنفسهم الى الحق والعدل , بل يركبون سفن الشيطان ويخالفون الرحمن ويعيثون فى الارض الفساد .

والافسد منهم شـيوخ الدين الوهابيين الخوارج لا يسـتفيدون من الاسـفار الا الزنا بالمحصـنات والابكار من المسـلمات , والشذوذ مع الاولاد , وسرقه المال العام والخاص للمسلمين , وغزو الموحدين وقتلهم .

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ٦ وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }٧ _سوره الجمعه .

هـذا تحـد الهى لليهود المتجلببين بجلبـاب القـداسه المزيف وعلى رأسـهم الاحبار ذووا اللحى الطويله والملابس السوداء المحتشـمه والعمائم السوداء المنسقه .

التحدى بتمنى الموت أخطر امتحان الهى لهم, وعندها ينكشف المحتالون ويفضح الماكرون لذا لا يتمنون الموت أبداً بما ارتكبوا من الجرائم والقبائح .

**الوصيه عند الموت**

قال تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً } مالا

{الوَصِيَّهُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ } فيه انصاف {حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ ١٨٠_}سوره البقره .

وقال تعالى :وَوَصَّى بِهَا إبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٢_البقره.

وكتبت فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين عليها السلام فى وصيتها شهاده ايمانها بأصول الدين :التوحيد والعدل والنبوه والامامه والمعاد((١)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام :الوصيه حق على كل مسلم ((٢)) .

وأوصت فاطمه سيده نساء أهل الجنه عليها السلام فى وصيتها لزوجها أمير المؤمنين على عليه السلام : أن لا يحضر جنازتها ابو بكر وعمر ((٣)) .

وعن أبى عبد الله ( عليه السلام ) قال: قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله ): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروءته وعقله, قيل: يا رسول الله وكيف يوصى الميت, قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه قال: اللهم فاطر السماوات و الأرض, عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم اللهم إنى أعهد إليك فى دار الدينا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك, وأن الجنه حق, وأن النار حق, وان البعث حق, وأن الحساب حق, والقدر والميزان حق, وأن الدين كما وصفت, وأن الاسلام



---

١- سفينه البحار ج ج ٨ / ٥٠٣ .

٢- البحار ج١٠٣ / ١٩٥.

٣- سفينه البحار ج ٨ / ٥٠٤_ باب وصيه فاطمه عليها السلام .

كما شرعت وأن القول كما حدثت, وأن القرآن كما أنزلت, وأنك أنت الله الحق المبين, جزى الله محمدا ( صلى الله عليه و آله ) خير الجزاء, وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام, اللهم يا عدتى عند كربتى ويا صاحبى عند شدتى, ويا ولى نعمتى, إلهى وإله آبائى لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين أبدا فإنك ان تكلنى إلى نفسى طرفه عين أقرب من الشر وأبعد من الخير, فآنس فى القبر وحشتى و اجعل لى عهدا يوم ألقاك منشورا . ثم يوصى بحاجته وتصديق هذه الوصيه فى القرآن فى السوره التى يذكر فيها مريم فى قوله عز وجل: " لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " فهذا عهد الميت والوصيه حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصيه ويعلمها, وقال أمير المؤمنين ( عليه السلام ): علمنيها رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) وقال رسول الله علمنيها جبرئيل ( عليه السلام ) ((١)).

ويوصى الشخص قبل موته بالبرائه من أعداء أهل البيت الاول والثانى والثالث والرابع يزيد ومن حارب الائمه وشارك فى قتلهم وظلمهم .

ويبين المؤمن اعتقاده بأئمه الهدى الخلفاء الراشدين العظام المعصومين العروه الوثقى والطريق المستقيم والثقل الثانى بعد القرآن .

وانعم علماء الارض وهم العالون فى القرآن الكريم وانهم يشفعون للمسلمين , وانهم يلتقون بالميت بعد الموت :وقال الامام على عليه السلام :



---

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ٧ / ٣ .

يا جار همدان من يمت يرنى ـ من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه ـ بعينه واسمه وما عملا

وأنت عند الصراط تعرفنى ـ فلا تخف عثره ولا زللا

أسقيك من بارد على ظمأ ـ تخاله فى الحلاوه عسلا

أقول للنار حين توقف للعرض ـ دعيه لا تقربى الرجلا

دعيه لا تقربيه ان له ـ حبلا بحبل الوصى متصلا ((۱)).

وعن ابن أبی یعفور کـان خطّاب الجهنی خليطاً لنا, وكـان شديـد النصب لآل محمّـد (عليهم السلام), وكان يصحب نجده الحرورى قال: فدخلت عليه أعوده للخلطه والتقيّه فإذا هو مغمى عليه فى حدّ الموت, فسمعته يقول: ما لى ولك ياعلى. فأخبرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام , فقال أبو عبدالله عليه السلام : رآه وربّ الكعبه, رآه وربّ الكعبه ((۲)).

وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى( صلى الله عليه و آله ) قوله وقفوهم انهم سؤولون عن ولايه على فيسألون فى القنطره الاولى عن ولايه على( عليه السلام )((۳)).

ص: ۸۴

---

۱- أمالى المفيد : ۳ / ۳ والعارات ـ ابراهيم الثقفى ج ۲ / ۷۲۰ .
۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج,: دار الكتب الاسلاميه, طهران ۳ / ۱۳۳ / ۹ .
۳- تفسير الطبرى ۱۰ / ۹۶ ، تفسير السيوطى ۳ / ۲۹۰ ، تفسير الثعلبى ، الآيه ، تفسير القشيرى ، تفسير الحبرى ، الآيه ۲۷ ، ما نزل من القرآن فى على ، أبو نعيم الاصبهانى ۱۳۱ ، تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ۴ / ۱۷ ، تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, الآيه ، النور المشتعل ۹۸ باب۱۷ ، كفايه الطالب ۶۱ ، شواهد التنزيل ۲ / ۱۶۱ ، فرائد السمطين , محمد بن ابراهيم الحموينى الجوينى الشافعى , الوفاه ۷۳۰ هج ۱ / ۷۹ ، الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۸۹ ، ميزان الاعتدال ۳ / ۱۱۸ ، درر السمطين ۱۰۹ ط ۱ ، أسباب النزول ، الواحدى ، مناقب آل أبى طالب ۲ / ۴ ، البحار ۳۹ / ۲۲۸ ، روضه الكافى ۹ ، أمانى الطوسى ۱۱ / ۲۹۶ ، ينابيع المودّه ، القندوزى ۲ / ۳۱۴ ، مودّه القربى ۲۹ ، تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۸ / ۹۵ .

ونقل ابو بكر قائلا: قال النبی صلی الله علیه و آله :

لا یجوز أحد الصراط الا من كتب له علی ( علیه السلام )الجواز ((۱)) .

وعن ابن عبّاس: قلت للنبی ( صلی الله علیه و آله ): یارسول الله أللنار جواز ؟ قال صلی الله علیه و آله : نعم, قلت: وما هو ؟ قال صلی الله علیه و آله : حبّ علی بن أبی طالب ((۲)).

قال رسول الله ( صلی الله علیه و آله ): لكل شیء جواز, وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب((۳)).ویستحب دفن شیء من شعارات الامام الحسین علیه السلام كالتربه الحسینیه وما یؤید خدمته للحسین علیه السلام . وقال الشّاعر :



---

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۱۹۳ , طبعه ۲ , ۱۹۸۵ م , دار الكتب العلمیه , بیروت.

۲- تاریخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۳ / ۱۶۱ / ۱۲۰۳ ، تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۴ / ۸۷۶۲ .

۳- المناقب لابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۶ ، بحار الأنوار ۳۹ / ۲۰۲ / ۲۳ .

لی خمسه اطفی بها حرّ الجحیم الحاطمه_ المصطفی والمرتضی وابناهما والفاطمه

وقال آخر .

علی اللّه فی کلّ الأمور توکّلی_وبالخمس أصحاب الکساء توسّلی

محمّد المبعوث وابنیه بعده_وفاطمه الزّهراء والمرتضی

{ قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَی عَالِمِ الغَیْبِ وَالشَّهَادَهِ فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ }۸_سوره الجمعه.

این تفرون والموت ملاقیکم ثم تردون الی عالم الامور السریه والعلنیه فیخبرکم بما فعلتم فی الدنیا . معناه سترجعون إلی الله الذی یعلم السر والعلانیه "فینبئکم " ای یخبرکم "بما کنتم تعملون ".

## نقل روح المؤمن الی وادی السلام وهو جزء من جنه عدن

حدثنا الحسن بن أحمد عن سلمه عن الحسین بن علی عن ابن جبله عن عبد الله بن سنان قال سئلت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام فقال لی :حوض ما بین بصری إلی صنعاء أتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداک قال فاخذ بیدی وأخرجنی إلی ظهر المدینه ثم ضرب برجله فنظرت إلی النهر یجری لا یدرک حافتیه الا الموضع الذی انا فیه قائم فإنه شبیه بالجزیره فکنت انا وهو وقوفا فنظرت إلی نهر یجری جانبه ماء ابیض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابیض من الثلج وفی وسطه خمر أحسن من الیاقوت فما رأیت شیئا أحسن من تلک الخمر بین اللبن والماء فقلت له جعلت فداک من أین یخرج هذا ومجراه فقال علیه السلام هذه العیون التی ذکرها الله فی کتابه انهار فی الجنه عین من ماء وعین من لبن و عین من خمر تجری فی هذا النهر

ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنيه ما رأيت آنيه أحسن منها ليس من آنيه الـدنيا فـدنا من إحـداهن فأومى بيـده تسـقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشـجر معها فاغترفت فمالت الشـجره معها ثم ناولته فشـرب ثم ناولهـا وأومى إليهـا فمـالت لتغرف فمالت الشـجره معها ثم ناولته فناولنى فشـربت فما رأيت شـرابا كان الين منه ولا ألـذ منه وكان رائحته رائحه المسـک فنظرت فى الكـاس فإذا فيه ثلاثه ألوان من الشـراب فقلت له جعلت فـداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى ان الامر هكذا فقال لى هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا ان المؤمن إذا توفى صارت روحه إلى هذا النهر ورغب فى رياضه وشربت من شرابه وان عدونا إذا توفى صارت روحه إلى وادى برهوت فاخلدت فى عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلک الوادى ((1)) .

عده من أصحابنا, عن سهل بن زياد, عن الحسن بن على, عن أحمد بن عمر رفعه, عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: قلت له: إن أخى ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال عليه السـلام : ما تبالى حيثما مات أما إنه لا يبقى مؤمن شـرق الأرض وغربها إلا حشر الله روحه إلى وادى السلام قلت له: وأين وادى السلام ؟ قال: ظهر الكوفه, أما إنى كأنى بهم حلق حلق قعود



---

۱- بصائر الدرجات, الصفار ص۴۲۴ .

يتحدثون ((۱)). وعن علی بن محمد, عن علی بن الحسن, عن الحسین بن راشد, عن المرتجل بن معمر, عن ذریح المحاربی, عن عباده الأسدی, عن حبه العرنی ((۲)) قال: خرجت مع أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الظهر (ظهر الکوفه) فوقف بوادی السلام کأنه مخاطب لأقوام فقمت بقیامه حتی أعییت ثم جلست حتی مللت ثم قمت حتی نالنی مثل ما نالنی أولا ثم جلست حتی مللت, ثم قمت وجمعت ردائی فقلت: یا أمیر المؤمنین إنی قد أشفقت علیک من طول القیام فراحه ساعه ((۳)) ثم طرحت الرداء لیجلس علیه فقال لی: یا حبه إن هو إلا محادثه مؤمن أو مؤانسته, قال: قلت: یا أمیر المؤمنین وإنهم لکذلک, قال: نعم ولو کشف لک لرأیتهم حلقا حلقا محتبین((۴)) یتحادثون فقلت: أجسام أم أرواح فقال علیه السلام : أرواح , وما من مؤمن یموت



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۳ / ۲۴۳ و البحار, المجلسی : ۶ / ۲۳۷ / ۵۵ وص ۲۴۲ / ۶۵ وص ۲۶۸ / ۱۱۸.

۲- حبه بن جوین, بالمهمله والباء المشدده, کان من أصحاب أمیر المؤمنین ( علیه السلام ) . والعرنی, بضم العین المهمله وفتح الراء, وفی تاج العروس, عرینه, کجهینه قبیله من العرب فی بجیله .

۳- أی ارح راحه . مصدر یحذف فعله .

۴- محتبین, باهمال الحاء وتقدیم المثناه علی الموحده, من احتبی بالثوب: اشتمل أو جمع بین ظهره وساقیه بعمامه ونحوها وفی بعض النسخ [ مخبتین ] من الاخبات بمعنی الخشوع .

فی بقعه من بقاع الأرض ألا قیل لروحه: الحقی بوادی السلام وإنها لبقعه من جنه عدن ((۱)).

الکافی: عن الصادق, عن آبائه علیهم السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : شر ماء علی وجه الأرض ماء برهوت, وهو ا لذی بحضرموت یرده هام الکفار . ونحوه غیره ((۲)) .

الهام: أرواح الکفار ((۳)) .

الإختصاص, بصائر الدرجات: عن الباقر علیه السلام فی حدیث قال: ذاک

برهوت فیه نسمه کل کافر ((۴)) .

وفی خبر سؤالات الشامی عن أمیر المؤمنین علیه السلام : سأل عن شر واد علی وجه الأرض, فقال: واد بالیمن یقال له: برهوت, وهو من أودیه جهنم ((۵)) . وبمعنی ما تقدم روایات فی البحار ((۶)) .



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۳ / ۲۴۳ .
۲- البحار, المجلسی ط کمبانی ج ۳ / ۱۷۳, وجدید ج ۶ / ۲۸۸, وص ۲۸۹ .
۳- البحار, المجلسی ط کمبانی ج ۱۴ / ۲۹۲, وجدید ج ۶۰ / ۴۴ .
۴- البحار, المجلسی ط کمبانی ج ۱۱ / ۶۸, وجدید ج ۴۶ / ۲۴۳ .
۵- البحار, المجلسی ط کمبانی ج ۴ / ۱۱۰, و ج ۱۴ / ۳۳۶, و ج ۳ / ۳۷۴, وجدید ج ۸ / ۲۸۶, و ج ۱۰ / ۷۹ .
۶- البحار, المجلسی , ط کمبانی ج ۱۴ / ۳۴۶, و ج ۳ / ۱۶۰ و ۱۷۴, و ج ۴ / ۱۱۲ و ۱۲۱, و ج ۶ / ۲۹۰, وجدید .

وعن الصادق علیه السلام : إن عدونا إذا توفی صارت روحه إلی وادی برهوت فأخلدت فی عذابه وأطعمت من زقومه, وأسقیت من حمیمه, فاستعیذوا

بالله من ذلک الوادی ((۱)) .

وفی طول مسیره البشریه تری المتقین یسیرون الی الحق بالایمان بالله ورسوله والخلفاء الراشدین الاثنی عشر وهم علی وأولاده الائمه علیهم السلام .

وتری الاشرار من الکفار والیهود والنصاری والنواصب یسیرون فی الدنیا فی طریق الموبقات والقبائح والفضائح فیسفکون دماء الابریاء ویدنسون الفروج بالحرام ویاکلون الاطعمه المحرمه والمغصوبه ویرکبون الخیانات .

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلَی ذِکْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَیْعَ ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنتُمْ تَعْلَمُونَ }۹_سوره الجمعه .

قال الامام الباقر علیه السلام : سمیت الجمعه لانَّ الله تعالی جمع فیها خلقه لولایه محمد صلی الله علیه و آله ووصیه فی المیثاق فسماه یوم الجمعه ((۲)) .



---

۱- مستدرک سفینه البحار ج ۱ / ۳۴۰ والبحار, المجلسی _ ط کمبانی ج ۱۱ / ۱۲۹, وجدید ج ۴۷ / ۸۹ .
۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۳ / ۴۱۵ أمالی الطوسی ۲ / ۲۹۹, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۷۹, الاختصاص ۱۲۸ .

الخوارزمی الحنفی: أخرج موفق بن أحمـد المناقب الموفق بن احمـد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفًّی سـنه ۵۶۸ هجریهفی مناقبه عن ابن عباس قال: کل ذکر فی القرآن (یاأیها الذین آمنوا) . إلا وعلی شریفها وأمیرها((۱)) .

اسعوا الی الصلاه والعباده واترکوا البیع والشراء وهذا خیر لکم إن کنتم تعلمون بالاجر الالهی الذی کُتب لکم .

{ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۱۰ }_سوره الجمعه .

دعا الاسلام الی اقامه الصلاه اولا بالتزود من المعنویات الالهیه النوریه ثم التحرک الی طلب الرزق .

ودعا الله تعالی الی السعی فی سبیل الرزق وطلبه أینما کان فی البر والبحر من طریق الحلال وأرشدهم الی ذکر الله لعلهم یفلحون .

وقد نظم الله تعالی أمور المسلمین فی عباده وعمل وکل موضوع فی وقته فاذا قضیت صلاه الجمعه فاسعوا الی أرزاقکم .

ص: ۹۱

---

۱- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفًّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۱۸۹.

وَاذْکُرُوا اللّهَ کَثِیراً لَعَلَّکَمْ تُفْلِحُونَ: کبروه وهللوه وسبحوه واشکروه. وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إذا أعسر أحدکم فلیخرج من بیته ولیضرب فی الأرض یبتغی من فضل الله ولا یغم نفسه وأهله .

وعن الامام علی علیه السلام أنه کان یقول: إنی لأبغض الرجل یکون کسلان من أمر دنیاه لأنه إذا کان کسلان من أمر دنیاه فهو عن أمر آخرته أکسل .

وعن جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله أن رجلا سأله أن یدعو الله له أن یرزقه فی دعه, فقال لا أدعو لک, اطلب کما أمرت وقال: ینبغی للمسلم ان یلتمس الرزق حتی یصیبه حر الشمس .

وعن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال فی حجه الوداع: إنی والله لا أعلم عملا یقربکم من الجنه إلا وقد أعلمتکم به ولا أعلم عملا یقربکم من النار إلا وقد حذرتکم عنه, وإن الروح الأمین قد نفث فی روعی أن نفسا لا تموت حتی تستکمل رزقها, فاتقوا الله وأجملوا فی الطلب, إنه لیس عبد من عباد الله إلا وله رزق بینه وبینه حجاب, فإن صبر أتاه الله به حلالا, وإن لم یصبر هتک الحجاب, فأکله حراما, فلا یحملن أحدکم استبطاء شئ من الرزق أن یطلبه من غیر حله فإنه لا ینال ما عند الله إلا بطاعته ((۱)).

و قال النبیالمصطفی صلی الله علیه و آله : سید الأیام یوم الجمعه, وهی شاهد ومشهود یوم عرفه ((۲)).

ص: ۹۲

---

۱- دعائم الاسلام, القاضی المغربی ج ۲ / ۱۴ .

۲- روضه الواعظین ص ۳۳۱ .

وقال الصادق " عليه السلام ": من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعه من المؤمنين أعاذه الله من ضغطه القبر .

وقال عليه السلام : ما من قدم سعت إلى الجمعه إلا حرم الله جسده على النار ومن صلى معهم فى الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله ((۱)).

وقال الباقر " عليه السلام ": ان الله لينادى فى كل ليله جمعه من أول الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعونى لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب إلى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ألا عبد مؤمن قد قتر عليه رزقه يسألنى الزياده قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسع عليه ألا عبد مؤمن سقيم يسألنى ان أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألنى ان أطلقه من حبسه وأفرج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه وأخلى سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألنى ان آخذ بظلامته قبل طلوع

الفجر فانتصر له وآخذ بظلامته, قال: فما يزال ينادى بها حتى يطلع الفجر .قال الصادق " عليه السلام ": ان العبد المؤمن ليسأل الله الحاجه فيؤخر قضاءها إلى يوم الجمعه ليخصه بفضل يوم الجمعه ((۲)) .

ص: ۹۳

---

۱- روضه الواعظین ص ۳۳۱ .

۲- روضه الواعظین ص ۳۳۳ .

لقـد جعل الباری تعالی یوم الجمعه یوم سـرور وفرحه للصالحین وعباده لرب العالمین واجتماع حاشد لصـلاه الجمعه علی ولایه أمیر المؤمنین وهو یوم استجابه الدعاء وطلب الاستغفار .

{ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } ۱۱ _سوره الجمعه.

روی العلامه البحرانی عن تفسیر مجاهـد وأبی یوسف یعقوب بن سـفیان قال ابن عباس فی قوله تعالی: (وإذا رأوا تجاره أو لهواً إنفضوا إلیها وترکوک قائماً) . إن دحیه الکلبی جاء یوم الجمعه من الشام بالمیره فنزل عند أحجار الزیت ثم ضرب بالطبول لیؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إلیه إلا علی والحسن والحسین وفاطمه علیهم السـلام وسـلمان وأبو ذر والمقداد وصهیب, وترکوا النبی صلی الله علیه و آله قائماً یخطب علی المنبر فقال النبی صلی الله علیه و آله :

لقد نظر الله إلی مسـجدی یوم الجمعه فلولا الثمانیه الذین جلسوا فی مسجدی لأضرمت المدینه علی أهلها ناراً, وحصبوا بالحجاره کقوم لوط, ونزل فیهم: { رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ }

_سوره النور ۳۷ ((۱)) .

فکان ابو بکر وعمر وعثمان وسـعد بن ابی وقاص وعبـد الرحمن بن عوف وأبو عبیده بن الجراح وأبو هریره وأنس بن مالک من الذین ذهبوا الی



۱- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ۴۱۲.

القافله التجاريه . لقد أرسل الله تعالى النبى محمدا صلى الله عليه و آله الى البشريه ليعلمهم الكتاب والتزكيه وولايه على عليه السلام وقد كانوا فى جهل وكفر .وفضل الايمان يبعثه تعالى لمن يشاء من العباد .

واليهود الذين لم يستفيدوا من التوراه هم كالحمار الذى يحمل الكتب النافعه ولم يستفد منها . وأفضل أمر يُفتضح فيه عصاه اليهود هو فرارهم من الموت وهو امتحان لكل العاصين فى العالم .

والسوره دعوه للالتزام بصلاه الجمعه كصلاه عباديه جامعه وترك البيع والشراء فى اثنائها . ويمكنك الذهاب الى عمليات البيع والشراء بعد انقضاء الصلاه . واذكروا الله كثيرا فى يومكم الذى تعيشوه .

وقال الامام على عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام :واعلم يا بنىّ ! أنّ الرّزق رزقان: رزق تطلبه, ورزق يطلبك, فإن أنت لم تأته أتاك . ما أقبح الخضوع عند الحاجه, والجفاء عند الغنى ! إنّما لك من دنياك, ما أصلحت به مثواك, وإن كنت جازعاً على ما تفلّت من يديك, فاجزع على كلّ ما لم يصل

إليك ((۱)) .

{اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إلا مَتَاعٌ ۲۶ } سوره الرعد .

اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ: يعطى بعض الناس كثيرا ويعطى بعض الناس قليلا ليمتحنهم فى الدنيا ولا علاقه لايمانهم بالامر



---

۱– نهج البلاغه – محمّد عبده ۳ / ۳۷ – ۵۷ .

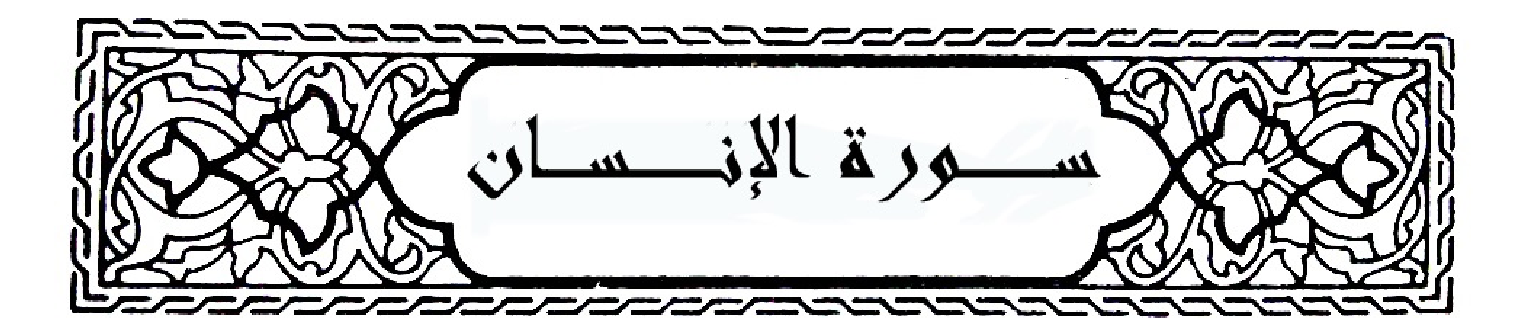
.وقال الامام علی علیه السلام : الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق یطلبک فان لم تأته أتاک .

وهو تفسیر لهذه الآیه والآیه الاخری: {هو الذی جعل لکم الارض ذلولا فامشوا فی مناکبها وکلوا من رزقه} - سوره الملک ۱۵ .

والاسلام مدرسه علمت الانسان کل شیء لیکون حضاریا راقیا بعیدا عن ضروب الوحشیه من سرقه وسطو واغتصاب الاموال وقطع الطرق البریه والبحریه وسرقه الاموال وأکل السحت والربا .

وقال تعالی :{ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد }۵۴* _ سوره ص .

فلا یخاف الناس علی رزقهم فلا هو ینفذ ولا هو ینقص انه تعالی الرزاق الجواد الکریم




## سوره المنافقون _ ۶۳

### اشاره

المنافقون: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها برئ من الشک والنفاق فی الدین

بسم الله الرحمن الرحیم

نزلت سوره المنافقون فی غزوه تبوک حیث اتفق رجال السقیفه مع ابن أبی رئیس المنافقین لقتل النبی صلی الله علیه و آله فی العقبه بالقائه منها .

وقد أظهرنا هنا بصوره علمیه أن الصحابه فی روایاتم التی تصل الی حد التواتر بینوا نزول السوره فی غزوه تبوک .

ففضحهم الله تعالی بهذه السوره ولم یصلِّ علیهم النبی صلی الله علیه و آله بعد موتهم مما دفع المؤمنین لعدم الصلاه علیهم .

وحاول هؤلاء المنافقون بعد استیلائهم علی الحکم تحریف زمن نزول السوره من غزوه تبوک فی السنه التاسعه الی غزوه بنی المصطلق فی السنه الخامسه وقاد هذا التحریف سفیان بن عیینه .

والحادثه تؤید وجود علاقه وثیقه بین مغتصبی الخلافه وبین زعیم المنافقین ابن أبی وأنصاره من أهل المدینه منهم بشیر بن سعد ومعاذ بن

جبل وصهيب الرومى وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام ومحمد بن مسلمه وابو هريره .

ولاجل خلط الاوراق ومحو الحقيقه كذب الامويون بأن عمر عارض صلاه النبى صلى الله عليه و آله على جثمان ابن أبى !!!

بينما كان رجال السقيفه والاعراب والطلقاء والمنافقون حزبا واحدا منسجما فى اهدافه لابعاد أهل البيت عن الساحه السياسيه والثقافيه والدينيه والاجتماعيه والاقتصاديه .

واستمر هذا الانسجام بينهم وبين أولادهم وذراريهم فى زمن الدول الامويه والعباسيه والعثمانيه . وكان هذا الحزب وما زال قوياً وغنياً وواسع العلاقات ومتشعب الاطراف والاذرع فى عصرنا الحاضر بعد نمو وظهور القوى الغربيه والماسونيه والصهيونيه والوهابيه وسعى الجميع للقضاء على منقذ البشريه المهدى عليه السلام .

وكانت السريه والاعتقاد بالاجتهاد فى مقابل النصوص الالهيه والنبويه والايمان بأن الغايه تبرر الوسيله من سمات وصفات هذه الاطراف المتحده فى هذا الحزب المخالف لحزب الله الالهى .

{ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرسول الله وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } ١ _سوره المنافقون.

( المنافقون ) هم الذين يظهرون الإيمان, ويبطنون الكفر, واشتقاقه من النفق والنافقاء .

{ يَشْـهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ } بولايه على عليه السلام { لَكَاذِبُونَ١ } سـمَّى الله تبارك وتعالى من لم يتَّبع رسوله فى ولايه على عليه السلام منافقين لانهم تركوا الوصـيه الالهيه فى الامام على عليه السلام وخالفوها . وجعل من أنكر وصيه الامامه كمن أنكر محمداً وأنزل بذلك الايه فقال: يا محمد إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ...الآيه ».

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : ( إن من عزائم الله فى الذكر الحكيم التى عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط, أنه لا ينفع عبدا – وإن أجهد نفسه وأخلص فعله – أن يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصله من هذه الخصال لم يتب منها : أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته, أو يشـفى غيظه بهلاك نفس, أو يقر بأمر فعله غيره, أو يسـتنجح حاجه إلى الناس بإظهار بدعه فى دينه, أو يلقى الناس بوجهين, أو يمشـى فيهم بلسانين . اعقل ذلك فإن المثل دليل على شبهه إن البهائم همها بطونها . وإن السباع همها العدوان على غيرها .

وإن النساء همهن زينه الحياه الدنيا والفساد فيها . إن المؤمنين مستكينون

. إن المؤمنين مشفقون . إن المؤمنين خائفون) ((١)) .

وعن أبى عبد الله ( عليه السلام ) قال : من لقى المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامه وله لسانان من نار ((٢)) .

ص: ٩٩

---

١- نهج البلاغه _الامام على عليه السلام ج ٢ / ٤٣ _ فى الداعى ووصف آل البيت _ شرح محمد عبده .
٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ٢ / ٣٤٣ .

عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد بن خالد, عن عثمان بن عيسى, عن أبى شيبه, عن الزهرى, عن أبى جعفر ( عليه السلام ) قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين, يطرى أخاه شاهدا ويأكله غائبا, إن أعطى حسده وإن ابتلى خذله((۱)) .

{ اتَّخَذُوا أيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ۲ _سوره المنافقون.

الاعراب: ( ساء ما كانوا يعملون ): تقديره ساء العمل عملهم . فقوله: ما كانوا يعملون " موصول وصله فى موضع رفع بأنه مبتدأ, أو خبر مبتدأ محذوف هو المخصوص بالذم .

{فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ }_۲ :السبيل هو الوصى عليه السلام .

اتَّخَذُوا أيْمَانَهُمْ جُنَّةً: أى حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم إقرار باللسان وخوفا من السيف ورفع الجزيه .

أى ستر و ستره يتسترون بها من الكفر لئلا يقتلوا ولا يسبوا ولا تؤخذ أموالهم من قبل المسلمين .وقد وجدنا ملوكا وأحزابا وحكومات عريقه تمارس النفاق فى عملها فهى تحرف الاسلام والقرآن وتحارب أهل البيت .مثل الحكومات الامويه والعباسيه والعثمانيه وغيرها, وقد فهمنا ذلك من



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۲ / ۳۴۳ .

مسيرتها وما فعلته من قتل الائمه الهداه المعصومين والعلماء الصالحين ,واستخدامها السيئين الفاسقين الظالمين .

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ } ٣ _سوره المنافقون.

ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا: برسالتک » ثُمَّ کَفَرُوا ولايه على عليه السلام » .

فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ٣ لا يفهمون شيئاً .

وعن جابر قال: قلت لمحمد بن على عليه السلام قول الله فى كتابه الذين آمنوا ثم كفروا

قال: هما الاو والثانى والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحه وکانوا سبعه عشر رجلا ((١)) قال: لما وجه النبى صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب عليه السلام وعمار بن ياسر رحمه الله إلى أهل مكه قالوا بعث هذا الصبى ((٢)) , ولو بعث غيره يا حذيفه إلى أهل مكه وفى مكه صناديدها وکانوا يسمون عليا الصبى لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى لقول الله: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً (وهو صبى ) وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٣٣*_فصلت ((٣)) .

فقالوا: والله الكفر بنا أولى مما نحن فيه, فساروا فقالوا لهما وخوفوهما بأهل مكه فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر, فقال على صلوات الله عليه: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى, فلما دخلا مكه أخبر الله نبيه بقولهم لعلى وبقول



---

١- قد بينا وفق النصوص فيهم الاول والثانى والثالث والرابع .
٢- وكان سن الامام على عليه السلام فى معركه أحد سته وعشرين عاما
٣- سوره فصلت ٣٣ .

على لهم, فـأنزل الله بأسـمائهم فى كتابه, وذلك قول الله :{ ألم تر إلى الـذين قال لهم الناس ان الناس قـد جمعوا لكم فاخشوهـم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل } إلى قوله: { وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ } ٢١ _الحديد, وإنما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا: ان

أبا سـفيان و عبـد الله بن عامر وأهل مكه قـد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسـبنا الله و نعم الوكيل, وهما اللـذان قال الله: { ان الـذين آمنوا ثم كفروا } إلى آخر الآيه فهـذا أول كفرهم والكفر الثانى قول النبى عليه وآله والسـلام: يطلع عليكم من هذا الشـعب رجل فيطلع عليكم بوجهه, فمثله عند الله كمثل عيسـى لم يبق منهم أحد الا تمنى أن يكون بعض أهله, فإذا بعلى عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه وقال: هو هذا فخرجوا غضابـا و قـالوا: مـا بقى الا۔ ان يجعله نبيـا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسـمع منه فى ابن عمه وليصـدنا على أن دام هـذا, فأنزل الله :{ ولما ضرب بن مريم مثلا۔ إذا قومـك منه يصـدون } إلى آخر الآـيه فهـذا الكفر الثـانى وزاد الكفر بـالكفر حين قـال الله :{ ان الـذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريه } فقال النبى صـلى الله عليه و آله : يا على أصبحت وأمسيت خير البريه فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء, فأنزل الله :{ ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم } إلى { سميع عليم } قالوا: فهو خير منك يا محمد ؟

قـال صـلى الله عليه و آله :قـال الله: { قـل انى رسول الله إليكم جميعـا } ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم, فقاموا غضابا وقالوا

زياده: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول فى ابن عمه, وذلك قول الله { ثم ازدادوا كفرا } ((۱)) .

وعن زراره وحمران ومحمد بن مسلم عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: { ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا } قال عليه السلام : نزلت فى عبد الله بن أبى سرح الذى بعثه عثمان إلى مصر, قال: { وازدادوا كفرا } حين لم يبق فيه من الايمان شئ ((۲)) .

وعن أبى بصير قال: سمعته يقول: { ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا } من زعم أن الخمر حرام ثم شربها, ومن زعم أن الزنا حرام ثم زنى, ومن زعم أن الزكاه حق ولم يؤدها ((۳)) .

وعن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: { ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا } قال عليه السلام



---

۱- تفسير العياشى, تفسير الايه, ج ۱ / ۲۸۱, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق : السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.

۲- ۲, تفسير العياشى, تفسير الايه, ج ۱ / ۲۷۹, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۲, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق : السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران و البرهان ج ۱: ۴۲۱ و البحار, المجلسى ج ۸: ۲۱۸ .

۳- تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , ج ۱ /۲۸۱, و البرهان ج ۱: ۴۲۱ والبحار, المجلسى ج ۸: ۲۱۸ .

: نزلت فی فلان وفلان ((1))آمنوا برسول الله صلی الله علیه و آله فی أول الأمر ثم کفروا حین عرضت علیهم الولایه حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه ((2)) ثم



---

۱- الاول والثانی اللذان اغتصبا الخلافه من أمیر المؤمنین علیه السلام .

۲- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵هج , ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی_ طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴_ یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹_ سنه ۱۴۱۳ هجریه_ مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

آمنوا بـالبيعه لأـمير المؤمنين عليه السـلام حيث قـالوا له بـأمر الله وأمر رسوله, فبايعوه ثم كفروا حين مضـى رسول الله صـلى الله عليه و آله فلم يقروا بالبيعه, ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعه لهم, فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شئ ((١)) .

{ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْـمَعْ لِقَوْلِهِمْ کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ يَحْسَبُونَ کُلَّ صَيْحَه عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَکُونَ } ۴ ـسوره المنافقون.

( أنى يؤفكـون ): أنى فى موضـع نصب على الحـال, بمعنى كيـف . والتقـدير: أجاحـدين يؤفكـون . ويجـوز أن يكون فى محـل النصب على المصدر, والتقدير: أى إفك يؤفكون .

وقيل: معناه من أين يؤفكون أى: يصرفون عن الحق بالباطل, عن الزجاج . فعلى هذا يكون منصوبا على الظرف .

المنافقون : أقوالهم جميله وأجسامهم لا تبين نفاقهم .

کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَـنَّدَهٌ: لاـ روح فيهـا ولاـ عقـل يفهم ولا قلب ينبض فهى جماد لا تثمر ولا تنمى . فى الباطن كالكلب أو كالحمار كما قال عز وجل ( فمثله كمثل الكلب ) وقال ( مثلهم كمثل الحمار ) .



---

۱- تفسـير العياشى ج ۱ / ۲۸۱, المؤلف: محمد بن مسـعود العياشـى, الجزء: ۲, تفسـير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقيق : السـيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران و البرهان ج ۱: ۴۲۲ . الصافى ج ۱: ۴۰۴, و البحار, المجلسى ج ۸: ۲۱۸ .

وقال تعالى: " كَأَنَّهُمْ أعْجَازُ نَخْل خَاوِيَه ٧_الحاقه .

وفى روايه أبى الجارود, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " كأنهم خشب مسنده " يقول: " لا يسمعون ولا يعقلون .

{يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَه عَلَيْهِمْ }: يظنون كل كلام ونداء من الناس ضدهم . {هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ }: لا تطمأن لهم ولا تعطيهم أسرارك .

{ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }: حاربهم الله تعالى أنَّى يتحولون عن الحق.

وقال جل جلاله: ( ولا يأتون الصلاه إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون ) _ التوبه: ٥٤ . وقال تبارك وتعالى: ( وإذا قاموا إلى الصلاه قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ) ((١)) .

وقال سبحانه بعد أن نبأه عنهم فى الجمله: ( لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم

بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول ) ((٢)) .

وقال نجاح الطائى: لقد بين الله تعالى صفات المنافقين لنبتعد عنهم ونحذرهم

أينما حلوا ورحلوا .

هؤلاء يحسبون كل صيحه عليهم, ويصلُّون وهم كسالى, وينفقون وهم كارهون, ويقولون ما لا يفعلون, ويدعون الدين ويبطنون الكفر .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رسول الله لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ } ٥ : ( يصدون ): فى موضع نصب على الحال .



---

١- النساء: ١٤٢ .

٢- محمد: ٣٠ .

المعنی : اذا قیل لهم ارجعوا الی ولایه علی علیه السلام یستغفر لکم النبی صلی الله علیه و آله من ذنوبکم { لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ } عن ولایه علی ((۱)) وَهُمْ مُسْتَکْبِرُونَ

عن الحق .

{ سَوَاءٌ عَلَیْهِمْ أَاسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ یَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفَاسِقِینَ } ۶ _سوره المنافقون.

عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال: ان الله تعالی قال لمحمد صلی الله علیه و آله : ( ان تستغفر لهم سبعین مره فلن یغفر الله لهم ) فاستغفرَ لهم مائه مره لیغفر لهم فأنزل الله: ( سواء علیهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن یغفر الله لهم ) وقال: { وَلا تُصَلِّ عَلَی أحَد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَی قَبْرِهِ إِنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ۸۴ }_التوبه, فلم یستغفر لهم بعد ذلک ولم یقم علی قبر أحد منهم ((۲)) .

اذن أمر القرآن بعدم جواز الصلاه علی المنافق .

وقال الشیخ محمد عبده بعد أن ساق أقوال العلماء والحفاظ فی مسأله الصلاه علی جنازه ابن ابی سلول: الحق ان هذا الحدیث معارض للآیه:

ص: ۱۰۸

---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۵۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۸۴ .

۲- تفسیر العیاشی ج ۱ / ۲۸۱, المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, الجزء, ۲ / ۱۰۱, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق وتصحیح وتعلیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران و البرهان ج ۱: ۴۲۲ . الصافی ج ۱: ۴۰۴, و البحار, المجلسی ج ۸: ۲۱۸ .

(وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ)((۱)). فالذين يعنون باصول الدين ودلائله القطعيه أكثر من الروايات والدلائل الظنيه لم يجدوا ما يجيبون به عن هذا التعارض إلا الحكم بعدم صحه الحديث((۲)).

أمر القرآن بالامتناع عن الصلاه على المنافقين ولم يصل عليهم النبى صلى الله عليه و آله والروايه فى صلاته صلى الله عليه و آله على ابن ابى سلول كاذبه يراد بها طمس حقيقه العلاقه الحميمه بين ابى بكر وعمر وعثمان مع رئيس المنافقين وهذه المجموعه أرادت قتل النبى صلى الله عليه و آله فى العقبه بالقائه من عقبه تبوك وهو فى غزوه الشام .

وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل.

والذين حاولوا قتل النبى صلى الله عليه و آله فى العقبه نزلت فى حقهم سوره المنافقون فسماهم الرسول الله صلى الله عليه و آله بالمنافقين ولم يصل عليهم بعد وفاتهم .

## ضعف سند روايه صلاه النبى على ابن ابى

راوى روايه صلاه النبى على المنافق ابن ابى سلول هو عبد الله بن صالح بن محمد المصرى كذاب كما جاء ذلك فى كتابى الميزان والتهذيب .



---

۱- التوبه ۸۴.

۲- تفسير المنار ۱۰ / ۵۸۰, أضواء على السنه المحمديه: ۳۰۲ .

وقد قال النبی صلی الله علیه و آله :«من قال علیَّ ما لم أقل فلیتبوأ مقعده من جهنم »((۱)). لقد قال حذیفه بن الیمان العارف بأسماء المنافقین لاحقاً:«عندی أسرار لو قلتها لقتلونی قبل أن أضع یدی فی فمی»((۲)).

ویـذکر بأنَّ الذی مات فی زمن عمر وحذیفه هو أبو بکر . وقال العلماء بعدم صـلاه حذیفه علیه اذ جاء: وقطع ابن حزم الأندلسی بعدم صـلاه حذیفه علی أبی بکر وعمر وعثمان إذ قال: «ولم یقطع حذیفه ولا غیره علی باطن أمرهم فتورَّع عن الصلاه علیهم»((۳)).

ثمَّ ذکر ابن عساکر صاحب تاریخ دمشق, أنَّ حـذیفه لم یصلِّ علی أبی بکر , لکنه وضع لفظه فلان بدل اسم أبی بکر, وهذه عاده معروفه مع الشیخین أبی بکر وعمر . فقـد تقـدم عمر نفسه الی حذیفه بطلب الصـلاه علیه . فلمَّا رأی عدم صـلاه حذیفه علیه إندهش وتقدمت عیناه, ثم سأل حذیفه: أمن القوم أنا ؟ (یعنی المنافقین ).



---

۱- مسـند احمد ۱ / ۱۷۱, مسـند عبـد الله بن عمرو بن العـاص, مجمع الزوائـد , ابن حجر المکی الهیتمی , سـنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۱ / ۲۲۴, کتاب الطهاره, باب فضل الوضوء, توضیح المشتبه فی ضبط أسماء الرواه, ابن ناصر الدین شمس الدین محمد بن عبد الله القیسی الدمشقی .

۲- مختصر تاریخ دمشق ۶ / ۲۵۹, ابن منظور, ترجمه حذیفه بن الیمان رقم ۱۵۰ طبع دار الفکر, تحقیق الصاغرجی والحمامی ط ۱۴۰۴ هج , دمشق .

۳- المحلی، ابن حزم الأندلسی ۱۱/۲۲۵ کلام حذیفه الصحابی رقم ۲۱۹۹ بیان من المنافقون .

قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك (قال ذلك تقيه من عمر والا

قتله ). قال: فرأيت عيني عمر جاءتا((1)) .

لقد عرف عمر بعدم رغبه حذيفه بالصلاه على أبي بكر لانه من متآمرى العقبه الذين منع النبى صلى الله عليه و آله من الصلاه عليهم بعد موتهم .

واندهش من معرفه حذيفه باسماء الاشخاص الذين حاولوا قتل النبى فى عقبه الشام سنه تسعه هجريه ،والذين واصلوا سعيهم المذكور فقتلوه سنه أحدى عشر هجريه واغتصبوا الخلافه .

وروى إبن عساكر: « دخل عبد الرحمن على أمِّ سلمه رضى الله عنها, فقالت: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: إنَّ من أصحابى لمن لا يرانى بعد أن أموت أبداً, فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً, حتى دخل على عمر, فقال له: إسمع ما تقول أمُّك, فقام عمر حتى دخل عليها, فسألها, ثمَّ قال أنشدِك الله أمنهم أنا ؟ قالت: لا ولن أُبرئ بعدك أحداً»((2)) .

ص: ١١١

---

١- مختصر تاريخ ابن عساكر ٦/٢٥٣, طبعه دار الفكر الأولى ١٤٠٤ ه- - ١٩٨٤ م, وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفه, فإن حضر الصلاه عليه صلَّى عليه عمر, وإن لم يحضر حذيفه الصلاه عليه لم يحضر عمر, الاستيعاب, ابن عبد البر الأندلسى ١/٢٧٨ بهامش الإصابه, اسد الغابه, ابن الأثير ١ / ٣٩١ ط دار الكتاب العربى , السيره الحلبيه ٣/١٤٣, تاريخ دمشق ١٢ / ٢٧٦ رقم ١٢٣١ذكر من اسمه حذيفه, كنز العمال ١ / ٣٦٩ صفات المنافقين ح ١٦٢٢ .

٢- مختصر تاريخ دمشق ١٩/٣٣٤ .

كان عمر كان خائفاً جداً من هذا الموضوع بحيث سأل عنه حذيفه وأمَّ سلمه ! ولقد وقع حذيفه وأمُّ سلمه فی حرج شديد من سؤال عمر الخطير, لهما وبان هذا الحرج من قولهما: لن أبرئ بعدك أحداً .

لقد تخوف عمر من نشر حذيفه وأم سلمه أسماء منافقی العقبه بين المسلمين فيتسبب الامر فی حصول ثوره شعبيه ضد قتله للنبی صلی الله عليه و آله و قتله بيد المؤمنين .

وقال نافع بن جبير بن مطعم: « لم يخبر رسولُ الله صلی الله عليه و آله بأسماء المنافقين, الذين بخسوا به ليله العقبه بتبوك غير حذيفه, وهم إثنا عشر رجلا ((1)) .

ولقد أضافوا الی حديث ابن عساكر شيئاً لم يكن موجوداً فی أصله, لتحريف الروايه , وهو ليس فيهم قرشی، وكلهم من الأنصار او من حلفائهم؟! ((2)).

ليبعدوا الشبهه عن المتآمرين الحقيقيين المغتصبين لخلافه الرسول صلی الله عليه و آله , ويضعوها علی عاتق الأنصار الابرياء, كما فعلوا ذلك فی مرَّات عديده! ومنها تحريفهم لاحداث السقيفه!

وقال حذيفه: لو كنت علی شاطئ نهر, وقد مددت يدی لأغرف, فحدَّثتكم



---

۱- مختصر تاريخ ابن عساكر ۶/۲۵۳, تاريخ دمشق ۱۲ / ۲۷۷ رقم ۱۲۳۱ ذكر من اسمه حذيفه
۲- مختصر تاريخ دمشق ۶ / ۲۵۳, الدر المنثور ۳ / ۲۶۰ سوره التوبه .

بکل ما أعلم, ما وصلت یدی الی فمی, حتَّی أَقتل((۱)) .

أی لو أخبر حذیفه بأسماء المنافقین الأحیاء منهم والأموات, لقتله المتآمرون بسرعه, لذلک لم یخبر بأسمائهم ولکنه کان لا یصلِّی علیهم وهذه إشاره کافیه لفضحهم .

وقال حذیفه: لقد حدَّثنی رسول الله صلی الله علیه و آله بما یکون حتی تقومَ الساعه, غیر أنِّی لم أسأله ما یخرج أهلَ المدینه منها ((۲)) .

وعن حذیفه أنّه قال: ما بینکم وبین أن یرسل علیکم الشر فراسخ, إلاّ أن یطلع علیکم راکب من ها هنا فینعی لکم عمر((۳)) .

وعن النزال بن سبره الهلالی: «وافقنا من علی بن أبی طالب ذات یوم طیب نفس ومراح . فقلنا یا أمیر المؤمنین حدِّثنا عن أصحابک وذکر الحدیث



---

۱- تاریخ دمشق ۱۲ / ۲۸۹, رقم ۱۲۳۱ ذکر من اسمه حذیفه, تهذیب الکمال, المزی ۵ / ۵۰۷ رقم ۱۱۴۷ حذیفه بن الیمان, میزان الاعتدال, الذهبی ۳ / ۵۷۴ رقم ۷۴۴۶ محمد بن سلیم، مختصر تاریخ ابن عساکر ۶/۲۵۹ .
۲- صحیح مسلم ۸ / ۱۷۲, کتاب الفتن, باب اخبار النبی, المستدرک, الحاکم, ۴ / ۴۲۶ کتاب الفتن والملاحم, الملحمه العظمی, مسند احمد ۵ / ۳۸۶, حدیث حذیفه بن الیمان مختصر تاریخ ابن عساکر ۶/۲۴۹ البدایه والنهایه ۶ / ۲۱۳, فی ترتیب الاخبار بالغیوب .
۳- تاریخ ابن عساکر ۴۴ / ۳۳۶ دار الفکر, بیروت .

وفیه قلنا: فحدّثنا عن حذیفه . قال: ذاک امرؤ علم المعضلات والمفصَّلات وعلم أسماء المنافقین إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً» ((۱)) .

{ هُمُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لاـ تُنْفِقُوا عَلَی مَنْ عِنْـدَ رسول الله حَـتَّی یَنْفَضُّوا وَلِلّهِ خَزَائِنُ السَّمَـاوَاتِ وَالأَـرْضِ وَلَکِنَّ الْمُنَـافِقِینَ لاـ یَفْقَهُونَ } ۷ ـسوره المنافقون.

قال المنافقون: لا تنفقوا علی أتباع محمد صلی الله علیه و آله المحتاجین للمال والطعام کی یترکوه .

وکان المهاجرون الی المدینه لا یملکون أرضا لزراعتها لذا فهم یعیشون علی الزاه والخمس والصدقات المقدمه من الانصار .

{وَلِلّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَکِنَّ الْمُنَافِقِینَ لا یَفْقَهُونَ}وکل شـیء فی الکون لله تعالی , فهو مالک الکنوز وصاحب الغیث والمنعم علی البشر .

فکیف یریـد الکفـار والمنـافقون محـاربه الاسـلام بوسـیله الطعام التی وهبها تعالی لهم . هـذا الامر یبین جهلهم وحماقتهم وتنکرهم للمعروف الالهی الحاصل فی حقهم .



---

۱- سیر اعلام النبلاء, الذهبی ج ۲ / ۳۶۳ , الناشـر: مؤسسه الرساله, بیروت و مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ج ۹ / ۱۵۷, بـاب جامع فی مناقبه, والمعجم الکبیر, الطبرانی ج ۶ / ۲۱۴ ـمن اخبار سـلمان , ومختصـر تاریخ دمشق لابن عساکر, ابن منظور ۶/۲۵۲, وأُسد الغابه, ابن الأثیر, وتاریخ دول الإسلام, شمس الدین الذهبی ص۲۲ .

{ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَللّهِ العِزَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ۸} _سوره المنافقون.

حاول النواصب تحريف آيات هذه السوره لطمس معالمها وانكار حقيقه نزولها فی منافقی العقبه المتآمرين لقتل النبی صلی الله عليه و آله ومن المحرفين ابو حيان الاندلسی .

تفسير محرف: قال ابو حيان الاندلسی: هذه السوره مدنيه, نزلت فی غزوه بنی المصطلق, كانت من عبد الله بن أبیّ بن سلول وأتباعه فيها أقوال, فنزلت . وسبب نزولها مذكور فی قصه طويله, من مضمونها: أن اثنين من الصحابه ازدحما علی ماء, وذلك فی غزوه بنی المصطلق, فشج أحدهما الآخر, فدعا المشجوج: يا للأنصار, والشاج: يا للمهاجرين, فقال عبد الله بن أبیّ بن سلول: ما حكی الله تعالی عنه من قوله: ( لاَ تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ ) , وقوله: ( لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ) , وعنی الأعز نفسه, وكلاماً قبيحاً . فسمعه زيد بن أرقم, ونقل ذلك إلی رسول الله صلی الله عليه و آله ) .

ص: ۱۱۵

فلام رسول الله صلى الله عليه و آله ) عبد الله, فحلف ما قال شيئاً من ذلك, فاتهم زيد, فأنزل الله تعالى ( إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ ) إلى قوله: ( لاَّ يَعْلَمُونَ ) , تصديقاً لزيد وتكذيباً لعبد الله بن أبىّ ((١)).

ومناسبه هذه السوره لما قبلها: أنه لما كان سبب الانفضاض عن سماع الخطبه ربما كان حاصلاً عن المنافقين, واتبعهم ناس كثير من المؤمنين فى ذلك, وذلك لسرورهم بالعير التى قدمت بالميره, إذ كان وقت مجاعه, جاء ذكر المنافقين وما هم عليه من كراهه أهل الإيمان, وأتبعه بقبائح أفعالهم وقولهم:

( لاَ تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ ), إذ كانوا هم أصحاب أموال, والمهاجرون فقراء قد تركوا أموالهم ومتاجرهم وهاجروا لله تعالى .

( قَالُواْ نَشْهَدُ ): يجرى مجرى اليمين, ولذلك تلقى بما يتلقى به القسم, وكذا فعل اليقين. والعلم يجرى مجرى القسم بقوله:

( إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ), وأصل الشهاده أن يواطئ اللسان القلب هذا بالنطق, وذلك بالاعتقاد ؛ فأكذبهم الله وفضحهم بقوله: ( وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ): أى لم تواطىء قلوبهم ألسنتهم على تصديقك, واعتقادهم أنك

ص: ١١۶

---

١- الكتاب: تفسير البحر المحيط, ج ٨ / ٢۶٧, المؤلف: أبى حيان الأندلسى, الجزء: ٨, الوفاه :, ٧۴۵هـج, تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, الشيخ على محمد معوض، شارك فى التحقيق ١_ د.زكريا عبد المجيد النوقى ٢_ د.أحمد النجولى الجمل, الطبعه: الأولى سنه الطبع: ١۴٢٢, ٢٠٠١م, المطبعه: لبنان/ بيروت, دار الكتب العلميه.

غیر رسول, فهم کاذبون عند الله وعند من خبر حالهم, أو کاذبون عند أنفسهم, إذ کانوا یعتقدون أن قولهم: ( إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ ) کذب .

وجاء بین شهادتهم وتکذیبهم قوله تعالی: ( وَاللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ ) ((۱)).

وجاء أیضا فی روایه موضوعه لصالح رجال السقیفه لتحریف نزول سوره المنافقون من غزوه تبوک فی السنه التاسعه الی غزوه بنی المصطلق فی السنه الخامسه: نزلت (المنافقون) فی غزوه المریسع وهی غزوه بنی المصطلق فی سنه خمس من لهجره, وکان رسول الله صلی الله علیه و آله خرج إلیها فلما رجع منها نزل علی بئر, وکان الماء قلیلا فیها وکان أنس بن سیار حلیف الأنصار, وکان جهجاه بن سعید الغفاری أجیرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا علی البئر فتعلق دلو ابن سیار بدلو جهجاه, فقال سیار دلوی وقال جهجاه دلوی, فضرب جهجاه یده علی وجه ابن سیار فسال منه الدم, فنادی سیار بالخزرج ونادی جهجاه بقریش وأخذ الناس السلاح وکاد ان تقع الفتنه, فسمع عبد الله بن أبی النداء فقال: ما هذا ؟

السیوطی:

وأخرج سعید بن منصور والبخاری ومسلم والترمذی وابن المنذر وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل عن جابر بن عبد الله قال کنا مع النبی صلی الله علیه و آله فی غزاه قال سفیان یرون انها غزوه بنی المصطلق فکسع رجل من المنافقین رجلا من الأنصار فسمع ذلک النبی صلی الله علیه و آله فقال ما بال دعوی الجاهلیه قالوا رجل من المهاجرین کسع رجلا من الأنصار فقال النبی صلی الله علیه و آله دعوها فإنها منتنه فسمع ذلک عبد الله بن أبی فقال أوقد فعلوها والله

ص: ۱۱۷

---

۱- الکتاب: تفسیر البحر المحیط, ج ۸ / ۲۶۷, المؤلف: أبی حیان الأندلسی, الجزء: ۸, الوفاه :, ۷۴۵هج, تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود, الشیخ علی محمد معوض، شارک فی التحقیق د.زکریا عبد المجید النوقی و د.أحمد النجولی الجمل, الطبعه: الأولی سنه الطبع: ۱۴۲۲, ۲۰۰۱م, المطبعه: لبنان/ بیروت, دار الکتب العلمیه.

لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل ((۱)) .

وأخرج ابن أبی شیبه عن عروه بن الزبیر ان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله فی غزوه بنی المصطلق لما أتوا المنزل کان بین غلمان من المهاجرین وغلمان من الأنصار فقال غلمان من المهاجرین یا للمهاجرین وقال غلمان من الأنصار یا للأنصار فبلغ ذلک عبد الله بن أبی ابن سلول فقال أما والله لو أنهم لم ینفقوا علیهم انفضوا من حوله أما والله لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل ((۲)) .

الصحیح :نزول سوره المنافقون فی رجال السقیفه

السیوطی والشوکانی : فی روایه جابر بن عبد الله الانصاری ذکر نزول السوره فی غزوه تبوک لکن سفیان الکذاب حرفها الی غزوه بنی المصطلق ((۳)) , وساعده فی التحریف بعض علماء النواصب .

البرهان :نزلت سوره المنافقون فی غزوه تبوک :

وقال الصادق علیه السلام : ( عن النضر بن الحارث: فأقبل إلی بیته, وشد علی راحلته ثم رکبها مغضبا وهو یقول: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم . فلما صار بظهر المدینه وإذا بطیر فی مخلبه جندله فأرسلها علیه, فوقعت علی هامته, ثم دخلت فی دماغه, وخرجت من جوفه , ووقعت علی ظهر راحلته, وخرجت من بطنها, فاضطربت الراحله وسقطت, وسقط النضر بن الحارث من علیها میتین,



---

۱- تفسیر الدر المنثور, السیوطی: ج ۶ / ۲۲۵, طبع دار المعرفه, بیروت فتح القدیر, الشوکانی ج ۵ / ۲۳۲, تفسیر سوره المنافقون, نشر عالم الکتب, بیروت .

۲- تفسیر الدر المنثور, السیوطی: ج ۶ / ۲۲۶, طبع ونشر دار المعرفه, بیروت .

۳- تفسیر الدر المنثور, السیوطی: ج ۶ / ۲۲۵, طبع دار المعرفه, بیروت فتح القدیر, الشوکانی ج ۵ / ۲۳۲, تفسیر سوره المنافقون, نشر عالم الکتب, بیروت .

فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِى الْمَعارِجِ ) ((١)) .

فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآيه, وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى حتى تنظروا إليه . فلما رأوه انتحبوا وبكوا, وقالوا: من أبغض عليا وأظهر بغضه قتله على بسيفه, ومن خرج من المدينه بغضا لعلى أنزل الله عليه ما نرى, {لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل} من شيعه على, مثل سلمان وأبى ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشيعه .فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه و آله ما قالوا, فلما انصرفوا إلى المدينه أعلمهم رسول الله صلى الله عليه و آله , فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا, فأنزل الله فيهم: { يَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ} بظاهر القول لرسول صلى الله عليه و آله : إنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعه على عليه السلام .

{وهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا} من قتل محمد صلى الله عليه و آله ليله العقبه, وإخراج ضعفاء الشيعه من المدينه بغضا لعلى, وتغيضا عليه {وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّه ورَسُولُه مِنْ فَضْلِه} بسيف على فى حروب رسول الله صلى الله عليه و آله وفتوحه : { فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّه عَذاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيا والآخِرَهِ وما لَهُمْ فِى الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ } فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا: تبنا يا رسول الله, بألسنتهم دون قلوبهم . فلما اجتمعوا أيضا



---

١- المعارج ٧٠ : ١ _ ٣. تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الجزء : ٢_ الوفاه : ١١٠٧_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم._ تفسير الايه .

قالوا: إنا لا نسر فى أمر على وأهل بيته وأتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد, فتلاه علينا, فقد خطبنا محمد, فقال فى كلمته: أيها الناس, لم تكن نبوه الأنبياء إلا نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا .

فليت لنا فى هذا الملك نصيبا , إذا لم يكن لنا فى الآخره ملك, ولا نحن من شيعه على, وإنما نظر موالاته والإيمان به ليكون لنا فى الأرض وليا ونصيرا, وأما فى السماء فلا حاجه لنا به, لا إلى على ولا إلى غير على, وإن محمدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم [ لأحد ] من أمته حتى يوالى عليا وينصره ويعينه, فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله : {أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ } أى على وشيعته نَقِيراً , { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّه مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً} كما آتينا محمدا وآل محمد فى الدنيا والآخره {فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه وكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً } .

فخطب رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلك أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار, ما بال أصحابى إذا ذكر لهم إبراهيم [ وآل إبراهيم ] تهللت وجوههم واستبشرت قلوبهم, وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاقت صدورهم ؟ إن الله تعالى لم يعط إبراهيم وآل إبراهيم شيئا إلا ـ أعطى محمدا وآل محمد مثله, ونحن فى الحقيقه آل إبراهيم . إن الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل [ ذلك ] النبى, فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين . هذا جبرئيل عليه السلام يتلو علىَّ من ربى ما توهمتم وطويتم وأسررتم وأعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمد, ثم تلا ـ عليهم أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم . فأنزل الله: {قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّه واللَّه يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه واللَّه يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ }

أى لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين {اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لا يَفْقَهُونَ } ((۱)) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ } ۹ _سوره المنافقون.

اهتم البعض بالاموال والاولاد اهتماما منهم بالدنيا الفانيه وتكالبوا على أهوائها وملذاتها وتركوا الدين .

الخصال, عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) : عن ابن بزيع, قال : سمعت الرضا ( عليه السلام ) يقول : لا يجتمع المال إلا بخصال خمس : ببخل شديد, وأمل طويل, وحرص غالب, وقطيعه الرحم, وإيثار الدنيا على الآخره ((۲)) .

أمالى الطوسى : عن المجاشعى, عن مولانا الصادق, عن آبائه ( عليهم السلام ) قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) : أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا : ما فينا أحد يحب ذلك يا نبى الله .

قال صلى الله عليه و آله : بل كلكم يحب ذلك ثم قال : يقول ابن آدم : مالى مالى, وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت, أو لبست فأبليت, أو تصدقت فأمضيت, وما عدا ذلك فهو مال الوارث ((۳)) .

أمالى الطوسى : بإسناده عن الباقر ( عليه السلام ) قال : لما نزلت ( والذين يكنزون الذهب والفضه )- الآيه, قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) : كل مال يؤدى زكاته



---

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم البحراني, الوفاه: ۱۱۰۷هج, مؤسسه البعثه, قم, ۲ / ۴۹۳, ۴۹۵

۲- جديد ج ۷۳ / ۱۴۲ و ۱۴۳ وص ۱۴۴ .

۳- جديد ج ۷۳ / ۱۴۲ و ۱۴۳ وص ۱۴۴ .

فليس بكنز, وإن كان تحت سبع أرضين, وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز, وإن كان فوق الأرض([(۱)]) .

ومن طبيعه الاـموال الكثيره انشـغال أصـحابها بهـا ونسـيانهم الله تعـالى , واسـتكبارهم على النـاس, وتطاولهم على الشـريعه المقـدسه , وفعلهم للمنكرات

.

{وَأَنْفِقُوا مِنْ مَـا رَزَقْنَـاكُمْ مِنْ قَبْـلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَـدَكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَل قَرِيب فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } ١١ ـسوره المنافقون.

" سـئل الصادق عليه السـلام عن قول الله عز وجل : ( فأصدق و أكن من الصالحين ) ؟ قال : أصدق من الصدقه وأكن من الصالحين أى أحج [(۲)]".

تفسير على بن إبراهيم : فيقول " رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق "يعنى أحج [(۳)] .

والأمر بالإنفاق هنا يشمل كافه أنواع وضروب الإنفاق الواجبه والمستحبه ، وقال البعض بأنها تعنى التعجيل فى دفع الزكاه .

مقاتل: يعنى فأزكى مالى [(۴)] .

الطبرى: فأزكى مالى وأكن من الصالحين يقول : وأعمل بطاعتك ، وأؤدى فرائضك [(۵)]

.



---

۱- جديد ج ۷۳ / ۱۴۲ و ۱۴۳ وص ۱۴۴ .
۲- جامع أحاديث الشيعه للإمام البروجردى قدس سره المجلد ۱۰ الصفحه ۱۶۶
۳- تفسير على بن إبراهيم القمى ص ۶۸۲ .
۴- تفسير مقاتل ج ۳ / ۳۶۶ .
۵- تفسير الطبرى ۲۸ / ۱۴۹ .

فمن الصدق أو من الصدقه . وصداق المرأه وصداقها وصدقتها ما تعطى من مهرها (۱)

.

وقال نجاح الطائی : فأصدق تعنی أصدق بولایه امیر المؤمنین علی علیه السلام , وأؤمن بولایه الصادقین الائمه :

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ ۱۱۹_التوبه .

واکن من الصالحین المؤمنین باصول الدین وفروعه .

وجاءت الایه فی سوره المنافقون وقد قال النبی صلی الله علیه و آله :

لم یحبک یا علی من أصحابی الا مؤمن تقی, ولا یبغضک الا منافق شقی((۲)) .

ص: ۱۲۳

---

۱- المفردات , الراغب الاصفهانی ص ۲۷۸ .

۲- صحیح مسلم, کتاب الایمان ج ۱ / ۶۱, باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, صحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, فضائل الصحابه, النسائی ۱۷ فضائل علی, صحیح ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, مسند احمد ج ۱ / ۸۴ – ۹۵, ۱۲۸, مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۲۷, تاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰, کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶, اسد الغابه ج ۱ / ۶۶, الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴, الدر المنثور ج ۷ / ۵۰۴, حلیه الاولیاء ج ۱ / ۸۶, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳, نیل الاوطار, الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه, دار الجیل ۱۹۷۳ م, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م, طبعه ۲ , دار إحیاء التراث العربی, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال, تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴, المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال, المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذیب التهذیب, ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱, طبعه اولی, ۱۴۰۴ هجریه, دار الفکر, بیروت . الامالی, الصدوق ۵۲۵, موضوع الاعمش یذکر فضائل علی, تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث .

## نزول سوره المنافقون فی منافقی عقبه تبوک

منافقو تبوک هم من أراد قتل النبی صلی الله علیه و آله فی عقبه تبوک بالقائه منها ثم اغتصبوا الخلافه لاحقا

.

زید بن أرقم: سوره المنافقون نزلت فی تبوک .

الترمذی والسیوطی یؤیدان نزول سوره المنافقون فی عقبه تبوک: قال السیوطی: ومنها سوره المنافقین أخرج الترمذی عن زید بن أرقم أنها نزلت لیلا فی غزوه تبوک وأخرج سفیان أنها فی غزوه بنی المصطلق ((۱)) .

الکلبی و ابن أبی الزمنین: ( هُمُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لاَ تُنفِقُوا عَلَی مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی یَنفَضُّوا )_ سوره المنافقون ۷ _ .

تفسیرا الکلبی و ابن زمنین: المؤامره فی تبوک

أنها نزلت فی عبد الله بن أبی بن سلول رأس المنافقین أنه قال لقوم کانوا ینفقون علی بعض من کان مع رسول الله صلی الله علیه و آله : لا تنفقوا علیهم ؛ حتی ینفضوا عنه . قوله: ( وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ) یعنی: علم خزائن السماوات والأرض .

( یَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلّ ) _ سوره المنافقون

ص: ۱۲۴

---

۱- الکتاب: الإتقان فی علوم القرآن, المؤلف: جلال الدین السیوطی, الجزء: ۱ /۶۴, الوفاه: ۹۱۱هج, تحقیق: سعید المندوب, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: ۱۴۱۶, ۱۹۹۶م, الناشر: دار الفکر, بیروت .

٨ . هذا قول عبد الله بن أبيَ بن سلول ؛ وذلك أنه قال لأصحابه وهم فى غزوه تبوك: عمدنا إلى رجل من قريش فجعلناه على رقابنا, أخرجوه فألحقوه بقومه وليكن علينا رجل من أنفسنا . قال الله: ( ولله العزه ولرسوله ) الآيه يخبر تبارك وتعالى أنه معز رسوله ومن معه من المؤمنين ((١)) .

( يا أيها الذين آمنوا ) يعنى: أقروا باللسان نزلت فى المنافقين ( لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ) عن الإيمان بالله: ( وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم)

يعنى: الزكاه المفروضه ( من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا ) هلا ( أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق ) أى: فأزكى ( وأكن من الصالحين ) سوره المنافقون ٩_ ١٠ . فأحج, ومثلها فى سوره المؤمنين ( حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ) أى: إلى الدنيا ( لعلى أعمل صالحا فيما تركت ) . قال محمد صلى الله عليه و آله : ( فأصدق ) جواب ' لولا ' فمن قرأ ( وأكن ) بالجزم فهو على موضع ( فأصدق ) ؛ لأن المعنى : إن أخرتنى أصدق وأكن من الصالحين, ومن قرأها ( وأكون ) فهو على لفظ

( فأصدق ) وأكون . ( ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما



---

١- الكتاب: تفسير ابن زمنين, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زمنين الجزء: ٤ / ٣٩٦, الوفاه: ٣٩٩هـج, تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشه, محمد بن مصطفى الكنز, الطبعه الأولى, سنه الطبع: ١٤٢٣ هج , ٢٠٠٢م, المطبعه: مصر/ القاهره, مطبعه الفاروق الحديثه, الناشر: دار الفاروق الحديثه, القاهره .

تعملون ) سوره المنافقون ۱۱ _ ((۱))

.

نزلت الایه فی ولایه علی علیه السلام فهی طلب المنافقین فی الاخره بأن یؤخرهم فی الدنیا کی یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین علی علیه السلام .

قرأ أبو عمرو وحده ( وأکون ) بالواو, الباقون ( واکن ) وفی المصاحف بلا واو((۲)) .

سفیان بن عیینه محرِّف الروایه

سفیان بن عیینه بن میمون الهلالی الکوفی المکی, کان أعور العین, وأموی الهوی .

أحادیثه الموضوعه: جاء: حدثنا سفیان بن عیینه عن عبد الملک بن عمیر عن ربعی بن خراش عن حذیفه بن الیمان قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر وعمر ((۳)) .

وکیف یقتدی المسلمون بشخصین خالفا بیعه الغدیر واغتصبا خلافه أمیر المؤمنین علی علیه السلام , وأمر وساهم فی قتل فاطمه علیها السلام بینما قال النبی



---

۱- الکتاب: تفسیر ابن زمنین, المؤلف: ابن أبی الزمنین من علماء العامه , الجزء: ۴ / ۳۹۶, الوفاه: ۳۹۹هـج, تحقیق: أبو عبد الله حسین بن عکاشه, محمد بن مصطفی الکنز, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: ۱۴۲۳ , ۲۰۰۲م, المطبعه: مصر/ القاهره, الفاروق الحدیثه, الناشر: الفاروق الحدیثه, القاهره .

۲- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۱۴ .

۳- تفسیر الآلوسی الدیلمی .ج ۲۸ / ۵۰ .

صلی الله علیه و آله : فاطمه سیده نساء العالمین ((۱)) .

وجاء: حدثنا سفیان بن عینه ثنا محمد بن المنکدر قال سمعت جابر بن عبد الله یقول قال رسول الله صلی الله علیه و آله دخلت الجنه فرأیت فیها قصرا أو دارا فسمعت فیها ضوضاء فقلت لمن هذا فقیل لرجل من قریش فرجوت أن أکون أنا هو فقیل لعمر بن الخطاب فلولا غیرتک یا أبا حفص لدخلته فبکی عمر وقال أیغار علیک یا رسول الله, صحیح متفق علیه ((۲)).

اختلق

سفیان بن عیینه هذا الحدیث مفضلا عمر علی سید الانبیاء محمد

ص: ۱۲۷

---

۱- - السنن الکبری, النسائی ۴ / ۲۵۲ بدء عله النبی, و ۵ / ۱۴۷ ذکر اختلاف الفاظ الناقلین, خصائص النسائی ۱۱۹ح۸۳۸۶, موضوع فاطمه سیده النساء, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۵۶, اذا سافر النبی کان آخر الناس عهداً بفاطمه, تحقیق المرعشلی, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی, ج ۷ / ۸۲ باب فضل عائشه, الناشر: دار المعرفه, بیروت, عمده القاری, العینی ۱۶ / ۲۷۹, الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت, مسند ابی داود ۱۹۷ عائشه أم المؤمنین الناشر: دار المعرفه, بیروت, المصنف, ابن ابی شیبه ۷ / ۵۲۷ ما ذکر فی عائشه, الناشر: دار الفکر, بیروت ۱۹۸۹ م الناشر: ۱, الاستیعاب ۴ / ۱۸۲۲ تحقیق البجاوی _ الناشر: ۱, ۱۴۱۲ ه- الناشر: دار الجیل, بیروت, کنز العمال ۱۲ / ۱۱۰ ح ۳۴۲۳۲ و ۳۴۲۳۳, تفسیر السمعانی ۴ / ۳۰۲ الناشر: ۱, ۱۹۹۷ م الناشر: دار الوطن, الریاض, تاریخ دمشق ۲۴ / ۱۳۴ _تحقیق علی شیری_ الناشر: ۱۴۱۵ ه- دار الفکر, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۱۳۳ قصه الافک, الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبی ۲ / ۱۱۸, الناشر: ۹, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الرساله, بیروت, البحار, المجلسی ۹۷ / ۳۸۴

۲- حلیه الأولیاء لأبی نعیم الأصفهانی ج ۷ ص ۳۰۹ .

صلی الله علیه و آله !!! ولا یروی هذا الحدیث المزیف الا زندیق لا ایمان له .

اذن کان سفیان بن عیینه من جواسیس الدوله العباسیه متنعما بعطائها مسرورا بمنهجه الأموی فی وضعه الحدیث لرفع منازل رجال السقیفه وطمس تراث محمد وآله المعصومین .

وکان العصر العباسی مرتعاً ممتازا لمختلقی الاحادیث ضد النبی محمد وآله صلی الله علیه و آله وواضعی الروایات فی فضل الشیخین ولا یختلف عن العصر الاموی بل کان أوسع منه وأنضج ومؤامره النواصب أعظم .

تکذیب العلماء لسفیان بن عیینه:

هو کذاب ومدلس شهیر الی درجه أن ابن کثیر الأموی الذی کان من طلاب ابن تیمیه ضعفه .

آراء

العلماء فیه: قال ابن کثیر: سفیان بن عیینه: ضعیف ((۱)) .

الذهبی والبخاری وابو زرعه وابن ابی حاتم اتهموه بالکذب:

الکاشف:

ضعیف ((۲)) .

قال یحیی بن سعید القطان: أشهد أن سفیان بن عیینه اختلط سنه سبع وتسعین ومائه, فمن سمع منه فیها فسماعه لا شئ, مات سنه ۱۹۸ هج ودفن



---

۱- تفسیر ابن أبی حاتم الرازی ج ۱۲ / ۵۷۸, الوفاه ۳۲۷ هج, تحقیق اسعد محمد الطبیب, نشر دار الفکر, بیروت .

۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب الستّه ؛ محمّد بن أحمد الذهبی ( م ۷۴۸ ) ج ۱ / ۳۷۹ .

فی مکه ((۱)) .

وجاء: روی أنها نزلت فی غزوه تبوک قال الطبری بینما النبی فی غزوه تبوک ورکب من المنافقین یسیرون بین یدیه فقالوا یظن هذا أنه یفتح قصور الشام وحصونها فأطلعه الله علی ما فی قلوبهم وقولهم فدعاهم فقال قلتم کذا وکذا فحلفوا ما کنا إلا نخوض ونلعب فکان ممن إن شاء الله عفا عنه یقول أسمع آیه تقشعر منها الجلود وتجث القلوب اللهم اجعل وفاتی قتلا فی سبیلک لا یقل أحد أنا غسلت أنا کفنت أنا دفنت قال فأصیب یوم الیمامه فما أحد من المسلمین إلا وقد وجد غیره وروی الدارقطنی عن مالک عن نافع عن ابن عمر قال رأیت عبد الله بن أبی یشتد قدام النبی والحجاره تنکبه وهو یقول یا محمد إنما کنا نخوض ونلعب والنبی یقول أبالله وآیاته ورسوله کنتم تستهزئون لا تعتذروا وروی أن ذلک کله نزل فیما کان من المنافقین فی هذه الغزوه ((۲)) .

### جابر الانصاری: نزول سوره المنافقون فی تبوک

وقال الحافظ أبو بکر البیهقی أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو بکر بن إسحاق أخبرنا بشر بن موسی حدثنا الحمیدی حدثنا سفیان حدثنا عمر بن دینار سمعت جابر بن عبدالله یقول کنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله فی غزاه فکسع



---

۱- میزان الاعتدال: ج ۲ ص ۱۷۰, الأعلام للزرکلی: ج ۳ ص ۱۰۵

۲- احکام القرآن_ ابن العربی ج ۲ / ۵۴۲ ._ الوفاه : ۵۴۳ هج_ دار الفکر_ بیروت وتفسیر القرطبی ج ۸ / ۱۹۶_ تفسیر الایه

رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاری یا للأنصار وقال المهاجری یا للمهاجرین فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما بال دعوی الجاهلیه؟ دعوها فإنها منتنه وقال عبدالله بن أبی بن سلول وقد فعلوها: والله لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل ....

ورواه الإمام أحمد عن حسن بن محمد المروزی عن سفیان بن عیینه ورواه البخاری عن الحمیدی ومسلم عن أبی بکر بن أبی شیبه وغیره عن سفیان به نحوه ((۱))

.

زید بن أرقم فی مسند أحمد: سوره المنافقون فی تبوک

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن الحکم عن محمد بن کعب القرظی عن زید بن أرقم قال کنت مع رسول الله صلی الله علیه و آله فی غزوه تبوک فقال عبدالله بن أبی لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل قال فأتیت النبی صلی الله علیه و آله فأخبرته قال فحلف عبدالله بن أبی أنه لم یکن شیء من ذلک قال فلامنی قومی وقالوا ما أردت إلی هذا؟

قال فانطلقت فنمت کئیبا حزینا قال فأرسل إلی نبی الله صلی الله علیه و آله فقال :إن الله قد أنزل عذرک وصدقک ((۲))

.

زید بن أرقم بروایه البغوی سوره المنافقون فی تبوک

تفسیر البغوی: (وَلَقَدْ قَالُوا کَلِمَهَ الکُفْرِ وَکَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ ) _سوره



---

۱- , تفسیر ابن کثیر ج ۴ / ۳۹۵.
۲- , تفسیر ابن کثیر ج ۴ / ۳۹۵.

التوبه ۷۴. أی أظهروا الکفر بعد إظهار الإیمان والإسلام وقیل هی سب النبی صلی الله علیه و آله وقیل کلمه الکفر قول الجلاس لئن کان محمد صادقا لنحن شر من الحمیر وقیل کلمه الکفر قولهم ( لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل ) _ ۸ . وستأتی القصه فی موضعها فی سوره المنافقین وَهَمُّوا بِمَا لَمْ یَنَالُوا _سوره التوبه ۷۴. قال مجاهد همَّ المنافقون بقتل المسلم الذی سمع قولهم (زید بن ارقم ) لنحن شر من الحمیر لکی لا یفشیه وقیل هم اثنا عشر رجلا من المنافقین وقفوا علی العقبه فی طریق تبوک لیفتکوا برسول الله صلی الله علیه و آله فجاء جبریل علیه السلام وأمره أن یرسل إلیهم من یضرب وجوه رواحلهم فأرسل حذیفه لذلک ((۱)) .

السدی بَّین تحالفا بین رجال السقیفه مع رئیس المنافقین لتنصیبه ملکاً :قال السدی: قالوا إذا قدمنا المدینه عقدنا علی رأس عبد الله بن أبی تاجا فلم یصلوا إلیه ((۲)) .



---

۱- الکتاب: معالم التنزیل فی تفسیر القرآن ( تفسیر البغوی ) المؤلف: البغوی, الجزء: ۲ /۳۱۲, الوفاه: ۵۱۰هـج, تحقیق: خالد عبد الرحمن العک, المطبعه: بیروت, دار المعرفه, الناشر: دار المعرفه, بیروت .
۲- الکتاب: معالم التنزیل فی تفسیر القرآن ( تفسیر البغوی ) المؤلف: البغوی, الجزء: ۲ /۳۱۲, الوفاه: ۵۱۰هـج, تحقیق: خالد عبد الرحمن العک, المطبعه: بیروت, دار المعرفه, الناشر: دار المعرفه, بیروت .

السیوطی: قوله تعالی {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ }((۱)) الآیه: أخرج ابن أبی حاتم وأبو الشیخ عن قتاده فی قوله بمقعدهم خلاف رسول الله قال عن غزوه تبوک((۲)) .

## الترمذی: محمدالقرظی: نزول السوره فی تبوک

وقع فی جامع الترمذی عن محمد بن کعب القرظی أنها (سوره المنافقون ) نزلت فی غزوه تبوک (((۳)).

والظاهر ان الترمذی ذکر فی کتابه ما ذکره البیهقی فی کتابه دلائل النبوه لکنهم حذفوه فبان وظهر ذلک لان الموجود کلام مبتور

.

البیهقی کشف حقیقه المنافقین

وقد روی البیهقی فی دلائل النبوه عن حذیفه بن الیمان رضی الله عنه, قال: کنت آخذاً بخطام ناقه رسول الله صلی الله علیه و آله , أقود به و عمار یسوق الناقه, أو أنا أسوق و عمار یقود به, حتی إذا کنا بالعقبه إذا باثنی عشر راکباً قد اعترضوه فیها, فأنبهت رسول الله صلی الله علیه و آله , فصرخ بهم فولوا مدبرین، فقال لنا رسول الله: ( هل عرفتم القوم ؟ قلنا: لا یارسول الله قد کانوا متلثمین, ولکنا قد



---

۱- (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَکَرِهُوا أنْ یُجَاهِدُوا, بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِی الحَرِّ_ سوره التوبه ۸۱.

۲- تفسیر السیوطی ج ۳ / ۲۶۵, سوره التوبه, نشر دار المعرفه, بیروت .

۳- جامع الترمذی عن عن محمد بن کعب القرظی .

عرفنا الركاب . قال: ( هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامه, وهل تدرون ما أرادوا ؟ قلنا: لا، قال: أرادوا أن يزحموا رسول الله فى العقبه فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم ؟

قال: ( لا, أكره أن تتحدث العرب بينها أن محمداً قاتل بقومه، حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم ) . ثم قال: ( اللهم ارمهم بالدبيله ) قلنا: يا رسول الله و ما الدبيله ؟ قال: ( هى شهاب من نار تقع على نياط قلب أحدهم فيهلك ) ((۱)) .

### سعيد بن جبير: نزلت سوره المنافقون فى تبوك

سعيد بن جبير بروايه ابن ابى حاتم سوره المنافقون فى تبوك .

قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أبو الربيع الزهرانى حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير ( أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلى فيه فلما كانت غزوه تبوك بلغه أن عبدالله ابن أبى بن سلول قال: ليخرجن الأعز منها الأذل, فارتحل قبل أن ينزل آخر النهار وقيل لعبدالله بن أبى ائت النبى صلى الله عليه و آله حتى يستغفر لك فأنزل الله تعالى:{إذا جاءك المنافقون, إلى قوله, وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم} وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جبير .



---

۱- دلائل النبوه, البيهقى ــ تفسير السوره .

## ابن عباس: نزول سوره المنافقون فی تبوک

حدثنا محمد بن یحیی أنبا محمد بن عمرو زنیج أنبا سلمه قال: قال محمد بن إسحاق: فیما ثنا محمد بن أبی محمد عن عکرمه أو سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: کان الجلاس بن سوید بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله, صلی الله علیه و آله – فی غزوه تبوک, وقال: لئن کان هذا الرجل صادقا لنحن أشهر من الحمر(الحمیر), فرفع عمیر بن سعد إلی رسول الله, صلی الله علیه و آله – بالله لقد کذب علی عمیر وما قلت: ما قال عمیر بن سعد, فأنزل الله تعالی فیه

( یَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وکَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وهَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا ) ((۱)) .

وذکر البغوی وغیره عن ابن عباس أنه قال: لم یکن رسول الله یعرف المنافقین حتی نزلت سوره براءه وکان قبلها یعرف بعض صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم ممّا جاء عنهم فی عده سور نزلت قبل براءه, منها سوره المنافقین, والأحزاب, والنساء, والأنفال, والقتال, والحشر .

سوره براءه (التوبه ) بیَّنت صفات المنافقین وعیوبهم وأفعالهم فکشفتهم للناس أجمعین وبینت الغضب الالهی علیهم ونفره الناس منهم . وکان النفاق فی عهد سید المرسلین سرا واصبح علنا فی عهد الملوک الثلاثه .

وقال البخاری عن حذیفه بن الیمان بین نفاق الصحابه علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله وما بعد عهد النبی صلی الله علیه و آله .



---

۱- تفسیر ابن ابی حاتم , ج ۶ / ۱۸۴۳ .

قال حذيفه: إن المنافقين اليوم, شرّ منهم على عهد النبى صلى الله عليه و آله ، كانوا يومئذ يسرون, واليوم يجهرون ((۱)) .

وهناك روايه ثانيه فى هذا الشأن عن البخارى عن النبى صلى الله عليه و آله قال: إنما كان النفاق على عهد النبى صلى الله عليه و آله ، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان

( وفى روايه ): فإنما هو الكفر والإيمان .

واخرج البزار عن أبى وائل, قلت لحذيفه: النّفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

قال: فضرب به على جبهته وقال: أوه: هو اليوم ظاهر, إنما كانوا يستخفون على عهد رسول الله ((۲)).

## حذيفه يعرف الصحابه المحاولين قتل الرسول فى غزوه تبوك فى العقبه

ذكر حذيفه بن اليمان العَبْسِيّ ( صاحب سر النبى ( صلى الله عليه و آله ) كما وصفه عمر) ((۳)) محاوله بعض الصحابه قتل النبى ( صلى الله عليه و آله ) فى غزوه تبوك, وذلك بالقائه من العقبه ((۴)) فى الوادى .



---

۱- فتح البارى,ابن حجر العسقلانى : ۱۳/۶۲- ۶۳, الناشر: مصر .

۲- أضواء على السنه المحمديه ص ۳۵۶- ۳۵۹_ , الناشر: دار المعارف,, مصر.

۳- اسد الغابه, ابن الاثير الجزرى الكردى, ترجمه حذيفه .

۴- العقبه: الجبل الطويل يَعْرِضُ للطريق فيأخُذُ فيه وهو طويل صعبٌ شديد, لسان العرب لابن منظور ۱/۶۲۱ .

وقد ذكر إبن حَزْمٍ الأندُلسي المتوفى سنه ۴۵۶ ه- هـذه الحادثه فی کتابه المحلّى قائلا: ( وأمَّا حـديث حذيفه فساقط, لأنَّه من طريق الوليد بن جميع, وهو هالك, ولا نراه يعلم من وضع الحديث, فإنَّه قد روى أخباراً فيها أنَّ

ابـا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبی وقاص أرادوا قتل النبی ( صلى الله عليه و آله ), وإلقائه من العقبه فی تبوك, ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم, وعاذوا بالتوبه, ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم, فتورَّع عن الصلاه عليهم

) ((۱)) .

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع .

جاء فی کتاب ميزان الاعتدال للذهبی: ( الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين, والعجلی, وقال احمد, وأبو زرعه ليس به بأس, وقال أبو حاتم: صالح الحديث ) ((۲)).

وجاء فی کتاب الجرح والتعديل للرازی: عن إسحاق بن منصور, عن يحيى بن معين, أنَّه قال: (الوليد بن جميع ثقه ) ((۳)).

وذكره ابن حجر العسقلانی فی الاصابه فی جمله رواته((۴)) .



---

۱- المحلی، ابن حزم الأندلسی ۱۱/۲۲۵ کلام حذيفه الصحابی رقم ۲۱۹۹ .
۲- ميزان الاعتدال ۴/۳۳۷ رقم ۹۳۶۲ _طبع دار المعرفه, بيروت .
۳- الجرح والتعديل ج ۹/۸ طبع دار الكتب العلميه بيروت باب العين رقم ۳۴
۴- الاصابه ج ۱/۴۵۴ .

وذكره ابن كثير في جمله رواته الثقاه ((١)) .

وذكره مسلم في صحيحه في جمله رواته .

ولمّا كان الحاكم قد أطّلع على حديث حذيفه المذكور بواسطه الوليد بن عبد الله بن جُميع, فقد قال: لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى ((٢)) .

النتيجه:

نزلت سوره المنافقون في غزوه تبوك في الجماعه التي حاولت قتل رسول الله في العقبه حيث قال النبي صلى الله عليه و آله : ( هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامه, وهل تدرون ما أرادوا ؟ قلنا: لا، قال: أرادوا أن يزحموا رسول الله في العقبه فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم ؟ قال صلى الله عليه و آله : ( لا, أكره أن تتحدث العرب بينها أن محمداً قاتل بقومه، حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم ) . ثم قال صلى الله عليه و آله : ( اللهم ارمهم بالدبيله ) قلنا: يا رسول الله و ما الدبيله ؟ قال صلى الله عليه و آله : ( هي شهاب من نار تقع على نياط قلب أحدهم فيهلك ) ((٣)) .

لكن النواصب حاولوا تحريف نزول سوره المنافقون من تبوك سنه تسع للهجره الى حمله بني المصطلق في السنه السادسه للهجره لانقاذ الخلفاء



---

١- البدايه والنهايه ٤/٣٦٢, ٥/٣١٠, ٦/٢٢٥ .

٢- المحلى لابن حزم ١١/٢٢٥, ميزان الاعتدال, الذهبي ٤ / ٣٣٧, رقم ٩٣٦٢ الوليد بن جميع .

٣- دلائل النبوه, البيهقي .

المتآمرين الرامين الى قتل النبى فى عقبه تبوك .

وكان المتصدى لهذا التحريف سفيان بن عيينه فى الزمن العباسى الذى روى نزول سوره المنافقون فى بنى المصطلق وفى عبد الله بن أبى بن سلول.

لكن ابن حزم الاندلسى عالم أهل العامه بين أسماء المنافقين الذين نزلت فى حقهم سوره المنافقون اعتمادا على الروايات الصحيحه .




## سوره التغابن _ ۶۴

### اشاره

التغابن: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فی فرائضه ونوافله کانت شفیعه له فی القیامه وشاهد عدل عند من یجیر ( یخیر ) شهادتها ثم لا تفارقه حتی تدخله الجنه .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ١ _ سوره التغابن.

کل شیء فی الکون یسبح بحمد الله تعالی فهو مالک السماوات والارض وله الحمد وحده وهو علی کل شیء قدیر .

عن أبی عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام قال: سمعته یقول: من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها: " لا إله إلا الله وحده لا شریک له, له الملک وله الحمد یحیی ویمیت ویمیت ویحیی وهو حی لا یموت, بیده الخیر وهو علی کل شئ قدیر " کانت کفاره لذنوبه ذلک الیوم .محمد بن یحیی, عن أحمد بن محمد بن عیسی, عمن ذکره, عن عمر بن محمد, عن أبی عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : من صلی

ص: ۱۳۹

الغداه فقال قبل أن ينفض ركبتيه عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريک له, له الملک وله الحمد, يحيى ويميت ويميت ويحيى [ وهو حى لا يموت ] بيده الخير وهو على كل شئ قدير .

وفى المغرب مثلها, لم يلق الله عز وجل عبد بعمل أفضل من عمله إلا من جاء بمثل عمله ((1)).

تسبح المخلوقات الالهيه فى الكون لله تعالى فى كل صباح ومساء قال تعالى ::وَ اذْكُرْ رَبَّکَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ۴۱_آل عمران .

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَهُ مِنْ خِيفَتِهِ_الرعد

.۱۳

:فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۹۸_الحجر.

:أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۴۱ _النور.

: فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ۱۴۳* لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۱۴۴_الصافات.

وعكس مسيره التسبيح تسير الفئات الضاله من البشر من اليهود والنصارى والخوارج الوهابيين فهم يعيثون فى الارض الفساد بقتلهم الابرياء وتخريبهم للمدن وافنائهم للمحاصيل الزراعيه والاقتصاديه .

{ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۵۱۸

بَصِيرٌ } ۲ ــ سوره التغابن.

عن الحسين بن نعيم الصحاف, قال: سألت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام عن قوله عز وجل: ( فَمِنْكُمْ كافِرٌ ومِنْكُمْ مُؤْمِنٌ )سوره التغابن ۲, فقال: { عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق, وهم ذر في صلب آدم علیه السلام » .

## العهد الالهی فی عالم الذر للمتقین

قال الصادق علیه السلام : عرف اللهُ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها, يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر, وأعمالهم فی الدنیا تکرار لما قالوه فی عالم الذر ((۱)) » .فعلی کل انسان الایمان بالتوحید والعدل والنبوه والامامه والمعاد

وسألته عن قوله عز وجل: وأَطِيعُوا اللَّه وأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ), قال: أما والله ما هلك من كان قبلكم, وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا علیه السلام إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا, وما خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمه حقنا, والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » ((۲)) .

وامتحن الله تعالی فاطمه علیها السلام فوجدها مؤمنه متقیه فانتخبها سیده نساء



---

۱- أصول الكافي, الكليني ج ۱ / ۲۴۶, تفسير القمي ج ۲ / ۳۷۱, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۳۹۵ وبصائر الدرجات, الصفار, المتوفَّى سنه ۲۹۰ هجريه, منشورات الاعلمي, بيروت, ۱۴۰۴ص ۱۰۱ .

۲- ــالبرهان فی تفسیر القران ج ۵ / ۳۶۴ .

العالمين :

يا ممتحنه امتحنک الله الذی خلقک قبل أن یخلقک فوجدک لما امتحنک صابره ((۱)) .

وقال تعالی: وکنتم ازواجا ثلاثه . أی فی عالم الـذر کنتم مؤمنین وکافرین . وقال تعالی: ( أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ) _سوره البقره ۴۰ . و( الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ ا للهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ ِ ) _ سوره البقره ۲۷ .

وفی الدنیا یمتحن الانسان ایضا: قال الله تعالی:

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }_سوره

التوبه ۱۰۵ .

أی هناک امتحانان واحد فی عالم الذر وواحد فی عالم الدنیا .

وقال علی بن إبراهیم ثم حکی الله سبحانه قول الدهریه فقال: ( زعم الذین کفروا ان لن یبعثوا قل بلی وربی لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلک علی الله یسیر فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا ) والنور أمیر المؤمنین علیه السلام ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: کان البعض فاسـقین فی بـدایه حیاتهم فی الـدنیا اذ ولـدوا فی عوائل وهابیه خارجیه لکنهم اصـبحوا مؤمنین فی عالم الدنیا فآمنوا



---

۱- _مصباح المتهجد, الطوسی ص۷۱۱ نشر مؤسسه فقه الشیعه, بیروت, تذکره الفقهاء, لجمال الدین أبی منصور الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر, المشتهر بالعلامه الحلی فی الفقه الاستدلالی ج ۸ / ۴۵۲.

۲- تفسـیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سـنه ۳۰۷ هج, المصـحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الکتاب ج ۲ / ۳۷۱ .

بالثقلين : القرآن وأهل البيت وتحسنوا وارتقوا تدريجيا فى عالم الخير وكثرت أعمالهم الطيبه فى الدنيا وأصبحوا من أصحاب الطرى المستقيم . الظاهر ان هؤلاء كانوا شيعه فى عالم الذر وتمكنوا من نفض التراب عنهم فى الارض وعادوا الى نهجهم الحضارى الاول .

وكانت البشريه قد عاشت عشره الاف سنه فى عالم الذر فى امتحان كبير بين الحق والباطل .

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ } ٣ _ سوره التغابن.

فيه معنيان: أحدهما, قال الحسن والبلخى والجبائى والزجاج والطبرى: ان معناه خلقهما للحق لا للباطل . ومعناه خلقهما حقا وصوابا لا باطلا وخطأ, كما قال تعالى: { وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا } وأدخلت الباء والألف واللام كما أدخلت فى نظائرها يقولون: فلان يقول بالحق, بمعنى أنه يقول الحق, لا أن الحق معنى غير القول بل التقدير ان خلق الله السماوات والأرض حكمه وصواب من حكم الله, وهو موصوف بالحكمه فى خلقهما وخلق ما سواهما من جميع خلقه الا أن هناك حقا سوى خلقهما خلقهما به, وذلك يدل على بطلان ما يقوله المجبره: ان هذا كله باطل وسفه, وما يخالف الحكمه هو من فعل الله, تعالى الله عن ذلك .

والثانى, قال قوم: معنى ذلك أنه خلق السماوات والأرض بكلامه, وهو قوله { ائتيا طوعا أو كرها } _ سوره ٦ الانعام آيه ٧٣.

قالوا: فالحق هو كلامه واستشهدوا على ذلك بقوله { ويوم يقول كن

فيكون قوله الحق }ـــ سوره ٢ البقره آيه ٤٨ .تفسير الطوسى -تفسير الايه ٠

فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ: حسن تعالى صور البشريه واليه تعود يوم القيامه فيحاسبها على اعمالها ٠

{ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } ٤ ـــ سوره التغابن.

يعلم البارى تعالى كل شىء فى الكون ويعلم ما يعلنه الناس وما يضمرونه فى صدورهم ٠

وقال تعالى : * ( وَا للهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ ) * - ١٦ / ١٩ .

* ( إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ ) * - ٣٦ / ٧٦ .

* ( يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ) * - ٦ / ٣ .

* ( أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ ) * - ٩ / ٧٨ .

* ( أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ ) * - ٤٣ / ٨٠ .

{ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ٥ ـــ سوره التغابن.

يقول تعالى ذكره لمشركى قريش: ألم يأتكم أيها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم, مثل قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط الذين ذاقوا جزاء ما فعلوا فمسهم عذاب الله على كفرهم ولهم عذاب أليم فى الاخره بما ارتكبوا من جنايات .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } ٦ ـــ سوره التغابن.

كان الكفار يتفنون فی الهروب من عباده الرحمن مره بالقول: إنه انسان مثلنا ونحن نريد نبيا من الملائكه وحجج اخری لا معنی لها ٠

تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ: قال العبد الصالح الامام موسی الکاظم عليه السلام : البينات: الأئمه ((۱)) .

وكان الامام علی عليه السلام المصداق الكامل للامام :

القندوزی الحنفی: فی أيام خلافه الإمام علی عليه السلام سأله سائل فقال الامام عليه السلام فی خطبه منها: ( أنا سر الاسرار أنا شجره الانوار أنا دليل السماوات, أنا أنيس المسبحات, أنا خليل جبرائيل, أنا صفی ميكائيل, أنا قائد الاملاک, أنا سمندل الافلاک, أنا سرير الصراح, أنا حفيظ الالواح, أنا قطب الديجور, أنا البيت المعمور, أنا مزن السحائب, أنا نور الغياهب, أنا فلک الحجج, أنا مسدد الخلائق, أنا محقق الحقائق, أنا مأول التأويل, أنا مفسر الانجيل, أنا خامس الكساء, أنا تبيان النساء, أنا ألفه الايلاف,

أنا رجل الاعراف, أنا سر ابراهيم, أنا ثعبان الكليم, أنا ولی الاولياء,

أنا ورثه الانبياء, أنا أوريا الزبور, أنا حجاب الغفور, أنا صفوه الجليل,

أنا ايليا الانجيل, أنا شديد القوی, أنا حامل اللواء, أنا إمام المحشر, أنا ساقی الكوثر, أنا قسيم الجنان, أنا مشاطر النيران, أنا يعسوب الدين, أنا امام المتقين, أنا وارث المختار, أنا ظهير الاظهار, أنا مبيد الكفره,



---

۱- تفسير القمی ۲ / ۳۷۱, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۹۵ .

أنـا أبو الأئمه البرره, أنـا قالع الباب, أنا مفرِّق الاحزاب, أنا الجوهره الثمينه, أنا باب المـدينه, أنا مفسـر البينات, أنا مبين المشـكلات, أنا النون والقلم, أنا مصباح الظلم, أنا سؤال متى, أنا ممدوح هل أتى, أنا النبأ العظيم,

أنـا الصـراط المسـتقيم, أنـا لؤلؤ الاصـداف, أنـا جبـل قـاف, أنا سـر الحروف, أنا نور الظروف, أنا الجبل الراسـخ, أنا العلم الشامـخ, أنا مفتاح الغيوب,

أنا مصـباح القلوب, أنا نور الارواح, أنا روح الاشـباح, أنا الفارس الكرار, أنا نصـره الانصار, أنا السـيف المسلول, أناالشهيد المقتول, أنا جامع القرآن, أنا بنيان البيان, أنا شقيق الرسول, أنا بعل البتول, أنا عمود الاسلام,

أنا مكسر الاصنام, أنا صاحب الاذن, أنا قاتل الجن, أنا صالح المؤمنين,

أنا إمام المفلحين, أنا إمام أرباب الفتوه, أنا كنز أسرار النبوه, أنا المطلع على أخبار الاولين, أنا المخبر عن وقائع الآخرين, أنا قطب الاقطاب,

أنا حبيب الاحباب, أنا مهدى الآوان, أنا عيسـى الزمان, أنا والله وجه الله, أنا والله أسد الله, أنا سـيد العرب, أنا كاشف الكرب, أنا الذى قيل فى حقه: لا فتى الا على أنا الذى قال فى شأنه: أنت منّى بمنزله هارون من موسى, فصاح السائل صيحه عظيمه وخرَّ ميتاً ) ((۱))

.



---

۱- خطبه البيان, الناشـر: حق بين, قم ج, ۲ / ۱۷۸, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ۳ / ۲۰۸ الباب ۶۸ فى ايراد بعض ما فى كتاب الدر النظيم للشـيخ كمال الـدين ابو سالم محمـد بن طلحه الحلبى, تحقيق على الحسـينى_ ط ۱, ۱۴۱۶ هجريه, الناشـر: دار الاسوه, قم, سـيره الإمام على, احمد بن محمد البكرى, المتوفَّى سنه ۸۹۱ هجريه, مطبعه المنار, تونس, الزام الناصب, على اليزدى, ج ۲ / ۲۰۷, تحقيق على عاشور.

## سوره خاليه من سبعه أحرف:

أرسل قيصر الروم كتابا إلى أحد خلفاء بنى العباس وجاء فيه

جاء فى كتاب الإنجيل أنه من قرأ سوره خاليه من سبعه أحرف, حرم الله جسده من نار جهنم, وهذه الأحرف عباره عن:

ث, ج, خ, ز, ش, ظ, ف وفحصنا كثيرا فلم نعثر على هكذا سوره فى كتب التوراه والزبور والإنجيل, فهل يوجد فى كتابكم السماوى تلك السوره ؟ فجمع الخليفه العباسى جميع العلماء وعرض عليهم السؤال فعجزوا عن الجواب فأشاروا الى ان هذا السؤال لا يجيب عليه الا امام معصوم وكان الامام الهادى عليه السلام صغير السن وقد استلم الامامه وعمره الشريف سته سنوات حتى ان بعض الناس شككوا فى امامته فى ظل وجود فطاحل العلماء الكبار مثل على ابن جعفر الصادق فطرحوا هذا السؤال على الإمام فأجاب عليه السلام قائلا: هذه السوره هى سوره الحمد التى تكون خاليه من الأحرف السبعه .

فسألوا الإمام ما فلسفه خلو هذه السوره من الأحرف السبعه ؟ فأجاب الإمام عليه السلام : حرف (ث) إشاره إلى الثبور .

وحرف ( ج ) إشاره إلى الجحيم .

وحرف ( خ ) إشاره إلى الخبث .

حرف ( ز ) إشاره إلى الزقوم .

ص: ١٤٧

حرف ( ش ) إشاره إلى الشقاوه .

وحرف ( ظ ) إشاره إلى الظلمه .

وحرف ( ف ) إشاره إلى الآف .

فأرسل الخليفه هذا الجواب لقيصر الروم, وشعر القيصر بالفرح بعد حصوله على الجواب واعتنق الإسلام وخرج من الدنيا مسلما ((۱)).

لقد

بيَّن النبی صلی الله علیه و آله منزله الائمه فی الدین بانهم أصل من أصول الدین .

{ زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أنْ لَنْ یُبْعَثُوا قُلْ بَلَی وَرَبِّی لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ} ۷ _ سوره التغابن.

یتبجح الکفار بانهم لن یبعثوا بعد موتهم لاغفال أنفسهم واغفال الناس

وتشجیع أنصارهم علی الاستمرار فی منهج الکفر ۰

وکان الرد الالهی علیهم حازما بقوله تعالی: قُلْ بَلَی وَرَبِّی لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ ۰

والدلیل علی یسره خلق الله تعالی للمخلوقات والبشر فی کل لحظه وکل ساعه

فی توالی الایام واللیالی .

{ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ}: کیف ینبؤون بما عملوا ؟ قال تعالی: { الیَوْمَ نَخْتِمُ عَلَی أفْوَاهِهِمْ وَتُکَلِّمُنَا أیْدِیهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ } ۶۵یس .



---

۱- شرح شافیه أبی فراس .

{ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ } ۸ _ سوره التغابن.

قال الامام أبو جعفر علیه السلام : النور, والله الأئمه من آل محمد الی یوم القیامه ((۱))

.

وروی العلامه البحرانی قال: أسند أبو جعفر الطبری إلی ابن عباس:

إن النور فی الآیه ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

الطبری: ونقل العلامه القبیسی, عن الحافظ ابن جریر الطبری - أیضا - عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال فی خطبه الغدیر - فیما قال:

معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا .ثم قال صلی الله علیه و آله :

النور من الله فیَّ, ثم فی علی علیه السلام , ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی علیهم السلام ((۳))

.

والعقیده الاسلامیه تتمثل فی الایمان والشهاده بالله تعالی والنبی محمد والائمه الخلفاء الاثنی عشر ۰

ص: ۱۴۹

---

۱- اصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۱۱۱, تفسیر القمی ج ۲ / ۳۷۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۳۹۵.
۲- غایه المرام, العلامه البحرانی / ۴۳۷
۳- کتاب ماذا فی التاریخ, القبیسی / ج ۳ / ص ۱۴۷.

{ يَوْمَ يَجْمَعُكَمْ لِيَوْمِ الجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّات تَجرى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ } ۹ ـ سوره التغابن.

ذلك يوم التغابن: ذلك يوم الحسره, ذلك يوم الأزفه وإنى لمقر غير منكر, وتائب إليك مما اقترفت, وعائذ إليك فى هذا المقام مما قدمت من الاعمال التى تقدمت إلى فيها, ونهيتنى عنها, وأوعدت عليها العقاب, وأعوذ بكرم وجهك أن تقيمنى مقام الخزى والذل يوم تهتك فيه الاستار, وتبدو فيه الاسرار والفضائح, وترعد فيه الفرائض, يوم الحسره والندامه, يوم الآفكه, يوم الآزفه, يوم التغابن, يوم الفصل, يوم الجزاء, يوما كان مقداره خمسين ألف سنه, يوم النفخه, يوم ترجف الراجفه تتبعها الرادفه, يوم النشر, يوم العرض, يوم يقوم الناس لرب العالمين, يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه, يوم تشقق الارض وأكناف السماء, يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها, يوم يردون إلى الله فينبئهم بما عملوا.

قال تعالى: (وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )الايمان والعمل الصالح هما ركنا الاسلام (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأجْرٌ عَظِيمٌ) المائده ۵ / ۹ .

الخوارزمى الحنفى: روى علّامه الحنفيه أخطب الخطباء موفّق بن أحمد فى كتابه المناقب, بإسناده المذكور, عن يزيد بن شراحيل الأنصارى كاتب على عليه السلام , قال: سمعت علياً كرّم الله وجهه, يقول:

حدّثنى رسول الله صلى الله عليه و آله وأنا مسنده إلى صدرى فقال صلى الله عليه و آله : أى على ألم تسمع قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) هم أنت وشيعتك,

وموعدی وموعدکم الحوض, إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاء محجّلین»([(۱)]) .

ص: ۱۵۱

---

۱- الدر المنثور, السیوطی ۶ / ۳۷۹ سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفَّى سنه ۱۲۵۵ هجریه, ۵ / ۴۷۷, این الکافرون من اهل الکتاب, طبعه عالم الکتب, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ / ۵۰۰ و ۲ / ۴۵۹, تحقیق محمد المحمودی_ طبعه ۱, ۱۹۹۰ م طبعه وزاره الارشاد, طهران, تفسیر الالوسی ۳۰ / ۲۰۷ تفسیر آیه: خیر البریه, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, , ۱۲ / ۲۸۴ عصام بن الحکم, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۳۲, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت الکامل, ابن عدی ۷ / ۲۱۳ یحیی بن ابی حیه الکلبی, دار الفکر, بیروت ۱۹۸۸ م, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ۹ / ۱۳۱ باب فیمن یحبه وفیمن یبغضه_ طبعه ۱۴۰۸ هجریه_ دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ۶ / ۳۵۴, تحقیق دار الحرمین طبعه ۱۴۰۵ هجریه, طبعه دار الحرمین, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱ / ۳۱۹ عبید الله بن ابی رافع, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّى سنه ۷۵۰ هجریه, مناقب الإمام طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمال ۱۱ / ۳۲۳_ الرافضه_ ضبط بکری حیانی_ طبعه ۱۹۸۹ م_ مؤسسه الرساله, بیروت, تفسیر ابی حمزه الثمالی ص ۳۶۱, المتوفَّى سنه ۱۴۸ هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجریه, نشر الهادی, قم, تفسیر فرات الکوفی ۱۲۰ سوره المائده, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م نشر وزاره الارشاد, طهران, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی۱۷۵, ۲۴۵, المناقب للخوارزمی الحنفی, ۶۶, بشاره, المصطفی ۱۶ و۱۵۳, الخصال ۴۹۶/۵, الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶, البحار, المجلسی ۱۵/۱۰۷, کنوز الحقائق ۱/۱۵۰, أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴, مناقب ابن شهر آشوب ۳/۷۶.

الثعلبی والهیتمی والطبرانی: فی تفسیر الثعلبی بسنده عن البراء بن عازب: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یا علی قل: اللهم اجعل لی عندک عهدا, واجعل لی فی صدور المؤمنین موده, فأنزل الله عز وجل آیه الموده :

{ ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا } ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: العمل الصالح هو السیر فی طریق النبی محمد وآل محمد وخدمه البشریه وخاصه المؤمنین ٠

وکانت وظیفه الانبیاء تربیه الناس لیکونوا من الصالحین الاخیار وابعادهم عن تأثیرات

الاشرار فمن کان منا یسعی لهذا المنهج فهو علی طریق الانبیاء والاوصیاء ومن کان یکنز الاموال ویسعی لاعلاء جاهه وجاه أهل بیته وحزبه وقومه ویحارب المتقین فهو من الغافلین الفاسقین .

{ وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِینَ فِیهَا وَبِئْسَ الْمَصِیرُ } ١٠ ــ سوره التغابن.

الذین کفروا بالاسلام وکذبوا الائمه أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِینَ فِیهَا وَبِئْسَ الْمَصِیرُ ٠



---

۱- الریاض النضره ۲ / ۲۰۷, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۰۲, نور الابصار ۱۰۱, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج ,۱۲۵ وقال: رواه الطبرانی فی الاوسط , وإحقاق الحق, المرعشی النجفی ج ۳ / ۸۳.

وقال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۱)) .(وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا) .لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه ((۲)) .

فمن اراد الدین علیه الالتزام بولایه الامام علی علیه السلام ٠

وأنّ معاویه أمر بلعن أمیر المؤمنین علی علیه السلام علی المنابر, فتکلّم فیه ابن عبّاس, فقال (معاویه) : هیهات, هذا أمر دین, لیس إلی ترکه سبیل, ألیس الغاشّ لرسول الله, الشتّام لأبی بکر, المعیّر عمر , الخاذل عثمان !

قال ابن عباس: أتسبّه علی المنابر, وهو بناها بسیفه !

قال معاویه: لا أدع ذلک حتّی یموت فیه الکبیر, ویشبّ علیه الصغیر((۳)).

واستعمل معاویه المغیره بن شعبه علی الکوفه سنه إحدی وأربعین, فلمّا أمّره علیها دعاه وقال له: أمّا بعد, فإنّ لذی الحلم قبل الیوم ما تُقرع العصا((۴))، وقد یجزی عنک الحکیم بغیر التعلیم . وقد أردت إیصاءک بأشیاء کثیره, أنا تارکها اعتماداً علی بصرک, ولست تارکاً إیصاءک بخصله:



---

۱- أصول الکافی ص ۱۱۹, طبعه الاعلمی, بیروت.

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۸۶تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ۳ / ۹۰۵.

۳- المناقب لابن شهر آشوب ۳ / ۲۲۲, بحار الأنوار ۳۹ / ۳۲۳ / ۲۲ .

۴- هذا شطر بیت للمتلمّس, وقد ذکره الطبری فی تاریخه بتمامه, وهو : لذی الحلم قبل الیوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان إلا لیعلما .

لا تترک شتم علی وذمّه, والترحّم علی عثمان والاستغفار له, والعیب لأصحاب علی والإقصاء لهم, والإطراء بشیعه عثمان والإدناء لهم ((۱)).

فنال المغیره فی خطبته من علی, وأقام خطباء ینالون منه((۲)).

قال هشیم بن بشیر الواسطی: أدرکت خطباء أهل الشام بواسط فی زمن بنی أُمیّه, کان إذا مات لهم میّت قام خطیبهم فحمد الله وأثنی علیه, ثمّ ذکر علی بن أبی طالب فسبّه . فحضرتهم یوماً وقد مات لهم میّت, فقام خطیبهم, فحمد الله وأثنی علیه, وذکر علیاً علیه السلام فسبّه, فجاء ثور فوضع قرنیه فی ثدییه وألزقه بالحائط, فعصره حتّی قتله, ثمّ رجع یشقّ الناس یمیناً وشمالا لا یهیج أحداً ولا یؤذیه((۳)).

وکان عمر بن ثابت یرکب ویـدور فی القری بالشام فإذا دخل قریه جمع أهلها, ثمّ یقول: أیّها الناس ! إنّ علی بن أبی طالب کان رجلا منافقاً, أراد



---

۱- الکامل فی التاریخ ۲ / ۴۸۸, تاریخ الطبری ۵ / ۲۵۳, أنساب الأشراف , البلاذری ۵ / ۲۵۲ نحوه .

۲- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری ۳ / ۵۰۹ / ۵۸۹۸, سیر أعلام النبلاء , الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام ۳ / ۳۱ / ۷ .

۳- المناقب, ابن المغازلی الشافعی , ۳۹۱ / ۴۴۵, أنساب الأشراف , البلاذری ۶ / ۲۴۵

أن ينخس برسول الله صلى الله عليه و آله ليله العقبه ((۱)), فالعنوه .

قال: فيلعنه أهل تلك القريه, ثمّ يسير إلى القريه الأُخرى, فيأمرهم بمثل ذلك((۲)).

وقال العلّامه الأمينى: لم يزل معاويه وعمّاله دائبين على ذلك ] لعن الإمام عليه السلام [حتّى تمرّن عليه الصغير, وهرم الشيخ الكبير, ولعلّ فى أوّليات الأمر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك السبّه المخزيه, وكان يسع لبعض النفوس الشريفه أن يتخلّف عنها, غير أنّ شدّه معاويه – الحليم فى إجراء أُحدوثته – وسطوه عمّاله – الخصماء الألدّاء على أهل بيت الوحى, وتهالكهم دون تدعيم تلك الإمره الغاشمه, وتنفيذ تلك البدعه الملعونه – حكمت فى البلاء, حتّى عمّت البلوى, وخضعت إليها الرقاب, وغلّلتها أيدى الجور تحت نِير الذلّ والهوان .

فكانت العاده مستمرّه منذ شهاده أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهى عمر بن عبدالعزيز, طيله أربعين سنه((۳))، على صهوات المنابر, وفى الحواضر



---

۱– مختصر تاريخ دمشق ۶ / ۲۵۳, كتاب المفاخرات, الزبير بن بكار, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج ۲ / ۱۰۳_ ط دار الفكر _سنه ۱۳۸۸هج , المحلّى, ابن حزم الأندلسى ۱۱ / ۲۲۵ .

۲– الغارات ۲ / ۵۸۱, شرح نهج البلاغه ۴ / ۱۰۳ .

۳– كذا فى المصدر والصحيح: « ستّين سنه » ; لأنّ خلافه عمر بن عبدالعزيز كانت سنه ۹۹ه– .

الإسلامیه کلّها ; من الشام إلی الری إلی الکوفه إلی البصره إلی عاصمه الإسلام المدینه المشرّفه إلی حرم أمن الله مکّه المعظّمه إلی شرق العالم الإسلامی وغربه, وعند مجتمعات المسلمین جمعاء ... .

واتّخذوا ذلک کعقیده راسخه, أو فریضه ثابته, أو سنّه متّبعه, یرغب فیها بکلّ شوق وتوق((1))حتّی أنّ عمر بن عبدالعزیز لمّا منع عنها – لحکمه عملیّه – أو لسیاسه وقتیّه – حسبوه کأنّه جاء بطامّه کبری, أو اقترف إثماً عظیماً((2)).

قال محمد بن سیرین: خطب زیاد یوما فی الجمعه فأطال الخطبه وأخر الصلاه فقال له حجر بن عدی: الصلاه .

فمضی فی خطبته ثم قال: الصلاه فمضی فی خطبته, فلما خشی حجر فوت الصلاه ضرب بیده إلی کف من الحصا وثار إلی الصلاه وثار الناس معه, فلما رأی ذلک زیاد نزل فصلی بالناس, فلما فرغ من صلاته کتب إلی معاویه فی أمره وکثر علیه فکتب إلیه معاویه: أن شده فی الحدید ثم احمله إلی . فلما أن جاء کتاب معاویه أراد قوم حجر أن یمنعوه فقال: لا, ولکن سمع وطاعه, فشد فی الحدید ثم حمل إلی معاویه . ساروا به وبأصحابه وهم :

1_ الأرقم بن عبد الله الکندی من بنی الأرقم . 2_ شریک بن شداد الحضرمی . 3_ صیفی بن فسیل الشیبانی . 4_ قبیصه بن ضبیعه بن حرمله



---

1- التوق: وهو الشوق إلی الشیء والنزوع إلیه (لسان العرب 10 / 33) .

2- الغدیر 10 / 265 .

العبسی . ۵_ کریم بن عفیف الخثعمی من بنی عامر ثم من قحافه .

۶_ عاصم بن عوف البجلی . ۷_ ورقاء بن سمی البجلی .

۸_ کدام بن حیان العنزی . ۹_ عبد الرحمن بن حسان العنزی .

۱۰_ محرز بن شهاب التمیمی من بنی منقر .

۱۱_ عبد الله بن حویه السعدی من بنی تمیم .

وأتبعهم زیاد برجلین وهما: ۱۲_ عتبه بن الأخنس السعدی, ۱۳_ وسعید بن نمران الهمدانی, فمضوا بهم حتی انتهوا إلی مرج عذراء ( بینها وبین دمشق اثنا عشر میلاً ) فحبسوا بها فجاء رسول معاویه إلیهم بتخلیه سته وبقتل ثمانیه, فقال لهم رسول معاویه: إنا قد أمرنا أن نعرض علیکم البراءه من علی واللعن له فإن فعلتم ترکناکم, وإن أبیتم قتلناکم, وإن أمیر المؤمنین یزعم أن دماءکم قد حلت بشهاده أهل مصرکم علیکم غیر أنه قد عفی عن ذلک, فابرؤا من هذا الرجل نخل سبیلکم .

قالوا: اللهم إنا لسنا فاعلی ذلک . فأمر بقبورهم فحفرت وأدنیت أکفانهم, وقاموا اللیل کله یصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاویه: یا هؤلاء ! لقد رأیناکم البارحه قد أطلتم الصلاه وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولکم فی عثمان ؟ قالوا: هو أول من جار فی الحکم وعمل بغیر الحق .

فقال أصحاب معاویه: أمیر المؤمنین کان أعلم بکم . ثم قاموا إلیهم فقالوا: تبرؤن من هذا الرجل ؟

قالوا: بل نتولاه ونتبرأ ممن تبرأ منه . فأخذ کل رجل منهم رجلا لیقتله وأقبلوا یقتلونهم واحدا واحدا حتی قتلوا سته وهم : ۱_ حجر ۲_ شریک

٣_ صیفی ۴_ قبیصه ۵_ محرز ۶_ کدام ((١)) .

وقال معاویه لعبد الرحمن بن حسان من أصحاب حجر بن عدی: ما تقول فی علی ؟ قال: أشهد أنه کان من الذاکرین الله کثیرا, ومن الآمرین بالحق والقائمین بالقسط, والعافین عن الناس . قال: فما قولک فی عثمان ؟

قال: هو أول من فتح أبواب الظلم وأغلق أبواب الحق . فرده معاویه إلی زیاد, فدفنه زیاد حیا ((٢)) .

{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِیبَه إلا بِإِذْنِ اللّهِ وَمَنْ یُؤْمِنْ بِاللّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ وَاللّهُ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ } ١١ _ سوره التغابن.

قال تعالی: { ما أصاب من مصیبه فی الأرض ولا فی أنفسکم إلا فی کتاب من قبل أن نبرأها, الآیه } فأفاد أن للانسان غایه ونهایه من السعاده والشقاء, وهو متوجه إلیها, سائر نحوها . وقال تعالی: { کما بدأکم تعودون فریقا هدی وفریقا حق علیهم الضلاله, الآیه } فأفاد أن ما ینتهی إلیه أمر الانسان من السعاده والشقاء هو ما کان علیه فی بدء خلقه وقد کان فی بدء خلقه طینا, فهذه الطینه طینه سعاده وطینه شقاء, وآخَّر السعید إلی الجنه وآخر الشقی إلی النار: فهما أولهما لکون الاخر هو الأول وحینئذ صح ان السعداء



---

١- راجع الأغانی لأبی الفرج ١۶: ٢, ١١, تاریخ الطبری ۶: ١۴١, ١۶٠, تاریخ ابن عساکر ٢: ٣٧٠, ٣٨١, الکامل لابن الأثیر ٣: ٢٠٢, ٢١٠, تاریخ ابن کثیر ٧: ۴٩, ۵۵

٢- قاموس الرجال: ج ۶ ص ٢۵٩, ومرَّ فی صفحه ١٧ بلفظ آخر, وراجع شرح ابن أبی الحدید_ ط مصر: ج ٢ ص ۴١٢ و ج ٣ ص ١٧٢ .

خلقوا من طينه الجنه والأشقياء خلقوا من طينه النار . وقال تعالى: {كلا ان كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون, كلا إن كتاب الفجار لفى سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين} ((۱)) .

وتفسيرها على ما فى الحديث أنّ ما [ أصاب ] من مصيبه فى الأرض نحو الحدب وآفات الزروع والثمار, ولا فى أنفسكم كالمرض والموت, إلاّ فى كتاب, أى اللوح, من قبل أن نبرأها, أى المصائب أو الأنفس, إنّ ذلك, [ أى ] إنّ تقدير ذلك وإثباته فى اللوح, على الله يسير, ثم علّل ذلك وبيّن الحكمه فيه فقال: لكيلا تأسوا, يعنى أبا بكر وأصحابه, على ما فاتكم ممّا خصّ به علىّ بن أبى طالب من الوصايه إليه بالخلافه, ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنه, فإنّ ذلك لم يكن لكرامه بكم على الله, بل هو استدراج وابتلاء .فإذا علمتم ذلك فاللائق بكم الحزن هنا والفرح هناك((۲)).

وقال الامام على عليه السلام للاصبغ بن نباته: وكتب إلى عبد الله بن العباس أما بعد فاطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك فإن فى ترك ما لا يعنيك درك ما يعنيك وإنما تقدم على ما أسلفت لا على ما خلفت . وابن ما تلقاه غدا على ما تلقاه والسلام . وقال عليه السلام إن أحسن ما يألف به الناس قلوب أودائهم ونفوا به



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران,, ج ۲/ ۲ ۰

۲- الحاشيه على اصول الكافى ــبدر الدين العاملى ص۱۶۷ .

الضغن عن قلوب أعدائهم حسن البشر عند لقائهم والتفقد فى غيبتهم والبشاشه بهم عند حضورهم .

وقال عليه السلام : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

وقال عليه السلام : يا رب ما أشقى جد من لم يعظم فى عينه وقلبه ما رأى من ملكك و سلطانك فى جنب ما لم تر عينه وقلبه من ملكك وسلطانك . وأشقى منه من لم يصغر فى عينه وقلبه ما رأى وما لم ير من ملكك وسلطانك فى جنب عظمتك وجد لك, لا إله إلا أنت سبحان إنى كنت من الظالمين .

وقال عليه السلام : إنما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر . فمن فنائها أنك ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطئ سهامه ولا تشفى جراحه, يرمى الصحيح بالسقم والحى بالموت . ومن عنائها أن المرء يجمع مالا يأكل ويبنى ما لا يسكن, ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناءا نقل . ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهم إلا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيتخطفه أجله فلا أمل مدروك ولا مؤمل متروك . فسبحان [ الله ] ما أعز سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها فكأن ما كان من الدنيا لم يكن, وكأن ما هو كائن قد كان . [ و ] أن الدار الآخره هى دار المقام ودار القرار وجنه ونار . صار أولياء الله إلى الاجر بالصبر وإلى الامل بالعمل .

وقال عليه السلام : من أحب السبل إلى الله جرعتان: جرعه غيظ تردها بحلم وجرعه حزن تردها بصبر . ومن أحب السبل إلى الله قطرتان: قطره دموع فى جوف الليل و قطره دم فى سبيل الله . ومن أحب السبل إلى الله خطوتان: خطوه امرء مسلم يشد بها صفا فى سبيل الله وخطوه فى صله الرحم [ وهى ] أفضل من خطوه يشد بها صفا فى سبيل الله .

وقال عليه السلام : لا يكون الصديق لأخيه صديقا حتى يحفظه فى نكبته وغيبته و بعد وفاته .

وقال عليه السلام : إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع وترهنها المنى وتستعلقها الخدائع .

وقال عليه السلام : من استحكمت فيه خصله من خصال الخير اغتفرت ما سواها ولا أغتفر فقد عقل ولا دين, لان مفارقه الدين مفارقه الامن ولا حياه مع مخافه . وفقد العقل فقد الحياه ولا يقاس [ إلا ] بالأموات .

وقال عليه السلام : من عرض نفسه للتهمه فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيره فى يده .وقال عليه السلام : إن الله يعذب سته بسته: العرب بالعصبيه والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانه وأهل الرستاق بالجهل .

وقال عليه السلام : أيها الناس اتقوا الله, فإن الصبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله . وقال عليه السلام : الزهد فى الدنيا قصر الامل, وشكر كل نعمه, والورع عن كل ما حرم الله . وقال عليه السلام : إن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر .

وقال علیه السـلام : ألا إن الأیام ثلاثه: یوم مضـی لا ترجوه ویوم بقی لابد منه . ویوم یأتی لا تأمنه فالأمس موعظه والیوم غنیمه, وغد لا تدری من أهله, أمس شاهد مقبول و . الیوم أمین مؤد . وغد یعجل بنفسک سریع الظعن , طویل الغیبه, أتاک ولم تأته .

أیها الناس إن البقاء بعـد الفناء ولم تکن إلا وقـد ورثنا من کان قبلنا ولنا وارثون بعـدنا فاستصـلحوا ما تقدمون علیه بما تظعنون عنه . واسـلکوا سبل الخیر, ولا تسـتوحشوا فیها لقله أهلها واذکروا حسن صحبه الله لکم فیها . ألا وإن العواری الیوم والهبات غدا . وإنما نحن فروع لأصول قد مضت, فما بقاء الفروع بعـد أصولها . أیها الناس إنکم إن آثرتم الـدنیا علی الآخره أسـرعتم إجابتها إلی العرض الأدنی ورحلت مطایا آمالکم إلی الغایه القصوی, تورد مناهل عاقبتها الندم وتذیقکم ما فعلت بالأمم الخالیه والقرون الماضیه من تغیر الحالات وتکون المثلات .

وقال علیه السلام : الصلاه قربان کل تقی, والحج جهاد کل ضعیف, ولکل شئ زکاه وزکاه البدن الصیام, وأفضل عمل المرء انتظاره فرج الله, والداعی بلا عمل کالرامی بلا وتر, ومن أیقن بالخلف جاد بالعطیه, اسـتنزلوا الرزق بالصدقه, وحصـنوا أموالکم بالزکاه, وما عال امرء اقتصد . والتقـدیر نصف العیش, والتودد نصف العقل . والهم نصف الهرم, وقله العیال أحد الیسارین, ومن أحزن والدیه عقهما, ومن ضـرب بیده علی فخـذه عنـد المصـیبه حبط أجره, والصـنیعه لا تکون صـنیعه إلا عند ذی حسب أو دین, والله ینزل الصبر علی قدر المصـیبه, فمن قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله,

والأمانه تجر الرزق, والخيانه تجر الفقر, ولو أراد الله بالنمله صلاحا ما أنبت [ لها ] جناحا .

وقال عليه السلام : متاع الدنيا حطام وتراثها كباب, بلغتها أفضل من أثرتها . وقلعتها أركن من طمأنينتها, حكم بالفاقه على مكثرها . واعين بالراحه من رغب عنها, من راقه رواؤها أعقبت ناظريه كمها . ومن استشعر شغفها ملأت قلبه أشجانا, لهن رقص على سويداء قلبه كرقيص الزبده على أعراض المدرجه هم يحزنه وهم يشغله كذلك حتى يؤخذ بكظمه ويقطع أبهراه ويلقى هاما للقضاء, طريحا هينا على الله مداه وعلى الأبرار ملقاه وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها النفث((١)) .

وقال نجاح الطائى: المصيبه التى لا يأذن بها الله تعالى لا تتحقق ابدا فادعوه تعالى للهرب من المصائب والكوارث المكتوبه, وابعدوها بالصدقه وحصنوا مالكم بالزكاه .

ومن أدله أميه الناس توليتهم الجهله الاميه البعيدين عن العلم وتركهم امام العلم والبلاغه علياً عليه السلام .

{ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ }١٢ ـ سوره التغابن.

ص: ١٦٣

---

١- نهج البلاغه_ الامام على ج ٤ / ٨٦ ـ تعزيته للاشعث عن ولده ـ شرح الشيخ محمد عبده ـ الناشر: دار الذخائر_ قم .

قـال الامـام الصادق عليه السـلام : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا وجحود حقنا, وما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمه حقنا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ((۱))

.

لقد بلَّغ النبى صلى الله عليه و آله اصول الدين وفروعه واخذ البيعه من المسلمين للامام على عليه السلام فمن التزم ببيعته فهو من الفائزين .

فإن توليتم عن الطاعه ونكثتم البيعه مثل رجال السقيفه واتباعهم فهو من المندحرين .

{ اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }۱۳_سوره التغابن.

المعتمدون على الله تعالى فى انجاز اعمالهم وتسيير امورهم منتصرون فهو المعين والناصر والمنقذ من الهلاك والضلال .

وقال تعالى: إنِ الحُكْمُ إلا لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۶۷_يوسف .

: فَأعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا ۸۱_النساء.

: وَإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ۶۱_الانفال.

:قُلْ حَسْبِيَ اللّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ۳۸_الزمر.



---

۱- الكـافى, الشـيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشـر: دار الكتب الاسـلاميه, طهران, ۲ / ۳۵۳, تفسـير البرهان, هاشم البحرانى, الناشـر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۹۸ .

:وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً۲* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ۳_الطلاق.

: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ۱۰*يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ۱۱*وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَال وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّات وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ۱۲_نوح .

وقال نحاح الطائى: جاء الامر الالهى بالتوكل على الله تعالى لامور عديده منها ايجاد السكينه القلبيه للانسان وابعاد الاضطراب والهوس الشيطانى .

ودفع الانسان نحو المشروع الالهى القائم على التوكل على الله ونبذ التوكل على الظالمين وتنفيذ أوامرهم المحرمه.

ومن توكل على ربه ابتعد عن الحرام وتحرك نحو الحلال وصفت نفسه وسكنت .

والتوكل على الله يبنى انسانا كاملا صفاته الخير والانسانيه ومن توكل على الشيطان وحسد الناس وشارك فى اضطهادهم وتعذيبهم وقتلهم أصبح جنديا عنده ينفذ مآربه الابليسيه .

: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}_سوره التغابن ۱۴ .

أخرج الفقير العينی فی مناقبه بعده أسانید قال: قال ابن عباس: ما أنزل الله: (یاأیها الذین آمنوا) إلا وعلی أمیرها وأشرفها ((۱))

.

وذلک أن الرجل کان إذا أراد الهجره إلی رسول الله صلی الله علیه و آله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدک الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضیع بعدک فمنهم من یطیع أهله فیقیم فحذرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من یمضی ویذرهم ویقول: أما والله لئن لم تهاجروا معی ثم یجمع الله بینی وبینکم فی دار الهجره لا أنفعکم بشئ ابدا, فلما جمع الله بینه وبینهم أمره الله ان یوفی ویحسن ویصلهم .

{ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِکُمْ وَأَوْلادِکُمْ عَدُوّاً } : ولقد حذر النبی محمد صلی الله علیه و آله زوجته عائشه من مخالفه الامام علی علیه السلام ومحاربته فتنبحها کلاب الحواب فلم تطع الرسول وحاربت الخلیفه علیاً علیه السلام فی معرکه الجمل متسببه فی مقتل عشرات الالاف منهم:

خلیفه: کان قتلی معرکه الجمل التی تسببت فی قتلهم عشرین ألف مسلم علی رأی خلیفه ((۲)).

ص: ۱۶۶

---

۱- المناقب للعینی / ص ۴۸.

۲- مسند ابن راهویه, اسحاق بن راهویه المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه, ج ۲ / ۳۳, طبعه ۱, مکتبه الایمان, ۱۴۱۲ هجریه, المدینه المنوره, جواهر المطالب, ابن الدمشقی المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲ مقتل الزبیر, وزاره, الثقافه, قم, العقد الفرید ۲ / ۴۵۵, أنساب الأشراف , البلاذری ۳ / ۵۹, الصراط المستقیم, العاملی ۳ / ۱۶۶, بهج الصباغه ج ۶, ۳۸۷, تاریخ خلیفه ص۱۳۹ و ۱۴۰.

قال الیعقوبی: قتل فی ذلک الیوم نیف وثلاثون ألفا وقال الیافعی:

وبلغت القتلی یومئذ ثلاثه وثلاثین ألفا ((۱)) .

ووضعت عائشه أحادیث فی نسیان النبی للقرآن وأخذه لها لرقص العبید: قالت عائشه: نسی النبی ( صلی الله علیه و آله ) آیات من القرآن ((۲)).

وقالت عائشه: کان النبی ( صلی الله علیه و آله ) یستمع قراءه رجل فی المسجد فقال (رحمه الله): لقد أذکرنی کذا وکذا آیه کنت قد أسقطتها من سوره کذا وکذا ((۳)).

ص: ۱۶۷

---

۱- مختصر تاریخ دمشق, ابن عساکر_ ترجمه الإمام الحسن ( علیه السلام ) وأنساب الأشراف, ترجمه الإمام الحسن ۳ / ۶۱, مقاتل الطالبیین ۷۴, منع عائشه دفن الحسن, مع جدّه و مسند ابن راهویه, اسحاق بن راهویه, المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه،ج ۲ / ۳۳, طبعه ۱, مکتبه الایمان, ۱۴۱۲ هجریه،المدینه المنوره, جواهر المطالب, ابن الدمشقی, المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲, مقتل الزبیر, الناشر: وزاره, الثقافه, قم, تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۳ / تاریخ الإسلام, الذهبی الکردی ۳ / ۴۸۴, مروج الذهب, المسعودی ۲/۳۷۱, العقد الفرید ۴ / ۳۰۴, جواهر المطالب, ابن الدمشقی ۲ / ۲۲, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ۲ / ۳۴۶, البحار, المجلسی ۳۲ / ۱۸۳, ومرآه الجنان _الیافعی ص ۴۵.

۲- صحیح البخاری ج ۳ / ۱۵۵ باب نسیان القرآن من کتاب فضائل القرآن وصحیح مسلم ج ۱ / ۵۴۳, باب فضائل القرآن, ومسند أحمد ج ۶ / ۱۲ .

۳- صحیح البخاری ج ۳ / ۱۵۵ باب نسیان القرآن من کتاب فضائل القرآن وصحیح مسلم ج ۱ / ۵۴۳, باب فضائل القرآن, مسند أحمد ج, ۶ / ۱۲ .

وهذا مخالف للنصوص القرآنيه :قال الله تعالى فى هذا الشأن لرسوله: (سَنُقْرِئُکَ فَلَا تَنسَى) ((۱)).

وقال تعالى: (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْکَ وَحْيُهُ) ((۲)).

وقال سبحانه: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا

قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) ((۳)).

ولم يتصف النبى محمد صلى الله عليه و آله بالنسيان أبدا .و بعدما نزلت هذه الايات ما نسى النبى محمّد صلى الله عليه و آله القرآن أبداً ((۴)).

فيكون واضحاً قرآنياً حفظ النبى محمّد ( صلى الله عليه و آله ) للقرآن وعدم سهوه ونسيانه .وكانت أقوال عائشه تخرصات للنيل من رسول الله والكتاب المجيد ومن اعتمد على كلامها شكك فى القرآن المجيد .

وذكر البارى تعالى هذا العصيان فى كتابه المجيد: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَکَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ ــ سوره التحريم ۳-۴.



---

۱- الأعلى ۷ .

۲- طه ۱۱۴ .

۳- القيامه ۱۶ – ۱۹ .

۴- مجمع البيان ج ۱۰ / ۴۷۵, الكشّاف ج, ۴ / ۲۴۳ .

وكانت زوجه نوح عدوه له أيضاً . وكانت زوجه النبى صالح عليه السلام عدوه له أيضاً

{ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً } :وكان ابن النبى نوح عليه السلام عاصيا له فلم يركب فى سفينه ابيه وذهب الى الجبل فغرق هناك .

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ }١٥_ سوره التغابن.

: أى محنه وبلاء .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إنى أعوذ بك من الفتنه لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على الفتنه ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله تعالى يقول ( إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ) ومعنى الآيه أن الله تعالى يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضى بقسمه وإن كان تعالى أعلم بهم ولكن ليظهر الأفعال التى يستحق بها الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال ((١)) .

ولقد تسببت اموال عثمان التى اخذها من بيت المال فى قتله فقد توجه لنهب الاموال نهبا لا نظير له مما تسبب فى ثوره شعبيه عليه أدت الى قتله.

ص: ١٦٩

---

١- متشابه القرآن ومختلفه, ابن شهر آشوب ١ / ١٧٥ .

وبقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((١)) , وأكلت الكلاب عبديه صبيح ونجيح ((٢)) .

وقال مالک: قُتل عثمان فأقام مطروحاً على كُناسه (مزبله) بنى فلان ثلاثاً((٣)).

ومنع الثوار لاهله من دفنه فبقى على الزباله ثلاثه أيام ثم دفنوه فى مقبره

اليهود ((٤)) .

ص: ١٧٠

---

١- طبقات ابن سعد ج ٣ / ٥٥ طبعه ليدن ، و الفتوح_ ابن أعثم ج ١ / ٤٣٣ ، سعد السعود ، ابن طاووس ١٧٠ ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ٣ / ٨٠ ، البحار ٣١ / ١٦٦ ، تمام المتون ، الصفدى ٧٩ ، أنساب الأشراف ٨٣ ، ٨٦ ، الإمامه والسياسه ١ / ٤٠ ، تاريخ الطبرى ٥ / ١٤٣ ، الكامل فى التاريخ , ابن الاثير ٣ / ٧٦ ، شرح النهج ١ / ١٦٨ ، سيره ابن كثير ٧ / ١٩٠ ، حياه الحيوان ، الدميرى ١ / ٥٤ ، السيره الحلبيه ٢ / ٨٥ ، تاريخ الخميس ٢ / ٢٦٥ .

٢- - البدايه والنهايه ٧ / ٢١٤ تحقيق على شيرى ط ١٩٨٨م دار احياء التراث العربى _بيروت

٣- مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، الكامل فى التاريخ , ابن الاثير الجزرى الكردى ٣ / ١٨٠.

٤- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسى ج ٤ / ٢٧٠ قتل عثمان, وطبقات ابن سعد ج ٣ / ٧٨, ٧٩, ذكر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سيف بن عمرو, موضوع دفن عثمان ٨٤, وتاريخ الطبرى ج ٥ / ١٤٣, مقتل عثمان, سنه ٣٥ هجريه, المعجم الكبير, الطبرانى ج ١ / ٧٩, ح ١٠٩, و شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ٢ / ١٥٨, خطبه ٣٠ اضطراب الامر على عثمان, و١٠ / ٦, أسد الغابه ج ١ / ٧٥, ج ٣ / ٣٧٦, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, والاستيعاب ج ٣ / ١٠٤٧ طبعه دار الجيل, بيروت, والاصابه, ابن حجر ج ١ / ٥٦٦, رقم ١٠٨١, الجيم بعده الالف, جبله بن عمرو, وشذرات الذهب ج ١ / ٤٠, و مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠, ١١١, والامامه والسياسه , ابن قتيبه ج ١ / ٣٤, والانساب , السمعانى ج ٥ / ٧٧, وابن الأثير فى نهايته ج ١ / ٣٩٠, وتقريب المعارف, ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤, والبحار , المجلسى ج ٣١ / ١٦٧, ٤٧٢ .

{ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكَمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ } ۱۶ ـ سوره التغابن.

وقال الامام على عليه السلام عن قوله تعالى: (اتقوا الله حق تقاته ) ((۱))

. ما عمل بها غير أهل البيت نحن ذكرناه فلا ننساه ونحن شكرناه فلن نكفره ونحن اطعناه فلم نعصه فلما نزلت هذه الآيه قالت الصحابه: لا نطيق ذلك فأنزل الله تعالى: (فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) ((۲)) .

وهذا يبين سبب نزول حديث النبى صلى الله عليه و آله : على مع الحق فى شأن أمير المؤمنين: روى أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى, من عده طرق, عن ابو بكر ابن مردويه الشافعى: روى أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى, من



---

۱- آل عمران ۱۰۲ .

۲- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ۲ / ۱۷۷, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۴۰۰ .

الجمهور, من عده طرق, عن عائشه: أن رسول الله قال: الحق مع علی وعلی مع الحق, لن يفترقا حتی يردا علیّ الحوض ((١)) .

وکان أهل البيت مثالا للطاعه لله تعالی وللرسول والانفاق فی سبيل الله

سبحانه فمن تبعهم نجا ومن خالفهم هلک .

ص: ١٧٢

---

١- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمی ٧ / ٢٣٥ فی يوم الجرعه, طبعه ١٩٨٨م, دار الکتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسکافی, المتوفّی سنه ٢٢٠ هجريه, تحقيق المحمودی, طبعه ١٩٨١ م, ص ٣٥, اصناف المخالفين, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ٢ / ٢٩٧, معرفه الإمام علی, و ١٨ / ٧٢, وصيه له عليه السلام , تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطيب البغدادی, سنه الوفاه: ٤٦٣ هج, ١٤ / ٣٢٢ يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفی عبد القادر, دار الکتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٤٩, تحقيق علی شيری ١٤١٥ هجريه, نشر دار الفکر, بيروت, ومنتخب کنز العمال ٥ / ٣٠, کنز العمال ٥ / ٣٠, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينوری, سنه الوفاه ٢٧٦ه., ١ / ٧٣, المعيار والموازنه, الاسکافی ٣٥ ذکر اصناف المخالفين والمعادين, تحقيق المحمودی, ط١, ١٩٨١ م, مناقب علی, ابو بکر بن مردويه الشافعی, ص ١١٣, الفصل الثامن, طبعه دار الحديث, ١٤٢٤ هجريه, طبعه ٢, الاستغاثه, ابو القاسم الکوفی ٢ / ٦٣ مخازی سعد بن ابی وقاص, مناقب علی ابن الدمشقی ١ / ٣٤٣, الباب ٤٩, تحقيق المحمودی, طبعه ١ ١٤١٥ هجريه, نشر احياء الثقافه الاسلاميه, قم وينابيع الموده, القندوزی الحنفی ١ / ١٧٣, الباب ٩, وتقريب المعارف, الحلبی ٣٥٤, الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب,

قوله تعالى: ( فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ ), إلى قوله تعالى, ( فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) قال على بن إبراهيم, فى قوله تعالى: ( فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ ): ناسخه لقوله تعالى: اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقاتِه ((۱)).

الطبرسی: روی ذلک عن أبی جعفر وأبی عبد الله الامام جعفر الصادق

( علیهما السلام ), من أنها ناسخه لقوله تعالى: اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقاتِه )

.

ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع, حدثنا سفيان بن مره الهمدانى, عن عبد خير, قال: سألت على بن أبى طالب عليه السلام عن قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقاتِه ), قال: « والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله ( صلى الله عليه و آله ), نحن ذكرنا الله فلا ننساه, ونحن شكرناه فلن نكفره, ونحن أطعناه فلم نعصه, فلما نزلت هذه قالت الصحابه: لا نطيق ذلك, فأنزل الله تعالى:( فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ )»

وقال وكيع: يعنى ما أطقتم, ثم قال: ( واسْمَعُوا ) ما تؤمرون به ( وأَطِيعُوا ) يعنى أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به ((۲)).

وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ: يبعد عن نفسه الشح والبخل .

{ إنْ تُقْرِضُوا اللّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ } ۱۷ _ سوره التغابن.



---

۱- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ۵ / ۴۰۰ .

۲- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ۵ / ۴۰۰ .

دعا الله تعالی المسلمین لاقراض المحتاجین منهم لمساعدتهم فی تدبیر حیاتهم المعیشیه علی أن یضاعفه الله تعالی لهم وهو تشجیع لهم فی هذا المضمار .

وقال الصادق علیه السلام : " مکتوب علی باب الجنه الصدقه بعشره, والقرض بثمانیه عشر "((۱)) .

وقال الصادق علیه السلام : " فی قول الله عز وجل " لا خیر فی کثیر من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بین الناس " قال: المعروف: القرض " ((۲)) .

أمالی الصدوق: فی خبر المناهی قال النبی صلی الله علیه و آله : من احتاج إلیه أخوه

المسلم فی قرض وهو یقدر علیه فلم یفعل حرم الله علیه ریح الجنه ((۳)) .

وقال لصادق علیه السلام : " ما من مؤمن أقرض مؤمنا یلتمس به وجه الله عز وجل

إلا حسب له أجرها بحساب الصدقه حتی یرجع ماله إلیه "((۴)) .

وقال الصادق علیه السلام : " قرض المؤمن غنیمه وتعجیل خیر, إن أیسر أداه وإن مات احتسب من زکاته " ((۵)) .



---

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۲ / ۵۸ .

۲- من لا یحضره الفقیه ج ۲ / ۵۸ .

۳- البحار, المجلسی ج ۱۰۰ / ۱۳۸ .

۴- من لا یحضره الفقیه ج ۲ / ۵۸ .

۵- من لا یحضره الفقیه ج ۲ / ۵۸ .

وعن أبی عبـد الله الامـام جعفر الصادق علیه السـلام قال: قال رسول الله صـلی الله علیه و آله : من أقرض مؤمنا قرضا ینتظر به میسوره کان ماله فی زکاه وکان هو فی صلاه من الملائکه حتی یؤدیه إلیه ((۱)) .

وأمر الله تعالی المسلمین بخدمه بعضهم للبعض الاخر بالمال والاخلاق والنصیحه والهدایه لاصلاح دنیاهم .

ویغفر لهم ذنوبهم مزیدا فی التشجیع والله تعالی شکور حلیم .

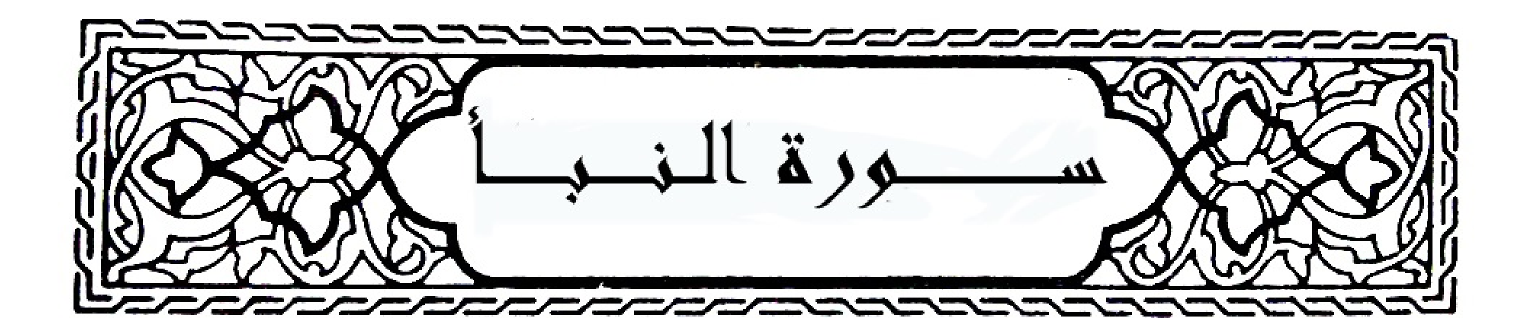
{ عَالِمُ الغَیْبِ وَالشَّهَادَهِ العَزِیزُ الحَکِیمُ } ۱۸ _ سوره التغابن.

یعلم غیب السماوات والارض فهو عالم الغیب والشهاده فینبأکم بما کنتم تعملون .



---

۱- البحار, المجلسی ج ۱۰۰ / ۱۳۹ .




## سوره الطلاق _ 65

### اشاره

(النساء الصغری)

الطلاق: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها مات علی سنه النبی صلی الله علیه و آله وعن الصادق علیه السلام من قرأها مع التحریم فی فرائضه اعیذ فی القیامه من الخوف والحزن والنار .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً } ١ _سوره الطلاق .

الطلاق فی الشرع: عباره عن تخلیه المرأه بحل عقد النکاح, وذلک أن یقول . ( أنتِ طالق ), یخاطبها أو یقول: ( هذه طالق ) ویشیر إلیها, أو یقول: ( فلانه بنت فلان طالق ) } . ولا یقع الطلاق عندنا إلا بهذا اللفظ لا بشئ من

ص: ١٧۶

كنايات الطلاق, سواء أراد بها الطلاق, أو لم يرد بها . وقد يحصل الفراق بغير الطلاق كالارتداد, واللعان كالخلع عند كثير من أصحابنا, وإن لم يسم ذلك طلاقا . ويحصل أيضا بالفسخ للنكاح بأشياء مخصوصه, وبالرد بالعيب, وإن لم يكن ذلك طلاقا .

الطلاق: أَن يُطَلَّقْنَ فى طُهْر لَم يُجَامَعْنَ فيهِ, وهو الطَّلاَقُ للعِدَّهِ, لأَنَّها تَعْتَدُّ بذلكَ الطُّهْرِ منْ عِدَّتِها, والمعنى: لِطُهْرِهِنَّ الذى يُحْصِينَهُ من عِدَّتِهِنَّ, وَهُو مَذْهَبُ أَهْلِ البيتِ عليهم السلام .

( وَأَحْصُواْ الْعِدَّهَ ) اضبطُوها بالعَدَدِ وَعُدُّوها ثَلاثَهَ أَقْراء, وأَمَرَ بإحْصَاءِ العِدَّهِ لأَنَّ للمرأه والزوج حقوق: للمرأَهِ فيها حقَّاً, وهو النَّفَقَهُ والسُّكْنى, وللزَّوجِ فيها حقَّاً وهو المُراجَعَهُ ومَنْعُها من الأَزْواجِ .

( وَلاَ تُخْرِجُوهُنَّ ) حتَّى تَنقَضِىَ عُدَّتُهُنَّ ( مِنْ بُيُوتِهِنَّ ) من مَسَاكِنِهِنَّ التى يَسْكُنَّها قَبْلَ العِدَّهِ, وهى بُيُوتُ أزواجهن .

( وَلا يَخْرُجْنَ ) بأَنْفُسِهِنَّ إنْ أَرَدْنَ ذلك واذا أردن الخروج فيمكنهن ذلك ( إلاَّ أنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه ).

والفاحشه عند الامام الصادق عليه السلام وعلماء السنه تعنى الزنا عندها تخرج من دارها لاقامه الحد عليها :

ص: ١٧٧

َعَنِ الحَسَنِ ومُجَاهِـد: الفَـاحشةُ: الزِّنـا, وسئل الصادق عليه السلام " عن قول الله عز وجل: " واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشه مبينه " قال عليه السلام : إلا أن تزنى فتخرج ويقام عليها الحد " ((1)) .

وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام " فى امرأه طلقها زوجها ولم يجز عليها النفقه للعده وهى محتاجه هل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجه ؟ فوقع عليه السلام : لا بأس بذلك إذا علم الله الصحه منها " ((2)) .

وقال: يعنى بالفاحشه المبينه أن تؤذى أهل زوجها, فإذا فعلت فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها فعل ((3)).

( لَعَلَّ اللَه يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أمْراً ) وهو أَن يُغَيِّرَ الله تعالى دوافع الزوج ويدفعه الى اعادتها الى الزوجيه . والمعنى: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِـدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّهَ لعلَّكُم تَرغَبُونَ فيهِنَّ بَعْدَ الرَّغْبهِ عنْهنَّ فَتُراجِعُونَ .

وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ: يخالف الاوامر الالهيه فيطلقها فى طهر قد جامعها فيه .

وقال نجاح الطائى: لا يجوز اطلاقا اخراج المطلقه لعدتها من بيتها الا اذا



---

۱- من لا يحضره الفقيه ج ۳ / ۴۹۹ .

۲- من لا يحضره الفقيه ج ۳ / ۴۹۹ .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۶ / ۹۷ وتفسير الطوسى, تفسير الايه .

أتت بالفاحشه, والفاحشه تعنى الزنا .

والذى فسر الفاحشه بأذاها لاهل زوجها ذهب بعيدا عن المعنى اللغوى لكلمه الفاحشه وكلمه الاذى .

وتسهيل أمر اخراج الزوجه من بيتها محذور فيه مخاطر كبيره على حياه العوائل مما يساعد على تفتيت المجتمعات وافراغ الايه الكريمه من حقها لان الايه منعت اخراج الزوجه من دارها الا عند الفاحشه (الزنا) وهى محاوله لارجاع العائله الى شأنها الاول فى الوئام والصلح, وحفظ حقوق الزوجه المطلقه كى لا تتسيب وتصبح بلا مسكن ولا مأوى بصوره مفاجئه بعد طلاقها .

وقد فصَّل القرآن بين الكلمتين فى آياته:

{ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَه يَتْبَعُهَا أذىً وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ } ٢٦٣_البقره.

والاذى غير الزنا وهو معنى لغوى معروف .

{ وَاللاتِى يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإنْ شَهِدُوا فَأمْسِكُوهُنَّ فِى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلا } ١٥_النساء. الفاحشه هنا تعنى الزنا . فكيف خلطنا بين الكلمتين وافرغناهما من محتواهما القرآنى و اللغوى.

وقد جاء الامر الالهى بوجوب اسكانهن :{أسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإنْ كُنَّ اُولاتِ حَمْل فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ } _الطلاق ۶.

و لا نغفل عن هذه النصوص القرآنيه الواجبه ونسهل أمر اخراج المطلقات

الرجعيات من بيوتهن .

{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوف أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوف وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْل مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْم الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْء قَدْراً ٣ } ــسوره الطلاق .

( فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ) وهو آخِرُ العِدَّهِ وشَارَفْنَهُ فَأَنْتُم بالخَيَارِ: فَرَاجِعُوهُنَّ إنْ أردتم أوأَمْسِكُوهُنَّ باحسان ( أَوْ فَارِقُوهُنَّ ) إنْ شِئْتُم الاصرار على الطلاق ( بِمَعْرُوف ) بِأَنْ تَتْركُوهُنَّ حتَّى ينهين زمن العِدَّهِ ( وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْل مِنْكُمْ ) والظَّاهِرُ يحتاج الى وجُوبَ الإِشْهَادِ على الطلاق على ما ذَهَبَ إليهِ علماؤنا .

( وَأَقِيمُوا الْشَّهَدَهَ للهِ ) أى: لِوَجْهِ اللهِ لا لِغَرَض من الأَغْرَاضِ الاخرى والشهاده فى الطلاق تحفظ حقوق الازواج والزوجات وأولادهم .

( ذلِكُمْ ) الحَثُّ على إِقامهِ الشَّهادهِ, ( يُوعَظُ بِهِ ) المتقون .

( وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ ) فَطَلَّقَ للسُّنَّهِ, وطبق الواجبات المفروضه, وأَشْهَدَ عليهِ ( يَجْعَلِ اللهُ لَهُ مَخْرَجاً ) من كُلِّ هَمٍّ وَضِيق ( وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبْ ) ينزل الله تعالى عليه الخير والبركه .

( ذلِكُم يُوعَظُ بِهِ ) ويكُون المعنى: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مخرجاً من أزماته ومشكلاته .

ص: ١٨٠

وعنِ النَّبيِّ صلى الله علیه و آله : إنِّی لأعْلَمُ آيهً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُم: ( وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ ) فَمَا زَالَ يَقرأها ويُعِيدُها .

وقُرِئ: ( بَلِغُ أَمْرِهِ ) بالإِضَافَهِ, و { بَالِغٌ أَمْرَهُ } بالنَّصْبِ, أی: يبلغ ما يريده, لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب ( قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْء قَدْرًا ) أی:

تَقْديراً وَتَوقيتاً, وفيهِ بيانٌ لوجُوبِ التَوكُّلِ على اللهِ, لأَنَّهُ إذا عَلِمَ أنَّ كُلَّ شیء بتَقْديرِهِ وتَوقيتِهِ لَمْ يَبْقَ إلاَّ التَّسليمُ لذلكَ والتَّفويضُ إليهِ .

وقال الامام علیه السلام : هؤلاء قوم من شیعتنا ضعفاء لیس عندهم ما یتحملون به الینا فیسمعون حدیثنا ویقتبسون من علمنا فیرحل قوم فوقهم وینفقون أموالهم ویتعبون أبدانهم حتی یتعلموا علمنا فیسمعوا حدیثنا فینقلوه الیهم فیعیه هؤلاء ویضیعه هؤلاء, فاولئک الذین یجعل الله عز وجل لهم مخرجاً ویرزقهم من حیث لا یحتسبون ((۱))

.

وعَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ ذُكِرَتْ عِنْدَ أبی عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام الْوَحْشَهُ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتُمُوه لَمْ تَسْتَوْحِشُوا بِلَيْلٍ ولَا نَهَارٍ, بِسْمِ اللَّه وبِاللَّه وتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّه وأَنَّه مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَهُوَ حَسْبُه إِنَّ اللَّه بَالِغُ أَمْرِه قَدْ جَعَلَ اللَّه لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی فِی كَنَفِكَ و فِی



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۸ / ۱۷۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۰۹ .

جِوَارِكَ واجْعَلْنِي فِي أَمَانِكَ وفِي مَنْعِكَ فَقَالَ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَالَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً وتَرَكَهَا لَيْلَةً فَلَسَعَتْه عَقْرَبٌ ((١)) .

( قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ) مقدرا من الذات والصفات والزمان والبقاء وكلّ ذلك كان مقدّراً في علمه الأزلي .

أي مقدارا من الكيفيّه والكميّه ينتهي إليه وحدّا يقف عنده, ولكلّ قدر أجلا: أي ولكلّ مقدار وقت يكون, انقضاؤه فيه وفناؤه ولكلّ أجل كتابا وأراد بالكتاب العلم الإلهي المعبّر عنه بالكتاب المبين واللوح المحفوظ المحيط بكلّ شيء وفيه رقم كلّ شيء ((٢)).

أي: تَقْديراً وَتَوقيتاً, وفيهِ بيانٌ لوجُوبِ التَوكُّلِ على اللهِ, لأَنَّهُ إذا عَلِمَ أنَّ كُلَّ شيء بتَقْديرِهِ وتَوقيتِهِ لَمْ يَبْقَ إلاَّ التَّسليمُ لذلكَ والتَّفْويضُ إليهِ ((٣)) .

{وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أشْهُر وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أمْرِهِ يُسْراً } ۴ _سوره الطلاق .

قال قتاده: اللائي يئسن الكبار, واللائي لم يحضن الصغار .

ص: ۱۸۲

---

۱- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ص ۵۶۹ . نشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .
۲- شرح نهج البلاغه, ابن ميثم البحراني ج ۳ / ۳۹۷
۳- تفسير جوامع الجامع, الطبرسي ج ۳ / ۵۸۰ .

كل امرأه لا تحيض وهى دون الخمسين سنهأو فوقه فعدتهن ثلاثه أشهر والحامل عدتها أن تضع حملها . وكل من يتق الله تعالى ييسر له أموره .

قال لقمان الحكيم: يا بنى النساء أربع: ثنتان صالحتان, وثنتان ملعونتان, فأما إحدى الصالحتين: فهى الشريفه فى قومها, الذليله فى نفسها, التى إن أعطيت شكرت, وإن ابتليت صبرت, القليل فى يديها كثير . والثانى: الولود الودود, تعود بخير على زوجها, هى كالأم الرحيم, تعطف على كبيرهم, وترحم صغيرهم, وتحب ولد زوجها و إن كانوا من غيرها, جامعه الشمل, مرضيه البعل, مصلحه فى النفس والأهل والمال و الولد, فهى كالذهب الأحمر, طوبى لمن رزقها, إن شهد زوجها أعانته, وإن غاب عنها حفظته . وأما إحدى الملعونتين فهى العظيمه فى نفسها, الذليله فى قومها, التى إن أعطيت سخطت, وإن منعت عتبت

وغضبت, فزوجها منها فى بلاء, وجيرانها منها فى عناء, فهى كالأسد إن جاورته أكلك, وإن هربت منه قتلك, والملعونه الثانيه فهى قلى عن زوجها وملها جيرانها, إنما هى سريعه السخطه, سريعه الدمعه, إن شهد زوجها لم تنفعه, وإن غاب عنها فضحته, فهى بمنزله الأرض النشاشه إن أسقيت أفاضت الماء وغرقت, وإن تركتها عطشت, وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به, يا بنى لا تتزوج بأمه فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك .

ص: ١٨٣

يا بنى لو كانت النساء تـذاق كما تـذاق الخمر ما تزوج رجل امرأه سوء أبدا, يا بنى أحسن إلى من أساء إليك, ولا تكثر من الدنيا فإنك على غفله منها, وانظر إلى ما تصير منها ((١)) .

وقـال ابن عبـاس . هى فى المطلقـات خـاصه, وهو المروى عن أئمتنـا عليهم السـلام . فامـا المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا, فعـدتها أبعد الأجلين, فإذا مضت بها أربعه أشـهر وعشـر, ولم تضع انتظرت وضع الحمل . وقال ابن مسـعود, وأبى بن كعب, وقتاده, وأكثر الفقهاء . إنه عام فى المطلقات والمتوفى عنها زوجها, فعدتهن وضع الحمل . فإن كانت المرأه حاملا باثنين, ووضـعت واحدا لم تحل للأزواج حتى تضع جميع الحمل, لقوله: ( أن يضـعن حملهن ) . وروى أصـحابنا أنها إذا وضـعت واحدا انقطعت عصـمتها من الزوج, ولا يجوز لها أن تعقد على نفسـها لغيره, حتى تضع الأخر, فأما إذا كانت قد توفى عنها زوجها, فوضـعت قبل الأشـهر الأربعه والعشـر, وجب عليها أن تستوفى أربعه أشهر وعشرا ((٢)) .

{ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً } ٥ ـسوره الطلاق .

هذه هى الاوامر الالهيه فاطيعوها وطبقوها من يتقى الله تعالى فيها يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً .



---

١– البحار, المجلسى ج ١٣ / ۴٣٠ .

٢– تفسير مجمع البيان ج ١٠ / ۴۴ .

وكان الصالحون من الصحابه المطيعين للنبى واهله يتقون الله تعالى ومن هؤلاء سلمان الفارسى وعمار , والعاصون من الصحابه كانوا يلهثون خلف الدنيا الفانيه فيسرقون مال الله ومال عباده ومن هؤلاء المغيره بن شعبه وعمرو بن العاص .

وكان القسم الثانى مثل ساسه العالم يقتلون الابرياء ويكذبون ويزنون ويخونون البلاد والعباد .

{أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْل فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ اجُورَهُنَّ وَأتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوف وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى } ۶ _سوره الطلاق .

ان السكنى والنفقه يجبان للرجعيه بلا خلاف, أما البينونه فلا سكنى لها ولا نفقه عندنا الا إذا كانت حبلى . وهو مذهب الحسن .

النفقه والسكنى والكسوه وحسن العشره واجبه على الزوج لزوجته الرجعيه .

ويستمر الانفاق على الحامل حتى تضع حملها وبعدما تضع حملها وترضع ولده فَآتُوهُنَّ اجُورَهُنَّ .

{وَأتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوف وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى }: على الاب والام التوصل الى أجر الرضاعه بالمسامحه والكرم لما فيه خير الولد ولا يبخل الاب ولا تغالى الام فى الاجر .وان لم يتفقا على مبلغ فسترضع له اخرى .

ص: ۱۸۵

{ لِيُنفِقْ ذُو سَعَه مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً }۷_سوره الطلاق .

اذا كـان الاب موسـرا فعليه الكرم والجود فى البـذل لابنه وأمه , ومن قـدر عليه رزقه فلينفق على قـدر رزقه ولا تكليف عليه أكثر من قـدرته, وسوف ييسر الله سبحانه عليه الامور انه على كل شىء قدير .

{ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه عَتَتْ عَنْ أمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً۸ } _سوره الطلاق .

بأن طغت على البشر وعصت الاوامر الالهيه وأوامر الرسل فينزل عليها تعالى العذاب الالهى .

وقال تعالى: ( و تلك القرى أهلكناهم ) ((۱)) .

وقال: ( واسئل القريه التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها) ((۲)) .

فليسأل القريه ((۳)) .

عن أبى حمزه الثمالى, قال: دخل قاض من قضاه أهل الكوفه على على بن الحسـين ( عليهما السلام ), فقال له: جعلنى الله فداك, أخبرنى عن قول الله عز وجل: { وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وقَدَّرْنا



---

۱- الكهف: ۵۹ .

۲- يوسف: ۸۲ .

۳- فى الاحتجاج: [ فيسأل القريه ] وفى المناقب: فنسأل القريه .

فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وأَيَّاماً آمِنِينَ } . قال عليه السـلام له: « ما تقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ » . فقال: يقولون إنها مكه . فقال: « وهل رأيت السرق فی موضع أكثر منه بمكه ؟ » .

قال: فما هو ؟ قال عليه السلام : « إنما عنى الرجال » . قال: وأين ذلک فی کتاب الله ؟ فقال: « أوما تسمع إلى قوله عز وجل :

{وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها ورُسُلِه } , وقال:{ وتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ } , وقال: {وسْئَلِ الْقَرْيَهَ الَّتِی كُنَّا فِيها والْعِيرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِيها} , أفيسأل القريه, والعير, أو الرجال ؟ » . قال: وتلا عليه آيات فی هذا المعنى .

قال: جعلنا فداك, فمن هم ؟ قال عليه السلام : « نحن هم » . وقوله: { سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وأَيَّاماً آمِنِينَ } , قال: « آمنين من الزيغ » ((۱)) .

تعنيف الباقر للحسن البصرى

وعنه, فی ( الاحتجاج ): عن أبی حمزه الثمالی, قال: أتى الحسن البصری أبا جعفر الباقر عليه السـلام ، قال: يا أبا جعفر, ألا أسألک عن أشياء من كتاب الله ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : « ألست فقيه أهل البصره ؟ ».

قـال: قـد يقال ذلک . فقال له (الامام) أبو جعفر عليه السـلام : « هل بالبصـره أحـد تأخـذ عنه ؟ » قال: لا . قال: « فجميع أهل البصـره يأخـذون عنک ؟ » قال: نعم

فقال أبو جعفر عليه السلام : « سبحان الله ! لقد تقلدت عظيما من الأمر, بلغنی عنک أمر فما أدری أكذلک أنت, أم يكذب عليک ؟ » .

ص: ۱۸۷

---

۱- تفسير البرهان ج ۴ / ۵۱۷ .

قال: ما هو ؟ قال عليه السـلام : « زعموا أنك تقول: إن الله خلق العباد وفوض إليهم أمورهم » . قال: فسكت الحسن, فقال: « أرأيت من قال الله له فى كتابه: إنك آمن, هل عليه خوف بعد هذا القول ؟ » فقال الحسن: لا .

فقال أبو جعفر عليه السـلام : « إنى أعرض عليك آيه, وأنهى إليك خطابا, ولا أحسبك إلا وقد فسرته على غير وجهه, فإن كنت فعلت ذلك فقـد هلكت وأهلكت » فقـال له: مـا هو ؟ فقـال عليه السـلام : « أرأيت الله حيث يقول: ( وجَعَلْنـا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وأَيَّاماً آمِنِينَ ) يا حسن, بلغنى أنك أفتيت الناس, فقلت: هى مكه ؟ »

.وقال أبو جعفر عليه السلام : « فهل يقطع على من حج مكه, وهل يخاف أهل مكه, وهل تذهب أموالهم ؟ » .

قـال: بلى . قال: « فمتى يكونون آمنين ؟ بل فينا ضـرب الله الأمثال فى القرآن, فنحن القرى التى بارك الله فيها, وذلك قول الله عز وجل . فمن أقر بفضـلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا, فقال: ( وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها ) أى جعلنا بينهم وبين شـيعتهم القرى التى باركنا فيها ( قُرىً ظاهِرَةً ), والقرى الظاهره: الرسل, والنقله عنا إلى شيعتنا, وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا .

وقوله تعالى: ( وقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ ), فالسـير مثل للعلم ( سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وأَيَّاماً ), مثل لما يسير من العلم فى الليالى والأيام عنا إليهم فى الحلال, والحرام, والفرائض, والأحكام ( آمِنِينَ ) فيها إذا أخـذوا من معـدنها الذى أمروا أن يأخذوا منه, آمنين من الشك والضـلال, والنقله من الحرام إلى

ص: ۱۸۸

الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفه, لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا, ذريه مصطفاه بعضها من بعض, فلم ينته الأمر إليكم, بل إلينا انتهى, ونحن تلك الذريه المصطفاه, لا أنت, ولا أشباهك, يا حسن . فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك, وليس إليك: يا جاهل أهل البصره, لم أقل فيك إلا ما علمته منك, وظهر لى عنك, وإياك أن تقول بالتفويض, فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا, ولا أجبرهم على معاصيه ظلما » ((١)) .

لقد بين الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام للحسن البصرى ومن اتبع نهجه ومجده أن البصرى لا يفهم شيئا ويخالف القرآن الكريم لكن بعض المفسرين استمروا بالاخذ منه .

{ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً }٩ _سوره الطلاق .

وفسر الوبال بالجزاء .

أى خسرانا فى الدنيا والآخره و لا ربح فيه أصلا .

مثلما نزل العذاب السماوى على قوم لوط وصالح وباقى الانبياء عليهم السلام .أى خسر الدنيا والاخره .

{ أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً١٠ } _سوره الطلاق

أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً: للعاصين الاوامر الربانيه .



---

١- تفسير البرهان ج ٤ / ٥١٧ .

فَاتَّقُوا اللّهَ یَا أُوْلِی الأَلْبَابِ: یا أصحاب العقول .

قال أبو جعفر الطوسی: سمی الله رسوله ذکرا فی قوله: ( قد أنزل الله إلیکم ذکرا رسولا ) فالذکر رسول الله صلی الله علیه و آله , والأئمه أهله . وهو المروی عن الباقر والصادق والرضا ( علیهم السلام ) . وروایاته فی البحار ((۱)) .

وقال تعالی: ( فاسئلوا أهل الذکر إن کنتم لا تعلمون ) أهل الذکر الأئمه ( علیهم السلام ) بذلک نطقت الروایات المتواتره المذکوره فی باب أنهم الذکر وأهل الذکر وأنهم المسؤولون ((۲)) .

وقال تعالی: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((۳)).

الطبری والثعلبی وابن کثیر: قال علی ( علیه السلام ): «نحن اهل الذکر ».وهو

الماثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام) ((۴)).



---

۱- البحار, المجلسی ط کمبانی ج ۷ / ۳۶, وجدید ج ۲۳ / ۱۷۳, وص ۱۷۲

۲- البحار, المجلسی ط کمبانی ج ۷ / ۳۶, وجدید ج ۲۳ / ۱۷۳, وص ۱۷۲

۳- النحل: ۴۳.

۴- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج ۶ / ۲۷۰, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الطبری ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق خلیل المیس, طبعه ۱۹۹۵ م, طبعه دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۳۶ طبعه ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالی: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق: ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, طبعه ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۵۹۱, تعدید منافع البحر, طبعه ۱۹۹۲ م, دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی تفسیر الآیه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۵۷ الباب ۳۹, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه دار الاسوه, قم.

روايات العامه فى هذه الآيه: أن أهل الذكر محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين ( عليهم السلام ) ((۱)) .

وقال تعالى: ( وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون ) الروايات فى أن المراد بالقوم فى هذه الآيه الأئمه ( عليهم السلام ) وسوف يسأل الناس عن ولايتهم, أو أن الخطاب فى قوله: ( وسوف تسئلون ) متوجه إلى قومه يعنى الأئمه وهم المسؤولون ،كما تقدم . وهذه الروايات فى البحار ((۲)) .



---

۱- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج ۶ / ۲۷۰, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق خليل الميس, طبعه ۱۹۹۵ م, طبعه دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۴۳۶ طبعه ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا, تحقيق: ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه ۱۹۸۵ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج ۲ / ۵۹۱, تعديد منافع البحر, طبعه ۱۹۹۲ م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۳۵۷ الباب ۳۹, تحقيق على الحسينى, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه دار الاسوه, قم و إحقاق الحق ج ۳ / ۴۸۲, و ج ۹ / ۱۲۵ .

۲- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ۷ / ۳۶, ۳۸, و ج ۹ / ۱۱۲ و ۷۶, وجديد ج ۲۳ / ۱۷۵, و ج ۳۵ / ۴۰۳, و ج ۳۶ / ۱۵۴ .

وقـال تعـالى: ( ألا ـ بـذكر الله تطمئن القلوب ) يعنى بمحمـد صـلى الله عليه و آله تطمئن القلوب, وهو ذكر الله وحجابه. وهـذا هو المروى عن مولانا الصادق

عليه السلام ( ٢ ) .

روى فى المسـتدرك باسـناده عن الحافظ أبى نعيم باسـناده عن أنس قال : قال رسول الله صـلى الله عليه و آله : " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " أتدرى من هم يا بن أم سليم ؟ قلت : من هم يا رسول

الله ؟

قال : نحن أهل البيت وشيعتنا ((١)) .

تفسـير العياشـى : عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد عليه السـلام فى قوله تعالى : " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " قال : بمحمد صـلى الله عليه و آله تطمئن القلوب, وهو ذكر الله و حجابه ((٢)) .

تفسـير فرات بن إبراهيم : محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبى عبد الله عليه السـلام فى قوله تعالى : " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السلام : تدرى فيمن نزلت ؟

قال : الله ورسوله أعلم, قال : فيمن صدق بى, وآمن بى, وأحبك وعترتک من بعدک, وسلم لک الامر والأئمه من بعدک((٣)) .



---

١- البحار ج ٢٣ / ١٨٤ روى عن كتاب المستدرک للحاكم .
٢- البحار ج ٢٣ / ١٨٧ .
٣- البحار ج ٢٣ / ٣٦٧ .

{ رَسُولا ـ يَتْلُو عَلَيْكَمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيِّنَات لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّهُ لَهُ رِزْقاً } ١١ ــسوره الطلاق .

{ رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيِّنَات} رسول من الله تعالى يتلوا آيات القرآن الكريم .

و أخرج الحاكم الحسكانى الحنفى قال: حدثنى على بن موسى بن ساحاق بسنده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما فى القرآن آيه – (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . – إلا وعلى أميرها وشريفها..الخ » ((١)) .

{الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً١٠ رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيِّنَات لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ }:

يخرجهم من الظلمات الى النور المتمثل فى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

أهل البيت هم النور: نقل العلامه القبيسى, عن الحافظ ابن جرير الطبرى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال فى خطبه الغدير فيما قال: معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا». ثم قال صلى الله عليه و آله : النور من الله فىَّ, ثم فى على, ثم



---

١– شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, تحقيق المحمودى طبعه ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران, ج ١ / ص ٢١.

فی النسل منه إلی القائم المهدی([(۱)]).

لقد فسر النور فی عدد من الایات القرآنیه بأهل البیت کقوله تعالی:

(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا )([(۲)]).

{اللّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَیْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ وَأَنَّ اللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِکُلِّ شَیْء عِلْماً } ۱۲ _سوره الطلاق .

## طبقات الارض

عن الامام أبی الحسن علیه السلام قال: بسط کفه ثم وضع الیمنی علیها فقال: هذه الأرض الدنیا, والسماء الدنیا علیها قبه والأرض الثانیه فوق السماء الدنیا, والسماء الثانیه فوقها قبه . والأرض الثالثه فوق السماء الثانیه, والسماء الثالثه فوقها قبه . حتی ذکر الرابعه, والخامسه, والسادسه, فقال:

والأرض السابعه فوق السماء السادسه, والسماء السابعه فوقها قبه . وعرش الرحمن فوق السماء السابعه, وهو قوله ( سبع سماوات ومن الأرض مثلهن )

تکونت الأرض وتشکلت علی هیئه کره لیست تامه الاستداره حیث یتفلطح سطحها عند القطبین ویبلغ قطرها القطبی ۷۹۰۰ میل بینما یبلغ القطر الاستوائی ۷۹۲۸ میلاً . ویبلغ حجم الأرض عامه ۲۶۰ بلیون میل۳ بینما یبلغ



---

۱- کتاب ماذا فی التاریخ / ج ۳ / ص ۱۴۷.
۲- سوره التغابن ۸ .

حجم قشره الأرض ٢ بليون ميل٣، وتبلغ مساحه سطح الكره الأرضيه ١٩٨ مليون ميل٢ .

وتتكون الأرض بعد أن هيأها الله للحياه من سبع طبقات:

أ – قشره الأرض: التى يطلق عليها النطاق الصخرى وتتكون من طبقتين هما

١ – طبقه السيال الخارجيه: وتتألف منها صخور القارات وهى قليله الكثافه، وتتركب من معادن خفيفه الوزن وكثافتها نحو ٢,٨ وسمكها نحو عشره أميال، وترق أسفل البحار والمحيطات حتى تكون معدومه فى قاع المحيط الهادئ .

٢ – طبقه السيما السفليه: وتتألف منها صخور أرضيه المحيطات، وهى تقع أسفل طبقه السيال، وتصل كثافتها إلى ٣,٤ وتتركب من معادن ثقيله الوزن، ويصل سمكها إلى نحو ٤٠ ميلا، وتنفصل طبقه السيما عن طبقه السيال بفاصل يعرف باسم حد الأندسيت

.

ب –- طبقه الغطاء الداخلى للأرض المانتيل وهذه تتركب هى الأخرى من طبقتين هما من أعلى إلى أسفل ما يلى:

١ – طبقه الأثنوسفير: وهى الطبقه العليا من المانتل التى تقع أسفل قشره الأرض مباشره وتصل كثافه موادها إلى ٤ ولا يزيد سمكها على ٢٧٥ ميلا

٢ – طبقه الميزوسفير وهى الطبقه السفلى من المانتل وتصل كثافه موادها إلى ٥,٥ وسمكها نحو ١٥٧٥ ميلًا وتنفصل طبقه الغطاء الداخلى للأرض (الأثنوسفير والميزوسفير معا) عن قشره الأرض بفاصل جيوفيزيقى يعرف باسم الحد الموهورفيشى وهو الحد الذى تبلغ فيه سرعه الموجات الزلزاليه ٨,١كم/ثانيه . وتزداد سرعه هذه الموجات على ذلك كلما اتجهنا داخل باطن الأرض .

ج- -- الطبقه الداخليه المركزيه للأرض وهذه يصل سمكها نحو ٢١٠٠ ميل وتقع اسفل طبقه الغطاء الداخلى للارض (المانتل) وتتألف بدورها من طبقتين:

١ - الطبقه العليا المركزيه: وتصل كثافتها إلى ٧,٥ وتنكسر فيها الموجات الزلزاليه، وموادها فى حاله لدنه تبعاً للضغط الشديد الواقع عليها ويصل سمكها إلى نحو ١٠٠٠ ميل .

٢ - الطبقه السفلى المركزيه: وتصل كثافتها إلى ٩ وتتألف اساساً من مواد معدنيه ثقيله جدا، وتتجمع معها المواد المشعه، وتمثل الفرن النارى لجوف الأرض ويقدر سمكها بنحو ٧٠٠

ميل .

د -- قلب الأرض: ويمثل النواه المركزيه للأرض وثقلها الشديد الذى جعله الله فيها ليحفظ للأرض وزنها وتوازنها وموقعها فى الكون، وتصل كثافتها إلى ١١، ويتركب من الحديد والنيكل وهو بؤره نشوء التيارات الحراريه الصاعده الناجمه عن فعل المواد المشعه فى قلب الأرض التى بدورها تؤثر فى تشكيل مظهر سطح الأرض وظواهره الكبرى وتكوين أغلفته المختلفه، ويقدر سمك قلب الأرض بنحو ٤٠٠

ميل .

وهذه من المعاجز الالهيه اذ كيف عرف النبى المصطفى صلى الله عليه و آله تكون الارض من سبع طبقات .

وجاء ذكر طبقات الارض السبعه فى القرآن الكريم وفى الحديث الشريف

ويؤيد العلم الحديث يوما بعد آخر صحه ما جاء فى القرآن والحديث الصحيح , وتسبب هذا الامر فى اسلام الكثير من العلماء الغربيين واليابانيين وغيرهم .



## سوره التحريم _ ۶۶

التحريم: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطاه الله تعالی توبه نصوحا .

وعن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکانما أحیا لیله القدر وهی الواقیه والمنجیه من عذاب القبر لصاحبها .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها کل یوم ولیله قالت رجلاه لناکر ونکیر إذا اتیاه لیس لکما إلی ما قبلی سبیل .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ تَبْتَغِی مَرْضَاهَ أَزْوَاجِکَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ } ١ _سوره التحریم .

أخرج ابن سعد فی باب ذکر المرأتین اللتین تظاهرتا علی رسول الله صلی الله علیه و آله وتخییر نساءه من طبقاته بسنده إلی عروه بن الزبیر قال: انطلقت حفصه إلی أبیها تحدّث عنده, وأرسل رسول الله صلی الله علیه و آله إلی ماریه فظلّ معها فی بیت حفصه وضاجعها, فرجعت حفصه من عند أبیها وأبصرتهما فغارت غیرهً شدیده, ثمّ إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله أخرج سریّته فدخلت حفصه فقالت: قد رأیت ما کان عندک وقد والله سؤتنی . فقال النبی صلی الله علیه و آله : فإنّی والله

لأرضينّك, إنّى مسرٌّ إليك سرّاً فأخفيه لى, فقالت: ما هو ؟ قال: أشهدك أنّ سرّيتى علىّ حرام يريد بذلك رضا حفصه ...((١)) .

وقال: اطّلعت حفصه على النبى صلى الله عليه و آله مع أُمّ إبراهيم فقال: لا تخبرى عائشه » وقال لها: إنّ أباك وأباها سيملكان أو سيليان بعدى فلا تخبرى عائشه » .

قال: فانطلقت حفصه فأخبرت عائشه, فأظهره الله عليه فعرّف بعضه وأعرض عن بعض ... (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ) . أى أخبرت به عائشه لمصافاه كانت بينهما, وكانتا متظاهرتين على نساء النبى صلى الله عليه و آله (وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ) . أى أطلعه الله عليه ومعنى (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْض) . عرّف حفصه بعض ما أُوحى إليه وأعرض عن بعض تكرّماً ((٢)) .

وعن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطّاب من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟

قال: عائشه وحفصه ; وكان بدء الحديث فى شأن ماريه أُمّ إبراهيم القبطيه, أصابها النبى صلى الله عليه و آله فى بيت حفصه فى يومها فوجدت حفصه فقالت: يانبى الله لقد جئت إلىّ شيئاً ما جئته إلى أحد من أزواجك فى يومى وفى دورى وعلى فراشى قال: ألا ترضين أن أُحرّمها فلا أقربها ؟ قالت: بلى, فحرّمها



---

١- طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٧ وط اوربا ٨ / ١٣٥ و تفسير الطبرى ٢٨ / ١٠١ تفسير سوره التحريم, والسيوطى ۶ / ٢٣٩.

٢- راجع تفسير القرطبى ١٨ / ١٨۶ - ١٨٧ فى تفسير (التحريم) والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ۶ / ٢۴١ .

وقال: لا تذكری ذلک لأحد, فذكرته لعائشه فأظهره الله عزّوجلّ عليه فأنزل الله:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَکَ تَبْتَغِی مَرْضَاهَ أَزْوَاجِکَ) . الآيات كلّها, فبلغنا أنّ رسول الله صلی الله عليه و آله كفّر عن يمينه وأصاب جاريته((١)) .

وجاء: انّ النبی صلی الله عليه و آله كان يشرب العسل عند زينب بنت جحش فكانت عائشه وحفصه تأخذهما الغيره فاتّفقتا علی مؤامره غير شرعيه تتمثّل فی الكذب عليه إن دخل عليهما لكره النبی صلی الله عليه و آله الرائحه الكريهه .

عن عائشه لمّا جاء إليها صلی الله عليه و آله قالت له: أأكلت مغافير ((٢)) فی فمک رائحه كريهه .قال صلی الله عليه و آله : لا بل شربت عسلا عند زينب . وقالت له حفصه نفس القول السابق .

فقال النبی صلی الله عليه و آله : حرّمت علیَّ ذلک العسل ولا تخبری عائشه بهذا . فأخبرت عائشه حفصه بهذا الأمر فنزل قرآن بهذا:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِکَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاهَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَهَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه - يعنی الزنی - يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ - يعنی فی



---

١- كنز العمّال ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٩ من تفسير سوره التحريم والحديث (١٧٨٦) والدرّ المنثور, السيوطی الشافعی, ۶ / ٢٣٩, والطبری فی تفسير سوره التحريم ج ٢٨ / ١٠٢ .

٢- والمغافير صمغ العرفط وهو حلو كريه الرائحه _تفسير الثغالبی_ تفسير الايه .

الآخره - وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً* وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَد مِنْ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّهِ الْأُولَى) ((۱)). وخالفت عائشه القرآن وخرجت الى البصره تقود جيشا جاهليا ناكثا للبيعه محاربا للخليفه الشرعى على عليه السلام .

والملاحظ لهذه الآيات يجد أنّها نزلت فى عائشه وحفصه وأكّدتها عائشه فى رحلتها إلى البصره وخروجها على النصّ الإلهى وتبرّجها تبرّج الجاهليه الأُولى . وهى من المعاجز القرآنيه الواقعه أمام أنظار ومسمع المسلمين وتبين صحه علوم الغيب للنبى محمد صلى الله عليه و آله , فطلّقهنّ النبى صلى الله عليه و آله ((۲)) .

وأيّدت عائشه روايه تحريمه العسل((۳)) .

وأنا أُؤيّد قضيه تحريم العسل وأستبعد قضيّه تحريم جاريته ماريه . لأنّ ماريه عندها بيت خاصّ بها يسمّى بمشربه أُمّ إبراهيم, فكان سيّد الرسل



---

۱- الأحزاب ۲۸ - ۳۳ . راجع طبقات ابن سعد ۸ / ۱۷۶ - ۱۸۱ .

۲- صحيح البخارى, ۳ / ۱۳۷ فى تفسير سوره التحريم .

۳- مسند أحمد ۶ / ۲۲۱, صحيح البخارى, ۶ / ۶۸, ۷ / ۲۲۲, سنن مسلم ۴ / ۱۸۴, سنن أبى داود ۲ / ۱۹۱, سنن النسائى ۷ / ۱۳, فتح البارى ۹ / ۲۳۷, السنن الكبرى, النسائى ۳ / ۱۳۰, ۵ / ۲۸۶, تفسير الصنعانى ۳ / ۳۰۱, تفسير القرطبى ۱۸ / ۱۷۷, تفسير الثعالبى ۵ / ۴۵۰, طبقات ابن سعد ۸ / ۱۰۷ .

صلى الله علیه و آله یزورها فیه, وقد وضعها صلى الله علیه و آله فیه فی ساعه وصولها إلى المدینه من مصر .

ولا یعقل أن تکون ماریه بلا غرفه تسکن فیها وخاصّه بها فیضطرّ لأخذها إلى غرفه حفصه وإلى هنا وهناک !!

وغفل البعض عن ذلک, وقد ذکر العلماء مشربه أُمّ إبراهیم فی العالیه فی کتبهم بنصوص صحیحه((1)) . وهی المکان الذی تسکن فیه ماریه .

ولا یعقل أن یحرّم المصطفى صلى الله علیه و آله على نفسه نکاح ماریه فهذا تحریم علیها من نکاح شخص آخر بعد رسول الله صلى الله علیه و آله وهی لم ترتکب ذنبا قط. فهل یعقل أن یظلم النبی صلى الله علیه و آله ماریه بهذه الصوره المجحفه .

فالصحیح أنّه صلى الله علیه و آله حرّم على نفسه شرب العسل المذکور لما کذبت علیه حفصه وعائشه برائحته الکریهه .

{ قَدْ فَرَضَ اللّهُ لَکُمْ تَحِلَّهَ أَیْمَانِکُمْ وَاللّهُ مَوْلاکُمْ وَهُوَ العَلِیمُ الحَکِیمُ ۲ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِیُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِیثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللّهُ عَلَیْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْض فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَکَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِیَ العَلِیمُ الخَبِیرُ ۳ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمَا



---

۱- البحار, المجلسی ۷۶ / ۱۰۵, ۹۷, ۲۱۴, تفسیر الطبرسی ۹ / ۱۴۷, تفسیر الکاشانی ۴ / ۱۸۵, تفسیر الحویزی ۵ / ۱۵, طبقات ابن سعد ۱ / ۵۰۲, الإصابه, ابن حجر ۶ / ۴۷, تاریخ المدینه, لأبی زید عمر بن شبه النمیری ( ت ۲۶۲ ه . ق ) ج ۱ / ۶۹ .

وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } ۴ _سوره التحريم .

وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ: التظاهر عليه تعنى اعلان العداء والكره والعصيان والعناد للنبى صلى الله عليه و آله . وتخرج المظاهرات فى مدن العالم تأييدا لرئيس مثلا أو معارضه عليه مستنكره لمشروعه ومنهجه .

صحيح البخارى: قال ابن عباس لعمر:

يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله فما أتممت كلامى حتى قال عائشه وحفصه ((۱)) .

صحيح مسلم :وروى مسلم عن ابن عباس قال: كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فلبثت سنه ما أجد له موضعا حتى صحبته إلى مكه, فلما كان بمر الظهران ذهب يقضى حاجته . فقال: أدركنى بأداوه من ماء . فأتيته بها . فلما قضى حاجته ورجع ذهبت أصب عليه . وذكرت فقلت له: يا أمير المؤمنين ! من المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتى قال: عائشه وحفصه ((۲)) .

ص: ۲۰۲

---

۱- صحيح البخارى ج ۳ / ۱۳۷_ ۱۳۸ فى تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير, باب تبتغى مرضاه أزواجك وكتاب النكاح ج ۳ / ۱۷۲ باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجهاوكتاب المظالم باب ۲۶- الغرفه والعليّه ج ۳ / ۱۷۲, ج ۴ / ۲۲ وكتاب اللباب باب ۳۱- ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط .

۲- صحيح مسلم ج ۲ / ۱۱۱۰, ۱۱۱۱ كتاب الطلاق باب ( ۵ ) و مسند أحمد ج ۱ / ۴۸, وبلفظ آخر فى ج ۱ / ۳۳ و مسند أبى داود الطيالسى ص ۶ الحديث ( ۲۳ ) وسنن النسائى ج ۴ / ۱۳۷ كتاب الصوم باب كم الشهر, وصحيح الترمذى ج ۱۲ / ۲۰۹ تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير, وابن سعد فى الطبقات ج ۸ / ۱۸۲ وتفسير القرطبى ج ۱۸ / ۱۸۹, وكنز العمال ح ۴۶۶۶ ج ۲ / ۳۳۲ و ۳۳۶ و ۳۳۸ تفسير سوره التحريم, وفى المستدرك للحاكم ج ۲ / ۴۹۳ عن أنس .

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكَمْ تَحِلَّهَ أَيْمَانِكَمْ: يعنى قد أباح الله لك ان تكفر عن يمينك.

وقال سبحانه فى سوره التحريم: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النارَ مع الداخلين) ((1)) .

{ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } ۴:

وصالح المؤمنين هو على بن أبى طالب عليه السلام , كما جاء فى تفاسير العلماء((2)) .

ص: ۲۰۳

---

۱- التحريم: ۱۰.

۲- الدر المنثور, السيوطى الشافعى, ج ۶ / ص ۲۴۴ و كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص ۵۳ وكز العمال / ج ۱ / ص ۲۳۷و الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى / ص ۱۴۴. و فتح البارى, ابن حجر العسقلانى / ج ۱۳ / ص ۲۷ و تفسير القرآن العظيم _ابن كثير ۳۸۹ و تفسير البحر المحيط /ج ۸ / ص ۲۹۱ و المناقب لابن المغازلى الشافعى / ص ۲۶۹ و الأمالى, الصدوق ۸۳, وروضهالواعظين, النيسابورى, ومستدرك الوسائل, النورى ۱۰ / ۲۲۲, و شرح الأخبار, النعمان المغربى ۱ / ۱۲۶, و الاختصاص, المفيد ۷۳, و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۲ / ۲۴۷, و الكشف والبيان فى تفسير القرآن مخطوط / الصفحه الأولى / الورقه ۲۶۹ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : صالح المؤمنین وأشار بیده الی علی بن ابی طالب وقال صلی الله علیه و آله :

هذا ولیکم من بعدی . والثانیه یوم غدیر خم ((۱)).

وقال الامام علی علیه السلام : أنا صالح المؤمنین, فصاح السائل صیحه عظیمه وخرَّ میتاً ((۲)) .

لقـد بین القرآن الکریم عصـیان عائشه وحفصه للنبی الاکرم صـلی الله علیه و آله وأید ذلک عمر, فمال للبعض من الابتعاد عن هذه النصوص الخطیره والتوکل علی المذهبیه البغیضه وعدم التبعیه للقرآن .

{ عَسَی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَیْراً مِنْکُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَیِّبَات وَأَبْکَارا}۵ _سوره التحریم .

افتعلت عائشه وحفصه المؤامرات علی رسول الله صلی الله علیه و آله مثلما فعلت إمرأه لوط وصالح, فنزلت فیهن آیات قرآنیه بینه .



---

۱- تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی_ القرن ۱۰_ الناشر: مدرسه الإمام المهدی, قم ۱۴۰۷ هج . ج ۲ / ۵۷۲تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسیر الایه . ج ۴ / ۸۸۴ .

۲- خطبه البیان, الناشر: حق بین قم ج ۲ / ۱۷۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۰۸ الباب ۶۸ فی ایراد بعض ما فی کتاب الدر النظیم للشیخ الإمام کمال الدین ابو سالم محمد بن طلحه الحلبی, تحقیق علی علی الحسینی الناشر: ۱, ۱۴۱۶ هجریهط دار الاسوه, قم, سیره الإمام علی, احمد بن محمد البکری, المتوفَّی سنه ۸۹۱ هجریه, مطبعه المنار, تونس, الزام الناصب, علی الیزدی ج ۲ / ۲۰۷, تحقیق علی عاشور .

آيات الإفك: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ...) ((١)) : نزلت فی عائشه وحفصه لافترائهما علی أمِّ المؤمنین ماریه وابنها إبراهیم, لتبرئه ساحه ماریه القبطیه ((٢)) .

و قوله تعالی: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ) ((٣)) .

قال المفسّرون: نزلت فی عائشه وحفصه اللتین سخرتا من أُمّ سلمه((۴))

.

وقوله تعالی: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَه) ((۵))

.

قال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی صلی الله علیه و آله :

(إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله فبان کذبها ) ((۶)) .



---

١- النور ١١ .

٢- البحار, المجلسی, ٧۶ / ١٠٣ .

٣- الحجرات ١١ .

۴- الصراط المستقیم, علی بن یونس العاملی ٢ / ٣, تفسیر القرطبی ١۶ / ٣٢۶ و تفسیر الطبری ١۶/٣٢۶.

۵- الحجرات ۶ .

۶- البحار, المجلسی الناشر: کمبانی ۶ / ٧٠۶, الناشر: جدید ٢٢ / ١۵٣, مستدرک سفینه البحار, النمازی ٨ / ٢٠١ .

فكانت عائشه أول شخص اتهم زوجه من زوجات النبی بالزنا بدون دلیل بحسدها لها لحملها وولادتها ابراهیم , فبرأها الله تعالی .

التدبّر فی الآیات الأربعه الآنفه الذکر یبیّن علاقه عائشه وحفصه السیئه جداً مع النبی صلی الله علیه و آله وماریه القبطیه وابنها ابراهیم وأُمّ سلمه .

وقال تعالی: (وَقَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِیَّهِ الْأُولَی) ((۱)) .

لقد منع الله تعالی النساء من التبرّج ومنهنّ عائشه .ولقد أرسل الله تعالی نساءً داهیات إلی رسله حسب منزلتهم فکانت عائشه الأمکر مُرْسَلَه لخاتم الأنبیاء صلی الله علیه و آله .

صحیح مسلم: قالت عائشه: قال النبی صلی الله علیه و آله لی:

یا عائشه لا تکونی فاحشه ((۲)).

وقد طلب النبی صلی الله علیه و آله من عائشه عدم الخروج الی حرب الجمل لمحاربه علی علیه السلام من بعده فعصت وخرجت . وطلب منها محبه أهل بیته فبغضتهم وأعلنت الکراهیه لهم . فکانت تفعل عکس ما یطلب منها رسول الله صلی الله علیه و آله .

وطلب منها الاحسان الی باقی زوجاته فاساءت الیهن .



---

۱- الأحزاب ۳۴ .

۲- صحیح مسلم ج ۷ / ۵, باب استحباب السلام علی الصبیان, ط دار الفکر, بیروت ومسند احمد ج ۶ / ۲۲۹ حدیث عائشه, ط دار صادر, بیروت وارواء الغلیل, الالبانی, تحقیق زهیر الشاویش, المکتب الاسلامی, بیروت ج ۷ / ۲۰۸ وکنز العمال, تحقیق بکری حیانی, مؤسسه الرساله, بیروت ج ۳ / ۵۹۷, حرف الفاء والمصنف, ابن ابی شیبه, الوفاه ۲۳۵ هج, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج ۶ / ۸۹ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : الولد للفراش وللعاهر الحجر ((۱)) , فعاکسته بقولها الولد للعاهر وللفراش الحجر. حیث کتبت بأن زیاد بن ابی سفیان ((۲)) ولیس لابیه عبید .

وهی الشخص الوحید التی عارضت حکم الله والنبی فی ابن الزنا .

وقبل موت سید الانبیاء صلی الله علیه و آله أوصاها قائلا : یا عائشه لا تکونی فاحشه ((۳)).

وأنذرها من فتنتها أمام باقی نسائه من خروجها من بیتها ونباح کلاب الحوأب لها قائلا : « إیّاک أن تکونی أنتِ یاحمیرا »((۴)).

ص: ۲۰۷

---

۱- الاستبصار، الطوسی ۴ / ۱۸۳، العقد الفرید ، ابن عبد ربّه ۵ / ۶ ، وراجع مروج الذهب ۳ / ۷ ، والمعارف ، ابن قتیبه ۱۲۵ ، وفیّات الأعیان ۶ / ۳۵۶ .

۲- طبقات ابن سعد ۷ / ۹۹ - ۱۰۰ ، معجم البلدان ۵ / ۳۲۳ ، مختصر تاریخ دمشق ۹ / ۷۸، العقد الفرید ۴ / ۲۱۷ .

۳- صحیح مسلم ج ۷ / ۵, باب استحباب السلام علی الصبیان, ط دار الفکر, بیروت ومسند احمد ج ۶ / ۲۲۹ حدیث عائشه, ط دار صادر, بیروت وارواء الغلیل, الالبانی, تحقیق زهیر الشاویش, المکتب الاسلامی, بیروت ج ۷ / ۲۰۸ وکنز العمال, تحقیق بکری حیانی, مؤسسه الرساله, بیروت ج ۳ / ۵۹۷, حرف الفاء والمصنف, ابن ابی شیبه, الوفاه ۲۳۵ هج, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج ۶ / ۸۹ .

۴- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۷ / ۲۳۴ ، مسند أحمد ۶ / ۵۲ ، المستدرک ، الحاکم ۳ / ۱۳۰ ، فتح الباری ، ابن حجر ۱۳ / ۴۶ ، سنن الترمذی ۳ / ۲۴۴ ، مصنّف ابن أبی شیبه ۸ / ۷۰۷ ، مسند ابن راهویه ۳ / ۸۹۱ ، مسند أبی یعلی ۸ / ۲۸۲ ، صحیح ابن حبّان ۱۵ / ۱۲۶ ، شرح نهج البلاغه ، المعتزلی ۶ / ۳۲۵ ، کنز العمّال ۱۱ / ۱۹۷ ، أنساب الأشراف ، البلاذری ۲۳۴ ، وتاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۱ ، وکتاب الفتن ، المروزی ۴۵ ،و تاریخ الطبری ۳ / ۴۷۶ ،و البدایه والنهایه ۶ / ۲۳۶ ، والإمامه والسیاسه ، ابن قتیبه ۱ / ۸۲ , والإیضاح ، الفضل بن شاذان ۴۹۴ ، والمناقب ، ابن شهر آشوب ۲ / ۲۳۵ ، والجمل ، المدنی ۴۲ ، البحار ۲۸ / ۱۰۷ ،و سیره ابن کثیر ۶ / ۲۱۲ ، وخصائص السیوطی ۲ / ۱۳۶ .

وقالت أمّ سلمه لها :قال لكِ رسولُ الله صلى الله عليه و آله وضرب على ظهركِ: أترين يا حميرا إنّ لأمّتى منك يوماً مُرّاً. وستنبحك كلابُ الحوأب، وتكونين ناكبه عن الصراط (المستقيم يوم القيامه ) ((1)).

هل طلق الامامُ عليٌ عائشةَ وحفصةَ ؟

قال أحمد بن القيم الكوفى فى كتاب الفتوح عن رسول الله أنه قال: يا على انى قد جعلت طلاقهن إليك فمن طلقتها منهن فهى بائنه ((2)) .

ورود في شرح الأخبار/ للقاضي النعماني: عن عائشه أنها قالت: إن الرسول صلى الله عليه و آله قد جعل طلاق نسائه إليه (أى إلى على ( عليه السلام ) وقطع عصمتهن منه



---

۱- المعيار والموازنه ، ابو جعفر الاسكافى , الوفاه ۲۲۰ هج , ص ۲۸ ما خطته ام المؤمنين وشرح النهج_ المعتزلى ج ۶ / ۲۱۷_ اخبار عائشه_ تحقيق محمد ابو الفضل_ ط دار احياء الكتب العربيه_ بيروت وغايه المرام_ البحرانى ۶ / ۲۸۷ باب ۱۰۵ والامامه_ بيومى مهران المصرى ج ۲ / ۳۰۶ .

۲- فتوح الشام، احمد بن اعثم الكوفى , الوفاه ۳۱۴ هج, دار الكتب العلميه، بيروت. ج۲ص۴۸۴ .

حياً وميتاً وانى أخاف أن يفعل ذلك إن خالفته ) ((١)) .

وروى فى الاحتجاج للطبرسى عن الباقر ( عليه السلام ) أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشه بالنبل قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أرانى إلاـ مطلقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يا على أمر نسائى بيدك من بعدى لما قام فشهد. فقال: فقام ثلاثه عشر رجلاً فيهم بدريان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ذلك الحديث . ورأيت فى بعض الأخبار التى لا تحضرنى الآن ما هو صريح فى وقوع الطلاق ((٢)).

كل هذه النصوص تفيد بأن الامام على عليه السلام قد طلق عائشه وحفصه بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله فسلبهن لقب أم المؤمنين .

ولقد ذكر البخارى اعتزال رسول الله لنسائه, اى طلاق النبى صلى الله عليه و آله لعائشه وحفصه ((٣)) .

وأيد مسلم نزول هذه الايه فى تلك الحادثه { عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن, مسلمات مؤمنات} ((٤)) .

ص: ٢٠٩

---

١- شرح الاخبار, القاضى النعمانى, الوفاه ٢٦٣ هج ,تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ج ١ص٣٩٢ .

٢- الايضاح , الفضل بن شاذان الازدى _ الوفاه ٢٦٠ هج _ ص ٥٥٦ والاحتجاج_ الطبرسى ج ١ / ٢٤٠ وتفسير الآلوسى الديلمى ج ٢١ / ١٥٢ تفسير آيه : النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم .

٣- صحيح البخارى ج ٦/٧٠ , طبعه دار الفكر, بيروت

٤- صحيح مسلم ج ٤/١٨٨, طبعه دار الفكر, بيروت.

الکل اتفقوا علی طلاقهن من السنه والشیعه لکنهم اختلفوا فی زمان الطلاق وهذا مؤشر قوی ومتواتر علی طلاقهن .

بینما کانت علاقه النبی محمد صلی الله علیه و آله مع زوجاته :خدیجه وأم سلمه وزینب بنت جحش ومیمونه, وجویریه, وصفیه, وماریه القبطیه, أم ولده ابراهیم متینه وقویه وهادئه .

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَکُمْ وَأَهْلِیکُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَهُ عَلَیْهَا مَلائِکَهٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا یَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَیَفْعَلُونَ مَا یُؤْمَرُونَ } ۶ _سوره التحریم .

السیوطی: أخرج المفسر الشافعی جلال الدین بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما أنزل الله آیه فیها (یاأیها الذین آمنوا) . إلا وعلی رأسها وأمیرها ((۱)) .

هذه الایه انذار الهی للبشریه المؤمنه بالحذر من نار جهنم وتوقیها بکافه السبل . ولبیان شده العذاب فی الجحیم تبین الایه بتحول الناس المجرمون والحجاره الی وقود لها

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ کَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْیَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ۷ سوره التحریم.

القیامه لیست محلا للاعتذار بل محلا للحساب .



---

۱- الدر المنثور, السیوطی الشافعی, ج ۱ / ص ۱۰۴.

نصح النبی محمد صلی الله علیه و آله نساءه بالامتناع عن محاربه الامام علی علیه السلام وخص عائشه بالامر لکنها عصت الامر الالهی والقرآنی وحاربته فی معرکه الجمل وقبل الحرب کتبت عائشه إلی حفصه: نزل علی علیه السلام بذی قار, ان تقدم نحر, وان تأخر عقر, فجمعت حفصه النساء وضربن المزامیر وقلن: ما الخبر ما الخبر, علی فی سفر, ان تقدم نحر, وان تأخر عقر, فدخلت أم سلمه وقالت: { وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ }((1)) فقد تظاهرتما علی أخیه من قبل ((2)). أی أعلنتما العداء والعصیان له .

وهو تأکید من أم سلمه فی نزول الایه فی عائشه وحفصه بعدما بین عمر فی نزول الایه فیهما .

لقد حکم ابو بکر وعمر خلافه لیست من حقهما ولما جاء الامام علی علیه السلام لیحکم حاربته وعارضته عائشه وحفصه لتصبح عائشه خلیفه للمسلمین !!! بینما روت عائشه عن النبی قوله:

« علی إمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین یوم القیامه یقعده الله تعالی علی الصراط فیدخل أولیاءه الجنّه وأعداءه النار »((3)).

:و قالت عائشه قال سیّد المرسلین محمد ( صلی الله علیه و آله ): « علی سیّد العرب » ((4)).



---

۱- التحریم ۵ .

۲- الصراط المستقیم ۳: ۱۶۸, ۱۶۹ .

۳- الیقین, ابن طاووس, و البحار, المجلسی ۲۹ / ۲۰۰ .

۴- تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۴ / ۱۲۹ رقم ۱۸۰۵, وکنز العمّال ۱۱ / ۶۰۰ ح۳۲۸۹۱, و۱۳ / ۶۸۴ ح۳۷۷۵۳, تاریخ دمشق لابن عساکر ــ ترجمه الإمام علی ج ۱ / ۲۵۶ ح۳۰۰, المعجم الکبیر للطبرانی ۲۲ / ۴۰۸ ح۱۰۲۰, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۴, مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ۹ / ۲۰۴, فیض القدیر ۲ / ۲۱۵ ح۱۶۹۳ , ذخائر العقبی ۳۲ , کنز الحقائق, المنّاوی ۲۹ حلیه الاولیاء ۵ / ۵۹ .ذخائر العقبی ۳۲ .

عليه فالاعتذار لا ينفع يوم القيامه والتوبه يجب أن تتم فى الدنيا .و التوبه فى الواقع هى الندم على الذنب, وشرطها التصميم على ترك الذنب فى المستقبل لذا يقول المؤمن فى صلاه الليل استغفر الله سبعين مره ثم يقول ثلاثمائه مره العفو .

وهدفه محو الذنب اولا ثم التصميم على عدم العوده اليه مره أخرى .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ٨ _سوره التحريم .

لقد دخل رؤوس كفار قريش من الطلقاء فى الاسلام باسم التوبه من الكفر لكنهم اتفقوا مع رؤوس كفار هوازن ورؤوس المنافقين فى الصف

الاسلامی

علی قتل النبی صلی الله علیه و آله فی معرکه حنین ((۱)) .

بینمادخل عدی بن حاتم الطائی فی الاسلام وتاب توبه نصوحه وجاهد فی حروب المسلمین واعطی اولاده الثلاثه شهداء فی معرکه صفین :وأصبح عدی من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله ومن أتباع الإمام علی علیه السلام وقد أراد معاویه أیّام ملکه النیل من الإمام علی علیه السلام فقال لعدی أین الطرفات ؟ یعنی بنیه طریفاً وطارفاً وطرفه . قال عدی قُتلوا یوم صفّین بین یدی الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام . فقال معاویه: ما أنصفک ابن أبی طالب إذ قدَّم بنیک وأخَّر بنیه . قال عدی: بل ما أنصفت أنا علیاً اذ قُتل وبقیت((۲)) .

جاء فی الروایه أنها نزلت فی أهل البیت(علیهم السلام) ((۳)) .

وذکر ذلک من طرائق العامه((۴)) .

وروی العلامه البحرانی عن ابن شهرآشوب, عن تفسیر مقاتل, أنه روی عن عطا عن ابن عباس أنه قال: (یوم لا یخزی الله النبی) . لا یعذب الله تعالی محمداً صلی الله علیه و آله . (والذین آمنوا معه): لا یعذب علی بن أبی طالب علیه السلام , وفاطمه, والحسن والحسین, وحمزه وجعفراً.



---

۱- راجع کتاب نظریات الشیخین أو السیره النبویه ج ۶, نجاح الطائی, معرکه حنین .
۲- الکنی والألقاب , عبّاس القمّی ج ۲ / ۱۱۵ .
۳- البحار, المجلسی ج۹ ص۳۹۱, ج۳ ص۳۰۴ الناشر: کمبانی وجدید ج۳۹ ص۲۰۱, ج۴ ص۶۱۰.
۴- البحار, المجلسی ج ۳۹ / ۲۰۱ الناشر: کمبانی, إحقاق الحقّ ج ۳ / ۲۴۵

(نورهم يسعى) . يضيء على الصراط بعلى وفاطمه مثل الدنيا سبعين مره, فيسعى نورهم (بين أيديهم) .

(وبأيمانهم ) . وهم يتبعونه, فيمضى أهل بيت محمد أول الزمره على الصراط مثل البرق الخاطف, ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس, ثم قوم مثل شد الرجل, ثم قوم مثل الحبو, ثم قوم مثل الزحف, ويجعله الله على المؤمنين عريضاً, وعلى المذنبين دقيقاً, قال الله تعالى:

(يقولون ربنا أتمم لنا نورنا) حتى نجتاز به على الصراط .

قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرد الأخضر, ومعه فاطمه على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع((۱))

الترمذى الحنفى: وأخرج علامه الحنفيه المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقبه عن المحدث الحنبلى وابن عباس نزول هذه الآيه فى على وشيعته((۲)) .

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } ۹ _سوره التحريم .

هذا أمر الهى للنبى بمحاربه الكفار والمنافقين وعاملهم بغظه وشده .

فجاهد الكفار فى حياته . وأمر عليا عليه السلام أن يجاهد المنافقين بعد وفاته .

عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال: جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض((۳)).



---

۱- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص ۴۳۶.
۲- المناقب, الكشفى / الباب الأول.
۳- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب _تفسير الايه

ابن عباس, قال: لما نزلت ( يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين ) قال النبى ( صلى الله عليه و آله ): لأجاهدن العمالقه, يعنى الكفار والمنافقين_فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال: أنت أو على ((۱)) .

قال ابن عباس: جهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين باللسان والوعظ والتخويف ((۲)) .

ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم إلى أنه إنما يجوز العفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فإن أظهروه قتلوا, واحتج بقوله تعالى ( لئن لم ينته المنافقون, الآيه ) وهو يدل على أن المنافقين فى زمنه صلى الله عليه و آله كانوا يستحقون القتل .

ومن أمثله حروب النبى للكفار وجهاده لهم :

معركه بدر ضد كفار مكه ومعركه أحد ومعركه الخندق ومعركه خيبر ضد اليهود وفتح مكه ومعركه حنين وحصار الطائف وحمله تبوك ضد الروم لفتح امبراطوريتهم ورسالته الى كسرى الفرس ليسلم .



---

۱- الامالى , الطوسى ص ۵۰۲ .

۲- تفسير الطوسى _تفسير الايه .

بینما أصبح الوهابیون الخوارج جنودا عند الکفار والیهود ینفذون مشاریعهم فهم مثل جیوش الناکثین فی الجمل والقاسطین فی صفین والمارقین فی النهروان .

{ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَهَ نُوح وَامْرَأَهَ لُوط کَانَتَا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَیْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ یُغْنِیَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَیْئاً وَقِیلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ } ١٠ ـسوره التحریم .

کان فی نساء الأنبیاء الصالحات والطالحات, ومن الطالحات المنحرفات زوجتا نوح ولوط وقال تعالی عن ابن نوح: (إنه عمل غیر صالح) ((١)) .

وجاء عن ابن نوح:{ قَالَ یَا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِی مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الجَاهِلِینَ ۴۶ } ـسوره هود .

وقال نجاح الطائی: لقد فسر البعض الایه بخیانه زوجتی نوح ولوط بالزنا وقال البعض بالانحراف عن منهج النبی ودینه وأخلاقه .

وعن تفسیر هذه الایه ١٠ فی سوره التحریم قال عثمان: نزلت فی عائشه وحفصه قائلا: إنّ هذه الزعراء ((٢)) عدوّه الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها

ص: ٢١۶

١- هود ۴۶.

٢- الزعراء: هی المرأه القلیله الشعر کما فی النهایه ج٢ / ٣٠٣, ومتفرقه الشعر کما فی القاموس ج٢ / ٣٩ . وهنا تعنی فی قول عثمان عائشه الحمقاء البعیده عن العقل والدین وهذا ما أراده , حیث قال فی المقطع الثانی: عدوه الله .

حفصه فی الکتاب امرأه نوح وامراه لوط کانتا تحت عبدین صالحین فخانتاهما.. إلی قوله وقیل: ادخلا مع الداخلین((۱)).

ودافعت زوجه لوط عن قومها وأفعالهم المخزیه اذ کانت تشجع مشاریعهم فی اللواط ونشره وتمکنهم من تفتیت العوائل وفسخ عقود الزواج لیحل محلها تجمعات الشذوذ . وکانت معهم فی محافلهم الفاسقه تفعل ما یفعلون من شذوذ .

وکانت تخبر قومها بکل جماعه من الضیوف یأتون لزیاره النبی لوط علیه السلام بایقاد النار فی اللیل ونشر الدخان فی النهار علی سطح دارها فیأتی الشاذون ویأخذون الضیوف بالقوه والاکراه ویفعلون بهم المنکر , وفی المره الاخیره جاء الشاذون لاخذ ضیوف النبی لوط علیه السلام لیفعلوا بهم ما اعتادوا علیه, لکن الضیوف کانوا ملائکه الله وفیهم جبرائیل فطمس عیونهم وقتلهم شرَّ قتله .

وکانت زوجه لوط تحارب منهج النبی لوط فی نشر العفه والشرف والتقوی وبناء المجتمع القائم علی العوائل وتآلفها وتراحمها وتعاونها وتدینها .

وجاء: (وبقیت مصره علی الدفاع عن مشروع قومها فی محاربه الله والدین



---

۱- البحار, المجلسی ج ۳ج۱ / ۲۹۷ و مستدرک سفینه البحار_ المؤلف: الشیخ علی النمازی الشاهرودی_ الجزء: ج ۷ / ۵۱۸_ الوفاه: ۱۴۰۵هج_ تحقیق: الشیخ حسن بن علی النمازی_ سنه الطبع: ۱۴۱۹_ الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی, قم المشرفه و کشف الغمه للإربلی: ج ۲ ص ۱۰۷ و نفحات اللاهوت للکرکی ص ۱۲۶ .

والمجتمع

ولما نزل البلاء على قومها المقدسين فى نظرها نادت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها ) ((۱)) .

ولم تناد : والوطاه وانبياه واسيداه مثلما كانت تنادى المؤمنات العفيفات الطيبات . ومعظم آباء ازواج الرسول من الكافرين والمنافقين واليهود, فسوده أبوها من الكافرين, وام حبيبه أبوها أبو سفيان المنافق, وصفيه وريحانه كان أبوهما يهوديين .

وقال الصادق عليه السلام : إنّ النبى صلى الله عليه و آله تزوّج خمس عشره امرأه, ودخل بثلاث عشره, وجمع بين إحدى عشره, ومات صلى الله عليه و آله عن تسع((۲)) .

وكان الانبياء مثالاـ للشرف والعفه والاخلاـص . وقال عالم الانساب الشهير هشام بن محمد الكلبى: كتبت للنبى ( صلى الله عليه و آله ) خمسمائه أم فما وجدت فيهنَّ سفاحاً، ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهليه ((۳)).

واوجب الأمر أن يكون الأنبياء والأوصياء جميعاً أفضل الناس نسباً وشرفاً و لأجل ذلك ساد الناس محمدٌ ( صلى الله عليه و آله ) ثم على عليه السلام ثم أبناء على من أهل البيت (عليهم السلام). وآخرهم المهدى ( عليه السلام الذى سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.



---

۱- تاريخ أبى الفداء ۱ / ۳۱.

۲- الكامل فى التاريخ , ابن الاثير الجزرى الكردى ۲ / ۳۰۷.

۳- الطبقات ۱/۶۰، السنن الكبرى، البيهقى ۷ / ۱۶۰، دلائل النبوه، أبو نعيم ۱ / ۱۱، البدايه والنهايه ۲ / ۲۵۶، تاريخ جرجان ۳۶۱.

وقال رسول ( صلی الله علیه و آله ): ما افترق الناس فرقتین إلاّ جعلنی اللهُ فی خیرهما فأخرجت من بین أبوی فلم یصبنی شیء من عهر الجاهلیه وخرجت من نکاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتی انتهیت إلی أبی وأمی، فأنا خیرکم نسباً وخیرکم أبا ((۱)).

والدلیل القرآنی علی طهاره نسب النبی ( صلی الله علیه و آله ) قوله تعالی:

(الذی یَرَاکَ حِینَ تَقُومُ وتَقَلُّبَکَ فی السَّاجِدِینَ) ((۲)) فهی تدل باتفاق المفسرین علی کون آبائه من الساجدین الطاهرین المطهرین.

{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَهَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الجَنَّهِ وَنَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِی مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِینَ } ۱۱_سوره التحریم .

وقال نجاح الطائی: کانت امرأه فرعون مثالاً للاخلاق الحسنه والنماذج الایمانیه والشرف والعفه التی دعت الله تعالی أن یبنی لها بیتا فی الجنه فهی تصبو الجنه والاخره مرادها وأن ینقذها من فرعون وعمله السیء ومن قومه الظالمین .

ولم تتأثر بالترف والرخاء الفرعونی المتوفر فی قصور فرعون بل انحازت الی الزهد فی الدنیا الفانیه والعزوف عن ملذاتها وفسقها وفجورها وحفلات الصخب والطرب فیها .

ص: ۲۱۹

---

۱- مختصر تاریخ ابن عساکر ۱ / ۳۴۹. ۲/۱۶، الدر المنثور ۳ / ۲۹۴، ۵ / ۹۸ .

۲- سوره الشعراء ۲۱۸، ۲۱۹.

وبينما كانت آسيا زوجه فرعون الملك الكافر طاهره زكيه عابده وصالحه كانت بعض زوجات الانبياء كافرات منافقات مشاركات فى قتل الانبياء ومحاربات للاوصياء .

{ وَمَرْيَمَ ابْنَهَ عِمْرَانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِیهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِینَ}١٢_سوره التحريم

. والمرأه الثانيه مريم كانت مثالا للمرأه المؤمنه الشريفه المحسنه العابده الطاهره .

{فَنَفَخْنَا فِیهِ مِنْ رُوحِنَا }: أى روح مخلوقه متمثله فى النبى عيسى عليه السلام .

{وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا } : المعنى: آمنت بأهل البيت وكتب الله والانبياء وكانت من الداعين الى الشريعه والتقوى .

و هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه, وهو أنّه قال يا رب أسألك بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلّا تبت علىّ . فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.فقلت له (الامام عليه السلام ): يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟ قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى اثنا عشر إماماً تسعه من ولد الحسين((١)).

وقال تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

ص: ٢٢٠

---

١- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى٩٧.

الرَّحِيمُ} ((۱)) .

وأخرج السيوطی فی تفسیره: أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه .قال صلی الله علیه و آله : سأل بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام إلا تبت علیَّ, فتاب علیه »((۲)) .

لقد بیَّن الله تعالی صفتین لمریم علیها السلام : الاولی :حفظها لشرفها .



---

۱- سوره البقره ۳۷ .

۲- الدر المنثور للسیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر, بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بیروت, و ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد. ۱/۴۱۹, ومعارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹, طبعه الهند, الدر المنثور للسیوطی ۱/۱۶۰و ۱/۱۴۷, طبعه دار الفکر, بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع ۲۱۵/۱, طبعه لاهور, وفردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت و دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵, طبعه دار الکتب, بیروت, و أرجح المطالب للامرتسری الحنفی ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ۲۱۹/۱, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی: ۴۱, تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, ومعارج النبوه, المعین الکاشفی, ص ۹ , طبعه الهند.

والثانيه : كانت من العابدين القانتين وهما صفتان رفيعتان تستحقان معهما العنايه الالهيه والرفق السماوى بها . وهذا يوجب أن تكون المرأه المسلمه تتصف بهاتين الصفتين لتكون من الصالحات العابدات .

وجعل الله تعالى الشرف فى الإسلام للتقوى لا ـ للأحساب والأنساب مثلما شاع الان . فمع الاسف نرى تسميه ابناء الملوك وعلماء الاحبار والاغنياء والوزراء بالاشراف والشرفاء بينما تجدهم أبعد ما يكونوا عن جوهر هذا المعنى . وترى بطونهم قد ملأت من الحرام قد غمرتهم الذنوب واكتسحتهم الاثام .

وترى الفقراء أقرب الناس الى الورع والتقوى والشرف فهم الشرفاء وهم الاشراف , وهم أصحاب البيوتات .

ومن الناحيه القرآنيه والعرفيه يكون صاحب الشرف والدين هو الاشرف ومع أمثاله يشكلون طبقه الاشراف .

ص: ۲۲۲



## سورهُ المُلکِ (تَبارَکَ ) _ ۶۷

### اشاره

_المنجیه_

عن الامام ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال: سوره الملک هی المانعه تمنع من عذاب القبر وهی مکتوبه فی التوراه سوره الملک ومن قرأها فی لیلته فقد أکثر وأطاب ولم یکتب بها من الغافلین وإنی لأرکع بها بعد عشاء الآخره وأنا جالس وإن والدی علیه السلام کان یقرؤها فی یومه ولیلته ومن قرأها إذا دخل علیه فی قبره ناکر ونکیر من قبل رجلیه قالت رجلاه لهما: لیس لکما إلی ما قبلی سبیل قد کان هذا العبد یقوم علیَّ فیقرأ سوره الملک فی کل یوم ولیله وإذا أتیاه من قبل جوفه قالت لهما: لیس لکما إلی ما قبلی سبیل, قد کان هذا العبد أوعانی سوره الملک وإذا أتیاه من قبل لسانه قالت لهما: لیس لکما إلی ما قبلی سبیل, قد کان هذا العبد یقرأ بی فی کل یوم ولیله سوره الملک ((۱)).وقال ابن عباس : أن رجلا ضرب خباءه علی قبر ولم یعلم أنه قبر ، فقرأ



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۶۳۳ .

( تبارک الـذی بیده الملک ) فسـمع صائحا یقول : هی المنجیه فذکر ذلک لرسول الله صـلی الله علیه وآله فقال : هی المنجیه من عذاب القبر . (۱)

وعن ثوبـان قـال : کنـا مع النبی صـلی الله علیه وآله فی مقبره فوقف ، ثم مر ، ثم وقف ثم مر ، فقلت : ومـا وقوفـک ؟ فبکی ، ثم قـال : هؤلاء یعذبون فی قبورهم فدعوت الله أن یخفف عنهم ففعل ، فلو صاموا من رجب وقاموا لیله ما عذبوا فی قبورهم (۲)

وقال صلی الله علیه و آله : " سوره تبارک هی المنجیه ( المانعه ) من عذاب القبر " ((۳)) .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی ( علیه السلام ) : ألا أعلمک دعاء یوم عرفه وهو دعاء من کان قبلی من الأنبیاء ( علیهم السلام ) ؟ قال : تقول : لا إله إلا الله وحـده لا شـریک له ، له الملک وله الحمـد ، یحیی ویمیت وهو حی لا یموت ، بیـده الخیر ، وهو علی کل شـئ قـدیر ، اللهم لک الحمد کالذی تقول وخیرا من ما نقول وفوق ما یقول القائلون ، اللهم لک صـلاتی ونسکی ، ومحیای ومماتی ، ولک براءتی وبک حولی ومنک قوتی ، اللهم إنی أعوذ



---

۱- عنه البحار : ۸۲ / ۶۴ و ج ۹۲ / ۳۱۳ ح ۲ و ج ۱۰۲ / ۲۹۶ والمستدرک : ۱ / ۳۰۱ ح ۱ والدعوات –قطب الدین الراوندی ص ۲۷۹.

۲- وأخرجه فی البحار : ۹۷ / ۴۹ صدر ح ۳۷ والمستدرک : ۱ / ۴۵۷ ح ۲ و ص ۵۹۵ ح ۳ عن نوادر الراوندی مفصلا ، ولم یوجد عنه .

۳- قال الطبرسی فی مجمع البیان: فی تفسیره سوره الملک . وتسمی المنجیه لأنها تنجی صاحبها من عذاب القبر وقد ورد به الخبر, وعن أبی جعفر علیه السلام قال: سوره الملک هی المانعه تمنع من عذاب القبر .

بک من الفقر ومن وساوس الصـدور ومن شـتات الأمر ومن عـذاب القبر ، اللهم إنى أسألک خير الرياح وأعوذ بک من شـر ما تجئ به الرياح وأسألـک خير الليل وخير النهار ، اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سـمعى وبصـرى نورا ، وفى لحمى ودمى وعظامى وعروقى ومقعـدى ومقامى ومدخلى ومخرجى نورا وأعظم لى نورا يا رب يوم ألقاک إنک على کل شئ قدير ) (۱)

.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ المُلْکُ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ۱ الَّذِی خَلَقَ المَوْتَ وَالحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أیُّکُمْ أحْسَنُ عَمَلاـ وَهُوَ العَزِیزُ الغَفُورُ} ۲_سوره الملک .

تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ المُلْکُ: أی جلَّ وعلی وتقدس وتعاظم وهو علی کل شیء قدیر .الَّذِی خَلَقَ المَوْتَ وَالحَیَاهَ: قدر الموت والحیاه .

لِیَبْلُوَکُمْ أیُّکُمْ أحْسَنُ عَمَلا: أی یختبرکم ویمتحنکم فی الاوامر والنواهی.

وَهُوَ العَزِیزُ الغَفُورُ: عزیز الجانب لا یحتاج الی أحد وغفور لعباده إن إستغفروا وطلبوا العفو منه .

{ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقاً مَا تَرَی فِی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُت فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَی مِنْ فُطُور} ۳ _سوره الملک .

خلق الله تعالی سبع سماوات طباقا أی متطابقه بعضها فوق بعض .

وقال تعالی: الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقاً مَا تَرَی فِی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ



---

۱- الوسائل الباب ۱۴ من احرام الحج والوقوف بعرفه .

تَفَاوُت فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُور ٣_الملك.

:اللّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ_الطلاق ١٢ .

بينت أيه الملك أن السماوات سبع طبقات والايه الثانيه بينت أن الأرض طبقات سبع فهى تشبه السماوات فعبَّر عن ذلك بقوله: (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ). فكما أن السماوات هى طبقات، وكما أن عدد طبقات السماوات سبعه، كان عدد طبقات الأرض

سبعه أيضاً.

:ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ٢٩_البقره.

: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ١٢_فصلت .

وقال نوح لقومه: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً)نوح: ١٥. وقال تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ)_الإسراء: ٤٤ .

{مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُت} : لا يوجد فيها فساد مثلما يوجد فى المنشآت الارضيه التى يخلقها البشر يفسدون فيها فتلعن الشعوب رؤساءها

وحكوماتها .

{ فارجع البصر هل ترى من فطور }: لا يوجد فيها عيب .

وسال أحد الاشخاص علياً عليه السلام فقال له على عليه السلام :

إن الله فرد يحب الوتر, وفرد اصطفى الوتر, فأجرى كثيرا من الأشياء على سبعه, فقال عز وجل: { خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن} ((1)) . وقال: {خلق سبع سماوات طباقا} _الملك ۳.

وقال:{ جهنم لها سبعه أبواب} ((2)) .

وقال: {سبع سنبلات خضر وأخر يابسات }((3)) .

وقال: سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ((4)) وقال: حبه أنبتت سبع سنابل ((5)), وقال: سبعا من المثانى والقرآن العظيم ((6)) فأبلغ حديثى أصحابك لعل الله يكون قد جعل فيهم نجيبا إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه إلى مودتنا, ويعلم فضل علمنا, وما نضرب من الأمثال التى لا يعلمها إلا العالمون بفضلنا ((7)) .

وعن ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثانى له وعن ثان لا ثالث له إلى مائه متصله نجدها فى التوراه والا نجيل



---

۱- الطلاق ۶۵: ۱۲ .

۲- الحجر ۱۵: ۴۴ .

۳- یوسف ۱۲: ۴۳ .

۴- یوسف ۱۲: ۴۳ .

۵- البقره ۲: ۲۶۱ .

۶- الحجر ۱۵: ۸۷ .

۷- الغارات, ابراهيم الثقفى ج ۱ / ۱۸۷ .

وهی فی القرآن تتلونه فتبسم أمیر المؤمنین علیه السلام وقال: أما الواحد: فالله ربنا الواحد القهار لا شریک له وأما الاثنان: فآدم وحواء لا نهما أول اثنین . وأما الثلاثه: فجبرئیل و میکائیل وإسرافیل, لأنهم رأس الملائکه علی الوحی وأما الأربعه: فالتوراه والإنجیل والزبور والفرقان .

وأما الخمسه: فالصلاه أنزلها الله علی نبینا وعلی أمته, ولم ینزلها علی نبی کان قبله ولا علی أمه کانت قبلنا وأنتم تجدونه فی التوراه وأما السته: فخلق الله السماوات والأرض فی سته أیام .

وأما السبعه فسبع سماوات طباقا . وأما الثمانیه: ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه وأما التسعه: فآیات موسی التسع . وأما العشره: فتلک عشره کامله .

وأما الأحد عشر: فقول یوسف علیه السلام لأبیه: إنی رأیت أحد عشر کوکبا و أما الاثنا عشر فالسنه اثنا عشر شهرا وأما الثلاثه عشر: قول یوسف علیه السلام لأبیه: والشمس والقمر رأیتهم لی ساجدین, فالأحد عشر إخوته, والشمس أبوه, والقمر أمه .

وأما الأربعه عشر: فأربعه عشر قندیلا من النور معلقه بین السماء السابعه, ولحجب تسرج بنور الله إلی یوم القیامه . وأما الخمسه عشر: فأنزلت الکتب جمله منسوخه من اللوح المحفوظ إلی سماء الدنیا بخمسه عشر لیله مضت من شهر رمضان .

وأما السته عشر: فسته عشر صفا من الملائکه حافین من حول العرش . وأما السبعه عشر: فسبعه عشر اسما من أسماء الله مکتوبه بین الجنه والنار, لولا

ذلک لزفرت زفره أحرقت من فی السماوات والأرض وأما الثمانیه عشر: فثمانیه عشر حجابا من نور معلقه بین العرش والکرسی, لولا ذلک لذابت الصم الشوامخ, واحترقت السماوات والأرض وما بینهما من نور العرش ((۱))

هذا علم أهل بیت النبوه حیث قال النبی محمد صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((۲)) .



---

۱- البحار, المجلسی ج ۱۰ / ۸۷ .

۲- صحیح الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, والاستیعاب, ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲, تحقیق علی البجاوی_ طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه_ دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت ,و المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احیاء التراث العربی, بیروت, ودستور معالم الحکم, ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ۱ / ۲۵, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, والجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بیروت, وکنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی_ طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام, طبع ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت, وکشف الخفاء, العجلونی ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون, طبعه ۳, ۱۹۸۸ م_ دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الآثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, والفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبع مصر, الناشر: أولی ۱۳۵۳ هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ص ۲۸۶, وفی الریاض النضره, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفّی سنه ۶۹۴ ه- ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وکنوز الحقائق ص ۴۳, وذخائر العقبی ص ۷۷, وتهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفکر , بیروت , ج ۶ص ۲۲۰, ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن العربی ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه بیروت, تاریخ دمشق ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی, و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری, تحقیق علی شیری, طبع دار الفکر, بیروت, اسد الغابه ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال: هو صحیح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسماعیل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت, وتذکره الحفاظ, الذهبی ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم) بین قوسین, فاصبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم ).وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع, تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ موضوع عبد السلام بن عاصم بن

سلیمان, تحقیق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بیروت ,و تهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ۷ / ۲۹۶, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م_ دار الفکر, بیروت ,و المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم ,و مسند أبی یعلی الموصلی, ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م_ دار الجنان, بیروت, والبدایه والنهایه ,ابن کثیر ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت .

فكيف يتقدم ابو بكر وعمر وعثمان على الامام على عليه السلام فى الخلافه وقد قال أبو بكر: لولا على لهلك ابو بكر ((1)).



---

١- فيض القدير, المناوى ج ۴ / ۳۵۷ .

وقال عمر: لولا على لهلک عمر((۱)).

وقال عثمان: لولا على لهلک عثمان ((۲)).

{ ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ } ۴ _سوره الملک .

{ ثم ارجع البصر }: قال انظر فی ملکوت السماوات والأرض { ینقلب إلیک البصر خاسئا وهو حسیر }: أی یقصر وهو حسیر أی منقطع.

کلما نظرت فی السماء وکنهها وعجائبها یرجع الیک بصرک ذلیلا من عظمه ما خلقه الله تعالی . وذکر فی سوره عم یتسائلون:

ص: ۲۳۲

---

۱- تأویل مختلف الحدیث, ابن قتیبه, ص ۱۵۲ الجمع بین قول علی, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, الاستیعاب ج ۳ / ۱۱۰۳, تحقیق علی البجاوی_ طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل, بیروت, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۱ / ۱۸ القول فی نسب أمیر المؤمنین, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱, ۱۹۵۹ م, احیاء الکتب العربیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۱۳۰ مناقب الإمام, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, تفسیر العیاشی ج ۱ / ۷۵, آیه: کتب علیکم القصاص, طبعه المکتبه العلمیه, طهران, تفسیر الرازی ۲۸ / ۱۵, الریاض النضره ج ۳ / ۱۴۲, تذکره الخواص, سبط بن الجوزی ۱۴۸, مناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه۹۵ ح۹۴, ذخائر العقبی ۸۲, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی۲۲۶ .

۲- زین الفتی فی سوره هل أتی ج ۱ / ۳۱۷ رقم ۲۲۵ .

( ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا, إلى قوله: وجنات ألفافا ) .

جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن العين لتدخل الرجل القبر, وتدخل الجمل القدر, وجاء فى الخبر أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله إن بنى جعفر يصيبهم العين, أفأسترقى لهم ؟ قال: نعم, فلو كان شئ يسبق القدر لسبقت العين .

وقيل [ إن ] الرجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين تجوع ثلاثه أيام ثم كان يصفه, فيصرعه بذلك, وذلك بأن يقول للذى يريد أن يصيبه بالعين لا أرى كاليوم إبلا أو شاء ((۱)) .

جنه الأمان للكفعمى: قال: ذكر عبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعانى فى كتابه أن جبرئيل نزل على النبى صلى الله عليه و آله فرآه مغتما فسأله عن غمه فقال له: إن الحسنين أصابتهما عين, فقال له: يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذه " اللهم يا ذا السلطان العظيم, والمن القديم, والوجه الكريم, ذا الكلمات التامات والدعوات المستجابات, عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الانس " ومنه قال: فى خط الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى رقيه المعيون " بسم الله العظيم الشأن, القوى السلطان, الشديد الأركان, حبس حابس, وحجر يابس, و شهاب قابس, وليل دامس, وماء قارس فى عين العائن, وفى أحب خلق الله إليه, و فى كبده وكليتيه, فارجع البصر هل



---

۱- البحار, المجلسى ج ۹۲ / ۱۳۲ .

ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير " ((۱)) .

وفى زبـده البيان: أن جبرئيل عليه السـلام رقى النبى صـلى الله عليه و آله وعلمه هـذه الرقيه للعين: " بسم الله أرقيك, من كل عين حاسـد, الله يشفيك " .

وعن الصادق عليه السلام : إذا تهيأ أحدكم بهيئه تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين, فإنه لا يضره شئ بإذن الله تعالى ((۲)) .

وعن أبى عبـد الله الامام جعفر الصادق عليه السـلام قال: النعيم فى الدنيا الامن وصـحه الجسم, وتمام النعمه فى الآخره دخول الجنه, وما تمت النعمه على عبد قط لم يدخل الجنه ((۳)) .

{ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ } ۵ _سوره الملك .

المصابيح جمع مصباح وهو السراج ولقد سميت الكواكب مصابيح لانارتها وإضاءتها الارض . وجاء قوله تعالى:

{ وجعلناها رجوما للشياطين } أى وجعلنا الكواكب التى زينا بها السماء رجوما يرجم بها من استرق السمع من الشياطين كما قال تعالى: { إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين } .



---

۱- البحار, المجلسى ج ۹۲ / ۱۳۳ .

۲- البحار, المجلسى ج ۹۲ / ۱۳۳ .

۳- البحار, المجلسى ج ۹۲ / ۱۳۵ .

سوره الصافات ۶: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ، وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ .

سوره فصلت ۱۲: وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا .

سوره الملك ۵: وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ.

وقد نقل بعض قدامى المفسرين عن العلماء أن القرآن الكريم يحوى سبعه وسبعين ألفًا ومائتى علم، إذ كل كلمه علم، ثم يتضاعف ذلك أربعه أضعاف . وقد روى عن ابن مسعود قوله: (من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن) .

وكلما تطور العلم والصناعات العلميه استطاع الانسان مشاهده الكثير من الكواكب التى لم يشاهدها سابقا .

{ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }۶_سوره الملك

الذين كفروا بنعمه الله تعالى لهم عذاب جهنم وبئس المصير فى قعر الجحيم .

{ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِىَ تَفُورُ } ۷ _سوره الملك .

قال السيد الرضى: وفى هذا الكلام استعارتان . إحداهما قوله تعالى:

( سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وهِىَ تَفُورُ ) والشهيق: الصوت الخارج من الخوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد, والكمد الطويل . وهو صوت مكروه السماع . فكأنه سبحانه وصف النار بأنّ لها أصواتا مقطعه تهول من سمعها, ويصعق من قرب منها .

ص: ۲۳۵

والاستعاره الأخرى قوله سبحانه: ( تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ) من قولهم: تغيظت القدر . إذا اشتد غليانها, ثم صارت الصفه به مخصوصه بالإنسان المغضب . فكأنه سبحانه وصف النار, نعوذ باللّه منها, بصفه المغيظ الغضبان, الذى من شأنه إذا بلغ ذلك الحد أن يبالغ فى الانتقام, ويتجاوز الغايات فى الإيقاع والإيلام .

وقد جرت عادتهم فى صفه الإنسان الشديد الغيظ بأن يقولوا: يكاد فلان يتميز غيظا ((1)) .

{ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ٨ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللّهُ مِنْ شَىْء إنْ أَنْتُمْ إلا فِى ضَلال كَبِير } ٩ _سوره الملك .

الغيظ ظاهر على جهنم كلما ألقى فيها فوج من الكفار والمنافقين سألتهم الملائكه: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا .

وهو اعتراف منهم باستحقاقهم لنار جهنم .

{ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أصْحَابِ السَّعِيرِ ١٠ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ }١١_سوره الملك .

متهمين أنفسهم بالجهل والحمق .

وجاء: ( إِلى عَذابِ السَّعِيرِ ), ( وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ ) ( مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ ),, ( وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ) , ( لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً ) .



---

١- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _السيد الرضى ٣٣٩ .

والسعير اسم من أسماء جهنم حيث تسعر النار وتحرق المجرمين .

( إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ) , ۵۴ / ۴۷ .

( مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً ), ۱۷ / ۹۷ .

( وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه ُوَكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ) , ۴ / ۵۵ .

{إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأجْرٌ كَبِيرٌ }۱۲ _سوره الملک:

الـذين يتّقـون الله تعـالى فلاـ يرتكبـون الحرام { لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأجْرٌ كَبِيرٌ }. يخـافون الله بـالغيب لاـنهم لاـ يرونه ولاـ يرون الملاـئكه فى دورهم وبساتينهم .

{ وَأسِرُّوا قَوْلَكُمْ أوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }۱۳

هدد الله تعالى الاشرار العصاه: إن شئتم أظهروا قولكم وإن شئتم ابطنوه فالله تعالى عالم بما فى الصدور .

لقد اعتاد الظالمون الطغاه على الكذب على الناس واخفاء جرائمهم فيكون القاضى جاهلا بما فعلوه ولا يمكنه الحكم عليهم .

لكن الله تعالى يعلم ما أسروه وما أخفوه من مذابح وفضائح ونكبات ومخازى فى حق الابرياء والمساكين .

{ ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ } ۱۴ _سوره الملک .

وقال تعالى: ( ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ) ((۱)) .



---

۱- سوره ق: الآیه ۱۶ .

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : " علم ما يمضی وما مضی, مبتدع الخلائق بعلمه ومنشؤها بحكمته " ((١)) .

معناه من خلق الصدور يعلم ما فيها وهو أمر طبيعی ومنطقی .

{ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِی مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } ١٥ _سوره الملک .

وقال نجاح الطائی: هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا: ذلل سبحانه الارض لكم فامشوا فی طرقها واستحصلوا خيراتها, وكلوا من رزق الله تعالی واليه ترجعون فيحاسبكم عما كنتم تفعلون .

ولو لم يذلل الله تعالی الارض لم يتمكن الانسان من السير فيها والاستفاده من دوابها وبحارها وانهارها وهوائها وأرضها .

ولولا الامر الالهی للنبات بأن ينبت فی الارض لما تمكن الانسان من زراعه أی نبات علی وجه الارض .

وهذا النبات يحتاج الی شمس وهواء وتراب وسماد كی ينبت ويعطی الثمر فمن هيأ هذه الامور جميعا ؟

وصناعه السفن والاستفاده منها يحتاج الی خشب ومسامير أو حديد وقير ووقود للحركه أو الی أشرعه من جلود الحيوانات وغيرها وهذه الاشرعه تحتاج الی هواء ورياح كی تحركها .

من أوجد هذه الامور جميعا ؟ أليس هو الله تعالی ؟



---

١- نهج البلاغه, قسم الحكم, ١٩١ .

{ أأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أنْ يَخْسِفَ بِكَمُ الأرْضَ فَإذَا هِيَ تَمُورُ }١٦ _سوره الملك .

أى يشق الله تعالى الأرض فيغيبكم فيها إذا عصيتموه ( فإذا هى تمور ) أى تتردد ذهابا ومجيئا فتضطرب وتتحرك وتغيبون فى قعرها .

يدفنكم ويغيبكم فيها إذا كفرتم وعصيتموه, كما فعل بقارون . ( فَإِذا هِيَ تَمُورُ ) : تضطرب . والمور التردّد فى المجيء والذهاب . وذلك بأن يحرّك الأرض عند الخسف بهم .

وعند حجوث الزلازل تتحرك الارض وتنشق فيدخل فى جوفها الناس و الحيوانات

والدور والمزارع .

{ أمْ أمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } ١٨_سوره الملك .

الحاصب الحجاره التى يرمى بها من السماء مثلما رمى الله تعالى الاقوام الكافره الهالكه, حصبه بالحصباء يحصبه حصبا إذا رماه بها .

: تقديره آمنوا يا أيها الناس قبل ان يرسل عليكم الله تعالى حاصبا, كما أرسل على قوم لوط حجاره من السماء .

وقوله: ( فستعلمون كيف نذير ) فيه تهديد للعصاه أى ستعرفون كيف عذابى وترهيبى إن خالفتمونى بحشركم الى النار .

وقد قذف طائر حجاره من السماء على الحارث المنافق فقتلته وقتلت حصانه معه :

لقد استشاط المنافقون غضباً من تنصيب على علیه السلام خلیفه وسأل الحارث من الرسول قائلا: هذا منک أم من الله ؟

فقال الرسول صلی الله علیه و آله : من الله تعالی . فقال الحارث: اللهم ان کان هـذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب ألیم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فی رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا . ونزل قوله تعالی : {سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع } ((1)).



---

۱- المعارج ۱, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۲۴۹ سوره الانفال, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۳ مناقب الإمام, تفسیر القرطبی ۱۸ / ۲۷۸ سوره المعارج تفسیر الآیه, معارج الوصول, الزرندی الحنفی ۳۹, تفسیر الثعلبی, الآیه, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی ۵۶۸ طبعه لاهور, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۸ / ۲۹۰ طبعه القاهره, الاعتقاد, البیهقی ۱۸۲, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ج ۲ / ۳۷۰ الباب ۵۸ ان الله تعالی وعد نبیه ان لا یعذب اهل بیته, تحقیق علی الحسینی طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطین ۹۳ طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفوری ج ۲ / ۲۰۹ طبعه القاهره, والنصوص الشیعیه: الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ج ۱ / ۲۴۳ فی مؤاخاه رسول الله منهاج الکرامه, الحلی ۱۱۸ تفسیر البرهان, نهج الایمان, ابن جبر ۴۸۸ شبَّه علیا بعیسی, المتوفَّی سنه القرن السابع ط۱ ۱۴۱۸, هجریه مجتمع امام هادی, قم, الاربعون حدیثاً, منتجب الدین بن بابویه ۸۳, علی مع القرآن طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مؤسسه الإمام المهدی, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۱۶۶ فیمن غیر الله حالهم, العمده, ابن بطریق ۱۰۱ الفصل ۱۴ حدیث الغدیر .

وقال تعالى : قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْم مُجْرِمِينَ ٣٢*لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِين٣٣*_الذاريات.

: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ٣* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَه مِنْ سِجِّيل ٤*فَجَعَلَهُمْ كَعَصْف مَأْكُول ٥* _الفيل.

: فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيل مَنْضُود٨٢* مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيد ٨٣_هود

لقد اعتادت الامم الظالمه الفاجره ارسال الحجر عليها من السماء ليؤدبهم ويمحو ذكرهم ويخرب مدنهم .

ورغم هذا ترى جرأتهم عارمه وطغيانهم دائما وعتوهم عنيدا وفسقهم ظاهرا .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّات وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْء بَصِيرٌ } ١٩ _سوره الملك .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّات }: أى مصطفاه فوق رؤوسهم فى الجو باسطات أجنحتها .

**معجزه الطير الزاجل الالهيه**

مصطفاه فوق رؤوسهم فى الجو باسطات أجنحتها ( ويقبضن ) أى يضربن بها, وتعنى تصف أجنحتها وتقبضها فى الهواء كى تطير فى السماء.

ص: ٢٤١

{مَا يُمْسِكُهُنَّ إلا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكَلِّ شَيْء بَصِيرٌ }: لا يمكن لاحد السيطره عليهن الا الرحمن القادر على كل شيء, وهو بكل أمر وشيء بصير وعارف .الطير من آيات الله تعالى في الارض في طيرانه وهجرته وقصصه النادره وأعشاشه الخفيه والظاهره وحركه بعضه في عالم الرسائل والاخبار بواسطه الطير الزاجل .

الطيار يستخدم إشارات, وإحداثيات, وخرائط, وبث مستمر يحدد له في أي موقع هو على سطح الأرض, إنها رحله طويله من غرب أوربا إلى جنوب شرق آسيا, فكيف - كما تساءلتم جزاكم الله خيراً - يوصل طائر صغير رساله إلى أبعد مكان ؟ وكيف تعمل الحاسه التي توجه الطائر نحو طريقه ؟ قال العلماء: إن شيئاً ما يوجه هذه الطيور إلى أهدافها لا نعرفه, وحتى الآن ليس هناك تفسير علمي واضح لحركه الطيور, ليس هناك جواب ،لكن الله سبحانه وتعالى يوجه هذا الطير توجيهاً مباشراً ليكون آيه على عظمه الله عز وجل . قد توقع بعض علماء الأرض أن معالم الأرض تنطبع في ذاكره هذا الطير, فهو يعرفها, ويهتدي بها, وهذه فريضه, فجاء عالم آخر ونقض هذه الفرضيه بأن جاء بحمام زاجل، وعصب عينيه, وأطلقه فانطلق إلى هدفه, هذه النظريه أصبحت باطله وغير مقبوله, فأين تلك المعالم ؟ وأين الذاكره على الرغم من أنه قد عصبت عيناه انطلق إلى هدفه ؟

فرضيه ثانيه: أنه يشكل مع الشمس زاويه يهتدي بها إلى وطنه, فلما قيل: يطير في الليل فكيف يهتدي إلى هدفه وهو يطير ليلاً ؟ نقضت هذه النظريه

نظريه ثالثه: إنهم توقعوا وجود جهاز رادار فى دماغه يهديه إلى الهدف, فوضعوا على رأسه جهازاً صغيراً كهربائياً يصدر إشارات كهربائيه من أجل أن تشوش عليه, ومع ذلك وصل إلى هدفه.

ثم توقعوا أنه يهتدى إلى أهدافه عن طريق الساحه المغناطيسيه فى الأرض, فوضعوا فى أرجله حلقات حديديه ممغنطه من أجل تشويش هذه الساحه فاهتدى إلى هدفه.

لم تبق عندهم من نظريه إلا ـ ونقضت, فكيف يقطع الطائر عشرات الآلاف من الأميال فوق البحر وفوق الجبال وفى الصحراء وفى الوديان ؟ وكيف يأخذ زاويه باتجاه الهدف ؟ هذا سر لا يزال يحير عقول العلماء, وقد قال أحد العلماء: إن شيئاً ما يوجه الطيور إلى موطنها, قال تعالى:

{ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى }

ـسوره طه: ۴۹-۵۰. وقالوا:افضل تفسير لهذا الموضوع أن الأمر يتعلق بهدايه الله سبحانه وتعالى, قال تعالى: ( سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ) سوره الأعلى: ۱-۳ .

الغريزه عمل ذكى و مبرمج يفعله الحيوان بلا تعلم :

وإن هذا الطير, الحمام الزاجل أو حمام الرسائل كما يسمى يقطع مسافه ألف كيلو متر دون توقف, فى طيران مستمر, يقطعها بسرعه كيلو متر واحد فى الدقيقه, أى يقطع فى الساعه ستين كيلو مترًا, ويعطى الحمام الزاجل هذا سنوياً تسعه أزواج من الزغاليل كل عام, ما سمعنا أن طائره دفعنا ثمنها مئات الملايين من الدولارات أنتجت لنا طائره صغيره فى آخر العام,

فالحمام الزاجل يعطى سنوياً تسعه أزواج من الزغاليل كل عام, ويعين على نقل الرسائل عبر الآفاق, ويهتدى إلى إيصالها بسرعه فائقه بالقياس إلى ذلك الزمن. وهذا من معاجز رب العالمين فى خلقه .

{ أَمَّنْ هَذَا الَّذِی هُوَ جُندٌ لَكُمْ يَنصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الكَافِرُونَ إلا فِی غُرُور } ۲۰ _سوره الملک .

هذا استفهام إنكارى من الجبار القدير: لا جند لكم ينصركم من البارى تعالى, ويمنعكم من عذابه وسطوته .

هل تنصر الجيوش الجراره ملكها الطاغيه وتحميه من العقاب الالهى ؟

تدريجيا يستفحل الطغيان والاستكبار عند الاباطره والهراقله بسبب الحواشى والوزراء والعساكر العظيمه فهل يمكنها صد العذاب الدنيوى أو الاخروى عنه ؟

الرئيس الصينى عنده مليار جندى لكنهم لا يستطيعون انقاذه من الموت , ولا يمكنهم ابعاد المرض عنه , ولا يمكنهم التفكير فى ابعاد عزرائيل ملك الموت عنه .

وكذلك كان نمرود وفرعون وهرقل وكسرى أسرى أذلاء بيد عزرائيل , وقالت ابنه ستالين رئيس الاتحاد السوفيتى إن أباها أشار الى شخص عند موته يراه ولا نراه فى سقف غرفته أن انقذونى منه .

{ أَمَّنْ هَذَا الَّذِی يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَکَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِی عُتُوٍّ وَنُفُور } ۲۱ _سوره الملک .

ومن هو الذی یرزقکم لو منع الله تعالی عنکم المطر لکنهم لجوا فی طغیانهم وکفرهم .

أم من یشار إلیه ویقال: « هـذَا الَّذِی یَرْزُقُکُمْ » ( إِنْ أَمْسَکَ رِزْقَه ) من الهواء اللطیف وحرکه الریاح والمطر المعتدل والتربه الخصبه ونور الشمس وطاقتها وسائر الأسباب المحصّله للرزق ( بَلْ لَجُّوا ) تمادوا ( فِی عُتُوٍّ )

طغیان وعناد ( ونُفُورٍ ) عصیان وانحراف عن الحقّ .من الذی یرزق الأنام إذا منع الغمام ؟

وقال تعالی: ( إن الله هو الرزاق ذو القوه المتین )الذاریات: ۵۸ .

وقال تعالی: ( وفی السماء رزقکم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنکم تنطقون ) الذاریات: ۲۳ .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : ما أقبح بالرجل یأتی علیه سبعون سنه أو ثمانون سنه یعیش فی ملک الله ویأکل من نعمه ثم لا یعرف الله حق معرفته (۱) .

ومعرفه الله تعالی تعنی الایمان به وعبادته والاحسان الی عباده والتقوی فی الامور والعمل الصالح فی کافه المجالات .

الارزاق بید الرحمن تعالی ولیست تابعه للحیله والغش والتآمر لذا نری جلَّ الاغنیاء من السذج والاغبیاء والعاملین عندهم من الاذکیاء .

الایه ترشد الانسان للعوده الی الله تعالی واتباع الحق .



---

۱- البحار, المجلسی : ۴ / ۵۴ / ۳۴ و ۳ / ۷۸ .

{ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ۲۲ _سوره الملک .

قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی ( علیه السلام ): « أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی » ((۱)). من حاد عن ولایه علی علیه السلام کمن یمشی علی وجهه لا یهتدی لامره وجعل من تبعه سویاً علی صراط مستثقیم والصراط المستقیم أمیر المؤمنین والأوصیاء . ((۲))

وقال أحمد بن حنبل: من لم یثبت الولایه لعلی علیه السلام فهو أضل من حمار ((۳)).



---

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۱ / ۷۹, عیون أخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه, المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه, ج ۱ / ۹, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲, البحار, المجلسی ج ۹ / ۱۹۷, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۵۹, الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۴۱۶.

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۵۹, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۴۳, وتأویل الآیات ۲ / ۷۰۲.

۳- المدخل, ابو عبد الله القیروانی الشیروانی ص ۲۵, طبعه المنیریه, مصر, التمهید والبیان, محمد بن یحیی الاندلسی ۱۷۳, طبعه بیروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۲ / ۲۸, طبع الهیئه المصریه العامه للکتاب .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب أن یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه الخلد التی وعدنی ربی عز وجل غرس قضبانها بیده فلیتول علی بن ابی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله ((۱))

.

وقال الإمام محمد الباقر ( علیه السلام ): آخر فریضه أنزلها الله تعالی الولایه ((۲)) .وقال عمر لابن عباس یصف الإمام علیاً ( علیه السلام ) من خلال ما سمعه من النبی صلی الله علیه و آله وما لمسه فیه: «إنَّ احراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم , وسنَّه نبیهم لصاحبک , واللهِ لئن ولیهم لیحملنَّهم علی المحجه البیضاء والصراط المستقیم((۳)) .



---

۱- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۸ موضوع أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره, وقال حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, کنز العمال ۶ / ۱۵۵, ح ۲۵۷۷, منتخب کنز العمال ج ۵ ۳۲, حلیه الأولیاء, ابو نعیم ج ۴ / ۳۵۰, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۱۰۸, باب قوله: من کنت مولاه, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج ۱ / ۵۵, ینابیع الموده ۱۲۶, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۲۰ .

۲- تفسیر القمی ج ۱ / ۱۶۲, عنهتفسیر البرهان ج ۲ / ۲۲۳ .

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۶ / ۳۲۷, نبذ من کلام عمرو بن العاص, و ج ۱۱ / ۱۰ عدم الرجوع الیهما فی الرأی, و ج ۱ ج ۲ / ۵۲ نکت من کلام عمر, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه دار احیاء الکتب العربیه, بیروت, واعلام الدین, الدیلمی, المتوفی فی القرن الثامن, طبعه مؤسسه آل البیت, قم .

الثعلبی: روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن , فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم) .قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه ((۱)).

وأخرج وکیع بن الجراح , فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله: (اهدنا الصراط المستقیم) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((۲)) .

وجاء فی الحدیث: الصراط اثنان: الاول للدنیا وهو ولایه أهل البیت , والثانی صراط الآخره.أی اهدنا الطریق الحق للاعتقاد , والصراط المستقیم هو الإمام علی بن أبی طالب ( علیه السلام )بالدلیل القرآنی:

«وإنه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم »((۳)) .

وروی االعلامه البحرانی مرسلًا عن عبد الله بن عمر أنه قال:

إنی أتبع علی بن أبی طالب علیه السلام فانه أول الناس إسلاماً والحق معه, فإنی سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول - فی قوله تعالی: (أفمن یمشی مکباً علی وجهه

ص: ۲۴۸

---

۱- غایه المراد, الشهید الاول ۲۴۶.

۲- غایه المرام: ۲۴۶.

۳- بحار الأنوار__ العلامه المجلسی__ ج__ ۳۵ص ۵۷__ ۵۹, التهذیب ج ۱ / ۳۰۳ والبحار, المجلسی ۳۵ / ۵۹, و أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۸.

أهدى أمن يمشى سوياً على صراط المستقيم): فالناس مكبون على الوجه غيره ((۱))

.

{ هُوَ الَّذِی أنشَأَکُمْ وَجَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَهَ قَلِیلا مَ ا تَشْکُرُونَ } ۲۳ _سوره الملک .

وبواسطه السمع والابصار والافئده تدیرون أعمالکم وشؤونکم وأرزاقکم .ولو شکر الانسانُ الله تعالى فی کل عمره لم یتمکن من تلبیه شکر نظره الذی وهبه تعالى له .

وبعدما تطور علم الطب والتشریح احتار العلماء فی دقه ونظام وانسجام الاجهزه السمعیه والبصریه والقلبیه لذا قسموا التخصصات الدراسیه فیها الى أنواع کثیره فعندما یذهب المریض الى مستشفى العیون یتعجب من تخصصات عدیده فی طب العیون وکذلک القلب .

وقال الاطباء المتخصصون : لا یمکن أن تُخلق هذه الاعضاء العجیبه الخلقه لوحدها من دون خالق عظیم .

{ قُلْ هُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الأرْضِ وَإِلَیْهِ تُحْشَرُونَ }۲۴_سوره الملک .

ذَرَأَکُمْ فِی الأرْضِ: خلقکم فیها والى الله تعالى تحشرون یوم القیامه لاجل الحساب .وأعطاکم الله تعالى الحریه فی العمل والکسب الحر والتفکر فی مخلوقات الله ومنظوماته العجیبه وما خلقه فی السماوات والارض.



---

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ۴۳۵.

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۲۵ قُلْ إنَّمَا العِلْمُ عِنْدَ اللّهِ وَإنَّمَا أنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ } ۲۶ _سوره الملک .

ويسألون متى هذا الوعد المتمثل فى يوم القيامه ؟ قل علمه عند البارى سبحانه انما أنا رسول منه عز وجل نذير مبين .

لان الله تعالى لم يعط علم الساعه وشروع يوم القيامه لاحد من خلقه و احتفظ به لنفسه .

{ فَلَمَّا رَأوْهُ زُلْفَهً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ } ۲۷ _سوره الملک

.زلفه " أى ذا زلفه وقرب .

قال إذا كان يوم القيامه ونظر أعداء أمير المؤمنين ما أعطاه الله من المنزله الشريفه العظيمه وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقى ويمنع تسود وجوه أعدائه فيقال لهم: ( هذا الذى كنتم به تدعون ) أى هذا الذى كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه .

وقال الامام الصادق عليه السلام : عن حال أبى بكر وعمر يوم القيامه: يريان علياً عليه السلام فيقال لهما: (فَلَمَّا رَأوْهُ زُلْفَهً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِى كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) . يعنى بإمره المؤمنين ((۱)) .

ص: ۲۵۰

---

۱- كامل الزيارات ۳۳۲, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۴۵, تأويل الآيات ۲ / ۷۰۴ ح ۴, ۵, ۶, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۳ / ۳۱۲تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه – طهران, ۱۰ / ۴۹۴ .

نزلت فی علی علیه السلام .عندما یری الکافرون مکانه علی علیه السلام یوم القیامه تسوَّد وجوههم ((۱)) .

وروی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا ابن فنجویه باسناده عن الأعمش فی قوله تعالی: (فلما رأوه زلفه سیئت وجوه الذین کفروا) .

قال: لما رأوا ما لعلی بن أبی طالب علیه السلام عند الله من الزلفی سیئت وجوه الذین کفرو ا((۲)) .

وروی الحسکانی الحنفی أیضاً باسناده عن سهل بن عامر, عن الأعمش أنه قال هذه الآیه: نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام ((۳)) .



---

۱- مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ۳ / ۱۴ .

۲- شواهد التنزیل, ج ۲ / ص ۲۶۴ , الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۳- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقیق المحمودی , طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, ج ۲ / ص ۲۶۴.

وروی الحسکانی الحنفی أیضاً عن التفسیر العتیق باسناده عن عمرو بن أبی بکار التمیمی عن أبی جعفر محمد بن علی فی قوله تعالی: (فلما رأوه زلفه) , قال: فلما رأوا مکان علی علیه السلام من النبی صلی الله علیه و آله , (سیئت وجوه الذین کفروا) . یعنی: الذین کذبوا بفضله((۱))
.

وقال الامام الباقر علیه السلام : لم یسم بأمیر المؤمنین الا مفتر کذاب الی یوم القیامه ((۲)) .

{ قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَهْلَکَنِی اللَّهُ وَمَنْ مَعِیَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ یُجِیرُ الْکَافِرِینَ مِنْ عَذَاب أَلِیم ۲۸ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَیْهِ تَوَکَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِی ضَلال مُبِین } ۲۹ _سوره الملک .

وقال الصادق علیه السلام : عن قوله تعالی فی الآیه: یا معشر الکذابین حیث أنبأتکم رساله ربی فی ولایه علی والأئمه من بعده فستعلمون من هو فی ضلال مبین ((۳)) .

سوف یری الکافرون أن لا ملجأ لهم یلجأون الیه یوم القیامه ولا یجیرهم أحد من الله العظیم , وسیعلمون فی جهنم من هو فی ضلال مبین هم أم



---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۲ / ۲۶۵.
۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ۸ / ۲۸۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۴۴ .
۳- الکافی ۱ / ۳۴۹, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۴۷ .

المسلمون المؤمنون ؟

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاء مَعِين } ۳۰ _سوره الملک .

قال النبی صلی الله علیه و آله : علی منی وانا منه وإنه وارث علمی وقاضی دینی ومنجز وعدی والخلیفه من بعدی, ولولاه لم یعرف المؤمن المحض بعدی, حربه حربی, وحربی حرب الله وسلمه سلمی وسلمی سلم الله, وهو

أبو سبطی والأئمه من صلبه ومنهم مهدی هذه الأمه . یخرج من صلب الحسین أئمه تسعه والتاسع من ولده یغیب عنهم وذلک قوله تعالی: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاء مَعِين) .

فتکون له (المهدی علیه السلام ) غیبه طویله یرجع عنها قوم ویثبت علیها آخرون فاذا کان فی آخر الزمان یخرج فیملأ الدنیا قسطاً وعدلا کما ملئت جوراً وظلماً ویقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل, وهو سمیی وأشبه الناس بی ((۱)) .

( أرأیتم ان أصبح ماؤکم غورا فمن یأتیکم بماء معین ) قال أرأیتم ان أصبح إمامکم غائبا فمن یأتیکم بامام مثله .حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن القاسم بن محمد قال حدثنا إسماعیل بن علی الفزاری عن محمد بن جمهور عن فضاله بن أیوب قال: سئل الرضا علیه السلام



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۴۹, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۴۷, وکفایه الأثر ۱۲۰, تفسیر القمی ۲ / ۳۷۹, وغیبه النعمانی ۱۷۶, تأویل الآیات ۲ / ۷۰۸.

عن قول الله عز وجل: قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين, فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم أي الأئمه عليهم السلام والأئمه أبواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين يعني بعلم الامام ((۱)).

تفسير علي بن إبراهيم: " {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "} إنها نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله .

الخصال: العطار, عن سعد, عن ابن يزيد, عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط, قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: " أيام الله " ثلاثه يوم يوم القائم ويوم الكره ((۲)) ويوم القيامه ((۳)) .

وقال تعالى: ( وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماءا غدقا ) ((۴)) .



---

۱- تفسير القمي, علي بن ابراهيم القمي, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائري_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .
۲- يوم الكره _ أي يوم الرجعه .
۳- البحار, المجلسي ج ۵۱ / ۵۰ ومختصر بصائر الدرجات : ص ۱۸ و المحتضر : ص ۹۸ _ كما في مختصر بصائر الدرجات .
۴- سوره الجن, الآيه ۱۶ .

وقال الإمام محمد الباقر عليه السلام : لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم فى أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءاً غدقاً ((۱)) .

وقال عبد العظيم الحسنى باسناده إلى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: ( وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماء غدقا ) . يقول: لأشربنا قلوبهم

الايمان والطريقه هى ولايه على بن أبى طالب والأوصياء ((۲)) .

وذكر تعالى الماء فى ثلاثه آيات: وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْء حَيٍّ_الانبياء ۳۰. ثم تحدث تعالى عن الماء باسم الايمان والولايه فى الايتين

: ( وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماء غدقا ) ((۳)) .

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاء مَعِين } ۳۰ _سوره الملك .

ويوضح المجلسى عقيده الرجعه بقوله : ويرجع للدنيا يوم ظهور حضره القائم عليه السلام من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا فيرجع أعداؤه لينتقم منهم فى هذا العالم, ويشاهدون من ظهور كلمه الحق وعلو كلمه أهل البيت ما أنكروه عليهم, فتكون رجعه الكفار لينالهم عقاب شديد, أما فى الناس فيبقون فى قبورهم إلى يوم القيامه . وقد وردت أحاديث كثيره



---

۱- التفسير الصافى, الفيض الكاشانى ج ۵ / ۲۳۶ .
۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۲۲۰ .
۳- سوره الجن, الآيه ۱۶ .

تؤيد رجعه من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا ويبقى غيرهم على حالهم .

فالرجعه عباره عن حساب تمهيدى يثاب فيها الإمام الغائب وشيعته وينال أعداءهم الذين أنكروا حقهم فى الخلافه عقاب شديد, فيرجع مثلا بين الأولين الحسين بن على عليه السلام ومن استشهد معه ويرجع معه يزيد اللعين بن معاويه وأنصاره فينتقم منهم الحسين وجيشه انتقاما سريعا .

ومنهم الفاضل الشيخ رحمه الله بن خليل الرحمن الهندى فى " إظهار الحق " ( ج ٢ ص ١٥٣ ط دار الجيل, بيروت ) قال : وإن المهدى عليه السلام يظهر وإن عيسى عليه السلام ينزل وإن الدجال يخرج, وهذه الأمور الثلاثه ستظهر إن شاء الله تعالى, والله أعلم((١)) .

لكن معظم الناس تركوا الولايه الحقه للامام على وأولاده الائمه عليهم السلام وعشقوا ولايه الملوك الظالمين حباً منهم للدنيا الفانيه ولهوها وفسقها .



---

١- احقاق الحق_ المرعشى النجفى ج ٢٩ / ٦٤٥ .



## سوره القلم _ ۶۸

: عن الرسول صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی ثواب الذین حسنت اخلاقهم .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فریضه أو نافله لم یصبه فقر ( ابدا ) وامنه الله من ضمه القبر .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ ن } _سوره القلم: من الحروف المقطعه فی أوائل السور وهی من اسم الله الاعظم .

:أخرج نجم الدین عبد الله بن محمد الأسدی المعروف ب- (دایه) فی تفسیره المخطوط قال: قال علی بن أبی طالب علیه السلام :

(إن لکل کتاب صفوه, وصفوه هذا الکتاب حروف التهجی ) ((۱)) .

ولو جمعت الحروف المقطّعه من القرآن الکریم وحذفت المکرر منها کانت النتیجه: ( صراطُ علی مستقیمٌ فتمسک به ) .



---

۱- الاشارات فی تفسیر الآیات / أول سوره آل محمد.

{ والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ١ مَا أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُون} ٢_سوره القلم:

روی العلامه البحرانی, عن الطبرسی, باسناده عن بعض علماء الحنفیه عن الضحاک بن مزاحم قال: لما رأت قریش تقدیم النبی صلی الله علیه و آله علیاً وإعظامه له نالوا من علی علیه السلام وقالوا قد افتتن به محمد صلی الله علیه و آله , فأنزل الله تعالی: (ن, والقلم وما یسطرون) . قسم أقسم الله به (ما أنت بنعمه ربک بمجنون) ((١)) .

و روی السیوطی الشافعی فی تفسیره الدر المنثور عند تفسیر قوله تعالی:

(أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً ) , الآیات روی بإسناده , عن

أبی الطفیل:أن ابن الکوّا سأل علیاً علیه السلام من (الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً ) ؟ قال علیه السلام : هم الفجّار من قریش کفیتهم یوم بدر((٢)) .

الطبری وابن کثیر: قال الطبری وابن کثیر: قال عمر: الذین بدلوا نعمه الله کفراً وأحلوا قومهم دار البوار هما الأفجران بنو أمیه وبنو المغیره فأما بنو المغیره فکفیتموهم یوم بدر , وأما بنو أمیه فمتعوا الی حین .



---

١- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ۴۴١

٢- الدر المنثور, السیوطی / عند تفسیر سوره ابراهیم .

وقال الصادق علیه السلام عن الآیه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً ) . قال عنی بها قریشاً الـذین عادوا رسول الله صـلی الله علیه و آله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصیه وصیه ((۱)) .

وقال تعالی: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ).

وقـال البـاقر علیه السـلام : النعمه الظـاهره: النبی صـلی الله علیه و آله وما جاء من معرفه الله عز وجل وتوحیـده , واما النعمه الباطنه فولایتنا أهل البیت , وعقـد مودتنـا فاعتقـد والله قوم هـذه النعمه الظـاهره والبـاطنه واعتقـدها قوم ظـاهره ولم یعتقـدوها بـاطنه فـانزل الله: (یـا أیها الرسول لا یحزنک الذین یسارعون فی الکفر من الذین قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ) ((۲)).

{ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُون}: اتهمت قریش النـبی صـلی الله علیه و آله انه مجنـون بولا۔یه علی علیه السـلام فهـو عـاشق مجنون للنیـل من شخصیته وتنفیر الناس عنه وتزییف قدرات ومواهب الامام علی علیه السلام العظیمه .

وقال نجاح الطائی: کل ما أرسـله الله تعالی للبشر هو نعمه ورأس هذه النعم اهل البیت الذین أرسلهم الخالق لهدایه الناس الی الطریق المستقیم وقد قال



---

۱- الکافی, الشـیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشـر: دار الکتب الاسـلامیه, طهران,, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج۱ / ۲۱۷ ح۴ عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج۳ / ۳۰۶ .
۲- المائده ۴۱ .

الله تعالی: یا آدم, لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنیه, ولا أرضا مدحیه, ولا ملکا مقربا, ولا نبیا مرسلا, ولا خلقتک یا آدم ((١)) .

وجاء الأمین جبرائیل الی النبی وهو تحت الکساء وقال: السلام علیک یا رسول الله العلیّ الأعلی یقرئک السّلام ویخصّک بالتحِیّه والإکرام ویقول لک: وعزّتی جلالی إنّی ما خلقت سماءً مبنیّه, ولا أرضاً مدحیّه, ولا قمراً منیراً, ولا شمساً مضیئهً, ولا فلکاً یدور, ولا بحراً یجری ولا فلکاً یسری إلاّ لأجلکم ومحبّتکم, وقد أذن لی أن أدخل معکم, فهل تأذن لی یا رسول

الله ((٢)) .

وطریقه قریش فی التعامل مع النبی وأهل البیت تتمثل فی تهدیم شخصیاتهم وطمس منزلتهم العظیمه باتهامهم بالجنون وانهم مسحورون ویفعلون السحر وتکذیب ارتباطهم بالسماء .

أی کانت حربهم علیهم عارمه هدفها افنائهم وازالتهم من ساحه السیاسه والدین والمجتمع والثقافه والفکر .

{ وَإِنَّ لَکَ لأَجْراً غَیْرَ مَمْنُون } ٣ ـسوره القلم .

أی لا یمن علیک فیما یعطیک من عظیم الثواب ((٣)) .



---

١- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ١١٠٧هج, مؤسسه البعثه, قم, ٢ / ۴۴٣ .

٢- إحقاق الحق: ٢ / ۵۵۵, والمنتخب للطریحی: ٢۵٩ ط . لبنان و ١٨۶ ط . الثالثه .

٣- البحار, المجلسی ج ٩ / ٢۴٣ .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا أبو النصر فى تفسيره باسناده عن جعفر بن محمد الخزاعى عن أبيه, قال: سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام يقول: نزل: (وإن لك لأجراً غير ممنون) . فى تبليغك فى على عليه السلام ما بلغت((۱)) .

{ وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُق عَظِیم } ۴ _سوره القلم .

عن ابى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله أشد حياءً من العذراء فى خدرها وكان إذا كره شيئا عرف فى وجهه ((۲)) .

وحدثنا على بن حجر . أخبرنا على بن مسهر, عن مسلم الاعور, عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعود المريض, ويشهد الجنازه, ويركب الحمار, ويجيب دعوه العبد, وكان يوم بنى قريظه على حمار مخطوم بحبل من ليف, عليه إكاف ليف ((۳)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال إن الله أدب نبيه على أدبه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض إليه دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان الله فرض فى القرآن ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله صلى الله عليه و آله أطعمه السدس فأجاز الله له وان الله حرم الخمر بعينها



---

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, تحقيق المحمودى طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, ج ۲ / ص ۲۶۸.
۲- الشمائل المحمديه, الترمذى, ص: ۲۹۷.
۳- ضعيف سنن الترمذى, محمد ناصر الألبانى, ص: ۱۱۵.

وحرم رسول الله صلى الله عليه و آله كل مسكر فأجاز الله له ذلك وذلك قول الله : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب((۱)) .

و حدثنا محمد بن عيسى عن أبى عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال إن الله أدب نبيه حتى إذا اقامه على ما أراد قال له وأمر بالمعروف و اعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك له رسول الله صلى الله عليه و آله زكاه الله فقال إنك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض إليه دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله صلى الله عليه و آله كل مسكر فأجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلاه وان رسول الله صلى الله عليه و آله وقت أوقاتها فأجاز الله ذلك له ((۲)) .

وعن أبى إسحاق النحوى قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: " وإنك لعلى خلق عظيم " ثم فوض إليه فقال عز وجل: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ((۳)) " وقال عز وجل: " من يطع الرسول فقد أطاع الله ((۴)) ".



---

۱- بصائر الدرجات, الصفار, المتوفَّى سنه ۲۹۰ هجريه, منشورات الاعلمى, بيروت, ۱۴۰۴, حسن الصفار ص ۳۳۹ .
۲- بصائر الدرجات, الصفار, المتوفَّى سنه ۲۹۰ هجريه, منشورات الاعلمى, بيروت, ۱۴۰۴, حسن الصفار ص ۳۳۹ .
۳- الحشر: ۷ .
۴- النساء ۸۰ .

قال: ثم قال وإن نبی الله فوض إلی علی علیه السلام وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبکم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فیما بینکم وبین الله عز وجل, ما جعل الله لاحد خیرا فی خلاف أمرنا ((۱)) .

وقال الله تعالی فی سوره آل عمران: ( فبما رحمه من الله لنت لهم ولو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک ) الآیه .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : حسن الخلق نصف الدین, وقیل له صلی الله علیه و آله ما أفضل ما أعطی المرئ المسلم ؟ قال صلی الله علیه و آله : الخلق الحسن .

وقال أمیر المؤمنین " علیه السلام ": ان أحسن الحسن , الخلق الحسن .

وقالت أم سلمه لرسول الله: بأبی أنت وأمی المرأه یکون لها زوجان فیموتان فیدخلان الجنه لأیهما تکون ؟ قال صلی الله علیه و آله : یا أم سلمه تخیر أحسنهما خلقا وخیرهما لأهله یا أم سلمه ان حسن الخلق ذهب بخیر الدنیا والآخره .

وقال أمیر المؤمنین " علیه السلام " لبنیه: إیاکم ومعاداه الرجال فإنهم لا یخلون من ضربین من عاقل یمکر بکم أو جاهل یعجل بکم ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: لم یکن لرسول الله صلی الله علیه و آله اسم فی مکه غیر الصدوق الأمین((۳)) .



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۶۵ .
۲- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, ص ۳۷۶ .
۳- عیون الأثر ۱ / ۶۹, البدء والتاریخ, البلخی ۲ / ۴۶.

وكانت أخلاقه مشهوده فى افعاله اذ لم يكن يقتل الفار والجريح والمرأه فى الحرب ويثبت فى الحرب وصفته الشجاعه ولا يقتل الاسير ولا ينظر الى العوره ويطعم المسكين والفقير واليتيم والاسير ويكرم الجار والغريب ويبدأ بالسلام ويطعم الطعام ويصلى الليل والناس نيام وهى نفس اخلاق أمير المؤمنين على عليه السلام .

بينما كانت أخلاق عمر يغلب عليها الشده والغلظه فهو يضرب النساء ويفر فى الحروب ودفن ابنته وهى طفله :

لقد كان عمر شديداً على النساء فقد قالوا: إنَّه كان جالساً مع بعض الصحابه اذ ضحك قليلا ثمَّ بكى . فسأله من حضر , فقال: كنَّا فى الجاهليه , نصنع صنماً من العجوه فنعبده , ثمَّ نأكله , وهذا سبب ضحكى: أمَّا بكائى فلأنه كانت لى إبنه , فأردت وأدها , فأخذتها معى , وحفرت لها حفره , فصارت تنفض التراب عن لحيتى , فدفنتها حيَّه ((۱)) .

{ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۵ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ۶ } _سوره القلم .

نزلت يوم الولايه حين نصبه النبى صلى الله عليه و آله للخلافه, فقالوا: فتن رسول الله صلى الله عليه و آله بعلى .وكان أمير المؤمنين يعرض به على الثلاثه وبنى أميه واتباعهم ((۲)) .

ص: ۲۶۴

---

۱- عبقريه عمر, عباس العقاد, ۲۱۴ .

۲- البحار, المجلسى الناشر: كمبانى ۸ / ۲۰۹, ۲۱۰, ۲۲۵

عنه, عن أبيه, عمن حدثه, عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما من مؤمن الا وقد خلص ودى إلى قلبه, وما خلص ودى إلى قلب أحد الا وقد خلص ود على إلى قلبه, كذب يا على من زعم أنه يحبنى, ويبغضك قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله صلى الله عليه و آله بهذا الغلام, فأنزل الله تبارك و تعالى " فستبصر ويبصرون, بأيكم المفتون, ودوا لو تدهن ويدهنون, ولا تطع كل حلاف مهين قال: نزلت فيهما إلى آخر الآيه ((1)) .

وقال الامام الباقر عليه السلام : إنَّ عمر لقى علياً عليه السلام فقال: أنت الذى تقرأ بهذه الآيه: (بأيكم المفتون ) تعرض بى وبصاحبى؟ قال الامام عليه السلام : أفلا أخبرك بآيه نزلت فى بنى أميه (فهل عسيتم) . الى قوله: (وتقطعوا أرحامكم) .

فقال عمر: كذبت , بنو أميه أوصل للرحم منك ولكنك أثبتَّ العداوه لبنى أميه وبنى عدى وبنى تيم ((2))

.

و روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: قرأت فى التفسير العتيق بالاسناد عن كعب بن عجره وعبد الله بن مسعود قالا: قال النبى صلى الله عليه و آله : - وسئل عن على - قال: على أقدمكم إسلاماً, وأوفركم إيماناً, وأكثركم علماً, وأرجحكم حلماً وأشدكم فى الله غضباً, علمته علمى, واستودعته



---

۱- المحاسن , البرقى ج ۱ / ۱۵۱ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۸ / ۱۰۳ و تفسير نور الثقلين, الحويزى ۵ / ۴۰ .

سری, ووکلته بشأنی, فهو خلیفتی فی أهلی, وأمینی فی أمتی » . فقال بعض قریش: لقد فتن علیّ علیه السلام رسول الله صلی الله علیه و آله حتی ما یری به شیئاً فأنزل الله تعالی: (فستبصر ویبصرون بأیکم المفتون) ((۱))

.

{إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ} ۷ _سوره القلم .

بالمهتدین: علی بن أبی طالب ((۲)) .

وروی الحاکم الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی باسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: لما رأت قریش تقدیم النبی صلی الله علیه و آله علیاً وإعظامه له نالوا من علی علیه السلام , فأنزل الله تعالی: (إن ربک هو أعلم بمن ضل عن سبیله) . وهم النفر الذین قالوا ما قالوا: (وهو أعلم بالمهتدین) . علی بن أبی طالب علیه السلام ((۳)) .



---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, ج ۲ / ص ۲۶۷.
۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفًی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ۱۰ / ۵۰۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۵۷ .
۳- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, ج ۲ / ص ۲۶۹, الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۸ / ۱۰۳, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۵۶ .

{ فَلا تُطِعِ المُكَذِّبِينَ ٨ وَدُّوا لَوْ تُـدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلاـ تُطِعْ كُلَّ حَلاف مَهِين ١٠ هَمَّاز مَشَّاء بِنَمِيـم ١١مَنَّاع لِلْخَيْرِ مُعْتَـد أَثِيم ١٢عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم}١٣ ـسوره القلم .

( ولا تطع كل حلاف ): كثير الحلف بالباطل. ( مهين ): حقير .( هماز ): عياب أى مغتاب .

( مشاء بنميم ): ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم. ( مناع للخير ): بخيل بالمال عن الحقوق . ( معتد ): ظالم . ( أثيم ): آثم .

( عتل ): غليظ جاف ( بعـد ذلك زنيم ) دعى فى قريش ((١)), وهو الوليد بن المغيره ادعاه أبوه بعد ثمانى عشـره سنه, قال ابن عباس: لا نعلم أن الله وصف أحـدا بمـا وصـفه به من العيوب فـألحق به عـارا لاـ يفارقه أبـدا, وتعلق بزنيم الظرف قبله . ( أن كان ذا مال وبنين ) أى لان وهو متعلق بمـا دل عليه. ( إذا تتلى عليه آياتنا ): القرآن ( قال ): هى ( أساطير الأولين ) أى كـذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفى قراءه أأن بهمزتين مفتوحتين . ( سنسمه على الخرطوم ): سنجعل على أنفه علامه يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر ((٢)) .



---

١- ابن زنا .

٢- تفسير الجلالين ص٧٥٨, تفسير الايات,ــ سوره القلم .

ففتخار عبد الرحمن بجده الطاغيه الزنيم بقوله: ( وخالد يزينه الوليد ) يدل على أن قبيلته أهم عنده من الإسلام قاله ابن عباس وأنشد على ذلك قول الشاعر:زنيم تداعاه الرجال زياده * كما زيد فى عرض الأديم أكارعه

رواه عبد بن حميد وابن عساكر وبه قال عكرمه وأنشد قول الشاعر:

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغى الأم ذو حسب لئيم

وقيل إنه كان له زنمتان حقيقه .

وروى البخارى والنسائى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: هو رجل من قريش نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم وكان له زنمه زائده فى عنقه يعرف بها ((۱)) . قال ابو طالب:

وليد أبوه كان عبدا لجدنا_الى علجه زرقاء جاش بها البحر ((۲))

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله عز وجل

( انا كفيناك المستهزئين ) قال المستهزئون الوليد بن المغيره والأسود بن عبد يغوث الزهرى والأسود بن المطلب وأبو زمعه من بنى أسد بن عبد العزى والحارث بن عيطل السهمى والعاص بن وائل فأتاه جبريل عليه السلام شكاهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيره فأومأ جبريل إلى أبجله فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود بن المطلب فأومى جبريل إلى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود بن عبد يغوث



---

۱- سبل الهدى والرشاد, الصالحى, ج ۲ / ۴۶۷, الباب ۳۴ خبر المستهزئين
۲- سيره ابن هشام ج ۱ / ۱۷۳ وسيره ابن اسحاق ج ۲ / ۱۳۳ .

الزهری فأومأ لی رأسه فقال ما صنعت قال کفیته ومر به العاص بن وائل فأومأ إلی أخمصه.

فقال ما صنعت قال کفیته فاما الولید بن المغیره فمر برجل من خزاعه وهو یریش نبلا له فأصاب أبجله فقطعها واما الأسود بن المطلب فعمی فمنهم من یقول عمی هکذا ومنهم من یقول نزل تحت سمره فجعل یقول یا بنی ألا تدفعون عنی قد قتلت فجعلوا یقولون ما نری شیئا فلم یزل کذلک حتی عمیت عیناه واما الأسود بن عبد یغوث الزهری فخرج فی رأسه قروح فمات منها واما الحارث بن عیطل فأخذه الماء الأصفر فی بطنه حتی خرج خرؤه من فیه فمات منها واما العاص بن وائل فبینما هو کذلک یوما إذ دخل فی رأسه شبرقه حتی امتلأت منها فمات منها وقال غیره فرکب إلی الطائف علی حمار فربض به علی شبرقه فدخلت فی أخمص قدمه شوکه فقتلته ((۱)) . وقال الولید: قتلنی رب محمد صلی الله علیه و آله ((۲)) .

وسار خالد علی منهج أبیه الولید فحارب اهل البیت وقتل المسلمین من قبیله مالک بن نویره وزنا بنسائهم المسلمات المحصنات . وکان من حزب ابی بکر فارسل الیه عمر شخصا اغتاله فی الشام , أیام اغتیال عمر لابی بکر واصحابه , وکان عمر یدعو علی أعدائه فیقتلهم رجاله خلال شهر ومن



---

۱- السنن الکبری, البیهقی, الوفاه ۴۵۸ هج_ , ج ۹ / ۸,, دار الفکر, بیروت .
۲- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسین_ قم ص۲۷۹ .

الذين دعا عليهم عمر بالموت كان خالد بن الوليد فتحرك جنود عمر وقتلوه فى الشام ((۱)) .

( فلا تطع المكذبين ) المرتابين فى اسرار أمير المؤمنين على عليه السلام . ( ودوا لو تدهن فيدهنون ) أى أحبوا ان تغش فى على عليه السلام فيغشون معک ( ولاـ تطع كل حلاف مهين ) قال الحلاف فلان حلف لرسول الله صلى الله عليه و آله انه لا ينكث عهدا ( هماز مشاء بنميم ) قال كان ينم على رسول الله صلى الله عليه و آله وينم بين أصحابه .

العتل عظيم الكفر والزنيم الدعى وقال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعيا * كما زيد فى عرض الأديم الأكارع

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغى الام ذو حسب لئيم ((۲))

: نزلت فى حق الثانى .

وقال الامام الصادق عليه السلام : عن الاول والثانى: لم يؤمنا بالله طرفه عين أبدا ((۳)) .وعندما حدثت المشادَّه بين عمر وعمرو بن العاص(واليه على مصر ) ذكر ابن العاص نسب عمر بن الخطاب, وفضح عمر نسب عمرو بن العاص الى الزنا , فقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام:

ص: ۲۷۰

---

۱- راجع كتاب اغتيال أبى بكر وعائشه, نجاح الطائى, موجود على صفحات الانترنت العالميه بهذا الاسم .
۲- تفسير الطوسى, تفسير الايه .
۳- البحار, المجلسى ج ۳۰ / ۴۰۹ .

قال عمر: كم سرت ؟ فقال عمرو: عشرين .فقال عمر: لقد سرت سير عاشق ؟ ! فقال عمرو: إنِّى واللهِ ما تأبطتنى الإِماء, ولا حملتنى البغايا فى غُبَّرات المآلى . فقال عمر: واللهِ ما هذا بجواب الكلام الذى سألتك عنه, وأنَّ الدجاجه لتفحص فى الرماد, فتضع لغير الفحل, وإنَّما تنسب البيضه الى طرقها ( فقام عمرو مرَّبد الوجه )((۱)) .

وقال عمرو بن العاص واصفاً عمر أمام مسلمى المدينه فى خلافه عثمان: ثمّ ولى الأعسر الأحول ابن حنتمه((۲)) . وكانت حنتمه معروفه فى مكه . و نشر بعض علماء السنه ومن هؤلاء السيوطى أسماء الصحابه الشاذين السائرين على منهج قوم بنى لوط وتسنموا مناصب رفيعه فى الدوله الاسلاميه.

الا أن معظم علماء الشيعه امتنعوا عن الخوض فى أسماء رموز القوم واقتصروا على ذكر كونهم اولاد زنا وانهم ظالمون لاهل البيت والمسلمين والشريعه .

فى الأنوار النّعمانيه للمحدّث الجزايرى عن جلال الدّين السيوطى فى حواشى القاموس عند تصحيح لغه الابنه قال: و كانت فى جماعه فى الجاهليه أحدهم فلان ((۳)) .

وما قاله ابن الاثير الجزرى الكردى و هو من أجلّاء علماء العامه ((۴)) .



---

۱- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ۳/۱۰۲ .

۲- تاريخ اليعقوبى ۲/۱۷۴ .

۳- الانوار النعمانيه, الجزائرى, لغه الابنه .

۴- منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه (العلامه الشيخ الخوئى) عدد الاجزاء ۲۱, ج ۱۳ / ۱۲ .

وما نقله صاحب الاستيعاب...ومنها: ما قاله المحقّق جلال الدين السيوطی فی حواشی القاموس عند تصحيح لغه (الأبْنَه), وقال هناك: وكانت فی جماعه فی الجاهليه, أحدهم فلان ومثله ما قاله الفاضل وابن الأثير, وهما من أجلّاء علماء العامه ((۱)) .

قال عتبه فی معركه بدر: ( يا معشر قريش اطيعونی اليوم واعصونی الدهر إنَّ محمداً له آل وذمه وهو ابن عمكم فخلوه والعرب، فان يكن صادقاً فانتم أعلی عيناً به، وان يكن كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره .

فغاظ ابا جهل قوله وقال له: جبنت وانتفخ سحرك.

فقال عتبه: يا مصفر أسته ((۲)) مثلی يجبن) .

تفسير العياشی: قال الامام جعفر الصادق عليه السلام فی أن المولود إذا ولد ولم يكن من الشيعه, أثبت الشيطان إصبعه فی دبره فكان مأبونا, وإن كان امرأه أثبت فی فرجها فكانت فاجره, والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت((۳))



---

۱- الانوار النعمانيه, الجزائری, ج ۱ / ۶۳ .

۲- أی يا مخنث. شرح النهج، المعتزلی، قصه غزوه بدر ۵ / ۴۸، ۱۰ / ۲۵۵، تفسير الطبرسی ۴ / ۳۹۱، البحار ج ۱۹ / ۲۲۴.

۳- البحار , المجلسی ط كمبانی ج ۲ / ۱۳۹ ، وجديد ج ۴ / ۱۲۱ ومستدرك سفينه البحار ج ۱ / ۳۸ .

. لـذا نشاهـد انتشار الشـذوذ والفجور بين الوهابيين الخوارج باسم جهاد النكاح , فيعتـدى كل مائه من عهرتهم على امرأه مسـلمه اسـيره مسبيه بصوره بربريه لا تمارسها القرده والخنازير .

{ أنْ كَانَ ذَا مَال وَبَنِينَ }١۴ _سوره القلم:

لا تطعه لاجل ماله وبنينه

وفی روایه أبی الجارود عن الامام ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال

« السـجّين الأرض السابعه » حدثنا أبو القاسم الحسـنی قال حدّثنا فرات بن إبراهيم [ عن محمد إبراهيم عن محمد بن الحسين بن إبراهيم ] عن علوان بن محمـد قال حـدّثنا محمـد بن معروف عن السدی عن الكلبی عن جعفر بن محمد صـلوات الله عليه فی قوله تعالی ( ان كتاب الفُجّار لفی سـجّين ) قال: فلان وفلان وما أدريک ما سـجين إلی قوله تبارک وتعالی -: ( الذين يكذّبون بيوم الدين ) الأول والثانی ( وما يُكذّب بها إلّا كل معتد أثيم إذا تتلی عليه آياتنا قال أساطير الأولين ) وهو الأول والثانی كانوا يكذّبون رسول الله صـلی الله عليه و آله , إلی قوله تعالی: ( إنهم لصالوا الجحيم ) ثم يقال: ( هذا الذی كنتم به تُكذّبون ) ((١)) .

{ إذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ ١۵سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ } ١۶ _سوره القلم .



---

١- شرح الكافی, المازندرانی ج ٧ / ١٢۶ , الوفاه ١٠٨١ هج, دار احياء التراث , بيروت والبحار, المجلسی ج ٣٠ / ١۶۶ .

قوله: ( وإذا تتلى عليه آياتنا ) قال: كنى عن فلان ( قال أساطير الأولين ) أى أكاذيب الأولين ( سنسمه على الخرطوم ).

قال فى الرجعه إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم والانف والشفتين ((۱)) .

وكان رجال السقيفه وزعماء قريش يصفون الايات والقصص القرآنيه بأنها أساطير الاولين اكتتبها ليقنعوا أنفسهم والناس بكذبهم المفضوح .

{ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّهِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلا يَسْتَثْنُونَ } ١٨ _سوره القلم .

الصرم: القطع .

إنا بلوناهم: أى بلونا مشركى قريش, يقول: امتحناهم فاختبرناهم, كما بلونا أصحاب الجنه يقول: كما امتحنا أصحاب البستان إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين يقول: إذ حلفوا ليصرمن ثمرها إذا أصبحوا . ولا يستثنون: ولا يقولون إن شاء الله . ولا يستثنون: ولا يطعمون مسكينا .

كان أحد المؤمنين يطعم الفقراء من بستانه فاستمرت هذه النعمه الالهيه عنده , وبعدما مات , وجاء وقت الربيع انبهر اولاده من زياده الثمر فى بستانهم , فقرر اولاده المجىء الى حائطهم صباحا لجنى الثمر على أن يغلقوا الابواب ويمنعوا الفقراء من دخوله والحصول على سهمهم مثل



---

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

الاعوام السابقه . ولقد انتقم الله تعالى منهم وأطفأ نورهم وأحرق ثمرهم المضىء.

{ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ} ٢٠_سوره القلم.

عنى به الليل الأسود, وقال بعضهم: معنى ذلك: فأصبحت جنتهم محترقه سوداء كسواد الليل المظلم البهيم .

{ فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ ٢١ أنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ ٢٢ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ٢٣ أنْ لا يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ عَلَيْكُمْ

مِسْكِينٌ } ٢٤ _سوره القلم .

فتنادى هؤلاء القوم وهم أصحاب الجنه . يقول: نادى بعضهم بعضا مصبحين يقول: بعد أن أصبحوا أن اغدوا على حرثكم وذلك الزرع إن كنتم صارمين يقول: إن كنتم حاصدى زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول: فمضوا إلى حرثهم وهم يتسارون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين .

{ وَغَدَوْا عَلَى حَرْد قَادِرِينَ } ٢٥: _سوره القلم .

فقالوا: لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم ما يخرج منه وغدوا على حرد قادرين على أمر قد أسسوه بينهم .

قال الشيخ فى التبيان: " وغدوا على حرد " فالحرد: القصد, قال الحسن: معناه على جهه من الفاقه . وقال مجاهد: معناه على جد من أمرهم . وقال سفيان: معناه على حنق . وقيل معناه على منع, من قولهم: حاردت السنه: إذا منعت

قطرها, والأصل القصد, وقوله: " قادرين " معناه: مقدرين أنهم يصرمون ثمارها, ويجوز أن يكون المراد: وغدوا على حرد قادرين عند أنفسهم على صرام جنتهم .

{ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ } ۲۶ _سوره القلم .

لما شاهدوا تحول بستانهم الى هشيم اسود لاموا أنفسهم وقالوا: إنا لضالون .

فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا ((۱)) .

{ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۲۷ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ ۲۸ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۲۹فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض يَتَلاوَمُونَ ۳۰ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ۳۱عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۳۲ كَذَلِكَ العَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۳۳ _سوره القلم .

عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هـذه الأمه يزعمون أن العبد قد يذنب فيحرم به الرزق, فقال ابن عباس: فوالذى لا إله غيره لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه ذكره الله فى سوره ن والقلم, انه كان شيخ كانت له جنه وكان لا يدخل بيته ثمره منها ولا إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه, فلما قبض الشيخ وورثه بنوه وكان له خمسه من البنين فحملت جنتهم فى تلك السنه التى هلك فيها أبوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك فراح الفتيه إلى جنتهم بعد صلاه العصر, فأشرفوا على ثمره ورزق فاضل لم

ص: ۲۷۶

---

۱- تفسير القمى ج ۲ / ۳۸۲ .

يعاينوا مثله فى حياه أبيهم فلما نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضـهم لبعض ان ابانا كان شـيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد ونتعاقد فيما بيننا ان لا نعطى أحدا من فقراء المسـلمين فى عامنا هذا شيئا حتى نستغنى وتكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعه فيما يستقبل من السنين المقبله, فرضى بذلك منهم أربعه وسخط الخامس وهو الذى قال الله تعالى: {قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون } .

فقال الرجل: يا بن عباس كان أوسطهم فى السن ؟ فقال: لا بل كان أصغر القوم سنا وكان أكبرهم عقلا وأوسط القوم خير القوم, والدليل عليه فى القرآن انكم يا أمه محمد أصغر الأمم وخير الأمم قال الله: { وكذلك جعلناكم أمه وسطا } فقال لهم أوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج أبيكم تسـلموا وتغنموا, فبطشوا به فضـربوه ضـربا مبرحـا فلمـا أيقن الأـخ انهم يريـدون قتله دخـل معهم فى مشورتهم كارهـا لأمرهـم غير طائع فراحوا إلى منـازلهم ثم حلفوا بـالله ان يصـرموه إذا أصـبحوا ولم يقولوا: إن شاء الله, فابتلاهم الله بـذلك الـذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذى كانوا أشـرفوا عليه فأخبر عنهم فى الكتاب فقال: ( إنا بلوناهم, إلى قوله, فأصـبحت كالصـريم ) قال كالمحترق, فقال الرجل: يا بن عباس ما الصـريم ؟ قال: الليل المظلم ثم قال: لا ضوء له ولا نور فلما أصـبح القوم ( تنادوا مصـبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين ) قال: ( فانطلقوا وهم يتخافتون ) قال الرجل وما التخافت يا بن عباس ؟ قال: يتسارون بعضـهم بعضا لكى لا يسمع أحد غيرهم فقالوا ( لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين ) وفى أنفسهم ان

يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته ( فلما رأوها ) وعاينوا ما قد حل بهم ( قالوا أإنا لضالون بل نحن محرومون ) فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا فقال أوسطهم: ( ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ) قال: يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه ( قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ) فقال الله: ( كذلك العذاب ولعذاب الآخره أكبر لو كانوا يعلمون ) .

{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } ٣٤ _سوره القلم .

بما كانوا يتّقون في الدنيا , ويتورعون عن الاثام ويحترزون عن المعاصى .

{ أَفَنَجْعَلُ المُسْلِمِينَ كَالمُجْرِمِينَ٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }٣٦

العداله توجب أن لا نجعل المسلمين كالمجرمين فى الجزاء والثواب .

{ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ }٣٧ _سوره القلم .

كتاب خاص بكم يعلمكم هذا العلم الخطأ, وتتركون القرآن الكريم .

{ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ } ٣٨

أم لكم كتاب فيه تدرسون, بأن لكم فيه ما تريدون وتخيرون .

{ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَهِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ} ٣٩:

هل حلف الرحمن لكم بالأيمان المغلظه أن يدخلكم الجنه, وأعطاكم الوعود والعهود فى ذلك . هل لكم عهود ومواثيق علينا, تواثقنا عليها وعاهدناكم بها إلى يوم القيامه .

{سَلْهُم أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ } ٤٠ _سوره القلم .

أيهم كفيل و ضامن بأن لهم فى الآخره ما للمسلمين من الحقوق .

أى سل الحاكمين بمجرّد رأيهم واختيارهم أيّهم زعيم بذلك

الحكم قائم به يدّعيه ويصحّحه بحيث لا يتوجّه إليه اللّوم والعقوبه به((١)) .

{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ } ٤١

أم لهم أصنام شركاء فى العباده مع الله, فليأتوا بهؤلاء الشركاء إن كانوا جادين فى أنها شركاء الله . بينما قال تعالى: { قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ١* اللّهُ الصَّمَدُ ٢* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحدٌ٤* }_سوره الاخلاص.

{ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاق }_سوره القلم :

والساق: وجه الأمر وشدته .

عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله عز وجل: ( يوم يكشف عن ساق ) قال: حجاب من نور يكشف, فيقع المؤمنون سجدا, وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ((٢)) .

ومعنى قوله: يكشف عن ساق أى عن شده, فهذا هو الوجه ليس ما تأولوه . يكشف عن الامور التى خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم .

وقال الشيخ المفيد: معنى قوله تعالى: ( يوم يكشف عن ساق ) يريد به يوم القيامه [ يكشف فيه ] عن أمر شديد صعب عظيم, وهو الحساب والمداقه

ص: ٢٧٩

---

١- شرح اصول الكافى_ المازندرانى ج ٥ / ٢٢٣ .

٢- التوحيد , الصدوق ص ١٥٤ .

على الأعمـال, والجزاء على الأفعال, وظهور السـرائر وانكشاف البواطن, والمـداقه على الحسـنات والسـيئات, فعبر بالساق عن الشـده, ولـذلك قـالت العرب فيمـا عبرت به عن شـده الحرب وصـعوبتها: ( قامت الحرب على ساق ) و ( قامت الحرب بنا على ساق ) وقال شاعرهم أيضا وهو سعد بن خالد: كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح((۱)).

{ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ } ۴۲ _سوره القلم .

السجود عقوبه لهم لعدم طاعتهم فى الدنيا ((۲)) .

و قـد تطـابقت ألسـنه الأنبيـاء والرسـل عليهم السّـلام على القول بالمعـاد الجسـمانيّ, ونطق به الكتـاب العزيز كقوله تعـالى « يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ »

الآـيه ونحوه, واتّفق المسـلمون على القول به, وأمّـا الحكمـاء فالمشـهور من مـذهبهم منع المعاد الجسـمانيّ بناء على أنّ المعـدوم لا يعاد بعينه لامتناع عود أسـبابه بأعيانها من الوقت والدوره الفلكيّه المعينّه وغيرهما . وربّما قال بعض حكماء الإسـلام بجواز عود المثل وربّما قلّد بعضـهم ظاهر الشريعه فى أمر المعاد الجسمانيّ وإثبات السعاده والشقاوه البدنيّه مع الروحانيّه, وقال



---

۱- تصحيح اعتقادات الاميه , المفيد ص ۲۹ .

۲- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۳۸۳, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۶۱ .

الرئيس أبو عليّ بن سينا فى كتاب الشفاء ما هذه حكايه ألفاظه: « يجب أن يعلم أنّ المعاد منه ما هو المقبول من الشرع ولا سبيل إلى إثباته إلّا من طريق الشريعه وتصديق خبر النبوّه وهو الّذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومه لا تحتاج أن تعلم . وقد بسطت الشريعه الحقه الّتى أتانا بها سيّدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه و آله حال السعاده والشقاوه اللتين بحسب البدن, ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهانىّ, وقد صدّقه النبوّه وهو السعاده والشقاوه البالغتان الثابتتان بالمقاييس اللتان للأنفس وإن كانت الأوهام منّا يقصر عن تصوّرها الآن لما توضح من العلل, والحكماء الالهيّون رغبتهم فى إصابه هذه السعاده أعظم من رغبتهم فى إصابه السعاده البدنيّه بل كأنّهم لا يلتفتون إلى تلك وإن أعطوها ولا يستعظمونها فى جنبه هذه السعاده الّتى هى مقاربه الحقّ الأوّل » واعلم أنّ الّذى ذكره عليه السلام هنا صريح فى إثبات المعاد الجسمانىّ ولواحقه .

فقوله: أخرجهم من ضرايح القبور وأوكار الطيور وأوجره السباع ومطارح المهالك . إشاره إلى جمعه لأجزاء أبدان الناس بعد تشذّ بها وتفرّقها فيخرج من كان قبر من ضريح قبره ومن كان أكيل طير أو سبع أو مقتولا فى مطرح الهلاك من معركه الحرب أو غيرها أخرجه من ذلك المكان وجمع أجزاءه وألّف بينها .

فإن قلت: إذا أكل إنسان إنسانا واغتذى به فصارت أجزاء بدنه أجزاء بدن آكله فكيف يمكن إعادتهما لأنّ تلك الأجزاء فى أىّ بدن منهما أعيدت لزم نقصان الآخر وبطلانه .

ص: ٢٨١

قلت: مذهب محقّقى المتكلّمين أنّ فى كلّ بدن واحد أجزاء أصليّه باقيه من أوّل العمر إلى آخره لا تتغيّر ولا تتبدّل, وأجزاء فضيله فإذا أعيدا يوم القيامه فما كان أصليّا من الأجزاء لبدن المأكول فهو فضليّ لبدن الآكل فيردّ إليه من غير أن ينقص من الأجزاء الأصليّه للآكل شيء ولا عبره بالفاضله . وباقى الفصل غنىّ عن البيان, وقال بعض الفضلاء: إنّه ربّما احتملت هذه الألفاظ أن يسلَّط عليها من التأويل ما يناسب مذهب القائلين بالمعاد الروحانيّ

((1)) .

{ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ }۴۳ _سوره القلم:

يصيبهم الذل وكانوا أصحاء فلا يسجدون ولا يصلون ليفضحهم الله تعالى .

تفسير على بن إبراهيم: " يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود " قال: يكشف عن الأمور التى خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم " ويدعون إلى السجود " قال: يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصى البقر, يعنى قرونها, فلا يستطيعون أن يسجدوا وهو عقوبه لهم لأنهم لم يطيعوا الله فى الدنيا فى أمره, وهو قوله تعالى: " وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون " قال: إلى ولايته فى الدنيا وهم يستطيعون ((2)) .



---

۱- شرح نهج البلاغه , ابن ميثم البحرانى ج ۲ / ۲۳۹ .

۲- البحار, المجلسى ج ۷ / ۱۸۴ والمحاسن ص ۱۸۰ .

{ فَذَرْنِی وَمَنْ یُکَذِّبُ بِهَذَا الحَدِیثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ } ۴۴_سوره القلم:

فذرنی والمکذبین أی: أوکل أمرهم إلی, کما یقولون . دعنی وإیاه, یقول . خل بینی وبین من یکذب بهذا القرآن والرسول, ولا تشغل قلبک به, فإنی أکفیک أمره ( سنستدرجهم من حیث لا یعلمون ) أی سنأخذهم إلی العقاب مکرا منا بهم کما کانوا یمکرون .

قال أبو عبد الله علیه السلام : إن الله إذا أراد بعبد خیرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه ویذکره الاستغفار, وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لینسیه الاستغفار, ویتمادی بها, وهو قول الله عز وجل: " سنستدرجهم من حیث لا یعلمون " بالنعم عند المعاصی ((۱)) .

لذا نری المجرمین یسارعون فی کثره المعاصی والاثام والموبقات فی صحائفهم ویستهوون السرقه والخیانه والقتل والزنا والشذوذ .

{وَأُمْلِی لَهُمْ إِنَّ کَیْدِی مَتِینٌ } ۴۵ _سوره القلم .

المکر والکید الالهی للعاصین متین فلا یستطیعون الهرب من قبضته.

قال تجدید النعم عند المعاصی وقوله ( وأملی لهم ) ای اصبر لهم ( ان کیدی متین ) ای عذابی شدید ثم قال ( أو لم یتفکروا ) یعنی قریش ( ما بصاحبهم من جنه ) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله ای ما هو مجنون کما یزعمون .



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۲ / ۲۴۵ .

تفسير: الإملاء: الإمهال ( وأملى لهم ) أى أمهلهم ولا أعاجلهم بالعقوبه, فإنهم لا يفوتونى .

وعن الحسين بن الحسن, قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام :

إنى تركت ابن قياما ((۱)) من أعدى خلق الله لك . قال: ذلک شر له . قلت: ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك ! قال: أعجب من ذلك إبليس, كان فى جوار الله عز وجل فى القرب منه, فأمره فأبى وتعزز وكان من الكافرين, فأملى الله له . والله ما عذب الله بشئ أشد من الإملاء . والله يا حسين, ما عذبهم الله بشئ أشد من الإملاء ((۲)) .

وفى الحديث أنّ الله يمهل ولا يهمل ((۳)) .

يحيى بن عبيد الله, باسناده عن أبى شيرين, أنه تلا قول الله عز وجل :

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأملى لهم إن كيدى متين " .

فقال: ان لم يكن هؤلاء معاويه وأصحابه فلسنا ندرى من هم ؟ ((۴)) .

ص: ۲۸۴

---

۱- هو الحسين بن قياما الواقفى ، كان يجحد أبا الحسن الرضا عليه السلام .

۲- البحار, المجلسى ط كمبانى ج ۳ / ۶۰, وجديد ج ۵ / ۲۱۶, وص ۲۲۰ .

۳- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس, القاضى الشيخ حسين بن محمد بن حسن المالكى الدياربكرى, المتوفى سنه ۹۶۶ هج: ج ۱ ص ۳۳ .

۴- شرح الاخبار, القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ج ۲ / ۱۵۴ .

وقـد أملى الله تعـالى لاـمور لاعـداء أهـل البيت فتربعوا على الخلاـفه وسـاسوا البلاـد بعنجهيه ونهبوا الاـموال وخالفوا الشـريعه وقربوا المنافقين وابعدوا الصالحين السابقين الى الاسـلام وقتلوا المؤمنين والمؤمنات المخالفين لهم مثل فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام وسعد بن عباده والحباب بن المنذر وبلال الحبشى وابا ذر وعبد الله بن مسعود .

{ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَم مُثْقَلُونَ } ۴۶ _سوره القلم .

ثم خاطب الله تعالى النبى ( صلى الله عليه و آله ) فقال على وجه التوبيخ للكفار . ( أم تسألهم أجرا ) هذا عطف على قوله: ( أم لكم كتاب فيه تدرسون ) .

اذن لماذا هم مثقلون والرساله الاسلاميه ترفعهم من الظلمات الى النور وأنت لا تريد منهم أجرا ماديا ؟

فلأجـل ذلك من الغرامه الماليّه مكلَّفون حملا ثقيلا فيعرضون عنك ويبغضوك لاجل الغرامه الماليه التى وضـعتها عليهم بينما لم يطلب منهم النبى مالا فلماذا هذا الفرار من الاسلام ؟

أى يقع عليهم الغرم الثقيل وقوله ( وان للذين ظلموا, آل محمد حقهم_ عذابا دون ذلك ) قال عذاب الرجعه بالسيف .

أثقلهم ذلك الغرم الذى تسألهم, فمنعهم ذلك عن الإيمان بك .

وأصل المغرم لزوم الامر, ومنه قوله " إن عـذابها كان غراما " أى لازما, وحب غرام أى لازم, والغريم كل واحـد من المتـداينين, وغرمته كذا ألزمته إياه فى ماله .

ص: ۲۸۵

عن الامام أبی عبـد الله جعفر الصادق علیه السـلام ، قال: قال ( والَّذِینَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْءٍ ), قال: « الذین آمنوا النبی صـلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین علیه السـلام ، وذریته الأئمه والأوصـیاء ( علیهم السلام ), ألحقنا بهم ولم تنقص ذریتهم الحجه التی جاء بها محمد صلی الله علیه و آله فی علی علیه السلام ، وحجتهم واحده, وطاعتهم واحده » .

{ أَمْ عِنْدَهُمُ الغَیْبُ فَهُمْ یَکْتُبُونَ } ۴۷ _سوره القلم .

أم عندهم غیب المستقبل فیکتبونه من شخص لاخر .

( أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَیْبُ ) والمغیبـات ( فَهُمْ یَکْتُبُونَ ) منه مـا یحکمون به من أبـاطیلهم . وکـانت قریش أمیین فکیف جعلهم یکتبون . الجواب: أن معنی الکتابه هنا الحکم یرید أعندهم علم الغیب فهم یحکمون فیقولون سنقهرک ونطردک, وتکون العاقبه لنا لا لک ((۱)) .

قـال قوم: إن قوله " أم عنـدهم الغیب فهم یکتبون " جواب لقولهم إن کـان امر الآـخره علی ما تـدعون حقا فلنا الجنه کقولهم " ولئن رجعت إلی ربی إن لی عنده للحسنی " ((۲)) .

أی: أعندهم الغیب حتی علموا ان محمدا صلی الله علیه و آله یموت قبلهم ؟ وهذا جواب لقولهم: ( نتربص به ریب المنون ).

ص: ۲۸۶

---

۱- البحار, المجلسی ج ۸۹ / ۱۴۹ .

۲- فصلت ۵۰ .

وقال نجاح الطائی: أم عندهم اللوح المحفوظ فی المغیبات فهم به یحکمون ویدیرون أعمالهم وأمورهم .

وکان الجهل مستشریا فی الحجاز قبل الاسلام فلم یعرف القراءه والکتابه عندهم الا سبعه عشر شخصا.

{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ إذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ۴۸لَوْلا أنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ} ۴۹_سوره القلم:

یعنی یونس علیه السلام أی لا تکن مثله فی استعجال عقاب قومه, وإهلاکهم, ولا تخرج من بین قومک من قبل أن یأذن لک الله کما خرج هو ( إذ نادی وهو مکظوم ) أی دعا ربه فی جوف الحوت, وهو محبوس عن التصرف فی الأمور والذی نادی به قوله: ( لا إله إلا أنت سبحانک إنی کنت من الظالمین ) وقیل: مکظوم أی مختنق بالغم إذ لم یجد لغیظه شفاء .

( لولا أن تدارکه نعمه من ربه ) أی أدرکته رحمه الهیه خلصته بطن الحوت, ( لنبذ ) أی طرح ( بالعراء ) أی الفضاء ( وهو مذموم ) ملوم ملیم قد أتی بما یلام علیه, ولکن الله تعالی أدرکه بنعمه منه, فطرح بالعراء, وهو غیر مذموم .

{ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ } ۵۰ _سوره القلم .

حیث بعثه نبیا من الصالحین .

{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ }_۵۱ سوره القلم .

ص: ۲۸۷

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ): فضل على عليه السلام (وَيَقُولُونَ) عن النبى محمد صلى الله عليه و آله (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ٥١) .

:(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) ((۱)). جاء بأنّها نزلت فى أبى بكر وعمر((۲)).

وواصلت عائشه ذكر قصص مختلقه تبين رسول الله صلى الله عليه و آله بالمجنون:

إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا ( صلى الله عليه و آله ): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((۳)) .

وقال تعالى عن هؤلاء:{وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُون}((۴)).

مرَّ الإمام الصادق على ماء الغدير فقال: هنا موضع قدم رسول الله حيث قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه



---

۱- القلم: ۵۱ .

۲- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, الآيه المذكوره_, ط أُولى .

۳- الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عيّاض ج ۲ / ۱۰۲, حكم عقد قلب النبى _ط دار الفكر _بيروت والامتاع, المقريزى ۱۱ / ۱۹۷ عصمه سائر الانبياء _تحقيق محمد النميسى, ط ۱ _۱۹۸۸م, نشر دار الكتب العلميه _بيروت وفتح البارى ج ۱۲ / ۳۱۸ وطبقات ابن سعد ۱ / ۱۲۹, ۱۳۰, تاريخ دمشق, ابن عساكر ۶۳ / ۱۳, تاريخ الطبرى ۲ / ۴۸ .

۴- الصافات ۳۶ .

([(۱)](#)) . ثم نظر الی الجانب الآخر فقال: ذاک موضع فسطاط أبی فلان وفلان ([(۲)](#)) وسالم مولی أبی حذیفه وابی عبیده بن الجراح , فلما راوه صلی الله علیه و آله رافعاً



---

۱- صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۹/۱۰۳, ۵۳۳۱۱۰, وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, صحیح سنن النسائی ۵/۱۳۰ ح۸۴۶۴, حدیث قیس بن ابی عزره, ج ۵ / ۳۷۰, طبعه دار صادر, بیروت, خصائص أمیر المؤمنین, النسائی ۹۴ باب قول النبی من کنت ولیه, شرح مسلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ۱ / ۷۴, طبعه ۱, دار ابن عفان, السعودیه, مصنّف ابن أبی شیبه ۷/ ۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج ـ۹/۱۰۳, تاریخ الیعقوبی۲/ ۱۱۲, أُسدالغابه ۴/۱۰۸, تفسیرالرازی۱۲/۴۹, الامامه والسیاسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتیبه الدینوری, سنه الوفاه ۲۷۶ه. ,۱/۹۷, البدایه والنهایه۵/۲۳۱, المناقب, الخوارزمی ۱۶۰ , ۱۹۰, مسند أحمدبن حنبل۴/۲۸۱, فتح الباری ج ۷ / ۶۱, مصنف الصنعانی ۱۱ / ۲۲۵, ح ۲۰۳۸۸, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۱ / ۴۲۹, ح ۵۶۷, صحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۶, الاستیعاب ج ۳ / ۱۰۹۹ طبعه دار الجیل, بیروت, فیض القدیر, المناوی ج ۴ / ۲تفسیر الرازی ج ۱ ج ۲ / ۴۹, الدر المنثور ج ۲ / ۲۵۹ ۴۷, الکافی, الکلینی۱/۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی۱/۱۶ .شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱/۱۵۷, عمده الأخبار فی مدینه المختار ۲۱۹, المائده ۳ وتاریخ الإسلام, الخطیب ۲۳۲, رواهأبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین ۵۱۷ .

۲- أبی بکر وعمر .

یـده قـال بعضـهم: انظروا الى عینیه تـدوران كأنهمـا عینـا مجنون , فنزل جبرائیـل بهـذه الآیه: (وَإِنْ یَكَادُ الَّذِینَ كَفَرُوا لَیُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَیَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ , وَمَا هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِینَ)((۱)) .

{وَمَا هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِینَ } ۵۲ _سوره القلم .

عن الامام ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله عز وجل:

" قل ما أسألكم علیه من أجر وما أنا من المتكلفین إن هو إلا ذكر للعالمین " قال: هو أمیر المؤمنین علیه السلام " ولتعلمن نبأه بعد حین ((۲)) ".

قال: عند خروج القائم علیه السلام . وفی قوله عز وجل: " ولقد آتینا موسی الكتاب فاختلف فیه ((۳)) ".

قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمه فی الكتاب وسیختلفون فی الكتاب الذی مع القائم الذی یأتیهم به حتی ینكره ناس كثیر فیقدمهم فیضرب أعناقهم ((۴)) .



---

۱- تهـذیب الأحكام ج ۳ / ۲۶۳, تأویل الآیات, شـرف الدین الحسـینی_ القرن ۱۰_ الناشـر: مـدرسه الإمام المهدی, قم ۱۴۰۷ هـج . ج ۲ / ۷۱۳تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ج ۵ / ۴۴۶, تفسیر القمی ج ۲ / ۳۸۳ .

۲- سوره ص: ۸۶ إلی ۸۸ .

۳- هود: ۱۱۱ . أی فآمن به قوم وكفر به قوم كما فی القرآن .

۴- سوره القلم ۵۲ . الكـافی, الكلینی ج ۴ / ۵۶۶, ۸ / ۳۴۴, من لا یحضـره الفقیه ج ۱ / ۲۳۰, ج ۷ / ۵۶۰, تهذیب الاحكام, الطوسی, ج ۳ / ۲۶۴, تفسیر فرات ۴۹۷, تفسـیر الصافی ج ۵ / ۲۱۶, تفسیر الحویزی ج ۴ / ۳۳۴, والبحار, المجلسی ۳۵ / ۳۹۴, ۳۷/۱۶۰, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۷ / ۲۳۸, الصراط المستقیم, العاملی ۳۱۴ .

قال الله تعالی: (وَمَا هُوَ): عن علی (إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِینَ } ومن كانت هـذه صـفاته فی القرآن وعند أعدائه وأنصاره فهو الولی الأعظم للمسلمین, مثلما قال النبی صلی الله علیه و آله :

مـن كنـت مولاه فهـذا علی مولاه, اللهـمّ وال مـن والاه وعـاد من عـاداه, وانصـر من نصـره واخـذل من خـذله, وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه((۱))

.



---

۱- تاریخ البخاری الكبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صـحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعـه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصـحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صـحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائـل الصـحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من كنت ولیه, وموضوع العبـاس بن عبـد المطلب ص ۲۲, المسـتدرک علی الصـحیحین , الحاكم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تـارک فیكم الثقلین, السنن الكبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صـحیح انظر طرقه وشواهده فی الكتاب فهی كثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غـدیر خم, أمر بـدوحات فقممن, ثم قـال: كأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیكم الثقلین أحـدهما أكبر من الآخر: كتـاب الله, وعترتی أهـل بیتی, فـانظروا كیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی كـل مؤمن . ثم إنه أخـذ بیـد علی علیه السـلام فقـال: من كنت ولیه, فهـذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صـحیح الكتاب: سلسله الأحـادیث الصـحیحه المجلـد الرابع_المؤلف_محمـد ناصـر الـدین الألبانی_الناشـر_مكتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیـده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵هج , ۱۹۹۵ م . مسـند أبی یعلی الموصـلی, تحقیق حسـین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الكبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذكر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصـموا بحبل الله, السنن الكبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمـد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضـی به القاضی, طبعه دار الفكر, بیروت, مجمع الزوائـد, الهیتمی ۹ / ۱۶۳ بـاب فضـل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م_ دار الكتـب العلمیه, بیروت, ومسـند ابن الجعـد ص۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الكوفی_ طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفكر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, كتـاب السـنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴_ یـا ایها الناس, سـیر أعلام النبلاء, الـذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹_ سنه ۱۴۱۳ هجریه_ مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشـراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشـكل الاثار, الطحاوی ۴ كشف الاسـتار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بكر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ص۴۰, تاریخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشكاه, الخطیب التبریزی, المعجم الكبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

وذكر الذهبى الكردى بيعه عمر وأصحابه للامام على عليه السلام فى الغدير ثم غلبه الهوى وحب الرياسه عليهم بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله :

ذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين وكشف ما فى الدارين فقال: فى حديث من كنت مولاه فهذا على مولاه : انَّ عمر قال لعلى: بخ بخ أصبحت مولى كل مؤمن . وقال ابو حامد:

هذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب الهوى حباً للرياسه, وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيها, فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم, واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ((۱)) .

ص: ۲۹۳

---

۱- سر العالمين وكشف ما فى الدارين, ابو حامد الغزالى, المتوفى _( ۵۰۵ ) هـج, ص ۲۰, و( ص ۱۶ باب المقاله الرابعه, الناشر: هند ) لا شك فى نسبه الكتاب إلى الغزالى, فقد نص عليه الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال ( ۱ / ۵۰۰ رقم ۱۸۷۲ ) فى ترجمه الحسن بن صباح الإسماعيلى, وينقل عنه قصته, وصرح بها سبط ابن الجوزى فى التذكره: ( ص ۶۲ ) و سير أعلام النبلاء, الذهبى الكردى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام ج ۱۹ / ۳۲۸ و إحقاق الحق للتسترى ج ۳۰ ص ۴۳۸, ونقله العلامه أمان الله الدهلوى فى ( تجهيز الجيش ) ( ص ۲۹۲ مخطوط )و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص / ۲۷۲, المقصد الخامس و تذكره خواص الإمامه: ۶۲ و الغدير ج ۱ ص ۳۹۱ . وقد حذف الوهابيون كلما تمكنوا من حذفه من كتب المسلمين مما فيه فضل وعزه وكرامه للنبى محمد وآله الطيبين الطاهرين .




## سوره الحاقّه _ ۶۹

### اشاره

الحاقه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها حاسبه الله تعالی حسابا یسیرا وعن الصادق علیه السلام اکثروا تلاوتها فی الفرائض والنوافل لان ذلک من الایمان بالله ورسوله ولم یسلب قارئها دینه حتی یموت .

بسم الله الرحمن الرحیم

روی جابر الجعفی, عن الامام ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال: أکثروا من قراءه الحاقه, فإن قراءتها فی الفرائض والنوافل من الإیمان بالله ورسوله, ولم یسلب قارئها دینه حتی یلقی الله .

{ الحَاقَّهُ۱ مَا الحَاقَّهُ } ۲ _سوره الحاقه.

سمی تعالی یوم القیامه الحاقه, لأنها تحق الکفار من قولهم: حاققته فحققته, مثل خاصمته فخصمته

{ وَمَا أَدْرَاکَ مَا الحَاقَّهُ } ٣: زیاده فی التهویل, أی: إنک لا تعلم عظمتها وکنهها, فإنها أعظم من أن یبلغها احاطه ودرایه .

قال الحاقه الحذر لنزول العذاب والدلیل علی ذلک قوله: وحاق بآل فرعون سوء العذاب ((١)) . یقال للمعلوم ما أدراک, ولما لیس بمعلوم: وما یدریک فی جمیع القرآن .

{ کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالقَارِعَهِ ۴ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِکُوا بِالطَّاغِیَهِ} ۵ _سوره الحاقه. قال ابن عباس: القارعه اسم من أسماء القیامه, وسمیت القارعه, لأنها تقرع قلوب العباد بالمخافه إلی أن یصیر المؤمنون إلی الامن.

( فأما ثمود ) وهم قوم النبی صالح علیه السلام ( فأهلکوا بالطاغیه ) أی أهلکوا بکفرهم وطغیانهم .

{ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِکُوا بِرِیح صَرْصَر عَاتِیَه۶ سَخَّرَهَا عَلَیْهِمْ سَبْعَ لَیَال وَثَمَانِیَهَ أَیَّام حُسُوماً فَتَرَی القَوْمَ فِیهَا صَرْعَی کَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْل خَاوِیَه } ٧ _سوره الحاقه.

بِرِیح صَرْصَر عَاتِیَه: ریح بارده وقویه .

{سَبْعَ لَیَال وَثَمَانِیَهَ أَیَّام حُسُوماً } : متتابعه لا فتور فیها .

{کَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْل خَاوِیَه }: تحولوا الی ما یشبه أصول النخل البالیه النخره لا قوه فیها ولا فائده جزاءً لکفرهم وظلمهم العباد .

{ فَهَلْ تَرَی لَهُمْ مِنْ بَاقِیَه } _سوره الحاقه. ٨:



---

١- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب ج ٢ / ٣٨٣ .

أین هم الان ؟ لا اثر لهم فی الحیاه بعدما اصابهم العقاب الالهی .

لقد تحولوا الی موتی صامتین مقهورین تحوم حولهم الدود والحیات .

{ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِکَاتُ بِالْخَاطِئَهِ } ۹ _سوره الحاقه.

المؤتفکات: البصره, والخاطئه: فلانه (عائشه) فی بحار الانوار و تفسیر القمی ((۱)) .

جاء فی بیان المجلسی: وأما تأویل الذی ذکره علی بن إبراهیم فقد رواه مؤلف تأویل الآیات الباهره, بإسناده, عن حمران, قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقرأ: وجاء فرعون, یعنی الثالث, ( ومن قبله ), یعنی الاولین, والمؤتفکات, أهل البصره, فالمراد بمجئ الاولین والثالث بعائشه أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور علی أهل البیت علیهم السلام أساسا به تیسر لها الاعتداء علی أمیر المؤمنین علیه السلام , ولولا ما فعلوا لم تکن تجترئ علی ما فعلت ((۲)) .

وقد وصف رسول الله صلی الله علیه و آله عثمان بأنّه فرعون هذه الأمّه قائلا:



---

۱- بحار الانوار: ۳۲ / ۲۲۷, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب: ۲ / ۳۸۴.
۲- بحار الأنوار, العلامه المجلسی ج ۳۱ص: ۶۳۹, ۳۲ / ۲۸۶, حدیث ۲۳۸ عن تفسیر العیاشی: ۲ / ۲۶۹, حدیث, ۶۵, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب: ۲ / ۳۸۴.

لكلّ أمّه فرعون وعثمان فرعون هذه الأمّه ([(۱)](#content_note_305_1)) .

وقد وصف عمرُ عثمان قائلا: إنه فرعون هذه الأمّه ([(۲)](#content_note_305_2)).

الطوسی: ( وجاءَ فِرْعَوْنُ ) وقومه العاصون لموسی علیه السلام ( ومَنْ قَبْلَه ) من قوم نوح علیه السلام ونحوهم ( والْمُؤْتَفِكاتُ ) أی قری لوط التی قلبت, من « ائتفک » أی انقلب, والمراد أهل تلک القری ( بِالْخاطِئَهِ ) أی بالخطإ, فإنها مصدر « خطأ » أو المراد بالخصله الخاطئه نسبت الخطأ إلیها مجازا بعدما کان منسوبا إلی القوم ([(۳)](#content_note_305_3)) .

وقال نجاح الطائی: أنا أمیل الی الرأی الاول الذی ذکره العلماء عن عثمان وعن مؤتفکات البصره .

للمؤیدات الکثیره فی هذا الموضوع .

{ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهً رَابِیَهً } ۱۰_سوره الحاقه.

أخذه رابیه أی قویه وشدیده مثلما زادت قبائحهم فی القبح .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الله تعالی یمهل الظالم حتی یقول أهملنی, ثم إذا أخذه أخذه رابیه, وقال صلی الله علیه و آله إن الله تعالی حمد نفسه عند هلاک الظالمین



---

۱- بحار الأنوار ط کمبانی ۸ / ۳۴۱، طبع جدید ۳۱ / ۲۹۸.
۲- الامامه والسیاسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتیبه الدینوری, سنه الوفاه ۲۷۶ه.,. ۱ / ۲۴.
۳- تفسیر الطوسی , تفسیر الایه .

فقال: " فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك, فإنما يسعى فى مضرته ونفعك, وليس جزاء من سرك أن تسوءه, و من سل سيف البغى قتل به, ومن حفر بئرا لأخيه وقع فيها, ومن هتك حجاب أخيه انتهكت عورات بيته بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد, وقال عليه السلام : أذكر عند الظلم عدل الله فيك, وعند القدره قدره الله عليك .

إعلام الدين: قال النبى صلى الله عليه و آله : إن الله يمهل الظالم حتى يقول قد أهملنى, ثم يأخذه أخذه رابيه إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين, فقال: " فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين((١)) .

لقد انتقم الجبار الجليل من كل قوم عصوا رسولهم المبعوث اليهم من السماء لكن الاجيال اللاحقه لهم لم تعتبر ولم تتعظ من النقم والعقوبات الالهيه .

{ إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ } ١١ _سوره الحاقه.

حملناكم فى سفينه نوح وانجيناكم من الغرق .

على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام ، فى قوله تعالى: ( فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً ) :« [ والرابيه ] التى أربت على ما صنعوا » .قوله تعالى: ( إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ ).



---

١- البحار, المجلسى ج ٧٢ / ٣٢٢ .

علی بن إبراهیم: قوله تعالی: ( إِنَّا لَمَّا طَغَی الْماءُ حَمَلْناکُمْ فِی الْجارِیَهِ ) یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام وأصحابه ((۱)) .

لِنَجْعَلَها لَکُمْ تَذْکِرَهً وَتَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ۱۲ {_سوره الحاقه.

قال النبی صلی الله علیه و آله للامام علی علیه السلام : { سألت الله تعالی أن یجعل أُذنک واعیه فجعلها » ((۲))

.



---

۱- البرهان: السید هاشم البحرانی_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسیر الایه . ج ۵ / ۴۷۱ .

۲- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, ۲ / ۲۷۱, تفسیر الثعلبی ۴ / ۲۰۱, تفسیر السیوطی, الآیه, تفسیر الطبری ۲۹ / ۳۶, تفسیر الکشّاف ۲ / ۴۸۵, تفسیر ابن کثیر ۴ / ۶۴۷, تفسیر القرطبی, الآیه, تفسیر الرازی ج۶ ح۱۸۹۶۱ الآیه کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۱۰۸, خصائص الوحی المبین ۹۹, حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی, أبو نعیم ۱ / ۶۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابن بطریق ۹۸, العسل المصفّی, الحافظ العاصمی ۲ / ۲۰۸ أسباب النزول, الواحدی, ۲۹۴, مجمع الزوائد ۱ / ۱۳۱, کنز العمّال ۶ / ۳۹۸, طبقات الأصفیاء ۱ / ۶۷, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ۷۸, معرفه الصحابه ۱ / ۳۰۶, کنز مناقب الامام علی, ابن المغازلی الشافعی, ۲۶۵, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ۱ / ۱۹۸ . معرفه الصحابه, أبو نعیم الاصبهانی ۱ / ۲۰۶, خصائص الوحی المبین, ابن بطریق ۴۹۸, مناقب أمیر المؤمنین, ابن المغازلی الشافعی, ۳۱۹ .

وفی معرکه أحد قال جبرئیل ( علیه السلام ) : یا رسول الله إن هذه للمواساه , فقال رسول الله (عن علی علیه السلام ) : " إنه منی وأنا منه ((۱)) : قال جبرائیل : وأنا منکما , قال : فسمعوا صوتا :

لا سیف إلا ذو الفقار _ ولا فتی إلا علی " ((۲))

ص: ۳۰۰

---

۱- صحیح البخاری کتاب الصلح ج ۳ / ۱۶۸ و ج ۴ / ۲۰۷ مناقب المهاجرین , و۵ / ۸۵ باب عمره القضاء , صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۰۰ , حدیث رقم ۳۸۰۳ , تحقیق عبد الرحمن محمد , الناشر : ۲ , ۱۹۸۳ م , الناشر : دار الفکر , بیروت , فضائل الصحابه , النسائی ۱۵ , فضائل علی الناشر : دار الکتب العلمیه , بیروت , صحیح المستدرک , الحاکم ج ۳ / ۱۲۰ الخاله أم , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , السنن الکبری , البیهقی ۸ / ۵۰ باب الخاله , و ج ۱۰ / ۲۲۶ باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفکر , بیروت , وشرح مسلم , النووی ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه طبعه ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی , بیروت , وفتح الباری ج ۷ / ۵۷ مناقب علی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , وعمده القاریء , العینی الحنفی , وشرح البخاری , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , ۱۳ / ۲۷۶ , و ۱۶ / ۲۱۴ , و ۱۷ / ۲۶۳ , والمصنف , الصنعانی , ج ۱۱ / ۲۲۷ باب اصحاب النبی , تحقیق حبیب الاعظمی , منشورات المجلس العلمی , والمصنف , ابن أبی شیبه الکوفی طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج ۷ / ۴۹۹ فضائل علی , السنن الکبری , النسائی ج ۵ / ۱۲۷ قول النبی : علی کنفسی ومسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۱۶۴ , حدیث ابی سعید بن زید , الناشر : دار صادر , بیروت , وکنز العمّال ۶ / ۱۵۳ .

۲- البدایه والنهایه ,ابن کثیر ج ۷ / ۲۵۰ خلافه أمیر المؤمنین , تحقیق علی شیری , طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی , بیروت , و عون المعبود , العظیم آبادی ج ۱۰ / ۲۶۴ باب فی الرقی , طبعه ۱۴۱۵ هجریه _ ط دار الکتب العلمیه , بیروت , وکتاب الهواتف , ابن أبی الدنیا ص ۲۰ , المتوفَّی سنه ۲۸۱ طبعه ۱ , ۱۴۱۳ هجریه_ مؤسسه الکتب الثقافیه , وکشف الخفاء , العجلونی_ المتوفَّی سنه ۱۱۶۲ هجریه ج ۲ / ۳۶۳ _ حرف اللام ألف _ طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م الکتب العلمیه , بیروت , والکامل , ابن عدی ج ۵ / ۲۶۰ عیسی بن مهران المستضعف , وتاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۷۱ , تحقیق علی شیری , ولسان المیزان , ابن حجر ج ۴ / ۴۰۶ _ طبعه مؤسسه الاعلمی , بیروت ۱۹۷۱ م _ طبعه ۲ , ونظم درر السمطین , الزرندی الخنفی ص۱۲۰ مناقب الإمام , وتاریخ الطبری ج ۲ / ۱۹۷ غزوه أحد , والکامل , ابن الاثیر ج ۲ / ۱۵۴ غزوه أحد ,و السیره النبویه _ ابن هشام ۳ / ۶۱۵ الرسول یخرج فی أثر العدو , مناشده الإمام علی الصحابه فی الکوفه وکنز العمال ج ۵ / ۷۲۳ , وتاریخ دمشق ۳۹ / ۲۰۱ _ تحقیق علی شیری , طبعه دار الفکر , بیروت , ومناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۳۲ الفصل ۸ فی انه أقرب الناس من رسول الله , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , وکتاب المنمق , محمد بن حبیب البغدادی ۴۱۱ سیوف قریش , المتوفَّی سنه ۲۴۵ هجریه_ تحقیق خورشید أحمد , وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج ۳۱۴ قتال عبد الله بن الطفیل العامری_ شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه ۲ , ۱۳۸۲ هجریه _ المؤسسه العربیه الحدیثه , القاهره والکافی ج ۸ / ۱۱۰ اکرم زاعز _ وقعه کانت فی العرب , وعلل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , طبعه ۱۹۶۶ _ المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف , ج ۱ / ۷ _ الباب ۷ علّه صار الانبیاء والحجج أفضل من الملائکه , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۲ / ۲۱۰ قصه التحکیم , ج ۷ / ۲۱۷ وموازنه بین کلمات الإمام علی وخطب ابن نباته , و ج ۱۰ / ۱۸۱ الإمام یذکر بعض مواقفه من الرسول , و ۱۱ / ۲۱۷ بیان أحوال العارفین , و ۱۳ / ۲۹۳ _ القول فی اسلام ابی بکر وعلی علیه السلام .

وقال عمر بن الخطّاب: « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((١)) .

وعندما حاول بعض الناس الشكوى من على عليه السلام بغيه التشويش على مقامه هذا ومنزلته, قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما تريدون من على ... ؟ » ردّدها, ثم قال: إنّ علياً منّى وأنا منه » ((٢)) .



---

١- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد , المعتزلى ١٢ / ٨٢ نكته من كلام عمر , غايه المرام , البحرانى ج ٥ / ٢٦٥ الباب ٤١ فى رجوع ابى بكر , غريب الحديث , ابن الجوزى ج ١ / ٨٤, طبعه دار الكتب العلميه , بيروت ,

٢- صحيح البخارى كتاب الصلح ج ٣ / ١٦٨ و ج ۴ / ٢٠٧ مناقب المهاجرين , و۵ / ٨۵ باب عمره القضاء , صحيح الترمذى ج ۵ / ٣٠٠ , حديث رقم ٣٨٠٣, تحقيق عبد الرحمن محمد , الناشر : ٢ , ١٩٨٣ م , الناشر : دار الفكر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى ١۵ , فضائل على الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح المستدرك , الحاكم ج ٣ / ١٢٠ الخاله أم , تحقيق المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت , السنن الكبرى , البيهقى ٨ / ۵٠ باب الخاله , و ج ١٠ / ٢٢۶ باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفكر , بيروت , وشرح مسلم , النووى ج ١ / ١٩۵ جواز المدح فى الوجه طبعه ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى , بيروت , وفتح البارى ج ٧ / ۵٧ مناقب على , طبعه ٢ , دار المعرفه , بيروت , وعمده القارىء , العينى الحنفى , وشرح البخارى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , ١٣ / ٢٧۶ , و ١۶ / ٢١۴ , و ١٧ / ٢۶٣ , والمصنف , الصنعانى , ج ١١ / ٢٢٧ باب اصحاب النبى , تحقيق حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى , والمصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه ١ , ١٩٨٩ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج ٧ / ۴٩٩ فضائل على , السنن الكبرى , النسائى ج ۵ / ١٢٧ قول النبى : على كنفسى ومسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ١۶۴ , حديث ابى سعيد بن زيد , الناشر : دار صادر , بيروت , وكنز العمّال ۶ / ١۵٣ .

قوله تعالى: {وتَعِيَها أَذُنٌ واعِيَهٌ }[ ١٢ ] _الحاقه .

سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسى الخشاب, عن على بن حسان, عن عبد الرحمن بن كثير, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، فى قول الله عز وجل: وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ ), قال: « وعتها أذن أمير المؤمنين عليه السلام من الله و ما كان وما يكون » ((١)) .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، قال: « لما نزلت وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ ) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أذنك يا على » ((٢)) .

وعن على عليه السلام ، قال: « أنا الأذن الواعيه, يقول الله عز وجل: {وتَعِيَها أُذُنٌ

واعِيَهٌ } ((٣)) .

ومن أجل قطع الطريق أمام المشكّكين بهذه المنزله الرفيعه التى أنزل الله تعالى فيها علياً عليه السلام , ولترسيخ وتأكيد ولايته وخلافته بعد النبى, فى كل ما



---

١- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ١١٠٧هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج ٥ / ٤٧١ .
٢- البرهان: السيد هاشم البحرانى, مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج ٥ / ٤٧١ .
٣- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ١١٠٧هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج ٥ / ٤٧١ .

يهمّ المسلمين من أجل ذلك جاء قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوة وَيُؤْتُونَ الزَّكَوة وَهُمْ رَاكِعُونَ ) ((۱))

.

والولايه أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الأصل موجب لعدم تبليغ الفرع .

{ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ } ١٣ _سوره الحاقه.

فهى النفخه الأولى التى تاذن ببدايه يوم القيامه ويصعق لها من فى السماوات ومن فى الأرض .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ فى الصور نفخه واحده فيموت إبليس ما بين النفخه الأولى والثانيه ((۲)).

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: " وإن من قريه إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيمه أو معذبوها عذابا شديدا " قال: إنما أمه محمد من الأمم, فمن مات فقد هلك ((۳)).

{ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ١٤ فَيَوْمَئِذ وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ } ١٥ _سوره الحاقه.

ص: ٣٠٤

---

١- المائده: ٥٥ .

٢- البحار, المجلسى ج ۶ / ٣٢٩ .

٣- البحار, المجلسى ج ۶ / ٣٢٩ .

يضرب الله تعالى بعضها ببعض فتصبح غبارا وعندها تبدأ القيامه . ضرب بعضها ببعض حتى تفتتت الجبال, وسفتها الرياح, وبقيت الأرض شيئا واحدا, لا جبل فيها, ولا رابيه, بل تكون قطعه مستويه .

{ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِیَ یَوْمَئِذ وَاهِیَهٌ } ۱۶ _سوره

الحاقه.

انفتحت السماء فتصبح ضعيفه واهيه .

قال الرازی: لنزول الملائكه ( فهی یومئذ واهیه ) أی مسترخيه ساقطه القوه كالعهن المنفوش بعدما كانت محكمه شديده ((۱)) .

{وَالمَلَکُ عَلَی أرْجَائِهَا وَیَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذ ثَمَانِیَهٌ } ۱۷ _سوره الحاقه:

والملائكه فی ارجاء (جوانب ) السماء تنتظر الاوامر الالهیه فی سوق المتقین الی الجنه وسوق الكفار الی النار .

أی علی أطرافها ونواحيها, والملك اسم يقع علی الواحد والجمع, والسماء مكان الملائكه فإذا وهت صارت فی نواحيها, وقيل: إن الملائكه يومئذ علی جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فی أهل النار وأهل الجنه .

وعن أبی عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: حمله العرش ( والعرش: العلم ) ثمانيه: أربعه منا وأربعه ممن شاء الله ((۲)) .



---

۱- البحار, المجلسی ج۵۵ / ۷۹ .۳

۲- الكافی: ج ۱, كتاب التوحيد, باب العرش والكرسی, ح ۶, ص ۱۳۲ . فی تفسير القرطبی: قال رسول الله صلی الله عليه و آله : [ العرش ] يحمله اليوم أربعه وهم يوم القيامه ثمانيه .

قـال: حمله العرش ثمـانيه أربعه من الأـولين وأربعه من الآـخرين فاما الأربعه من الأولين نوح وإبراهيم وموسـى وعيسـى, والأربعه من الآخرين محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام, ومعنى يحملون العرش يعنى العلم

وقال ابن عباس ( يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه ) صـفوف من الملائكه لا يعلم عددهم إلا الله . وروى فى خبر مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله أنه يحمل العرش ثمانيه أملاك ((۱)) .

كتاب الخصال فى سؤال بعض اليهود عليا عليه السـلام عن الواحد إلى المأه قال له اليهودى: فربك يحمل أو يحمل ؟ قال: إن ربى يحمل كل شئ بقـدرته, ولاـ يحمله شـئ, قـال: فكيـف قوله عز وجـل: ويحمـل عرش ربـك فوقهم يومئـذ ثمـانيه قـال: يـا يهودى ألم تعلم أن لله مـا فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى, فكل شئ على الثرى, والثرى على القدره, والقدره تحمل كل شئ ((۲)).

وعن سـلمان الفارسـى أنه قـال: سـأل بعض النصارى أمير المؤمنين عليه السـلام عن مسائل فأجابه عنها, فكان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن ربك أيحمل أو يحمل ؟ فقال عليه السلام : ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل, قال النصرانى: وكيف



---

۱- تفسـير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سـنه ۳۰۷ هج, المصـحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الكتاب, تفسير الايه .

۲- تفسير الحويزى ج ۵ / ۴۰۴ .

ذلک ونحن نجد فی الإنجیل: " ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه " ؟ فقال علی علیه السلام : ان الملائکه تحمل العرش ولیس العرش کما تظن کهیئه السریر ولکنه شئ محدود مخلوق مدبر, وربک عز وجل مالکه, لا انه علیه ککون الشئ علی الشئ, وامر الملائکه بحمله یحملون العرش بما أقدرهم علیه, قال النصرانی: صدقت رحمک الله ((۱)).

وعن حمله العرش من أهل البیت قال النبی محمد صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((۲)). بینما تصور النواصب أن العرش سریر یجلس علیه رب



---

۱- تفسیر الحویزی ج ۵ / ۴۰۴ .

۲- صحیح البخاری, المغازی باب غزوه تبوک ح ۴۴۱۶, صحیح مسلم ۲۴۰۴, صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱, وصحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶, الاستیعاب, ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲ ط- دار الجیل, بیروت, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, کنزالعمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی۱ / ۴۹, حرف الهمزه ط- دار الکتب کشف الخفاء, العجلونی۱/ ۲۰۳, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۱۱ / ۴۹, اللآلیء المصنوعه۱ / ۳۳۴, فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ۲ / ۲۸۳۲۸۱, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, مسند أبی یعلی ۲/ ۵۸, المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۵, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی ۷ / ۱۸۱ باب الطلاق فی الشرک, المصنف, ابن ابی شیبه ۴ / ۱۶۰ فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۳ / ۱۸۱ رقم ۱۲۰۳ ۵ / ۱۱۰ رقم ۲۵۰۲, تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۸۰ ط- دار الفکر, بیروت .

العالمين .علیه قال رسول الله صلی الله علیه و آله : قال الله جل جلاله: ما آمن بی من فسر برأیه کلامی ((۱)) .

{ يَوْمَئِذ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } ١٨ _سوره الحاقه.

أی لا یخفی علیه شیء والتقدیر لا یخفی علیه شئ منکم نفس خافیه وروی فی الخبر عن ابن مسعود وقتاده أن الخلق یعرضون ثلاث عرضات : ثنتان فیهما معاذیر وجدال, والثالثه تطیر الصحف من الأیدی, فآخذ بیمینه وآخذ بشماله, ولیس یعرض الله الخلق لیعلم من حالهم ما لم یعلمه, ولکن لیظهر ذلک لخلقه " فأما من أوتی کتابه بیمینه فیقول " لأهل القیامه : " هاؤم " أی تعالوا " اقرؤا کتابیه " إنما یقوله سرورا بهم لعلمه بأنه لیس فیه إلا الطاعات فلا یستحیی أن ینظر فیه غیره " إنی ظننت " أی علمت وأیقنت فی الدنیا " أنی ملاق حسابیه " .

.{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَأُوا كِتَابِيَ١٩ } _سوره

الحاقه.

( فاما من أوتی کتابه بیمینه ) فإنه قال الصادق علیه السلام : کل أمه یحاسبها إمام زمانها ویعرف الأئمه أولیاءهم وأعداءهم بسیماهم وهو قوله تعالی :

" وعلی الأعراف رجال " وهم الأئمه " یعرفون کلا بسیماهم " فیعطون أولیاءهم کتابهم بیمینهم فیمرون إلی الجنه بلا حساب, ویعطون أعداءهم کتابهم بشمالهم فیمرون إلی النار بلا حساب فإذا نظر أولیاؤهم فی کتابهم



---

۱- البحار, المجلسی : ۹۲ / ۱۰۷ / ۱ وص ۱۱۰ / ۱۱ .

يقولون لإخوانهم . واليمين اثبات الامامه لأنه كتاب يقرئه ان الله يقول: ( فمن اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه ) إلى آخر الآيه, والكتاب الامام, فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال ( فنبذوه وراء ظهورهم ) ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ( ما أصحاب الشمال فى سموم وحميم وظل من يحموم ) إلى آخر الآيه ((١)) .

{ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلاق حِسَابِيَ } ٢٠ _سوره

الحاقه.

( إنى ظننت أنى ملاق حسابيه ) يقول إنى أيقنت أنى أبعث فأحاسب, وكذلك قوله: ( يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ) وأما قوله للمنافقين: ( وتظنون بالله الظنونا ) فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين, والظن ظنان: ظن شك وظن يقين, فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين, وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك .

{ فَهُوَ فِى عِيشَه رَاضِيَه ٢١ فِى جَنَّه عَالِيَه ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَهٌ ٢٣ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِى الأَيَّامِ الخَالِيَهِ ٢٤ } _سوره

الحاقه.

عيشه راضيه فى ملكوت الله تعالى فى جنه عاليه تجرى من تحتها الانهار وثمارها يسيره المنال, كلوا واشربوا هنيئا بما قدمتم فى الايام الماضيه فى



---

١- تفسير العياشى, تفسير الايه, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ٢, الوفاه: ٣٢٠ هج, تحقيق: سيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.

الدنيا من اعتقادكم بولايه الامام على عليه السلام الالهيه وعملكم الصالح فى سبيل الله , وامتناعكم عن الحرام .

{ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَ٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَ }٢٦ _سوره الحاقه.

وهم الكفار والمنافقون فيتمنى هروبه من يوم الحساب وعدم اطلاعه على ما فى الكتاب المسلم اليه .

ومن ظلم الطغاه للمؤمنين : لقد خنق هارون العباسى يحيى بن عبد الله بن الحسن ((١)) . لمعارضته له .

وعنه: عن القاسم بن محمد, عن على, قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: « إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه, وحاسبه فيما بينه وبينه, فيقول: عبدى , فعلت كذا وكذا , وعملت كذا وكذا ؟ فيقول: نعم, يا رب, قد فعلت ذلك . فيقول: قد غفرتها لك, وأبدلتها حسنات . فيقول الناس: سبحان الله ! أما كان لهذا العبد ولا سيئه واحده ! وهو قول الله عز وجل: { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَه بِيَمِينِه فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ويَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِه مَسْرُوراً } .

قلت: أى أهل ؟ قال: « أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنه, إذا كانوا مؤمنين, وإذا أراد بعبد شرا, حاسبه على رؤوس الناس, وبكته, وأعطاه كتابه بشماله, وهو قول الله عز وجل: {وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَه وَراءَ ظَهْرِه فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً



---

١– مقاتل الطالبيين_ ابو الفرج الاصفهانى ص ٣٢٠ والبحار ج ۴۴ / ١٨۶

ويَصْلى سَعِيراً إِنَّه كانَ فِي أَهْلِه مَسْرُوراً } » . قلت: أى أهل ؟ قال: « أهله فى الدنيا » .قلت: قوله:{ إِنَّه ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ } ؟ قال: « ظن أنه لن يرجع » ((١)).

إنه كـان فى أهله مسـرورا إنه ظن أن لن يحور بلى " فهـذا مشـرك وأنزل فى [ سوره ] تبارك " كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا ((٢)) .

وعن طاووس أنه قال: رأيته, أى على بن الحسين عليهما السلام يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد, فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفه, وقال: إلهى غارت نجوم سماواتك, وهجعت عيون أنامك, وأبوابك مفتحات للسائلين, جئتك لتغفر لى وترحمنى, وترينى وجه جدى محمد صلى الله عليه و آله فى عرصـات القيـامه . ثم بكى وقـال: وعزتـك وجلالـك مـا أردت بمعصـيتى مخالفتك, وما عصـيتك إذ عصـيتك وأنا بك شاك, ولا بنكالك جاهل, ولا لعقوبتك متعرض, ولكن سولت لى نفسـى, وأعاننى على ذلك سترك المرخى به علىَّ . فأنا الآن من عذابك من يسـتنقذنى ؟ وبحبـل من أعتصم إن قطعت حبلـك عنى ؟ فواسوأتاه غـدا من الوقوف بين يـديك إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا أمع المخفين أجوز, أم مع المثقلين أحط ؟ ويلى كلما طال



---

١- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ١١٠٧هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم_ تفسير الايه . ج ۴ / ١۵١ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ٢ / ٣٠ .

عمری کثرت خطایای ولم أتب, أما آن لی أن أستحیی من ربی . ثم بکی, وأنشأ یقول: أتحرقنی بالنار یا غایه المنی فأین رجائی ثم أین محبتی أتیت بأعمال قباح ردیه وما فی الوری خلق جنی کجنایتی ثم بکی, وقال: سبحانک تعصی کأنک لا تری, وتحلم کأنک لم تعص, تتودد إلی خلقک بحسن الصنیع کأن بک الحاجه إلیهم وأنت یا سیدی الغنی عنهم .

ثم خر إلی الأرض ساجدا, فدنوت منه, وشلت رأسه, ووضعته علی رکبتی, وبکیت حتی جرت دموعی علی خده, فاستوی جالسا وقال: من ذا الذی أشغلنی عن ذکر ربی ؟ ! فقلت: أنا طاووس یا ابن رسول الله, ما هذا الجزع والفزع ؟ ونحن یلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ! أبوک الحسین بن علی, وأمک فاطمه الزهراء, وجدک رسول الله صلی الله علیه و آله !

قال: فالتفت إلی وقال: هیهات هیهات طاووس, دع عنی حدیث

أبی وأمی وجدی, خلق الله الجنه لمن أطاعه وأحسن ولو کان عبدا حبشیا, وخلق النار لمن عصاه ولو کان ولدا قرشیا . أما سمعت قوله تعالی: " فإذا نفخ فی الصور فلا أنساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون " ((۱)) .

{ یَا لَیْتَهَا کَانَتِ الْقَاضِیَهَ } ۲۷ _سوره الحاقه.

فیقول: یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَهَ [ ۲۷ ] یتمنی الموت: یا لیت الموته الأولی کانت علیّ فلم أبعث . ما أَغْنی عَنِّی مالِیَه [ ۲۸ ] کثره مالی, حیث لم أؤد منه حق اللَّه, ولم أصل به القرابه .



---

۱- الصحیفه السجادیه , زین العابدین ص ۱۷۷ _سوره الحجرات: الآیه ۱۳ .

وعن ابن عائشه قال: خطب الوليد بن عبد الملک بن مروان یوما ", وعمر بن عبد العزیز

تحت المنبر, فقال الولید: ( یا لیتها کانت القاضیه ), فقال عمر: یا لیتها کانت علیک, وأراحتنا منک ((۱)).

{ مَا أغْنَی عَنِّی مَالِیَ ۲۸ هَلَکَ عَنِّی سُلْطَانِیَ } ۲۹ _سوره الحاقه.

لم ینفعنی مالی فی ابعاد جهنم عنی وذهب عنی سلطانی الذی کنت أملکه وهو الخسران المبین .

{هَلَکَ عَنِّی سُلْطانِیَه} [ ۲۹ ] یعنی حجتی وعذری, فیقول اللَّه تعالی: خُذُوه فَغُلُّوه .

{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۳۰ ثُمَّ الجَحِیمَ صَلُّوهُ۳۱ ثُمَّ فِی سِلْسِلَه ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُکُوهُ } ۳۲ _سوره الحاقه.

فتوضع الاغلال فی یدیه ورجلیه ویقذف فی الجحیم ثم یقید فی سلسله ذرعها سبعون ذراعا . فتذکر هذه الاغلال السلاطین بما کانوا یفعلوه بسجنائهم فی المطامیر وتعذیبهم بالنار .

فإذا قال ذلک ابتدره مائه ألف ملک, لو أن ملکا منهم أخذ الدنیا بما فیها من جبالها وبحارها بقبضته لقوی علیه فتغل یداه إلی عنقه ثم یدخل فی الجحیم .لقد قتل یزید الاموی الامام الحسین علیه السلام وسبی بنات النبی من کربلاء الی الشام وقیّد الامام علی بن الحسین (زین العابدین) علیه السلام بالسلاسل



---

۱- تصحیفات المحدثین, حسن العسکری ج ۱ / ۱۴۷, الوفاه ۳۸۲ هج, تحقیق محمود میره , المطبعه العربیه الحدیثه , مصر.

رغم مرضه الشديد , وربط الامام على بن الحسين زين العابدين بحبل مع زينب وباقى النساء !!!

وقيد هارون العباسى الامام موسى الكاظم عليه السلام بالسلاسل فى طوامير مظلمه سته عشر سنه لا لذنب اقترفه ولا لجريمه فعلها بل هى محاوله لطمس امامته ودفن تراثه وتغييب شخصيته .

{ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ العَظِيمِ٣٣ وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ} ٣۴ _سوره الحاقه.

لا يؤمن بمن خلقه ولا يساعد المسكين فى طعامه وهو على ذلك قادر ولا يؤمن بربه ولا يعمل الصالحات , وطمس حقوق آل محمد وشيعتهم .

{ فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ ٣۵ وَلا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِين ٣۶ لا يَأْكُلُهُ إلا الخَاطِئُونَ } ٣٧ _سوره الحاقه.

{ فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ٣۵ } :ليس عنده قرابه ولا صداقه تحن عليه وتساعده . وكان الطغاه قد سجنوا المؤمنين ونفوهم فى الصحارى مثلما نفى عثمان ابا ذر الى جنوب لبنان والى صحراء الربذه .

وَلا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِين٣۶: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لو أن دلوا صب من غسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من فى مغربها ((١)) .

وقال

الإمام الصادق عليه السلام : لو أن قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها ((٢)) .

ص: ٣١۴

---

١- أمالى الطوسى: ۵٣٣ / ١١۶٢ .

٢- البحار, المجلسى : ٨ / ٢٨٠ / ١ .

{ لا يَأْكُلُهُ إلا الخَاطِئُونَ } ۳۷: المذنبون المجرمون .

{ فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۳۸ وَمَا لا تُبْصِرُونَ ۳۹ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيم } ۴۰ _سوره الحاقه.

لقد أقسم البارى تعالى بكل ما يُرى وما لا يُرى أن النبى محمدا صلى الله عليه و آله رسولا كريما حقاً من رب العالمين ولا يتقول القرآن من نفسه .

وما قاله فى خصوص ولايه على عليه السلام حق لا شك فيه . وكان المخالفون لاهل البيت قد اتهموا النبى صلى الله عليه و آله وادعوا تقول النبى محمد صلى الله عليه و آله لولايه على فى الغدير, وانها ليست الهيه وكان رسول الله قد قال: (من كنت مولاه فهذا على مولاه ) ((۱)) .

وقد أقسم الله جل جلاله مره بالبصر الذى يبصرون به قائلا:

:

فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۳۸*وَمَا لا تُبْصِرُونَ_ الحاقه ۶۹ / ۳۹.

:

يوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً۱۳* هَذِهِ النَّارُ الَّتِى كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۱۴*أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ _الطور ۵۲ / ۱۵ .

وأقسم الله جل جلاله مره أخرى بالبصيره وتعنى التدبر والتفكير وتعقل وتفهم الامور : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَهِ



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۱ / ۳۵۹, المناقب, ابن شهر, آشوب ۳ / ۳۷, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۸۰ .

مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكَمْ بِلَيْل تَسْكَنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ _٧٢_القصص .

:

وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ _ ٥١ _الزخرف .

وقال تعالى: { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُوم ١٩*وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ٢٠* وَفِي أنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ } ٢١_الذاريات .

وغير ذلك كثير مما أقسم به الله تعالى فى كتابه الكريم ولأن الله سبحانه وتعالى عظيم فهو لا يقسم إلا بشئ عظيم مما يدعو المسلم إلى التفكر والتدبر وإمعان النظر فيما أقسم به الله ومحاوله استجلائها وبيانها للناس .

البصر فى اللغه العربيه: ورد فى معجم لسان العرب، قال ابن الأَثير، فى أَسماء الله تعالى البَصِير، هو الذى يشاهد الأَشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحه، وقيل: البَصَر حاسه الرؤْيه. وقال ابن سيده: البَصَر حِسُّ العَيْنٌ والجمع أَبْصار .

وقال سيبويه: بَصُر صار مُبْصِرا، وأَبصره إِذا أَخبر بالذى وقعت عينه عليه، وأَبْصَرْت الشىءَ: رأَيته. وباصَرَه: نظر معه إِلى شىء أَيُهما يُبْصِرُه قبل صاحبه. وباصَرَه أَيضاً: أَبْصَرَه.

البصر من الناحيه العلميه: أقسم الله سبحانه فى الآيه المجيده بجميع مخلوقاته سواء كانت مرئيه بالعين المجرده أو بواسطه المجهر والمرصد، أو غير مرئيه مثل الروح والملائكه والجان والجنه والنار وكل الغيبيات . ربما كان ذلك, والله أعلم, لكى يتدبر الشخص العاقل طويلاً أمام بديع

الصنعه والإعجاز الكامن فى كل خلق من مخلوقات الله بدءاً من أصغر جسيم فى الذره وهو "الكوارك وانتهاءً بأكبر المجرات وأبعدها .

**معجزه العين البشريه**

تستطيع العين رؤيه الموجات بين ٤٠٠-٧٠٠ نانومتر بينما لا تستطيع رؤيه الموجات الأقصر مثل الأشعه فوق البنفسجيه و الموجات الأطول مثل الأشعه تحت الحمراء .

إن كره العين التى لم يتعد وزنها ٨ جرامات معجزه من الله تعالى ففى طبقه واحده من طبقات شبكيه العين يوجد ٥٠٠ مليون خليه بصريه وإنه عندما تسقط أشعه الصوره على الشبكيه تلتقطها خلايا ضوئيه متخصصه منها ٨ مليون خليه (المخاريط) متخصصه فى الضوء الساطع و١٥٠ مليون خليه على جوانب الشبكيه( العصى) متخصصه فى الضوء الخافت.

ويلعب فيتامين ( أ ) دوراً رئيسياً فى رؤيه الأشياء والألوان لأنه المصدر الرئيسى لماده الرتينال .

وتحدث تغيرات كيميائيه فى أقل من البليون فى الثانيه. ويخرج من قاع العين العصب البصرى المؤلف من نصف مليون ليف عصبى الذى ينقل طيف الضوء إلى مركز البصر فى الدماغ والذى يحولها إلى صوره مرئيه، ويبلغ سرعه إرسال الصوره فى العصب البصرى ألف مره فى الثانيه.

قال تعالى: {وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ } الذاريات ٢١ .

ومن حكمه الله أنه أثناء الضوء بالنهار والظلام بالليل تتبادل كل من العصى والمخاريط عملها لتمكن الإنسان من الرؤيه فى الظروف المختلفه.

ص: ٣١٧

و لو لم يكن الأمر كذلك لهلكت. كما تتأثر بطريقه شديده لو تعرضت لظلام أو إضاءه لفتره طويله، فإذا اشتد الظلام وطال أصيبت العين بغشاوه وعميت لتوقف دوره فيتامين (أ) و الريتينول عن تكوين الرودبسين اللازم للرؤيه فى غياب الضوء.

ومثال على ذلك ما حدث لجاجارين ورواد الفضاء الأولين عندما خرجوا من الأرض فلم يروا السماء إلا ظلاماً دامساً، مغطاه بالسديم المعتم, والنجوم تتلألأ وراءه وصدق الله تعالى إذ يقول فى محكم آياته:

{ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ }_الحجر ١٥.

التقنيات الحديثه وتوسيع دائره الإبصار: وقد ساهمت الاكتشافات والتقنيات الحديثه المعتمده على الموجات الكهرومغناطيسيه فى توسيع دائره الإبصار فأبصرنا ما لم نكن نبصره، فكم من الكائنات الدقيقه كانت مغيبه عنا حتى وقت قريب حينما تم اكتشاف المجهر الضوئى فى القرن السابع عشر من الميلاد وأبصر الإنسان ما لم يكن يبصره من عجائب خلق الله من خلايا البكتريا والطحالب والفطريات وأصبح يرى كيف تتغذى وتتكاثر وكيف تغزو الميكروبات أجسامنا وكيف تتصدى لها كريات الدم البيضاء والتى تمثل عنصرا رئيسيا فى جهاز المناعه وأثبت الإنسان بالميكروسكوب أن النطفه والبويضه ضروريان كلاهما للحمل وهذا بعد قرون عديده مما ذكر فى القرآن الكريم ورأى الإنسان فى جسده كيف تتكون الأعضاء من أنسجه وكيف تتكون الأنسجه من خلايا وجاء المجهر الإلكترونى فإذا به يأخذ البصر إلى آفاق جديده تماماً ويرى العلماء مكونات الخليه

والحمض النووى DNA والجينات الوراثيه والذى أعطى عمقاً فى فهم علم الوراثه وتطبيقاته فى علم الهندسه الوراثيه .

وقد بين الله تعالى فى آيات كثيره أن النبى محمدا صلى الله عليه و آله رسول من قبل رب العالمين ولا ينطق عن الهوى .

{ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ۴۱ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ } ۴۲_سوره الحاقه.

{ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ۴۱ }: لقد أراد الكفار تصوير النبى بالشاعر لطمس هويته النبويه السماويه وابعاد الناس عنه لانهم لا يقدسون الشاعر ولا يجعلونه قائدا لهم واضافوا اليه لقب الجنون للنيل منه .

: بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أحلام بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَه كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ۵_الانبياء .

: وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُون ۳۶_الصافات.

: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ۳۰_الطور.

على بن محمد, عن بعض أصحابنا, عن ابن محبوب, عن محمد بن الفضيل, عن أبى الحسن الماضى, عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ((۱)) " قال: يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم, قلت: " والله متم نوره " قال: والله متم الإمامه, لقوله عز وجل: " الذين آمنوا بالله ورسوله و النور الذى أنزلنا " فالنور هو الامام .

ص: ۳۱۹

---

۱- الصف ۸ .

قلت: " هو الـذى أرسل رسوله بالهـدى ودين الحق ((١)) " قـال: هو الـذى أمر رسوله بالولايه لوصـيه والولايه هى دين الحق, قلت: " ليظهره على الـدين كله " قـال: يظهره على جميع الأديـان عنـد قيـام القـائم, قـال: يقول الله: والله متم نوره " ولايه القائم " ولو كره الكافرون " بولايه على, قلت: هذا تنزيل ؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل.

قلت: " ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ((٢)) " قال: إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولايه وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحـد محمـدا وأنزل بـذلك قرآنا فقال يا محمـد إذا جاءك المنافقون ( بولايه وصـيك ) قالوا: نشـهد إنك لرسول الله والله يعلم إنـك لرسوله والله يشـهد إن المنـافقين ( بولايه على ) لكاذبون اتخـذوا أيمانهم جنه فصـدوا عن سبيل الله ( والسبيل هو الوصـى ) إنهم ساء ما كـانوا يعملون * ذلـك بأنهم آمنوا ( برسالتك ) وكفروا ( بولايه وصـيك ) فطبع ( الله ) على قلوبهم فهم لا يفقهون ((٣)) " قلت: ما معنى لا يفقهون ؟ قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك قلت: " وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله " ؟ قال: إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولايه على يستغفر لكم النبى من ذنوبكم " لووا رؤوسهم " قال الله: "

ص: ٣٢٠

---

١- الصف: ٩ .

٢- سوره المنافقون : ٣ .

٣- سوره المنافقون ١, ٣

ورأيتهم يصدون ( عن ولايه على ) وهم مستكبرون ((1)) " عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم, فقال :

" سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين ((2)) " : الظالمين لوصيك .

قلت: " أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط

مستقيم ((3)) " قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولايه على كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم, والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: قلت: قوله: " إنه لقول رسول كريم ((4)) " ؟ قال: يعنى جبرئيل عن الله فى ولايه على عليه السلام , قال: قلت: " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون " ؟ قال: قالوا: إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا فى على, فأنزل الله بذلك قرآنا فقال: " ( إن ولايه على ) تنزيل من رب العالمين * ولو تقول علينا

( محمد ) بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " ثم عطف القول فقال: " إن ( ولايه على عليه السلام ) لتذكره للمتقين ( للعالمين ) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن ( عليا ) لحسره على الكافرين و إن ( ولايته )



---

۱- سوره المنافقون : ۵ .

۲- سوره المنافقون : ۶ .

۳- الملک: ۲۲ .

۴- الحاقه: ۴۰

لحق اليقين فسبح ( يا محمد ) باسم ربك العظيم " يقول اشكر ربك العظيم الذى أعطاك هذا الفضل ((۱)) .

كان طغاه الجاهليه يقولون عن النبى صلى الله عليه و آله انه شاعر وكاهن فكذب الله تعالى أقوالهم وقال عن القرآن انه تنزيل الهى ((۲))

:

{ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ۴۳ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ۴۴ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ۴۵ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ } ۴۶ _سوره الحاقه.

قال الله تعالى: لو تقول علينا الرسول أمرا لم نقله ولا نريده لضربناه باليمين أى بقوه . كنايه عن شدّه الضرب لان الضرب والاخذ باليمين أقوى وأشد من الضرب باليسار .

{ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ }: عرق فى الظهر يكون منه الولد .

الوتين: عرق فى القلب متّصل بالعنق إذا قطع مات صاحبه وهذا كنايه عن ازهاق روحه وموته .

وهذه الايه القرآنيه المباركه تبين أن الله تعالى يقصم ظهر الكاذبين عليه والمدعين للنبوه والرساله .

ص: ۳۲۲

---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۴۳۳ .

۲- راجع الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۱ / ۳۵۹, المناقب, ابن شهر, آشوب ۳ / ۳۷, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۴۸۰ .

مثلما أنزل الموت على مسيلمه الكذاب النجدى وسجاح التميميه النجديه وطليحه الاسدى النجدى

وهذا الامر الالهى بقتل المتنبئين المزيفين يطمئن القلب ويسكن الفؤاد ويريح الضمير الى القبول برساله الصادق الامين محمد صلى الله عليه و آله .

{ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد عَنْهُ حَاجِزِينَ } ۴۷ _سوره

الحاقه.

ولا يمكنكم أن تحجزوا النبى صلى الله عليه و آله وتحموه من الله تعالى اذا خالف الرساله ونطق بما يخالفه رب العالمين .

وكانت قبائل العرب تحمى بعض الاشخاص من القبائل الاخرى المطالبه به لكن لا يمكن للقبائل والدول أن تحمى أحدا من رب العالمين .

{ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ } ۴۸ _سوره

الحاقه.

قال الكفار: إن محمدا صلى الله عليه و آله كذاب على ربه وما أمره الله بهذا فى على عليه السلام ، فأنزل الله بذلك قرآنا فقال: " ( إن ولايه على ) تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا ( محمد ) بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " ثم عطف القول فقال: " إن ( ولايه على ) لتذكره للمتقين ( للعالمين ) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن ( عليا ) لحسره على الكافرين و إن ( ولايته ) لحق اليقين فسبح ( يا محمد ) باسم ربك العظيم " يقول اشكر ربك العظيم الذى أعطاك هذا الفضل ((۱)) .

ص: ۳۲۳

---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۴۳۳ .

وإنـه لتـذكره للمتقيـن: يعنى به علياً عليه السـلام وإنـا لنعلم أن منكم مكـذبين يعنى به الرجلين ((١)) اللـذين قالا: وَإِنَّهُ لَحَسْـرَةٌ عَلَى الكَافِرِينَ ((٢)): يعنى فلانا وفلانا (الاول والثانى ) ((٣)) .

وقال تعالى: (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا )((٤)).

وقال: التذكره: الولايه ((٥)).

كذلك قوله تعالى: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ ((٦)) .

يعنى عن الولايه معرضين ((٧)) . وعن أبى الحسن الماضى موسى الكاظم

ص: ٣٢۴

---

١- ابا بكر وعمر.

٢- الحاقه ۶٩ / ۵٠.

٣- تفسير العياشى, تفسير الايه, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ٢, الوفاه: ٣٢٠ هج, تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.

۴- المزمل ٧٣ / ١٩.,

۵- روايه الكافى باب نكت ونتف فى الولايه حديث, ٩١.

۶- المدثر ٧۴ /۴٩.

٧- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ٣۶٠تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ۵ / ۵٢٧.

عليه السلام أن ولایه علی لتذکره للمتقین للعالمین ((۱)).

وکذا قوله تعالی: کَلا إِنَّهَا تَذْکِرَهٌ ((۲)): قال علیه السلام : الولایه ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: ولایه علی علیه السلام تذکره للمتقین الصالحین لکن الکافرین والمنافقین کانوا معرضین عنها ومبغضین لها .

الجوینی الشافعی والخوارزمی الحنفی: قال أخطب خوارزم أیضا, قال رسول الله: إن الله جعل لاخی علی علیه السلام فضائل لا تحصی کثره, فمن ذکر فضیله من فضائله مقرا بها, غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر . ومن کتب فضیله من فضائله, لم تزل الملائکه تستغفر له ما بقی لتلک الکتاب رسم, ومن استمع إلی فضیله من فضائله, غفر الله الذنوب التی اکتسبها بالاستماع, ومن نظر إلی کتاب من فضائله غفر الله الذنوب التی اکتسبها بالنظر , والنظر الی علی عباده ((۴)) ولا یقبل الله تعالی ایمان عبد الا بولائه والبرائه



---

۱- الکافی ۱ / ۴۳۳ نتف من التنزیل فی الولایه, شرح اصول الکافی, المازندرانی ۷ / ۱۱۷, نتف من التنزیل فی الولایه, البحار, المجلسی, طبعه کمبانی ۲۴ / ۳۳۷, تحقیق محمد باقر البهبودی, و ۳۶ / ۱۰۳, الباب ۳۹, طبعه ۳, ۱۹۸۳ م, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت.

۲- عبس ۸۰ / ۱۱.

۳- الکافی ۱ / ۴۳۴ نتف من التنزیل فی الولایه, البحار, المجلسی ۲۴ / ۳۲۷, تفسیر الحویزی ۵ / ۴۶۰.

۴- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, ۱۲۳_ طبعه الغری, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی, ص ۹۸, طبعه لاهور _باکستان, الدر النظیم, ابن حاتم العاملی ۳۲۵, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۳۲ وقدمه المؤلف, نهج الحق, الحلی ۲۳۱ المبحث الخامس, تحقیق عین الله الحسنی, طبعه ۱۴۲۱ هجریه, مؤسسه دار الهجره, قم, مائه منقبه للامام علی, ابن شاذان ۱۷۶ ح ۱۰۰, الإصابه, ج ۴, ترجمه لیلی الغفاریه, ص ۴۰۳, مناقب علی بن ابی طالب ص ۲۰۶, المتقی الهندی الحنفی, فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۱ ح ۳۲۸, مناقب سیدنا علی, ص ۴۹, ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن ابی طالب من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۲۲۴ ح ۷۲۹, رواه الحاکم النیسابوری فی صحیح المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری ج, ۳ص ۱۴۱, ورواه السیوطی فی اللئالئ المصنوعه ج ۱ ص ۳۴۵, ورواه السیوطی, الجامع الصغیر ج ۱ ص ۶۶۵ ح ۴۳۳, ورواه الموفق الخوارزمی, الحنفی فی, المناقب ص ۳۶۱ح ۶۷۳, ورواه ابن المغازلی فی مناقب علی بن ابی طالب ص ۲۱۱ ح ۲۵۴, ورواه السیوطی فی تاریخ الخلفاء, السیوطی, ص ۱۷۲, ورواه أبو نعیم فی حلیه الأولیاءج ۲ ص ۱۸۲, والخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ج ۲ ص ۵۱, مناقب علی بن ابی طالب وما نزل من القرآن فی علی ( علیه السلام ) - أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی - ص ۷۱۷. الصراط المستقیم, ج ۱ ص ۱۵۳, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ج ۱ / ۱۹, میزان الاعتدال, الذهبی ۳ / ۴۶۷, لسان المیزان, ابن حجر ۵ / ۶۲.

من أعدائه ((۱)) .



---

۱- كفـايه الطـالب, الكنجى الشافعى, ۱۲۳ طبعـه الغرى, ارجـح المطـالب, الامرتسـرى الحنفى, ص ۹۸, طبعه لاـهور, الـدر النظيم, ابن حـاتم العاملى ۳۲۵, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى, ۳۲ وقدمه المؤلف , فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ۱ / ۱۹, ميزان الاعتدال, الذهبى ۳ / ۴۶۷, لسـان الميزان, ابن حجر ۵ / ۶۲ نهـج الحق, الحلى ۲۳۱ المبحث الخـامس, تحقيق عين الله الحسـنى, طبعه ۱۴۲۱ هجريه, مؤسسه دار الهجره, قم, مائه منقبه للامام على, ابن شاذان ۱۷۶ ح ۱۰۰ .

{ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكَمْ مُكَذِّبِينَ } ۴۹: بولايه على عليه السلام .

وكان المسلمون يعرفون المنافق ببغضه عليا عليه السلام وهذا من المعجزات الالهيه :قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبک الا مؤمن تقى , ولا يبغضک الا منافق شقى , واخرج مسلم و الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ((۱)).

ص: ۳۲۷

---

۱- صحيح مسلم , كتاب الايمان ۱ / ۶۱ , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه ۲۶۱ هجريه _ طبعه دار الفكر , بيروت , صحيح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل على , صحيح الترمذى ۵ / ۲۹۹ مناقب على , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صحيح النسائى ۸ / ۱۱۶ , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى ۱۷ فضائل على , صحيح ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل على , مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۸۴_ ۹۵ , ۱۲۸ , مسند على و ۶ / ۲۹۲ حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه ۲۴۱ هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , و المستدرک على الصحيحين, الحاكم ۳ / ۱۲۷ , و نيل الاوطار , الشوكانى ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه ۱۲۵۵ هجريه , دار الجيل _ ۱۹۷۳ م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى ۱۹۸۵_ م , طبعه ۲ دار إحياء التراث العربى , بيروت , و تاريخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفَّى سنه ۵۷۱ هجريه _ طبع دار الفكر , بيروت , وتهذيب الكمال , المزى ج ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , وتهذيب التهذيب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولى , ۱۴۰۴ هجريه , دار الفكر , بيروت و شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج ۸ / ۱۱۹ , الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و ج ۹ / ۱۷۲ من خطبه له عليه السلام , وكنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاكمال و تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث وتاريخ بغداد , تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۴ / ۴۰ , واسد الغابه ۱ / ۶۶ , والاستيعاب ۲ / ۴۶۴ , والدر المنثور , السيوطى الشافعى ۷ / ۵۰۴ , وحليه الاولياء ۱ / ۸۶ , ومجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى , ۹ / ۱۳۲ ,و ذخائر العقبى ۹۲ , وجامع الاحاديث للسيوطى ۷ / ۲۲۹ , ومسند أبى يعلى الموصلى , ۲ / ۱۰۹ ,و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳ , وتفسير الطبرى ۱۳ / ۷۲ ,و تفسير الرازى ۱۹ / ۱۴ , و فتح القدير ۵ / ۲۵۳ , و الامالى , الصدوق ۵۲۵ , موضوع الاعمش يذكر فضائل على .

{ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } ۵۰ _سوره الحاقه.

يعنى به علياً عليه السلام ((۱)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : إن ( ولايه على عليه السلام ) لتذكره للمتقين ( للعالمين ) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن ( عليا ) لحسره على الكافرين

و إن ( ولايته ) لحق اليقين((۲)) .

بولايته حين رأوا ثواب المؤمنين بها ومنازلهم فى الجنه وكريم مقاماتهم فى الاخره ,بينما كان شغل الكافرين والمنافقين فى الدنيا محاربه على عليه السلام وشيعته وولايته .



---

۱- المحتضر - حسن بن سليمان الحلى - ص ۱۲۰-۱۱۸, تفسير العياشى: ۲ / ۲۶۸.

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۱ / ۴۳۳ .

{ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الیَقِینِ } ۵۱: ولایه علی علیه السلام ((۱)) .

{ فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّکَ العَظِیمِ } ۵۲ _سوره الحاقه.

هو أمر بتسبیح الله رب العالمین مثلما أمر تعالی جمیع مخلوقاته بالتسبیح : وَسَبِّحْ بِالعَشِیِّ وَالإِبْکَارِ ۴۱_آل عمران.

وقال تعالی : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ ۹۸_الحجر.

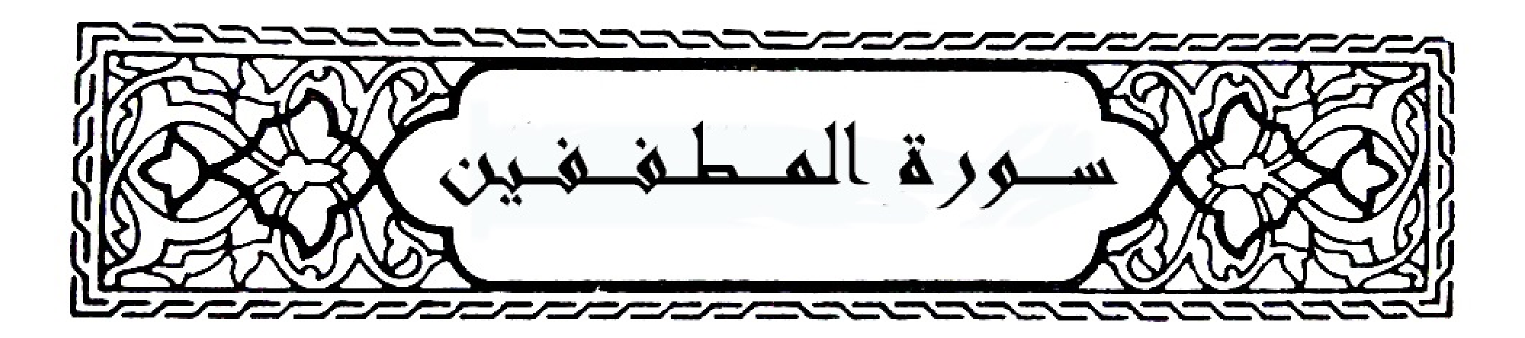
: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّیْلِ فَسَبِّحْ وَأطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّکَ تَرْضَی ۱۳۰_طه.

: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ بِالعَشِیِّ وَالإِبْکَارِ۵۵ _المؤمن .



---

۱- المحتضر - حسن بن سلیمان الحلی - ص ۱۲۰-۱۱۸, تفسیر العیاشی: ۲ / ۲۶۸.




## سوره المعارج _ ۷۰

المعارج: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی ثواب الذین هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذین هم علی صلواتهم یحافظون .

وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها لم یسئل فی القیامه عن ذنب عمله واسکنه الله تعالی جنته مع محمد صلی الله علیه و آله .

ابن بابویه: بإسناده عن جابر, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام ، قال: أکثروا من قراءه {سَأَلَ سائِلٌ } فإن من أکثر قراءتها لم یسأله الله تعالی یوم القیامه عن ذنب عمله, وأسکنه الجنه مع محمد صلی الله علیه و آله إن شاء الله تعالی.

ومن ( خواص القرآن ): روی عن النبی صلی الله علیه و آله قال: « من قرأ هذه السوره کان من المؤمنین الذین أدرکتهم دعوه نوح علیه السلام ، ومن قرأها وکان مأسورا أو مسجونا مقیدا فرج الله عنه, وحفظه حتی یرجع » .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله :« من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرج الله تعالی عنه ورجع إلی أهله سالما » .

وقال الصادق علیه السلام : « من قرأها لیلا أمن من الجنابه والاحتلام, وأمن فی

تمام ليله إلى أن يصبح بإذن الله تعالى » .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ } ٣ _سوره المعارج .

لقد نزلت العقوبه الإلهيه على عدَّه رجال مخالفين لولايه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام كالتى نزلت على جيش إبرهه الحبشى الذى جاء لهدم الكعبه, اذ غضب الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام فى منصب الولايه العظمى فى بيعه الغدير فى السنه العاشره للهجره : حيث قال النبى صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ((١))

.



١- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج٣ / ٩٦ ، صحيح مسلم ج ٤ / ١٨٧٣ , وطبعه اخرى ج ٧ / ١٢٢ , ح ٢٤٠٨ , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذى ج ج ٥ / ٣٢٩ , ح ٣٨٧٦ , مناقب اهل البيت , صحيح النسائى ج ٥ / ١٣٠ ح٨٤٦٤ ,و فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ,و المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ٣ / ١٤٨ , موضوع انى تارك فيكم الثقلين ,و السنن الكبرى , النسائى ج ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس , وتفسير الثعلبى ج ٩ / ١٨٦ , المتوفَّى سنه ٤٢٧ هجريه طبعه اولى , ١٤٣٢ هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_١٤١٥ه- _ ١٩٩٥ م و مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه ٢ , ١٩٩٢ م , دار المأمون , بيروت , ج ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ ١٠٢١ , ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج ج ٣ / ١٧ , ج ج ٣ / ٥٩ , ج ج ٣ / ١٤٨ , ج ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠ , ج ٣ / ١٤ , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه ج ٤ / ٦٣ , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد ج ٢ / ١٩٤ , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى ج ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى ج ٨ / ١٧٣ , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى ج ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , الهيتمى ج ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت , طبعه ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _ طبعه ١ , ١٩٨٩ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ٧ ١٧٦ فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ _ يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ج ٩ / ٣٦٥ _ طبعه ٩ _ سنه ١٤١٣ هجريه _ مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى ٢٢١ , الدر المنثور ج ٧ / ٣٤٩ , مشكل الاثار , الطحاوى ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ج ٣ / ٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى ٩/١٧٨ , ينابيع المودّه ٤٠ , تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: ٤٦٣ هج, ج ٧ / ٣٧٧ , المعارف , ابن قتيبه ٢٩١ , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى ١١٤ , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى ج ج ٥ / ١٨٦ , جامع الاصول , ابن الاثير ج

١ / ٢٧٧ , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه ٤٠٤ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, ٢٦ , ٨٩ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی بیعه الرضوان فی السنه السادسه للهجره : علی إمام البرره وقاتل الفجره , منصور من نصره ومخذول من خذله ([(۱)](#content_note_333_1)) .

وقبل ذهاب النبی صلی الله علیه و آله الی حمله تبوک خلف علیاً علیه السلام والیاً علی المدینه



---

۱- صحیح المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۶ وفی ص: ۱۲۷منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هـج, ج ۴ / ۴۴۱, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر ۴ ج ۲ / ۲۲۶, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی ج ۱ / ۱۹۲ احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ج ۴ / ۲۲ ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هـج ـ, ابن حجر الهیتمی , ج ۹ / ۱۱۴ وتهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ مـ دار الفکر , بیروت , ۰/۳۲۶و ج ۱ / ۴۲۷ وفی متن فیض القدیر ج ۳ / ۴۶, وکنز العمال طبعه, ۲ ج ۱ ج ۲ / ۲۰۱, ح ۱۱۳۰, الصواعق المحرقه, الهیتمی ص ۱۹۳, الناشر: ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت .

وقال صلی الله علیه و آله أمام جمهور المسلمین فی علی علیه السلام : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ((۱)) .

وجاء فی کتاب البخاری: قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی قبل حرکته الی غزوه تبوک فی الشام: « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبی

بعدی »((۲)) .

ص: ۳۳۴

---

۱- صحیح السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۲, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر بیروت,و لسان المیزان, ابن حجر ج ۳ / ۲۸۳ طبعه ۲, ۱۹۷۱ م الاعلمی, بیروت, ومیزان الاعتدال, الذهبی ج ۲ / ۳, تحقیق البجاوی, طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, ومناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, والکامل, عبد الله بن عدی ج ۴ / ۲۲۹ موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه ۳ ۱۹۸۸ م, تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر, بیروت, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶, وتفسیر البرهان ج ۴ / ۱۹۰,و البحار, المجلسی ۳۶ / ۸۰, وتفسیر القمی ج ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام, تأویل الایات الطاهره ج ۱ / ۲۲۳, تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶, المتوفَّی سنه ۴۹۴ هجریه, تحقیق تحسین الموسوی, طبعه ۱۴۲۰ هجریه, طبعه مرکز الغدیر, السقیفه, سلیم بن قیس, تحقیق الأنصاری ۱۲۲.
۲- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری ۴/۲۰۸ _طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰, باب من فضائل علی, الناشر: دار الفکر, بیروت, صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۳ فضل علی, صحیح سنن الترمذی ج ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۲/۳۳۷, زیاره النبی ج ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, الناشر: دار المعرفه, بیروت, مسند احمد ج ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ج ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری, و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری, البیهقی ج ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش, الناشر: دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, الناشر: ۱۹۸۷م, الناشر: دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج _, الهیتمی ج ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی, الناشر: ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶, ج ۹ / ۵۸, الناشر: ۲, دار المعرفه, بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضحاک ج ۵ / ۱۷۲طبعه ۱, ۱۹۹۱ م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریهط ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمال ج ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه, و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی, فتح الملک العلی, احمد المغربی ۴۸ تحقیق الامینی, الناشر: ۳, ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج ۱ / ۱۴۲طبعه ۱, ۱۳۹۳ هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدی ج ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی, تاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان, تحقیق علی شیری, الناشر: دار الفکر, بیروت, تذکره الحفاظ, الذهبی ج ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی, و ج ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود, الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبی ج ۱ / ۱۴۲ تحقیق شعیب الارناؤوط, ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله, بیروت, العثمانیه, الجاحظ المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه, ص ۱۳۳ط دار الکتاب العربی, مصر, تاریخ الطبری ج ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه, التنبیه والاشراف, المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ الناشر: دار صعب, بیروت, الوافی بالوفیات, الصفدی المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, الناشر: ۲۰۰۰ م احیاء التراث, بیروت, البدایه والنهایه ,ابن کثیر ج ۵ / ۱۱ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود تحقیق علی شیری طبعه ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی, بیروت, عمده القاریء۱۶ / ۲۱۴, ۱۸ / ۴۶, الدیباج علی مسلم ج ۵ / ۳۸۶, سیره ابن

هشام ۴/۱۶۳, الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸, الیقین ۱۵۱ ,ومسند ابی داود ۲۸, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۵۲, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ۲/۹۳, السیره النبویه, ابو حاتم ۱/۱۴۷, الامامه والسیاسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتیبه الدینوری, سنه الوفاه ۲۷۶ه., ۱/۱۳, اعلام النساء ۴/۱۱۵ .

فاستشاط المنافقون غضباً وسأل الحارث من الرسول قائلاً: (هذا منك أم من الله ؟ فقال الرسول صلی الله علیه و آله : من الله تعالی . فقال الحارث: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب ألیم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فی رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا . ونزل قوله تعالی {سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع } ) ((۱)).

ص: ۳۳۶

---

۱- المعارج ۱, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۲۴۹ سوره الانفال, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۳ مناقب الإمام, تفسیر القرطبی ۱۸ / ۲۷۸ سوره المعارج تفسیر الآیه, معارج الوصول, الزرندی الحنفی ۳۹, تفسیر الثعلبی, الآیه, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی ۵۶۸ طبعه لاهور, جواهر العقدین, السمهودی, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۸ / ۲۹۰ طبعه القاهره, الاعتقاد, البیهقی ۱۸۲, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ج ۲ / ۳۷۰ الباب ۵۸ ان الله تعالی وعد نبیه ان لا یعذب اهل بیته, تحقیق علی الحسینی طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطین ۹۳ طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفوری ج ۲ / ۲۰۹ طبعه القاهره, والنصوص الشیعیه: الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ج ۱ / ۲۴۳ فی مؤاخاه رسول الله منهاج الکرامه, الحلی ۱۱۸ تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ., نهج الایمان, ابن جبر ۴۸۸ شبَّه علیا بعیسی, المتوفَّی سنه القرن السابع ط ۱ ۱۴۱۸, هجریه مجتمع امام هادی, قم, الاربعون حدیثاً, منتجب الدین بن بابویه ۸۳, علی مع القرآن طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مؤسسه الإمام المهدی, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۱۶۶ فیمن غیر الله حالهم, العمده, ابن بطریق ۱۰۱ الفصل ۱۴ حدیث الغدیر .

لقد نزلت آيه {سأل سائل بعذاب واقع } فی حمله تبوک.

وقـال الصـادق علیه السـلام : أقبل النضـر بن الحارث إلی بیته, وشـد علی راحلته ثم رکبها مغضـبا وهو یقول: اللهم إن کان هـذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السـماء أو ائتنا بعذاب ألیم . فلما صار بظهر المدینه وإذا بطیر فی مخلبه جندله فأرسلها علیه, فوقعت علی هامته, ثم دخلت فی دماغه, وخرجت من جوفه , ووقعت علی ظهر راحلته, وخرجت من بطنها, فاضطربت الراحله وسقطت, وسقط النضر بن الحارث من علیها میتین, فأنزل الله تعالی: {سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه

ذِی الْمَعارِجِ } . فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله بعد ذلک إلی المنافقین الذین اجتمعوا لیلا مع النضر بن الحارث فتلا علیهم الآیه, وقال: اخرجوا إلی صاحبکم الفهری حتی تنظروا إلیه . فلما رأوه انتحبوا وبکوا, وقالوا: من أبغض علیا وأظهر بغضه قتله علی بسیفه, ومن خرج من المدینه بغضا لعلی أنزل الله علیه ما نری, لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل من شیعه علی, مثل سلمان وأبی ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشیعه . فأوحی الله إلی نبیه صلی الله علیه و آله ما قالوا, فلما انصرفوا إلی المدینه أعلمهم رسول الله صلی الله علیه و آله , فحلفوا بالله کاذبین أنهم لم یقولوا, فأنزل الله فیهم:{یَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وکَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ } بظاهر القول لرسول صلی الله علیه و آله : إنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فیما أمرنا به من طاعه علی وهَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا من قتل محمد صلی الله علیه و آله لیله العقبه, وإخراج ضعفاء الشیعه من المدینه بغضا لعلی, وتغیضا علیه وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّه ورَسُولُه مِنْ فَضْلِه بسیف علی فی حروب رسول الله صلی الله علیه و آله وفتوحه فَإِنْ یَتُوبُوا یَکُ خَیْراً لَهُمْ وإِنْ یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللَّه عَذاباً أَلِیماً فِی الدُّنْیا والآخِرَهِ وما لَهُمْ فِی الأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ ولا نَصِیرٍ , فلما تلاها رسول الله صلی الله علیه و آله قالوا: تبنا یا رسول الله, بألسنتهم دون قلوبهم . فلما اجتمعوا أیضا قالوا: إنا لا نسر فی أمر علی وأهل بیته وأتباعه شیئا إلا أظهره الله علی محمد, فتلاه علینا, فقد خطبنا محمد, فقال فی کلمته: أیها الناس, لم تکن نبوه الأنبیاء إلا نسخت بعد نبیها ملکا وجبروتا . فلیت لنا فی هذا الملک نصیبا , إذا لم یکن لنا فی الآخره ملک, ولا نحن من شیعه علی, وإنما نظر موالاته والإیمان به لیکون لنا فی الأرض ولیا ونصیرا, وأما فی السماء فلا حاجه لنا به, لا إلی علی ولا

إلى غير على, وإن محمـدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يسـتتم [ لأحد ] من أمته حتى يوالى عليا وينصـره ويعينه, فأنزل الله على نبيه صـلى الله عليه و آله : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ ) أى على وشـيعته { نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّه مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً }النساء۵۴. كما آتينا محمدا وآل محمد فى الدنيا والآخره فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه وكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً . فخطب رسول الله صـلى الله عليه و آله عند ذلك أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار, ما بال أصحابى إذا ذكر لهم إبراهيم [ وآل إبراهيم ] تهللت وجوههم واستبشـرت قلوبهم, وإذا ذكر محمـد وآل محمـد تغيرت وجوههم وضاقت صـدورهم ؟ إن الله تعـالى لـم يعط إبراهيـم وآل إبراهيم شـيئا إلا أعطى محمـدا وآل محمـد مثله, ونحن فى الحقيقه آل إبراهيم . إن الله مـا اصـطفى نبيـا إلا اصـطفى آل [ ذلـك ] النبى, فجعـل منهم الصـديقين والشـهداء والصـالحين . هـذا جبرئيـل عليه السـلام يتلو علىَّ من ربى مـا توهمتم وطويتم وأسررتم وأعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمد, ثم تلا عليهم أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسـروا ولم يعلنوا فيما بينهم . فأنزل الله: { قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّه واللَّه يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه واللَّه يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ } أى لو كنت عنـدهم يـا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين { اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لا يَفْقَهُونَ } ((۱)) .

الثعلبی والقرطبی: ونزل ايضا قوله تعالی (أفبعذابنا يستعجلون)((۲)) .

وقال سعد أفندی فی حاشيه له علی تفسير البيضاوی مخطوطه فی تفسير سوره المعارج: والسائل نفر بن الحارث علی قول الجمهور فإنّه قال:

(إن كان هذا هو الحقّ) الآيه, ف- (واقع) بمعنی سيقع لا محاله, عبر بما يدلّ علی الدالّ لتحقّقه إمّا فی الدنيا أو فی الآخره((۳)) .

الحموينی الشافعی: ورواه من أعلام المذاهب السنّيه: شيخ الإسلام الحموينی



---

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, مؤسسه البعثه, قم, ۲ / ۴۹۳, ۴۹۵ .
۲- سوره الشعراء ۲۰۴, ذكر الحادثه: الحافظ أبو عبيد الهروی المتوفَّی سنه بمكه سنه ۲۲۳ هجريه فی تفسيره غريب القرآن _تفسير الايه, وتفسير أبی بكر النقاش الموصلی المتوفَّی سنه ۳۵۱ ه- _تفسير الايه, أبو اسحاق الثعلبی النيشابوری, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هج , فی تفسيره الكشف والبيان, الحاكم أبو القاسم فی كتاب الحاكم الحسكانی الحنفی, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, تحقيق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, تفسير الايه, أداء حق الموالاه, أبو بكر يحيی القرطبی المتوفَّی سنه ۵۶۷ هجريه فی تفسيره, تفسير الايه, وشمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزی الحنفی المتوفَّی سنه ۶۴۵ هج , والشيخ برهان الدين علی الحلبی الشافعی, وشرح الاخبار للقاضی النعمان المغربی ۲۳۰, البحار, المجلسی ۳۷/۱۷۶, تفسير فرات الكوفی ص۵۰۶, سنه الوفاه: ۳۵۲ هج, تفسير الايه .
۳- حاشيه أنوار التنزيل لسعد أفندی۲: ۶۹.

الشافعی فی کتابه فرائد السمطین فی الباب الثالث عشر .

ابن الصباغ المالکی: ورواه ابن الصباغ المالکی فی کتاب الفصول المهمّه ص ۳۶ . و الشبلنجی الشافعی فی کتابه نور الأبصار ((۱)) .

وذکرت النصوص الشیعیه اعتراض الحارث علی النبی صلی الله علیه و آله فی بیعته للامام علی علیه السلام مولا للمسلمین ((۲)) .

سلیم بن قیس: لما أمر رسول الله صلی الله علیه و آله الناس بالتسلیم علی الإمام علی علیه السلام بإمره المؤمنین قال أبو بکر وعمر للنبی صلی الله علیه و آله : أعن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله : نعم((۳)) .

کیف یسألان النبی وهما مشککان فیه وقد قال الله تعالی فی کتابه الکریم:



---

۱- المعارج: ۱۲. رواه شیخ الإسلام الحموینی الشافعی فی کتابه فرائد السمطین فی الباب الثالث عشر, نور الأبصار: ۷۸, الکشف والتبیان ۲۱۳, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۲, النهایه } ۵ / ۲۲۸, نور الأبصار ص ۸۷وراجع أیضا نظم درر السمطین ص ۹۳, تفسیر القرطبی ج ۱۸ ص ۲۷۹, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۲ ص ۳۷۰, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ ص ۳۸۱, والفصول المهمّه ص ۳۶, حاشیه أنوار التنزیل لسعدی أفندی, ۲: ۶۹. ومصادر أخری للعامه.,

۲- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ج ۱ ص ۲۳۰, مناقب آل أبی طالب ج ۳ص ۴۰, تفسیر فرات الکوفی ص, ۵۰۵ والطرائف ص ۱۵۲ ومناقب آل أبی طالب ج ۳ص ۴۰ومصادر أخری للخاصه.,

۳- السقیفه, سلیم بن قیس ۲/۵۹۳, تحقیق محمد باقر الأنصاری.

{إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } ((۱)) .

ابن مردويه والثعلبی والقرطبی: سأل الحارث بن النعمان الفهری رسول الله صلی الله علیه و آله : یا محمّد . . . . قلت: مَن کنت مولاه فعلی مولاه, فهذا شیء منک أم من الله ؟ فقال رسول الله: والذی لا إله إلّا هو انَّ هذا من الله, فولّی جابر یرید راحلته وهو یقول: اللهم إن کان ما یقول محمّد حقاً فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم, فما وصل إلیها حتی رماه الله بحجر فسقط علی هامته, وخرج من دبره وقتله وأنزل الله تعالی: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب واقع . . . ) . وأیّد نزولها(الایه) فی نص الغدیر العلماء منهم ((۲)).



---

۱- سوره النجم ۴, ۵.

۲- المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۲۴۹ سوره الانفال, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, تفسیر القرطبی ۱۸ / ۲۷۸ سوره المعارج تفسیر الآیه, معارج الوصول, الزرندی الحنفی ۳۹, وتفسیر الثعلبی, الآیه, وارجح المطالب, الامرتسری الحنفی, ۵۶۸ طبعه لاهور, وتاریخ بغداد, الخطیب البغدادی, ۸ / ۲۹۰ طبعه القاهره, والاعتقاد, البیهقی ۱۸۲, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ۲ / ۳۷۰, الباب ۵۸ ان الله تعالی وعد نبیه ان لا یعذب اهل بیته, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم,و نظم درر السمطین ۹۳ طبعه مطبعه القضاء, ونزهه المجالس, الصفوری ۲ / ۲۰۹ طبعه القاهره, والفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ۱ / ۲۴۳ فی مؤاخاه رسول الله و قاسم بن سلام الهروی: أبو عبید, المتوفی بمکه سنه ۲۲۳, أو ۲۲۴ هج وترجمه ابن خلکان فی وفیات الأعیان ج: ۴ ص: ۶۰ رقم: ۵۳۴, ومدحه وأثنی علیه . روی فی تفسیره غریب القرآن, قال: لما بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله فی غدیر خم ما بلغ, وشاع ذلک فی البلاد, أتی جابر بن النضر بن الحارث بن کلده العبدری ( فی بعض المصادر اسمه: الحارث بن النعمان الفهری ) فقال: یا محمد ! أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله, وبالصلاه والصوم والحج والزکاه, فقبلنا منک, ثم لم ترض بذلک حتی رفعت بضبع ابن عمک ففضلته علینا, وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه, فهذا شیء منک أم من الله ؟ ! فقال رسول الله: والذی لا إله إلا هو إن هذا من الله . فولی جابر یرید راحلته وهو یقول: اللهم إن کان ما یقول محمد حقا فأمطر علینا حجاره من السماء, أو ائتنا بعذاب ألیم ! فما وصل إلیها حتی رماه الله بحجر فسقط علی هامته وخرج من دبره, فقتله . وأنزل الله تعالی:{ سأل سائل بعذاب واقع } [ المعارج, الآیه: ۱ ] الآیه .. والنصوص الشیعیه: منهاج الکرامه, الحلی ۱۱۸ تفسیر البرهان, نهج الایمان, ابن جبر ۴۸۸ شبَّه علیا بعیسی, المتوفَّی سنه القرن السابع, ط ۱, ۱۴۱۸, هجریه, نشرمجتمع امام هادی, قم, الاربعون حدیثاً, منتجب الدین بن بابویه ۸۳, علی مع القرآن طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مؤسسه الإمام المهدی, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ۲ / ۱۶۶ فیمن غیر الله حالهم, العمده, ابن بطریق ۱۰۱ الفصل ۱۴, حدیث الغدیر .

وقال النبی للمنافقین اذهبوا الی صاحبکم فقد نزل به ما استفتح به: (واستفتحوا وخاب کل جبار عنید) ((۱)) .

عن سفیان بن عیینه: حاول سفیان تحریف سوره المنافقین من حمله تبوک الی غزوه بنی المصطلق أولا وحاول ابعاد نزول هذه الایه فی حق الحارث المنافق عن حمله تبوک لابعاد الشبهه عن رجال السقیفه , واخفاء العلاقه بین رئیس المنافقین ابن أبی بن سلول والحارث الفهری ورجال السقیفه .



---

۱- الکافی ۸ / ۵۷ أمیر المؤمنین یشبه عیسی .

لقد كانت مأموريه سفيان بن عيينه تتمثل اعلاء منزله رجال السقيفه وجعلهم مقدسين وخلفاء النبى وابعاد مثلبه النفاق المتواتره والمشهوره عنهم فى حمله تبوك .

وكان

الحارث بن النعمان الفهرى فى حمله تبوك مع جماعه المنافقين وسمع قول النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام :أنت منى مثل هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وقول النبى المتكرر لعلى عليه السلام انه الخليفه وانه الوصى وانه ولى المسلمين من بعده وكان المنافقون قد اعترضوا على تنصيب النبى عليا خليفه على المدينه فى حمله تبوك .

ولان قضيه تبوك تفضح المنافقين من رموز الصحابه فقد حاول سفيان بن عيينه ابعاد الانظار عنها وتحويلها الى واقعه الغدير لان قضيه تبوك أخطر فهى تشمل ولايه على عليه السلام والبراءه من أعدائه والثانيه تشمل واقعه الغدير فقط :

قال

ابو بكر بن مردويه الشافعى عن سفيان بن عيينه رواى الحديث الذى دار بين الحارث وبين رسول الله صلى الله عليه و آله : فسأله عن قول (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَـذَاب واقع . . . ) فيمن نزلت ؟فقال للسائل: سألتنى عن مسأله ما سألنى عنها أحد قبلك, حدثنى جعفر بن محمد عن آبائه: أن رسول الله لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك وطار فى البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله على ناقه له فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها, فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك, وأمرتنا أن نصلى خمساً فقبلنا منك, وأمرتنا بالزكاه فقبلنا, وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا,

وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا, وقلت من كنت مولاه فهذا على مولاه فهذا شىء منك أم من الله عز وجل؟ فقال له النبى: والذى لا اله الا هو إنَّ هذا من الله عز وجل, فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو اوتنا بعذاب أليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله عز وجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ (بولايه على) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِى الْمَعَارِجِ)((١)) .



---

١- صحيح المستدرك على الصحيحين, الحاكم, ٢ / ٥٠٢ تفسير سوره نوح, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, السنن الكبرى, النسائى ٦ / ٤٩٨ قوله تعاى: إنَّ الانسان خلق هلوعا, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ٢٤٩ سوره الانفال, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه ١٤٢٤ هجريه, طبعه دار الحديث, قم, وتفسير القرطبى تفسير الآيه, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ٩٣ مناقب الإمام, تفسير القرطبى ١٨ / ٢٧٨ سوره المعارج تفسير الآيه, معارج الوصول, الزرندى الحنفى ٣٩, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ١ / ٢٤٣ فى مؤاخاه رسول الله ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, ٢ / ٣٧٠ الباب ٥٨ ان الله تعالى وعد نبيه ان لا يعذ اهل بيته, تحقيق على الحسينى, طبعه ١, ١٤١٦ هجريه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطين ٩٣, طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفورى ٢ / ٢٠٩ طبعه القاهره, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير ابن ابى حاتم ٥ / ١٦٩٠ المتوفَّى سنه ٣٢٧ هجريه_ طبعه المكتبه العصريه, ارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى, ٥٦٨ طبعه لاهور, جواهر العقدين, السمهودى, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى, ٨ / ٢٩٠, طبعه القاهره, والاعتقاد, البيهقى ١٨٢, ومنهاج الكرامه, الحلى ١١٨ وتفسيرالبرهان, تفسير الايه, ونهج الايمان, ابن جبر ٤٨٨ شبَّه عليا بعيسى, المتوفَّى سنه القرن السابع, ط ١, ١٤١٨, هجريه, نشر مجتمع امام هادى, قم, الاربعون حديثاً, منتجب الدين بن بابويه ٨٣, على مع القرآن, طبعه ١, ١٤٠٨ هجريه, نشر مؤسسه الإمام المهدى, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ٥٨٨ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ٢ / ١٦٦ فيمن غيَّر اللهُ حالهم, والعمده, ابن بطريق ١٠١, الفصل ١٤, حديث الغدير .

لقـد نزلت آيه :{ سَـأَلَ سَائِـلٌ بِعَـذَاب وَاقِع} وسوره المنـافقون فی حمله تبوک وکـان الحـارث الفهری من المنافقین فأهلکه الله تعالی وأنـذر الباری تعالی رجال السـقیفه بالتوقف عن مشـروعهم لاغتصاب الخلافه لکن المنافقین اسـتمروا فی مشـروعهم واغتصبوا خلافه الامام علی علیه السلام وجعلوها بینهم بالتناوب.

{ تَعْرُجُ المَلائِکَهُ وَالرُّوحُ إلَیْهِ فِی یَوْم کَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَه}۴ ـسوره

المعارج .

فی یوم القیامه خمسون موقفا کل موقف الف سـنه .یجمع الله عز وجل الخلائق یومئذ فی مواطن فیکلم بعضـهم بعضا فی أمور الدنیا ویسـتغفر بعضـهم لبعض أولئـک المسـلمون الـذین کـان منهم الطـاعه فی دار الـدنیا للرؤسـاء والاتباع ویلعن أهل المعاصـی من الکفار والمنافقین ممن تعاونوا علی الظلم والعدوان فی دار الدنیا, المستکبرون والمستضعفون یکفر بعضهم ببعض ویلعن بعضهم بعضا .

المراد: يكفر أهل المعاصى بعضهم ببعض, ويلعن بعضهم بعضا, والكفر فى هذه الآيه: " البراءه " يقول:

فيبرأ بعضهم من بعض, ونظيرها فى سوره إبراهيم قول الشيطان: " إنى كفرت بما أشركتمون من قبل " وقول إبراهيم خليل الرحمن: " كفرنا بكم " يعنى تبرأنا منكم .

قال الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إذا أراد أحدكم ألا يسأل الله شيئا إلا أعطاء فلييأس من الناس كلهم, ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز وجل , فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل شيئا إلا أعطاه, فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا, فإن فى القيامه خمسين موقفا كل موقف مثل ألف سنه مما تعدون, ثم تلا هذه الآيه: " فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه ((۱)) .

قال على عليه السلام وأما قوله عز وجل: " يوم يقوم الروح والملائكه صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا " وقوله: " والله ربنا ما كنا مشركين " وقوله عز وجل " يوم القيامه يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا " وقوله عز وجل يوم القيامه " إن ذلك لحق تخاصم أهل النار " وقوله: " لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد " وقوله: " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون " فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف



---

۱- الامالى , المفيد ص ۲۷۵ .

سنه, المراد: يكفر أهل المعاصى بعضهم ببعض, ويلعن بعضهم بعضا, والكفر فى هذه الآيه: " البراءه " يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها فى سوره إبراهيم قول الشيطان:

" إنى كفرت بما أشركتمون من قبل " وقول إبراهيم خليل الرحمن: " كفرنا بكم " يعنى تبرأنا منكم .

ثم يجتمعون فى مواطن أخر يبكون فيها, فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معايشهم, وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع, ويفضوا إلى الدماء .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيه, فيقولون: " والله ربنا ما كنا مشركين " وهؤلاء خاصه هم: المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد, فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله, وشكهم فيما أتوا به عن ربهم, ونقضهم عهودهم فى أوصيائهم واستبدا لهم الذى هو أدنى بالذى هو خير, فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: " انظر كيف كذبوا على أنفسهم " فيختم الله على أفواههم, ويستنطق الأيدى والأرجل والجلود, فتشهد بكل معصيه كانت منهم, ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا ؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبه الأمر, وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: " يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآيه " . ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه, فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا, فيقام الرسل فيسألون عن تأديه الرساله التى حملوها إلى أممهم, وتسأل

الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: " فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين " فيقولون: " ما جائنا من بشير ولا نذير " فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه و آله فيشهد بصدق الرسل, وتكذيب من جحدها من الأمم, فيقول, لكل أمه منهم -: " بلى قد جائكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير " أي: مقتدر على شهاده جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم, كذلك قال الله, لنبيه -: " فكيف إذا جئنا من كل أمه بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته, خوفا من أن يختم الله على أفواههم, وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون, ويشهد على منافقى قومه, وأمته, وكفارهم بإلحادهم, وعنادهم, ونقضهم عهده, وتغييرهم سنته, واعتدائهم على أهل بيته, وانقلابهم على أعقابهم, وارتدادهم على أدبارهم, واحتذائهم فى ذلك سنه من تقدمهم من الأمم الظالمه, الخائنه لأنبيائها, فيقولون بأجمعهم: " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ظالمين " .

ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه و آله وهو: " المقام المحمود " فيثنى على الله بما لم يثن عليه أحد قبله, ثم يثنى على الملائكه كلهم, فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد, ثم يثنى على الأنبياء بما لم يثن عليه أحد قبله, ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنه, يبدأ بالصديقين والشهداء, ثم الصالحين, فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين, فذلك قوله تعالى: " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا " فطوبى لمن كان له فى ذلك المكان حظ ونصيب, وويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ ولا نصيب .

ثم يجتمعون فى موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض, وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ فى الحساب شغل كل إنسان بما لديه, نسأل الله بركه ذلك اليوم .

قال على عليه السلام وأما قوله: " وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره " ذلك فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز وجل, بعدما يفرغ من الحساب, إلى نهر يسمى: " نهر الحيوان " فيغتسلون منه, ويشربون من آخر فتبيض وجوههم, فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث, ثم يؤمرون بدخول الجنه, فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم, ومنهم يدخلون الجنه فذلك قول الله عز وجل, فى تسليم الملائكه عليهم -: " سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين " فعند ذلك قوله تعالى: أثيبوا بدخول الجنه والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل, فلذلك قوله تعالى: " إلى ربها ناظره " والناظره فى بعض اللغه هى: المنتظره ألم تسمع إلى قوله تعالى: " فناظره بم يرجع المرسلون " أى: منتظره بم يرجع المرسلون ؟

وأما قوله: " ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى " يعنى: محمدا كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل, وقوله, فى آخر الآيه -: " ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى " وأى جبرئيل فى صورته مرتين: هذه مره, ومره أخرى, وذلك إن خلق جبرئيل خلق عظيم, فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم, ولا صفتهم إلا الله رب العالمين قال على عليه السلام وأما قوله: " ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء " كذلك قال الله

تعالی قد کان الرسول یوحی إلیه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلی الأرض وقد کان الکلام بین رسل أهل الأرض وبینه من غیر أن یرسل بالکلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " یا جبرئیل هل رأیت ربک ؟ " فقال جبرئیل: " إن ربی لا یری ".

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : " من أین تأخذ الوحی ؟ " قال: " آخذه من إسرافیل " قال: "ومن أین یأخذه إسرافیل ؟ " قال: " یأخذه من ملک فوقه من الروحانیین " قال: " ومن أین یأخذه ذلک الملک ؟ " قال: " یقذف فی قلبه قذفا " . فهذا وحی, وهو کلام الله عز وجل, وکلام لیس بنحو واحد, منه: ما کلم الله به الرسل, ومنه ما قذف فی قلوبهم, ومنه رؤیا یراها الرسل, ومنه وحی وتنزیل یتلی ویقرأ فهو کلام الله عز وجل((۱)) .

ولا یدخل الجنه الا من یعتبر ویتدبر فی الحیاه الدنیا ویترک الحزبیه والقبلیه والقومیه والاهواء الدنیویه .

{ فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلا ۵ إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً ۶ وَنَرَاهُ قَرِیباً ۷ } _سوره المعارج .

عده من أصحابنا, عن سهل بن زیاد, عن محمد بن سلیمان, عن أبیه, عن أبی بصیر قال: بینما رسول الله صلی الله علیه و آله ذات یوم جالسا إذ أقبل أمیر المؤمنین علیه السلام فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فیک شبها من عیسی بن مریم



---

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه , ج ۱ / ۳۶۲ .

ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركه قال: فغضب الأعرابيان (ابو بكر وعمر) و المغيره بن شعبه وعده من قريش معهم, فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله فقال: " {ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون * وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ( يعنى من بنى هاشم ) ملائكه فى الأرض يخلفون "} قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقاله الحارث ونزلت هذه الآيه " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " ثم قال له: يا بن عمرو إما تبت وإما رحلت ؟ فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما فى يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب والعجم, فقال له النبى صلى الله عليه و آله : ليس ذلك إلى ذلك إلى الله تبارك وتعالى, فقال: يا محمد قلبى ما يتابعنى على التوبه ولكن ارحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينه أتته جندله فرضخت هامته ثم أتى الوحى إلى النبى صلى الله عليه و آله فقال: " سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ( بولايه على ) ليس له دافع * من الله ذى المعارج ــسوره المعارج ١ــ٣. ".

قـال: قلت: جعلت فـداك إنـا لاـ نقرؤهـا هكـذا, فقال: هكـذا والله نزل بها جبرئيل على محمـد صـلى الله عليه و آله وهكـذا هو والله مثبت فى مصـحف فاطمه ( عليها السـلام ) فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل: " واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ((۱)) .

( بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَه دافِعٌ ) , إلى قوله تعالى, ( فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا ) [ ۱, ۵ ] المعارج. عن على بن إبراهيم, قـال: سـئل أبو جعفر عليه السـلام عن معنى هـذا ؟ فقـال: « نـار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتى دار [ بنى ] سعـد بن همام عنـد مسـجدهم, فلا تـدع دارا لبنى اميه إلا أحرقتها وأهلها, ولا تـدع دارا فيها وتر لآل محمـد إلا أحرقتها, وذلك المهدى عليه السلام » ((۲)) .

على بن إبراهيم, فى قوله تعالى: ( فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا ) أى لتكذيب من كذب إن ذلك لا يكون ((۳)) .



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۸ / ۵۸ .
۲- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج ۵ / ۴۸۲ .
۳- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج ۵ / ۴۸۲ .

محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم, عن أحمد بن محمد, عن محمد بن خالد, عن محمد ابن سلیمان, عن أبیه, عن أبی بصیر, عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام ، فی قوله تعالی: ( سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ ) بولایه علی علیه السلام ( لَيْسَ لَه دافِعٌ ) ثم قال: « هکذا والله نزل بها جبرئیل علیه السلام علی محمد صلی الله علیه و آله » ((۱)) .

علی بن إبراهیم: وأخبرنا أحمد بن إدریس, عن محمد بن عبد الله, عن محمد بن علی, عن علی بن حسان, عن عبد الرحمن بن کثیر, عن أبی الحسن علیه السلام ، فی قوله تعالی: ( سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ) , قال: « سأل رجل عن الأوصیاء, وعن شأن لیله القدر وما یلهمون فیها ؟ فقال: النبی صلی الله علیه و آله : سألت عن عذاب واقع ثم کفرت بأن ذلک لا یکون, فإذا وقع ف ( لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِي الْمَعارِجِ ) قال :( تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ ) فی صبح لیله القدر ( إِلَيْه ) من عند النبی صلی الله علیه و آله والوصی علیه السلام »((۲)) .

{ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالمُهْلِ } ۸ _سوره المعارج:

تذوب الاجرام السماویه کلها فتکون مثل الرصاص الذائب والنحاس, وقد حذر النبیُ صلی الله علیه و آله المشرکین من یوم العذاب, فتعجلوه مستهزئین ساخرین .



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۲۲ و تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ج ۵ / ۴۸۲ .

۲- البرهان: السید هاشم البحرانی_ الوفاه:, ۱۱۰۷هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسیر الایه . ج ۵ / ۴۸۳ .

. فقال سبحانه لنبيه الكريم: إذا استخفوا بيوم العذاب وسخروا منه فاصبر أنت يا محمد على مؤامرتهم .

وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ٩ _سوره المعارج:

الصوف المنفوش مما يعنى نهايه عهد الجبال وطمسها من الوجود .

وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً١٠ _سوره المعارج .

من شده الخوف والهلع لا يسال أحدٌ أحداً عن حاله ووضعه ولو كان صديقه الحميم كلٌ مشغول بحاله وما يؤول اليه الى الجنه والنار .

{ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذ بِبَنِيهِ١١ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ ١٣ وَمَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ } ١٤ _سوره المعارج .

المجرم يغدر بأقرب المقربين اليه فى الدنيا والاخره , وفى الاخره يفتدى ببنيه الذين أنجبهم وزوجته المصاحبه له فى الحياه وأخيه ويود لو يفتدى بعشيرته التى كانت تحميه فى الملمات والحوادث .

ويود المجرد لو يُعطى الناس جميعا فداءا له لينقذ نفسه من جهنم . وذلک عندما يبصّر الله تعالى المذنبين الظالمين بجزائهم فى جهنم يودون لو يفتدون منها ببنيهم وزوجاتهم واخوانهم وفصيلتهم .

ومن هنا جاء ما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله , أنه قال لعثمان بن مظعون رضى الله عنه, وقد مات ولده, فاشتد حزنه عليه: ( يا ابن مظعون, إن للجنه ثمانيه أبواب, وللنار سبعه أبواب, أفما يسرک أن لا تأتى بابا منها إلا وجدت ابنک إلى جنبه , آخذا بحجزتک يستشفع لک إلى ربک, حتى يشفعه الله

تعالى ؟ ) ((١)).

{ كَلا إِنَّهَا لَظَى١٥ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى }١٦_سوره المعارج .

قال: تلتهب عليهم النار قوله: ( نزاعه للشوى ) قال تنزع عينيه وتسود وجهه

وقال نجاح الطائى: تنزع عينيه اللتين كان يرى بهما أجساد النساء بالحرام خلافا لشريعه الله تعالى ويرى كل منكر فيؤيده أو يسكت عليه بينما أمره تعالى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ويحسد بعينيه الناس فيوردهم المهالك والمقابر حقدا وكراهيه للاخرين. وهكذا يفعل المجرم المعاصى بباقى أعضائه التى أعطاها له رب العالمين .

{ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى } ١٧ _سوره المعارج . قال: تجره إليها .

وقال نجاح الطائى: أدبر عن الانبياء والاوصياء وترك شرائعهم والدفاع عنهم وتولى عن عهودهم المفروضه ووصاياهم الواجبه .

مثل الجماعه الذين خانوا بيعه الغدير واغتصبوا الخلافه الالهيه وقتلوا فاطمه عليها السلام بنت محمد سيده نساء العالمين . وفرُّوا عن النبى صلى الله عليه و آله فى الحروب وتآمروا لقتله .

وأسسوا مذاهبا معاديه لمذهب النبى وآله وتآلفوا مع اليهود والنصارى وحاربوا المؤمنين الصالحين وقتلوهم وهجروهم ونفوهم .

{ وَجَمَعَ فَأَوْعَى } ١٨: جمع المال مالئاً للاوعيه ولم يخرج حق الله منه . أى جمع مالا وخزنه لنفسه ووعاه ولم ينفقه فى سبيل الله.



---

١- الأمالى, الصدوق : ج ١ / ٦٣ .

{ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً } ١٩ _سوره المعارج: حريصا .

الشديد الجزع من الضجر – فى قول ابن عباس وعكرمه – وقيل : معناه خلق ضعيفا عن الصبر على الجزع والهلع, لأنه لم يكن فى ابتداء خلقه يهلع ولا يجزع ولا يشعر بذلك حال الطفوليه, وإنما جاز ان يخلق الانسان على هذه الصفه المذمومه, لأنها تجرى مجرى خلق سهوه القبيح ليجتنب المشتهى .

{ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً ٢١} _سوره المعارج: ( إذا مسه الشر جزوعا ) قال: الشر هو الفقر والفاقه وعموم المآسى من أمراض ومصائب وآفات يظهر الجزع عليه ( وإذا مسه الخير منوعا ) قال الغناء والسعه .

إذاحصل الانسان على الخير والسعه فى الدنيا منع حقوق الله تعالى فيه من الزكاه وغيرها واستكبر فى الارض واظهر الطغيان بقدر الملك والاموال

{إِلا المُصَلِّينَ ٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ٢٣ }_سوره المعارج: وفى روايه أبى الجارود عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فقال: ( إلا المصلين ) فوصفهم بأحسن اعمالهم .

المؤدون للصلاه بتمامها وواجباتها ويعطون حقوق البارى تعالى .

( الذين هم على صلاتهم دائمون ) يقول إذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه , واستمر على أدائه .

{وَالَّذِينَ فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ٢٤ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ }٢٥ _سوره المعارج: السائل: الذى يسأل ويصل الى هدفه والمحروم الذى لا يسأل حياءً وتعففاً .

سئل الصادق ( عليه السلام ) عن قول الله عز وجل : ( فى أموالهم حق معلوم *للسائل والمحروم ) ؟ قال : هذا شئ سوى الزكاه ، وهو شئ يجب أن يفرضه على نفسه كل يوم ، أو كل جمعه ، أو كل شهر أو كل سنه (۱)

.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل فرض للفقراء فى أموال الأغنياء فريضه لا يحمدون إلا بأدائها وهى الزكاه ، بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ، ولكن الله عز وجل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه ، قال عز وجل : « فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ » فالحق المعلوم غير الزكاه وهو شىء يفرضه الرجل على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعه ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه إن شاء فى كل يوم ، وإن شاء فى كل جمعه ، وإن شاء فى كل شهر وقد قال الله عز وجل أيضا « أَقْرَضُوا الله قَرْضاً حَسَناً » فهذا غير الزكاه وقد قال الله عز وجل أيضا « يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً » والماعون أيضا وهو القرض يقرضه والمتاع يعيره ، والمعروف يصنعه ، ومما فرض الله عز وجل أيضا فى المال من غير الزكاه قوله عز وجل : « الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ الله بِهِ أَنْ يُوصَلَ » ، ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعه على غيره ولما وفقه لأداء ما فرض الله عز وجل عليه وأعانه عليه(۲)

.



---

۱- الهدايه _الصدوق ص ۱۷۹.

۲- روضه المتقين — المجلسى .ج ۳ / ۱۴۵ .

{ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ }۲۶_سوره المعارج: قال الامام الباقر عليه السلام : قوله عز وجل: " والذين يصدقون بيوم الدين " قال: بخروج القائم عليه السلام ((۱)) .

وقوله عز وجل: " والله ربنا ما كنا مشركين ((۲)) " ؟ قال: يعنون بولايه على عليه السلام ((۳)) .

وفى قوله عز وجل:" {وقل جاء الحق وزهق الباطل} ((۴)) , قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دوله الباطل ((۵)) .

{وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ۲۷ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُون }۲۸ _سوره المعارج :مشفقون: أى خائفون ( إن عذاب ربهم غير مأمون ) أى لا يؤمن حلوله بمستحقيه وهم العصاه المستكبرون .

فمن سار على الطريق المستقيم آمنا بالله تعالى وفاعلا للحسنات وتاركا



---

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۸ / ۲۸۷.
۲- أنعام: ۲۲ .
۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۸ / ۲۸۷.
۴- الاسراء: ۸۱ . والزهوق: البطلان .
۵- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۸ / ۲۸۷.

للمحرمات دخل الجنه .

{ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ٢٩ إلا عَلَى أزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ فَإنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } ٣٠ _سوره المعارج .

الفروج حلال فى النكاح وملك اليمين فهم غير ملومين على ترك حفظ الفروج عنهم فى هاتين الحالتين .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لذكر الله عز وجل بالغدو والآصال خير من حطم السيوف فى سبيل الله عز وجل . يعنى فمن ذكر الله عز وجل بالغدو ويذكر ما كان منه فى ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه فإذا انتشر فى ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه, وإذا ذكر الله عز وجل بالآصال وهى العشيات راجع نفسه فيما كان منه فى يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعه لأمر ربه فإذا ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه يومه . وإنما تحمد الشهاده أيضا إذا كانت من تائب إلى الله استغفر من معصيه الله عز وجل ((١)).

ثم إن الملك يكون بأشياء مختلفه منها الشراء ومنها الهبه ومنها الميراث على حسب اختلاف وجوه التمليكات .

{ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُونَ } ٣١ _سوره المعارج .

ص: ٣٦٠

---

١- معانى الاخبار , الصدوق ص ٤١٢ .

فمن طلب النكـاح وراء ما أباحه الله له من الفروج طلبا للـذه والشـهوه, فأولئك هم العاصون المعتـدون الـذين تعـدوا حـدود الله, وخرجوا عما أباحه لهم فى الفروج .

وقد اختلق النواصب الخوارج نكاح الجهاد للولوغ فى عالم الرذيله والفسق والفجور عصيانا منهم لعقود الزواج الدائم والمنقطع .

ونكاح الجهاد هـذا يسـمح فيه للزوجه بالزنا مع رجال آخرين مع بقاء العلاقه الزوجيه مع زوجها بصوره مطلقه .وقال آخرون من علماء الوهابيه الخوارج بحليته وأفتوا بجواز نكاح المتزوجه مع رجال آخرين أن أحست بعدم اشباع زوجها لها .

وهذا خروج من الدين وترويج للزنا والسفاح وتكثير ولد الزنا ومحاربه لله تعالى وعصيانا لشريعته الغراء .

وكان كفار الجاهليه يطردون الفاحشات من مـدنهم الى ضواحى المـدن تنفرا من عملهن الـدنىء , بينما قربهن الخوارج الوهابيون السـعوديون وافتخروا بهن .

{ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ٣٢ } _سوره المعارج .

والأمـانه: مـا يؤتمن الانسـان عليه مثـل الودائع و الوصايـا والحكومـات ونحوهـا . وقيل: الأمانه الإيمان وما أخـذ الله سـبحانه على المؤمنين من المواثيق فى عالم الذر وعالم الدنيا: فى الاعتقاد بالتوحيد والنبوه والامامه وما بايعوا النبى عليه فى أيام الدار والرضوان و الغدير .

ص: ٣٦١

وقال تعالى ( إنَّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ) والمراد بالآيه الإمام عليه السلام وأنّ الله تعالى أمر الإمام الأوّل أن يحول إلى الإمام الّذى بعده كلّ شئ من ورث الإمامه .

وقال تعالى ( إنّا عرضنا الأمانه على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان, انّه كان ظلوماً جهولا ) .

وقال الصادق عليه السلام « أنَّ المراد بالأمانه ولايه أمير المؤمنين .

ويجب على المسلم حفظ الامانه للاخرين فهى من علامات المؤمنين .

وقال الإمام ابو جعفر صلى الله عليه و آله : إيانا عنى أن يؤدى الاول الى الإمام الذى بعده الكتب والعلم والسلاح .

و قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : «أدِّ الامانه الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ((١)). والعالم العادل لا يمكنه كتمان ألأمانات العائده الى الناس والتى يجب ايصالها اليهم كى يحكموا على الاحداث بحق وانصاف , ويعرفوا تراجم الناس بصدق وشفافيه .

{ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ } ٣٣ _سوره المعارج .

أى يقيمون الشهادات التى تلزمهم إقامتها . والشهاده: الإخبار بالشئ كما شاهدوه وسمعوه من الزواج والطلاق وحالات القتل والزنا وغيرها من الوقائع التى تحفظ حقوق الناس .

{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } ٣۴ _سوره المعارج .



---

١- الام, الشافعى ج ۵ / ١١٢, تذكره الفقهاء, الحلى ج ٢ / ١٩۶ .

فی الفرائض والواجبات أی یحفظون أوقاتها وأرکانها وکل ما یتعلق بها. وقیل سمیت مکه أم القری لأنها أول موضع سکن فی الأرض, وقیل إن الأرض کلها دحیت من تحتها فکانت اما لها .

{ أُوْلَئِکَ فِی جَنَّات مُکْرَمُونَ۳۵ }:

محترمون موقرون فی بساتین غنَّاء أعدها لهم الله تعالی لامتناعهم عن المحرمات وفعلهم للحلال وایمانهم بالله ورسوله والائمه المعصومین الراشدین الاثنی عشر , وعملوا الصالحات .

{ فَمَالِ الَّذِینَ کَفَرُوا قِبَلَکَ مُهْطِعِینَ۳۶ عَنِ الیَمِینِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِینَ۳۷ } _سوره المعارج :

( مهطعین ) أی أذلاء . عن الیمین وعن الشمال عزین قال: أذلاء متفرقین, یأخذون یمینا وشمالا, یقولون: ما قال هذا الرجل ؟ مستهزئین برسول الله وهم الذین خالفوا وصایاه وعادوا أهل بیته وأصحابه المخلصین وجاءوا بأصحابه العاصین .

{ أَیَطْمَعُ کُلُّ امْرِئ مِنْهُمْ أَنْ یُدْخَلَ جَنَّهَ نَعِیم }۳۸ _سوره المعارج .

کیف یطمع الظالمون الخائنون بجنه النعیم التی خلقها الرحمن للمطیعین الورعین .

{ کَلا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا یَعْلَمُونَ } ۳۹ _سوره المعارج .

قال من نطفه ثم من علقه وقد خلقهم الباری تعالی للعباده: من أجل ما یعلمون من الثواب والعقاب والتکلیف للطاعات فکیف یریدون الجنه بلا عمل ؟

{ فَلاـ أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۴۰ }_سوره المعارج: لا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ: فی کل یوم تتبدل مشارق الارض ومغاربها بسبب دوران الارض حول نفسها وحول الشمس وحرکه المجره الکونیه التی نحن فیها فی الفضاء . فتصبح مشارق ومغارب مختلفه والأرض تشرق علی القمر ثم تغرب، کذلک إذا خرجنا خارج المجموعه الشمسیه نری أیضاً لکل کوکب مشرق ومغرب، وهنا ندرک أنه توجد مشارق ومغارب متعدده، وهذا ما حدثنا عنه القرآن: { فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (۴۰) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ }_ المعارج: ۷۰ / ۴۰-۴۱ .

ولو رجعنا إلی حیاه النبی الأعظم نجد أنه کان یخرج لیلاً لیتفکَّر فی خلق هذه النجوم ویقول {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} آل عمران: ۱۹۱].

ونلاحظ أن النبی علیه الصلاه والسلام ربط بین التفکر فی هذه المخلوقات وبین عذاب النار، فهل أطلع الله نبیَّه علی سر من أسرار خلقه؟

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : تفکر ساعه خیر من قیام لیله, قلت: کیف یتفکر ؟, قال یمر بالدار الخربه, فیقول: أین بانوک ؟ أین ساکنوک ؟ ما لک لا تتکلمین ((۱)) .

ولذلک ینبغی علینا أن نستجیب لنداء الحق عندما یقول:



---

۱- المحاسن , البرقی ج ۱ / ۲۶ .

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } _ آل عمران: ١٩٠-١٩١.

{ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ }٤١ _سوره المعارج.

إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ, إنا نقدر على أن نهلكهم, ونأتى بدلهم بقوم آخرين خيرا منهم .

( وما نحن بمسبوقين ) هذا عطف على جواب القسم أى: وإن هؤلاء الكفار لا يفرون منا بحيث لا يمكن الامساك بهم . وقيل: معناه وما نحن بمغلوبين .

{ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ} ٤٢ : يخوضون ويلعبون عامدون وغافلون عن جرائمهم الى أن يُحاسبوا فى يوم القيامه فيجازون بجهنم وبئس المصير .

( فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا ) فى باطلهم ( ويَلْعَبُوا ) فى دنياهم .

{ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُب يُوفِضُونَ} ٤٣ _سوره المعارج :يوم يخرجون من الأجداث ): من القبور ( سراعا ): مسرعين ( كأنهم إلى نصب يوفضون ): إلى منصوبات للعباده أو أعلام يسرعون .

القمی: إلی الداعی یبادرون([(۱)](#content_note_376_1)) .

أی من القبور ( سراعا ) مسرعین مذبذبین لشده السوق ( کأنهم إلی نصب یوفضون ) أی کأنهم یسرعون ویجرون إلی علم نصب لهم, عن الجبائی, وأبی مسلم . وقیل: کأنهم إلی أوثانهم یسعون للتقرب إلیها .

{خَاشِعَهً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ذَلِکَ الیَوْمُ الَّذِی کَانُوا یُوعَدُونَ}۴۴ _سوره المعارج .

أی ذلیله خائفه لا یستطیعون النظر من هول وفزع ذلک الیوم ( ترهقهم ذله ) أی تغشاهم مذله مما فعلوه وأنکروه فی الدنیا ( ذلک الیوم الذی کانوا یوعدون ) وهو یوم الحساب والجزاء .

وقال نجاح الطائی: یخرج الکفار والمنافقون من القبور وعلیهم آثار الذل والاهانه خوفا من الجحیم ونارها وطعامها فیتذکرون ما فعلوه بالمؤمنین فی عالم الدنیا من تحقیر لهم واهانتهم ومنع العطاء المالی عنهم وملاحقتهم أمنیا أینما حلوا وسکنوا ورحلوا .

ص: ۳۶۶

---

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۳۸۷ .




## سوره نوح _ ۷۱

### اشاره

نوح: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها

کان من المؤمنین الذین تدرکهم دعوه نوح علیه السلام .

وعن الصادق علیه السلام من کان یؤمن بالله وکتابه فلا یدع قرائتها .

وقد ورد فی کتاب « إلیا » والذی نشرته دار المعارف الإسلامیه فی لاهور فی باکستان فی تموز عام ۱۹۵۱

م تحت عنوان « أسماء مبارکه توسّل بها نوح علیه السلام » حیث عثر العلماء السوفیت فی منطقه « وادی قاف » علی خشبه قدیمه قالوا: إنها تعود إلی سفینه نوح علیه السلام مکتوب علیها مجموعه من الحروف باللغه السامانیّه, وهی أقدم لغات العالم, وترجم حروف هذه اللوحه إلی اللغه الإنجلیزیّه العالم البریطانی « إیف ماکس » أستاذ الألسن القدیمه فی جامعه مانشستر, ولا یخفی أنّ « إیلیا » و « شبر » و « شبیر » هی أسماء باللغه السامانیه, ومعناها بالعربیّه « علیّ » و « حسن » و « حسین » و قد جاء فی دعاء النبیّ نوح علیه السلام بعد ترجمته: « إلهی بلطفک ورحمتک

ص: ۳۶۷

وبالـذوات المقـدّسه محمّـد إيليا شبّر شبير فاطمه خذ بيدى, فإنّ هؤلاء الخمسه عظماء يجب احترامهم, ومن أجلهم خلق اللّه تعالى هذه الدنيا, إلهى فأمدّنى ببركه أسمائهم وأنت قادر على هدايتنا جميعا ».

بسم الله الرحمن الرحيم

{ إنَّا أرْسَـلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ أنْ أنذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ ١ قَالَ يَا قَوْمِ إنِّى لَکُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢ أنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَّقُوهُ وَأطِيعُونِ } ٣ ـسوره نوح.

لقد أرسل الله تعالى نوحا الى قومه بانذارهم قبل أن يأتيهم عذاب أليم فبلغهم وأنذرهم ودعاهم لعباده الله الواحد الاحد .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله لا يهاجم قوما ليلا الا من بعد الصبر الى الصباح فيشاهد انهم يصلون صلاه الصبح أم لا .

وفى الحرب كان يدعوهم الى الاسـلام و ينذرهم عذاب الاخره فان لم يسـتجيبوا حاربهم . وقد فعل رسول الله هذا فى معركه بدر ولما رفضوا الدخول فى الاسلام حاربهم . وقد فعل الامام على عليه السلام ذلک فى الحروب التى قادها فى غزوه ذات السلاسل وغزوه اليمن .

{ أنِ اعْبُـدُوا اللّهَ وَاتَّقُوهُ وَأطِيعُونِ }: المطلب الالـهى للانبيـاء ومنهم النبى نوح عليه السـلام عبـاده الله تعـالى والتى تعنى الاعتقـاد به والايمـان بأنبيائه وأوصيائه

ص: ٣٦٨

الائمه ثم تقوی الله تعالی فی الابتعاد عن المحرمات وتأدیه الواجبات کالصلاه والصوم والحج والجهاد والزکاه والخمس وغیرها .

ومنها طاعه النبی نوح علیه السلام المرسل من الله تعالی وعدم التشکیک فی رسالته وعدم الاستهزاء به وأن لا یکون مثل عمر وجماعته الذین قالوا للنبی محمد صلی الله علیه و آله فی یوم شهادته: انه یهجر: أورد البخاری قول عمر للنبی:

إنه یهجر حسبنا کتاب الله فی ثلاثه مواضع من صحیحه((۱)) .

ص: ۳۶۹

---

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری ,کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وکتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ _الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر, مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص ۲۶, وتاریخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه ۱۵۱ هج ) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه ۷۶ هج, ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{يَغْفِرْ لَكَمْ مِنْ ذُنُوبِكَمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أجَل مُسَمّىً إنَّ أجَلَ اللّهِ إذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۴}_سوره نوح.

بلغهم نوح بأن الله تعالى سيغفر لهم ذنوبهم ويؤخرهم الى يوم القيامه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : شيئان يكرهما ابن آدم: يكره الموت فالموت راحه للمؤمن من الفتنه, ويكره قله المال وقله المال أقل للحساب .

وقال أبو عبد الله " عليه السلام ": ان الله عز وجل يقول انى تطولت على عبادى بثلاث ألقيت عليهم الريح بعد الروح لولا ذلك ما دفن حميم حميما, وألقيت عليهم السلوه بعد المصيبه لولا ذلك لم يتهنأ أحد معيشته, وخلق هذه الدابه وسلطها على الحنطه والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضه .

وقال سلمان رضى الله عنه: عجبت لست: ثلاث أضحكتنى وثلاث أبكتنى فأما الذى أبكتنى ففراق الأحبه محمد وحزبه وهو المطلع والوقوف بين يدى الله عز وجل وأما التى أضحكتنى فطالب الدنيا والموت يطلبه, وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملا فيه لا يدرى أرضى الله أم سخط .

قال الصادق " عليه السلام ": إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلا من المؤمنين فقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت اعلم به منا, قال الله

تبارك وتعالى انى قد اخذت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون ((١)).

{وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً }: تعنى الايه :إنكم إن أطعتم الله ورسوله غفر لكم ذنوبكم وأخر موتكم إلى الأجل المسمى عنده .وفى الآيه دليل على الأجلين فى الموت ،فوعده تعالى بالأجل المسمى للوفاه مشروط بالعباده والتقوى وطاعه النبى, واذا لم يراع شروط الله سبحانه جاءه الاجل الاقرب قبل الأجل الأقصى .

اذن الأجل الأقصى للموت لهم ان آمنوا وعملوا الصالحات, وليس لهم إن لم يؤمنوا, كما أن الجنه لهم إن آمنوا وليست لهم إن لم يؤمنوا .

فيهِ دَلَالَهٌ على ثُبُوتِ أَجَلَيْنِ, مِثْلُ أَن يكُونَ قَد قَضَى اللهُ سبحانَهُ أَن يُعَمِّرَ قَوْمَ نُوح إنْ آمنوا ألفَ سَنَه, وإِنْ بَقَوْا على كُفْرِهم أَهْلَكَهُم على رأْسِ تِسْعِمائهِ سَنَه .

{ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ۵ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً } ۶ _سوره نوح: دعا نوح ربه ليلا ونهارا لم يفتر عن تبليغه وانذاره لكنهم فروا منه .

مثل قوله تعالى: ( فزادهم الله مرضا ): إن معناه ازدادوا شكا عندما زاد الله من البيان بالآيات والحجج, لاصرارهم على الكفر واستمرار فعلهم للمعاصى , كقوله تعالى قصه نوح عليه السلام هنا: ( لم يزدهم دعائى إلا فرارا )

ص: ٣٧١

---

١- روضه الواعظين ص ۴۸۷ .

لما ازدادوا فرارا عنـد دعاء نوح عليه السـلام نسب إليه, وكـذلك قوله ( وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسـهم ) الآيات لم تزدهم رجسا , وإنما ازدادوا رجسا عندها .

وكذلك كان المؤمنون الصالحون يزدادون نورا يوما بعد يوم لثباتهم على الايمان بالله ورسوله والخلفاء الراشدين من أهل البيت عليهم السلام واندفاعهم فى فعل الخيرات .

{ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً } ٧ _سوره نوح.

من شده عصيان قوم نوح وضعهم أصابعهم فى آذانهم ووضعهم ثيابهم على وجوههم وأصروا على كفرهم واستكبروا استكبارا .

قال الله تعالى: الَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الأَرْضِ حَيْرَانَ_الانعام ٧٢ .

إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ٢٧_الاعراف .

أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً٨٣_مريم .

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً٣٦*الاحزاب.

وقال الإمام الصادق عليه السلام : لا تذنبوا فتبتعدوا عنَّا .

لقد اصبح هؤلاء من الظالمين وأضحوا جنودا لابليس لا يطيقون سمع كلمات الله وحديث النبى .

ص: ٣٧٢

القمی: عزموا علی أن لا یسمعوا شیئا ((۱)) . مثلما نصح علماء النواصب الی العوام أن لا یسمعوا کلام الشیعه أبدا خوفا من انجرارهم الی الحق وترکهم مذهبهم القائم علی الکذب والتحریف .

{ ثُمَّ إِنِّی دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ۸ ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ۹ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کَانَ غَفَّاراً ۱۰ یُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَیْکُم مِدْرَاراً } ۱۱ _سوره نوح.

دعاهم نوح علیه السلام الی الخالق العظیم جماعات وفرادی بأن یستغفروا ربهم لیرسل علیهم مطره . وقد دعاهم لیلا ونهارا سرا وعلانیه لیستغفروا الباری تعالی ویغیروا منهجهم الباطل نحو منهج الاسلام .

{ یُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَیْکُم مِدْرَاراً } ۱۱ _سوره نوح. الخیر کله یأتی من السماء والشر کله یأتی من الشیطان .

دعاء للولد وللرزق: عن زراره, عن الامام ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام أنه وفد إلی هشام بن عبد الملک فأبطأ علیه الاذن حتی اغتم وکان له حاجب کثیر الدنیا ولا یولد له فدنا منه أبو جعفر علیه السلام فقال له: هل لک أن توصلنی إلی هشام وأعلمک دعاءً یولد لک ؟



---

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۳۸۷ .

قال: نعم فأوصله إلى هشام وقضى له جميع حوائجه((١)) قال: فلما فرغ قال له الحاجب: جعلت فداك الدعاء الذى قلت لى ؟ قال عليه السلام له: نعم قل فى كل يوم إذا أصبحت وأمسيت: " سبحان الله سبعين مره, وتستغفر عشر مرات, وتسبح تسع مرات وتختم العاشره بالاستغفار ( ثم ) تقول قول الله عز وجل: {" استغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا } _سوره نوح ١٠_١٢. ".

فقالها الحاجب فرزق ذريه كثيره وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام فقال سليمان: فقلتها وقد تزوجت ابنه عم لى فأبطأ عليَّ الولد منها وعلمتها أهلى ؟ فرزقت ولدا وزعمت المرأه أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم, فولد لهم ولد كثير والحمد لله ((٢)) .

وعن أبى بكر الحضرمى قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بنى أميه: إذا رأيتمونى قد وبخت محمد بن على ثم رأيتمونى قد سكت فليقبل عليه كل



---

١- الروايه الثانيه تبين مجيء هشام بالامام الباقر بالقوه الى الشام وارجاعه له الى المدينه ومنعه الناس من أن يبيعوه الطعام .
٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۶ / ٩ .

رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له, فلما دخل عليه

أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافه وجلوسه بغير إذن, فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن على لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الامام سفها وقله علم, ووبخه بما أراد أن يوبخه فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم.

فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم, بنا هدى اللهُ أولكم وبنا يختم آخرَكم, فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبه يقول الله عز وجل: {"وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } ١٢٨_الاعراف. " فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق فى الحبس رجل الا ترشفه ((١)) وحن إليه, فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إنى خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا, ثم أخبره بخبره, فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينه وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا إلى مدين, فاغلق باب المدينه دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال: فصعد جبلا ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينه



---

١- ترشفه أى مصه وهو كنايه عن المبالغه فى اخذ العلم عنه .

الظالم أهلها أنا بقيه الله, يقول الله تعالى: {" بقيه الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ} ((۱)) " .

قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوه شعيب النبى والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقونى فى هذه المره وأطيعونى وكذبونى فيما تستأنفون فإنى لكم ناصح, قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن على وأصحابه بالأسواق, فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به ((۲)).

وعن سليمان ابن جعفر الجعفرى عن أبى جعفر الأول محمد الباقر بن على بن الحسين بن على عليهم السلام ان رجلا شكى إليه قله الولد وانه يطلب الولد من الإماء والحراير فلا يرزق له وهو ابن ستين سنه فقال عليه السلام قل ثلاثه أيام فى دبر صلاتک المكتوبه صلاه العشاء الآخره وفى دبر صلاه الفجر سبحان الله سبعين مره واستغفر الله سبعين مره وتختمه بقول الله عز وجل ( استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا _سوره نوح١٠_١٢. ) ثم واقع

ص: ۳۷۶

---

۱- هود: ۸۷ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۴۷۲ .

امرأتک الليله الثالثه فإنک ترزق بإذن الله ذکرا سويا, قال: ففعلت ذلک ولم يحول الحول حتی رزقت قره عين ((۱)).

{ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَال وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ

أَنْهَاراً } ۱۲ _سوره نوح

:ويرزقهم أموالا وبنين وينشیء لهم جنات .

أی بساتين فی الدّنيا ويجعل لکم أنهارا تسقون بها جنّاتکم : علم نبیّ الله نوح عليه السلام أنّهم کانوا أهل حرص علی الدّنيا فقال: هلمّوا إلی طاعه الله فانّ فيها درک الدّنيا والآخره .

وقال تعالی فی بعض من عصاه: ( ومن أعرض عن ذکری فإن له معيشه ضنکا ونحشره يوم القيمه أعمی ) .

وقال فی آخرين منهم: { لنذيقهم عذاب الخزی فی الحياه الدنيا ولعذاب الآخره أخزی}, { لَهُمْ عَذَابٌ فِی الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاق } ۳۴ _الرعد.

. وجاء الخبر مستفيضا عن النبی صلی الله عليه و آله أنه قال: ( حمی يوم کفاره ذنوب سنه ) ((۲)).

ص: ۳۷۷

---

۱- طب الائمه, ابنی بسطام النيسابوری ص ۱۳۰ .

۲- البحار ج ۷۸ / ۱۷۶ .

وقال نجاح الطائی: الطلب الالهی من الناس أن یستغفروا الله ویعودوا الی طاعته لیرسل لهم السحاب الممطره ویمدهم بأموال وبنین ویجعل لهم بساتین وانهارا . لکن أکثر الناس لا یفقهون .

{ مَا لَکُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً } ۱۳_سوره نوح.

ویجعل له عظمه, فی قول ابن عباس, والمراد, ههنا_ سعه قدراته تعالی من الحکم والعلم . وجاء: لا تخافون لله عظمه . قال أمیر المؤمنین علیه السلام : إِتّخذوا الشّیطان لأمرهم ملاکا, واتّخذهم له أشراکا .

{ وَقَدْ خَلَقَکُمْ أَطْوَاراً } ۱۴ _سوره نوح.

أصنافا واشکالا متنوعه یختلف کل انسان عن الانسان الاخر فی بصمات یدیه وفی بصمات عینیه وفی طوله وشکل جسمه وصوره وجهه وصوته ورائحته وخطه وحامضه النووی یدل علیه وهذا من المعجزات الالهیه .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله " وقد خلقکم أطوارا " قال: علی اختلاف الأهواء و الإرادات والمشیئات .

وقال العلماء: صورنا قطعات الوفر النازله من السماء فوجدناها تختلف عن بعضها البعض فهی أطواراً .

### الحامض النووی بین أن النواصب أولاد زنا

اختبار الحامض النووی المحمول: لکل انسان مع اولاده هویه شخصیه واحده فتعرف بها هویه ولدک من غیره عبر اختبار دی إن إیه DNA من أجل إثبات البنوه.

ص: ۳۷۸

يتم هذا الاختبار عبر إحضار عينه من أى من المصادر أو المواد البيولوجيه التى يمكن الحصول عليها مما يلى, على سبيل المثال: بقع الدم الجافه و بقع الملابس الداخليه مجففه و بقع المنى مجففه و بقع اللعاب المجفف و الشعر مع بصيلاته و بقايا شعر الحلاقه من على أمواس ماكينه الحلاقه.

قال الله تعالى:{ وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلًا }_سوره الاسراء ٨٥ .

وإن تحليل DNA هو تحليل للماده الوراثيه, وهذا يبين العلم الالهى العظيم فى مقابل العلم البسيط عند البشر .

ومن المعاجز الالهيه قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبك إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا يبغضك إلاّ ابن زنا ((١)) .



---

١- صحيح مسلم , كتاب الايمان ١ / ٦١ , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , صحيح سنن ابن ماجه ١ / ٤٢ فضل على عليه السلام ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب على , ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ , صحيح النسائى ٨ / ١١٦،كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى ١٧ فضائل على , صحيح ابن ماجه ١ / ٤٢ فضل على , مسند أحمد بن حنبل ١ / ٨٤ _ ٩٥، ١٢٨ , مسند على عليه السلام و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى , و نيل الاوطار , الشوكانى ٧ / ١١٣ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفى سنه ١٢٥٥ ه- , دار الجيل ١٩٧٣ م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جده ابن جدعان , شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و٩ / ١٧٢ من خطبه له عليه السلام , كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال , تاريخ دمشق , ابن عساكر _المتوفى سنه ٥٧١ ه- ج ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ , دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر ٨ / ٤١١ , ط اولى , ١٤٠٤ ه- , دار الفكر , بيروت و الامالى , الصدوق ٥٢٥ , موضوع الاعمش يذكر فضائل على عليه السلام و المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: ٤٦٣ هج, ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابه ١ / ٦٦، الاستيعاب ٢ / ٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حليه الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمى ، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ٢ / ١٠٩، الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ .

وقال عباده بن الصامت : كنا نبور ([(۱)]) أولادنا بحب علی بن أبی طالب ( علیه السلام ) فإذا رأينا أحدا لا يحب علی بن أبی طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده ([(۲)]) .



---

۱- باره یبوره أی جربه واختبره ( الصحاح : ۲ / ۵۹۷ ) .

۲- يقال الرشده بالفتح أو الكسر : إذا كان لنكاح صحيح ، ضدا لزنيه ( راجع النهايه : ۲ / ۲۲۵ ) . تاريخ دمشق " ترجمه الإمام علی ( علیه السلام ) " : ۲ / ۲۲۴ / ۷۲۷ ، وراجع النهايه : ۱ / ۱۶۱ ، لسان العرب :۴ / ۸۷ ، تاج العروس : ۶ / ۱۱۸ ، مجمع البيان : ۹ / ۱۶۰ ، شرح الأخبار : ۱ / ۴۴۶ / ۱۲۴ ، رجال الكشی : ۱ / ۲۴۱ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۰۷ . لسان العرب ج ۴ ص ۸۷ _ بوروا و ( نهایه ابن الأثير ج ۱ ص ۱۶۱ ) وتهذيب اللغه للأزهری : ۱۵ / ۱۹۱ . ومجمع البيان : ۹ / ۱۷۷ ، ونهج الإيمان _ ابن جبر _ الوفات القرن السابع ص / ۴۵۶ .

ابن عساکر : قال ونا حصین عن زید بن عطاء بن السائب عن أبیه عن الولید بن عباده بن الصامت عن أبیه قال : کنا نبور أولادنا بحب علی بن أبی طالب فإذا رأینا أحدا لا یحب علی بن أبی طالب علمنا أنه لیس منا وأنه لغیر رشده ((۱)) . لیس منا أی ابن زنا .

وروی الصفوری الشافعی : أن النبی « صلی الله علیه و آله

» أمر أصحابه یوم خیبر بأن یمتحنوا أولادهم بحب علی بن أبی طالب, فإنه لا یدعو إلی ضلاله ولا یبعد عن هدی, فمن أحبه فهو منکم, ومن أبغضه فلیس منکم ((۲)).

قال أنس : فکان الرجل بعد ذلک یقف بولده علی طریق علی علیه السلام , فیقول : یا بنی أتحب هذا ؟ ! فإن قال : نعم, قبله وإن قال : لا, طلق أمه وترکه

معها ((۳)).

وبعد اکتشاف الحامض النووی وبدأت عملیات تفجیر الارهابیین فی انفسهم ضد مساجد ومدارس الشیعه اکتشف الاطباء ان هؤلاء الارهابیین



---

۱- ولد غیه : أی ولد زنا . " القاموس المحیط ـ غوی ـ ۴ : ۳۷۲ " . تاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۸۷ , دار الفکر ـ بیروت و أسنی المطالب ص ۸ ، نهایه ابن الأثیر ۱ ص ۱۱۸ ، الغریبین للهروی وفی لفظه : نسبر مکان نبور ، لسان العرب ۵ ص ۱۵۴ ، تاج العروس ۳ ص ۶۱ و ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ص ۱۱۳ .

۲- ابن زنا .

۳- نزهه المجالس ج ۲ ص ۲۰۸ والمحاسن المجتمعه ( مخطوط ) ص ۱۶۱ عن الزهر الفاتح ، وشرح إحقاق الحق ( الملحقات ) ج ۱۷ ص ۲۴۹ وج ۳۰ ص ۳۰۱

الوهابيين اولاد زنا , وخافت النساء النجديات الزوانى من افتضاح أمرها عبر الحامض النووى بعد مقتل اولادها الارهابيين .

وهـذا من كرامـات أمير المؤمنين على عليه السـلام من افتضـاح أمر أعـدائه , وبـدأ علماء النواصب الارهابيين يفكرون فى كيفيه اخفاء كونهم لقطاء .

{ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً }١٥ _سوره نوح.

ونصب ( طباقا ) على أحد وجهين: أحدهما, على الفعل وتقديره وجعلهن طباقا . والاخر, جعله نعتا ل ( سبع ) سماء فوق أخرى فهى طبقات .

فقال عز وجل: خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ((١)) .

وقال: خلق سبع سماوات طباقا ((٢)) .

وقال: جهنم لها سبعه أبواب ((٣)) .

وقال: سبع سنبلات خضر وأخر يابسات ((۴)) .

وقال: سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ((۵)) .

وقال: حبه أنبتت سبع سنابل((۶)) .



---

١- آيه ١٢ سوره الطلاق .

٢- آيه ٣ سوره الملك .

٣- آيه ۴۴ سوره الحجر .

۴- آيه ۴٣ و ۴۶ سوره يوسف .

۵- آيه ۴٣ و ۴۶ سوره يوسف .

۶- من آيه ٢۶١ سوره البقره .

وقال: سبعا من المثانی والقرآن العظیم ((۱)) .

وقال أمیر المؤمنین : إن الله فرد یحب الوتر, وفرد اصطفی الوتر, فأجری کثیرا من الأشیاء علی سبعه, فقال عز وجل: { خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن} ((۲)) .

{ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً } ۱۶_سوره نوح.

جاء فی الآیه ( ۶۱ )من سوره الفرقان, (وجعل فیها سراجا وقمرا منیرا ).

الملاحظ أن نور السراج ینبع من ذاته, وهو منبع النور, و الشمس شبهت فی الآیتین بالسراج .

هذه المنظومه الشمسیه التی تضئ الشمس فیها بالنهار وعندما تدور الارض حول نفسها ویصبح نصفها بعیدا عن الشمس یضیء علیها نورالقمر فی اللیل . وقالوا بالسراج للشمس وبالنور للقمر لان نور الشمس ینشأ من ذاتها کالسراج, و نور القمر لیس من باطنه بل انعکاس لنور الشمس .

{وَاللَّهُ أَنْبَتَکُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً }۱۷_سوره نوح.

فانتم من التراب وتعیشون فوق التراب وتأکلون مما یهبه لکم التراب من خضروات وفواکه وحبوب .

وقال تعالی :{ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ یُحَاوِرُهُ أَکَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرَابٍ} _الکهف ۳۸ .

ص: ۳۸۳

---

۱- آیه ۸۷ سوره الحجر .

۲- الطلاق ۶۵: ۱۲ .

:{ أَيُّهَا النَّاسُ إنْ كُنْتُمْ فِى رَيْب مِنَ البَعْثِ فَإنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَاب}_الحج ٥

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ إذَا أنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ } ٢٠_الروم.

{ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إخْرَاجاً }١٨

ثم يميتكم الله تعالى فتعودون الى التراب ويخرجكم منها .

قوله سبحانه: « كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا » ( ١٠٤ / ٢١ ) .

وقوله سبحانه: حكايه عن الكفار « إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الأُولى وَما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ » ( ٣٤ / ٤٤ ) .

وقد أقسم الله تعالى انه يخرج عباده للحساب اما للجنه واما للنار.

{ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ بِسَاطاً ١٩ } _سوره نوح.

تعيشون عليه وفوق الارض نومكم وعملكم وجلوسكم فهى سهله منبسطه يمكن الحياه عليها والاستفاده من خيراتها .

{ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلا فِجَاجاً } ٢٠ _سوره نوح.

وفيها طرق واسعه تسيرون فيها والفجاج جمع فج .

عن ابن عباس, وقيل :سبلا فى الصحارى, وفجاجا فى الجبال .

ولو كانت الارض كلها جبالا ولا توجد فيها طرق للمرور لما تمكن الانسان من الحياه على سطح الارض .

وفَّر الله تعالى السهول ليسهل الزراعه للبشريه والحياه فيها برخاء هم وحيواناتهم .

{ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إنَّهُمْ عَصَوْنِى وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إلا

خَسَاراً } ٢١ _سوره نوح:

شکا النبی نوح علیه السلام عصیان قومه له واتباعهم الاغنیاء المستکبرین الذین طغوا فی البلاد بسبب کثره أموالهم وأولادهم .

{ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً }٢٢ _سوره نوح:

مکرا کبیرا . مکر یمکر مکرا, فهو ماکر, والشیء ممکور به . یکاد یزیل ما هو مثل الجبال فی الامتناع علی من أراد إزالتها, وثباتها, قالوا هذا لتعظیم مکرهم وکیدهم .

{ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً٢٣ } _سوره نوح .

وهذه أسماء أصنام کانوا یعبدونها, ثم عبدتها العرب فیما بعد .

فی کتاب علل الشرایع باسناده عن جعفر بن محمد علیهما السلام فی قول الله عز وجل وقالوا لا تذرن آلهتکم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا یغوث ویعوق ونسرا قال: کانوا یعبدون الله عز وجل فماتوا فضج قومهم, فشق ذلک علیهم, فجاءهم إبلیس لعنه الله فقال لهم: أتخذ لکم أصناما علی صورکم فتنظرون إلیهم وتأنسون بهم و تعبدون الله, فأعد لهم أصناما علی مثالهم, فکانوا یعبدون الله عز وجل وینظرون إلی تلک الأصنام, فلما جاءهم الشتاء والأمطار ادخلوا الأصنام البیوت فلم یزالوا یعبدون الله عز وجل حتی هلک ذلک القرن ونشأ أولادهم, فقالوا: إن آبائنا کانوا یعبدون هؤلاء

ص: ٣٨٥

فعبدوهم من دون الله عز وجل, فذلک قول الله تبارک وتعالی: " ولا تذرن ودا ولا سواعا " الآیه ((۱)).

{ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إلا ضَلالا۲۴} _سوره نوح.

لقد اضلوا کثیرا من الناس بمکرهم وشیطنتهم .

عن المفضل بن عمر قال: کنت عند الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام بالکوفه أیام قدم علی أبی العباس فلما انتهینا إلی الکناسه قال: ههنا صلب عمی زید رحمه الله ثم مضی حتی انتهی إلی طاق الزیاتین وهو آخر السراجین فنزل وقال: أنزل فإن هذا الموضع کان مسجد الکوفه الأول الذی خطه آدم علیه السلام وأنا أکره أن أدخله راکبا قال: قلت: فمن غیره عن خطته ؟ قال علیه السلام : أما أول ذلک الطوفان فی زمن نوح علیه السلام ثم غیره أصحاب کسری ونعمان ((۲)) ثم غیره بعد زیاد بن أبی سفیان, فقلت: وکانت الکوفه ومسجدها فی زمن نوح علیه السلام فقال لی: نعم یا مفضل وکان منزل نوح وقومه فی قریه علی منزل من الفرات مما یلی غربی الکوفه قال: وکان نوح علیه السلام رجلا نجارا فجعله الله عز وجل نبیا و انتجبه ونوح علیه السلام أول من عمل سفینه تجری علی ظهر الماء, قال: ولبث نوح علیه السلام فی قومه ألف سنه إلا خمسین عاما یدعوهم إلی الله عز وجل فیهزؤون به ویسخرون منه, فلما رأی ذلک منهم دعا علیهم فقال: " رب لا تذر علی الأرض من الکافرین



---

۱- تفسیر انور الثقلین, الحویزی ج ۵ / ۴۲۶ .
۲- یعنی النعمان بن المنذر أحد ملوک العرب .

ديارا * إنک إن تذرهم يضلوا عبادک ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ((۱)) " فأوحى الله عز وجل إلى نوح أن اصنع سفينه وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينه فى مسجد الكوفه بيده فاتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها .

قال: المفضل ثم انقطع حديث الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام عند زوال الشمس, فقام أبو عبد الله عليه السلام فصلى الظهر والعصر, ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين ((۲)) وهو موضع دار ابن حكيم وذاک فرات اليوم, فقال لى:

يا مفضل [ و ] ههنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام " يغوث ويعوق ونسرا " ثم مضى حتى ركب دابته . فقلت: جعلت فداک فى كم عمل نوح عليه السلام سفينته حتى فرغ منها ؟

قال: فى دورين, قلت: وكم الدورين ؟ قال: ثمانين سنه .

قلت: وإن العامه يقولون: عملها فى خمسمائه عام, فقال: كلا كيف والله يقول: " ووحينا ((۳)) .

{ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْصَاراً } ۲۵ _سوره نوح:

ص: ۳۸۷

---

۱- نوح ۲۷.

۲- باليائين أى العطارين .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۸ / ۲۸۱ .

بسبب ذنوبهم أغرقوا فی فیضان نوح علیه السلام ثم أدخلوا نار جهنم ولم ینصرهم أحد . أی لخطایاهم .

بعدما نزلت علی نوح هذه الآیه: « وأُوحِیَ إِلی نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ », ۳۶ هود قال علیه السلام :

( وقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً ) .

أی لا تبق من الکافرین العاصین أحدا, وهو دعاؤه علیهم بالاستئصال.

{وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الأرْضِ مِنَ الکَافِرِینَ دَیَّاراً }۲۶_سوره نوح:

و لم یدع نوح بهذه الدعوه الا من بعد أن أوحی إلیه ( انه لن یؤمن من قومک الا من قد آمن ) [ هود: ۳۶ ] . و ( دیارا ): أحدا .

استجاب الباری تعالی دعوه عبده نوحا علیه السلام فأغرق قومه وقتلهم .

لقد جهد النبی نوح علیه السلام فی هدایه قومه الی الدین , وهذه وظیفه الانبیاء المتمثله فی هدایه الامه الی الله تعالی وارشادهم الی الهدی . وکان الانبیاء یؤکدون علی حفظ دماء البشریه الا فی الموارد المسموح بها والوارد فیها أمر من الجبار تعالی بالقضاء علی العاصین .

**منهجا الرحمه والارهاب کیف ولدا ؟**

ستجد فی النصوص التالیه أن منهج الرحمه قد ولد من منبع أهل البیت وأن منهج الارهاب والقتل ولد من رحم السقیفه الغاصبه للخلافه .

ص: ۳۸۸

لم يقتل النبی محمد صلی الله علیه و آله الاسری والجرحی فی الحروب وصان دماء الیهود والنصاری والمعارضین السیاسیین له الذین ألحوا فی عصیانهم وختموا أفعالهم بالقول له فی یوم شهادته انه یهجر ((۱)) .



---

۱- قال عمر وصحبه ابو بکر وعثمان وعائشه وحفصه وابن الجراح وابن عوف وابن ابی وقاص وخالد بن الولید ومعاویه للنبی صلی الله علیه و آله : یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری ,کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وکتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ _الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر, مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص ۲۶, وتاریخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق_ المتوفی سنه ۱۵۱ هج ) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه ۷۶ هج, ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وجـاء فی وصـیه أمیر المؤمنین علیه السـلام لکمیـل: یـا کمیل, قل الحق علی کل حال, وواد المتقین, واهجر الفاسـقین, وجانب المنافقین, ولا تصاحب الخائنین ((۱)) .

وأقبـل علی ابنه الحسن علیه السـلام فقال: یا بنی, أنت ولی الأمر وولی الـدم بعـدی إن عفوت فلک, وإن قتلت فضـربه مکان ضـربه ولا تمثل ((۲)) .

وبعـدما ألقی نوح علیه السـلام علیهم الحجـج کفروا وعصوا وأصـروا علی الکفر والطغیـان , عنـدها دعـا النبی نوح علیهم بالفنـاء من الاـرض فأفناهم رب العالمین .

لکن الخوارج انحرفوا عن دین رسول الله صـلی الله علیه و آله وأخذوا فی قتل المسـلمین والافتاء بکفرهم وقتل النصاری والانضواء تحت رایه الیهود.

وبدأوا بتفجیر دور العباده والمستشفیات والمدارس والاسواق والجسور ومحطات الطاقه الکهربائیه والماء والغاز والاتصالات .

وانصبت غزواتهم علی المسـلمین وبالاخص الشیعه والواعین من السـنه . وقد بدأ غزو المسـلمین بعد شـهاده النبی محمد صلی الله علیه و آله حیث غزاهم خالد بن الولید وسنَّ هذه السنه الجاهلیه حیث ذبح قبیله مالک بن نویره ((۳)) أثناء



---

۱- مستدرک الوسائل ج ۱۲ / ۱۹۷ .

۲- کتاب السقیفه , سلیم بن قیس ص ۴۴۵ .

۳- تاریخ ابی الفداء, عماد الدین أبی الفداء ۱/۲۲۱, ۲۲۲, تاریخ الیعقوبی ۲/۱۳۱ .

صلاتهم للجماعه معه وزنى بنسائهم ونهب أموالهم, وفعل خالد نفس الامر مع قبيله خوله الحنيفيه .

قال اليعقوبى عن خالد: فهو الذى قطع رأس مالك بن نويره المسلم وباقى رؤوس أفراد قبيلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه((١)) .

عمر وخالد قتلوا مسلمين خلافا للقرآن: لقى عمر خالدا فعاتبه فى قتل مالك (بن نويره) فقال خالد: إن كنتُ قتلته لهنات بينى وبينه , فقد قتلتَ سعدا لهنات بينكم و بينه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله ((٢)) .

وكان خالد قد قتل سعد بن عباده بامر ابى بكر وعمر فى الشام لمعارضته الحكومه الغاصبه للخلافه .

وعمل جيش الجمل هذا الامر مع أهل البصره فقتلوا حراس بيت المال السبعين رجلا وكانوا يقتلون كل شيعى . وسار معاويه على هذا المنهج فنفى وقتل الشيعه وباقى المعارضين له فى البلاد .

وقد أمر عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا والى الكوفى أن يقتل سبعه آلاف أسير من جيش المختار الثقفى بعد اعطائهم الامان بالسلامه :

اليعقوبى: دخل أصحابه (المختار الثقفى) إلى القصر (الكوفه) فتحصنوا وهم سبعه آلاف رجل فأعطاهم مصعب الأمان وكتب لهم كتابا بأغلظ العهود وأشد المواثيق فخرجوا على ذلك فقدمهم رجلا رجلا فضرب أعناقهم فكانت إحدى الغدرات المذكوره المشهوره فى الإسلام وأخذ



---

١- تاريخ أبى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج ١ / ٢٢١, ٢٢٢ .

٢- _الصراط المستقيم _البياضى العاملى ج ٣ / ١٠٩ .

أسماء بنت النعمان بن بشير امرأه المختار فقال لها ما تقولين فی المختار بن أبی عبيد قالت: أقول إنه كان تقيا نقيا صواما قال: يا عدوه الله أنت ممن يزكيه فأمر بها فضرب عنقها وكانت أول امرأه ضرب عنقها صبرا ((۱)) .

المسعودی: دخل مصعب الكوفه وقتل من أهل الكوفه سبعه آلاف رجل كل هؤلاء طالبون بدم الحسين عليه السلام , وسماهم مصعب الحسينيه ثم تتبع الشيعه بالكوفه وغيرها وقتلهم, وضيق الامر على أهل الكوفه, وظفر بالمختار وقتله واجتز رأسه, وقطع أعضائه وجلس فی قصر الاماره ووضع رأس المختار بين يديه ((۲)) .

وقد تعلم عبد الله بن الزبير هذه الفتاوی بقتل الاسری وشيعه أمير المؤمنين من خالته عائشه فی حرب البصره .

اذ تعاملت عائشه بشدّه مع أسراها فی البصره فقتلت سبعين مسلماً حرّاس بيت مال البصره كانت قد عاهدتهم على السلم إلی حين مجیء الإمام علی ( عليه السلام ) ثمّ غدرت بهم, فأيتمت أولادهم وأثكلت نساءهم وأمرت بنتف لحيه وحواجب ورموش والی البصره الشيخ المجاهد عثمان بن حنيف دون ذنب ارتكبه بعدما خوّفوها من قتله ((۳)).



---

۱- تاريخ اليعقوبی ج ۲ ص ۲۶۳ .

۲- مروج الذهب , المسعودی ( ۳: ۱۰۷ ) .

۳- الفتنه ووقعه الجمل، الضبی ۹۸, المعيار والموازنه ۳۰,الاسكافی, مصنف ابن ابی شيبه ۷ / ۲۶۶, شرح النهج ۱ / ۲۲۶, كنز العمال ۱۳ / ۱۶۵, فيض القدير, المناوی ۶ / ۱۳, تفسير الامام العسكری عليه السلام ۶۵۳ .

ولم يتعلم عبد الله بن الزبير ومصعب منهج الرحمه من سيره الامام على عليه السلام يوم أسر عائشه وعبد الله ومصعب أبناء الزبير ومروان بن الحكم ورؤوس حرب الجمل وأطلق سراحهم .

وذكر العلماء اطلاق الامام على عليه السلام سراح أسرى الجمل ((۱)) .

{ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إلا فَاجِراً كَفَّاراً }۲۷_سوره نوح

السبب فى دعاء نوح عليه السلام على قومه هو اضلالهم للعباد وسعيهم لنشر الكفر والفساد فى الارض .

ص: ۳۹۳

---

۱- كنز العمّال ۳ / ۱۵۷, ۶ / ۱۵۷, مجمع الزوائد, الهيثمى ۹ / ۱۲۱, حليه الأولياء ۱ / ۶۳ - ۶۴, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۱۱ / ۱۱۲, ۱۳ / ۱۲۲, الإصابه, ابن حجر ۴ / ۱۷۰ - ۱۷۱ المناقب للخوارزمى, طبعه مكتبه نينوى ۱۱۲ وطبعه مؤسسه النشر الإسلامى ۱۷۸ / ۲۱۶, تذكره الخواص ۵۹ نحوه, وراجع الكافئه ۱۴ / ۱۲ و۱۳, الأمالى للصدوق ۱۰۱ / ۷۷, روضه الواعظين ۱۱۵, أُسد الغابه ۳ / ۳۰۶, الإصابه ۲ / ۴۰۰, المستدرك ۳ / ۱۳۷, ۴۷۶, البحار, المجلسى ۳۲ / ۱۳۹, الاستيعاب ۲ / ۳۹۳, ۴ / ۳۶۱, , مروج الذهب ۲ / ۳۵۷, أُسد الغابه ۴ / ۱۳۴, , المعيار والموازنه ۵۷, تاريخ الطبرى ۳ / ۵۱۳, تاريخ اليعقوبى ۲/۱۵۷/ ۱۷۹، الغارات، الثقفى ۲ / ۹۲۲, البدايه والنهايه ۷ / ۲۳۵, شرح النهج ۱۴ / ۲۰, بهج الصباغه ۶ / ۳۷۲, تاريخ ابن خلدون ۲ / ۱۶۰ .بلاغات النساء ۹, العقد الفريد ۲ / ۲۷۸, ۳ / ۹۸, البيان والتبيين, الجاحظ ۲ / ۲۱۰, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه ۲۷۶ه., ۱ / ۶۰, شرح النهج ۲ / ۴۹۹ .

## طینه النواصب والخوارج وابلیس ناریه

قال الامام الباقر علیه السلام : لا ینجب من بینهم أحد, قال: قلت: وکیف علم ذلک ؟ قال: أوحی الله إلیه: { وَاُوحِیَ إِلَی نُوح أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إلا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا کَانُوا یَفْعَلُونَ }هود۳۶.

فعند ذلک دعا نوح علیه السلام علیهم بهذا الدعاء لافناهم , وقد دعاهم تسعمائه عام فلم یؤمنوا به .وهذا یبین أن الکافرین فی عالم الذر هم أنفسهم فی عالم الدنیا , وان طینه الخوارج الوهابیین هی نفس الطینه التی رفضت الطاعه لله ورسوله والائمه فی عالم الذر فهی طینه ناریه لا تنفک عن الرذیله والخیانه والغدر والکذب والکفر.

قال تعالی:{الَّذِینَ یُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلا یَنقُضُونَ المِیثَاقَ ۲۰} سوره الرعد .

عهد الله تعالی فی عالم الذر وجاء فی القرآن والحدیث وجوب الاعتقاد بولایه علی علیه السلام : روی العلّامه البحرانی , عن ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه وهو من أعیان علماء السنه المعتزله قائلا: قال صاحب کتاب المفردات بإسناده المذکور , عن أبی فاخته مولی أم هانی قال: کنت عند علی کرّم الله وجهه إذ أتاه رجل علیه زی السفر , فقال: یا أمیر المؤمنین إنّی قد أتیتک من بلده ما رأیت لک فیها محباً. قال: من أین أتیت؟

قال من البصره. قال علیه السلام : أم إنّهم لو یستطیعون أن یحبّونی لأحبونی , إنّی وشیعتی فی میثاق الله لا یزداد فینا رجل , ولا ینقص إلی یوم القیامه ((۱)) .



---

۱- غایه المرام, السید هاشم البحرانی التوبلانی, ۵۸۵.

ابو نعیم الشافعی: عن ابن عباس , قال: « قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

من سره أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن غرسها ربی , فلیوال علیاً من بعدی , ولیوال ولیه , ولیقتد بالأئمه

من بعدی فإنهم عترتی خلقوا من طینتی , رزقوا فهما وعلما , وویل للمکذبین بفضلهم من أمتی , القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی » ((۱)) .

ابن عساکر: « قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب( علیه السلام )» ((۲)).

وعن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " من سره أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن غرسها ربی , فلیوال علیاً من بعدی , ولیوال ولیه , ولیقتد بالأئمه من بعدی فإنهم عترتی خلقوا من طینتی , رزقوا



---

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۸۰, الباب ۴۳ فی سعاده من احب علیا, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, حلیه الاولیاء, ابو نعیم ج ۱ / ۸۶, طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۲ / ۴۵۰ .
۲- تاریخ مدینه دمشق, ابن عساکر, ج, ۴۲ ص ۶۵, تحقیق علی شیری, طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی, ص ۷۲-۷۱, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم, بشاره المصطفی, علی الطبری ۳۱۸ طینه أهل البیت, طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجریه, مؤسسه النشر الاسلامی, قم

فهما وعلما , وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى , القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى "((۱)) .

وقال أبو عبـد الله جعفر بن محمـد عليه السـلام : إن رسول الله صـلى الله عليه و آله قال : إنا أهل بيت خلقنا من عليين وخلقت قلوبنا من الـذى خلقنا, وخلقت شيعتنا من أسـفل ذلك, وخلقت قلوب شـيعتنا [ من ] الذى خلقوا منه . وان عدونا خلقوا من سـجين, وخلقت قلوبهم من الذى خلقوا منه . فهل يستطيع أهل عليين أن يكونوا أهل سجين ؟ ((۲)) .

وعن المفضل قال: قلت لمولانا الصادق ( عليه السـلام ): ما كنتم قبل أن يخلق الله السـماوات والأرض؟ قال عليه السـلام : كنا أنوارا نسـبح الله تعالى ونقدسه حتى خلق الله الملائكه فقال لهم الله عز وجل: سبحوا .

فقالت: أى ربنا لا علم لنا, فقال لنا: سـبحوا فسـبحنا فسبحت الملائكه بتسبيحنا, ألا إنا خلقنا أنوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعه, فإذا كان يوم القيامه التحقت السفلى بالعليا, ثم قرَّب ما بين أصبعيه ((۳)) .



---

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۳۸۰, الباب ۴۳ فى سعاده من احب عليا,, تحقيق على الحسينى, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه, دار الاسوه, قم, حليه الاولياء, ابو نعيم ج ۱ / ۸۶ طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج ۲ / ۴۵۰ .
۲- شرح الاخبار, القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ج ۳ / ۴۶۸ .
۳- البحار, المجلسى ج ۳۶ / ۳۵۰ .

وقال الامام جعفر بن محمد علیه السلام , عن آبائه , عن رسول الله صلی الله علیه و آله انه قال لعلی علیه السلام : یا علی, إن شیعتنا یخرجون من قبورهم یوم القیامه علی ما بهم من العیوب, ولهم من الذنوب, وجوههم کالقمر لیله البدر وقد فرجت عنهم الشدائد, وسهلت لهم الموارد, وأعطوا الامن والأمان, وارتفعت عنهم الأحزان, یخاف الناس ولا یخافون, ویحزن الناس ولا یحزنون, شرک

نعالهم یتلألأ نورا, علی نوق لها أجنحه قد ذللت من غیر مهانه, ونجبت من ریاضه أعناقها ذهب أحمر ألین من الحریر لکرامتهم علی الله تعالی ((۱)) .

{رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِینَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إلا تَبَاراً۲۸ } _سوره

نوح. :{رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ }:وقرئ ولولدی ونسبها فی الجوامع إلی أهل البیت علیهم السلام .

القمی: إنما نزلت ولولدی إسماعیل وإسحق . والعیاشی عن أحدهما علیهما السلام إنه کان یقرء ربنا اغفر لی ولولدی یعنی إسماعیل وإسحاق .

{وَلِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً }: قال الإمام أبو عبد الله الصادق علیه السلام : إنما یعنی الولایه, من دخل فی الولایه دخل فی بیت الأنبیاء, وقوله تعالی: (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً). یعنی الأئمه

ص: ۳۹۷

---

۱- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ج ۳ / ۴۶۸ .

وولايتهم, من دخل فيها دخل في بيت النبي ((1)).

{وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إلا تَباراً } ۲۸ _سوره نوح : التبار: الخسار والهلاك .

ومنه التبر للذهب سمى بذلك لامرين: أحدهما, أن معدنه مهلكه, وقال الزجاج: يقال لكل إناء متكسر متبر, وكسارته تبره .

تفسير على بن إبراهيم: عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام في قوله: " ولا تزد الظالمين إلا تبارا " " أى خسارا " ((2)) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ۳۹۸

---

1- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۱ / ۴۲۳ ح ۵۴, نتف من التنزيل في الولايه, البحار, المجلسى ۱۱ / ۳۱۶, انه ليس من أهلك, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۳۸۸, سوره الجن, و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم .۵ / ۵۰۲

2- البحار, المجلسى ج ۱۱ / ۳۱۶ .

## فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ٢٣

ص: ۴۰۰

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتناب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ( (sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹